مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤١٨ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ص.ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجّل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة):

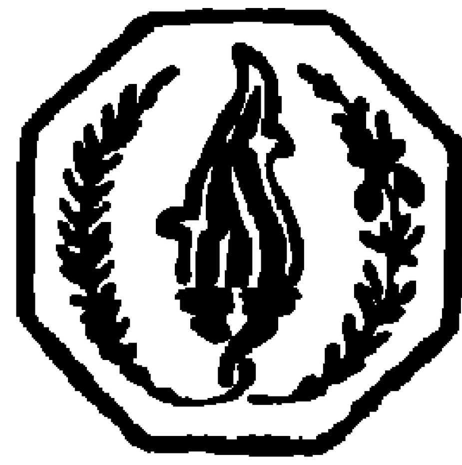
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة.
- المقالات التي لاتنشر لاترد إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره، وعنوانه.

الجزء الأول		المجلد الثالث والسبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

((مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً))



رمضان ١٤١٨ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨م

فقيد المجمع

الأستاذ العلامة محمد بهجة الأثري(*)

(١٩٠٤ - ١٩٩٦م)

ترجمته بقلمه

الاسم والنسب : محمد بهجة، بن محمود، بن عبد القادر، بن أحمد، بن محمود: أصلنا من ديار بكر بن وائل. هاجر جد الأسرة الأعلى إلى العراق، على أثر خصومة مع والي البلد، وحط رحله في مدينة اربل «اربيل الحالية»، فاشتهر بنسبته إليها. وضاقت هذه المدينة الصغيرة عن مطامحه، فرحل إلى بغداد، واستقر في الرصافة قريباً من الجسر والمدرسة المستنصرية الشهيرة وسراي الولاية، وبنى لنفسه مركزاً تجارياً «خاناً» واسعاً من ثلاثين غرفة ومخزناً، وأثّل بجانبه عقاراً وثلاثة مساكن، وتسلسل المسلك التجاري في أعقابه، وبي انتقلت الحال من التجارة إلى العلم

(*) انتخب الأستاذ العلامة محمد بهجة الأثري عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي آنذاك) سنة ١٩٣١م. وكان، رحمه الله، جبلاً راسخاً من جبال العلم، أحبّ العربية الحب الجم، ووقف حياته يدرُسها ويدرّسها، ويؤلف في الكشف عن خصائصها وأسرارها، وتيسير سبل تعلمها. خلّف ذخيرة نفيسة من الكتب والبحوث والتحقيقات. وتوفي رحمه الله مساء يوم السبت (٤/ ١١/ ١٤١٦هـ - ٢٣/ ٣/ ١٩٩٦م). وفي إضبارته بالمجمع ترجمة له كتبها يبغداد في ٥/ ١٠/ ١٩٨٠ فآثرنا نشرها .

* ماوضع بين حاصرتين [ ] فهو مما أضافه الأستاذ العلامة الأثري في حاشية الصفحات .

والأدب. ولانتحالي لقب الأثري (نسبة إلى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام وسنته) منذ أول نشأتي العلمية، إشارة إلى عزوفي عن الانتساب إلى المدن أو العشائر، وتعلقي بالإسلام الصحيح ونبيه العظيم. أما والدتي، (واسمها رحمها الله: زينب بنت محمد أمين)، فهي تركية من مدينة كركوك الشهيرة، ولأسرتها علائق مصاهرة بأكثر من أسرة بغدادية، والغالب على رجالها الوظائف الإدارية في الدولة. وكان أهل والدتها من حاشية السلطان مراد الرابع، وقد أسكنهم على الزاب في آلتون كوبري «مدينة جسر الذهب»، وفي مدينة كركوك.

الولادة والنشأة : ولدت ببغداد في سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م بحسب السجلات الرسمية، وأظن الصحيح قبل ذلك في منتصف سنة ١٣٢٠هـ[1]، والله أعلم. ونُشِّئت، وكنت بِكر أبويّ، على التعلم والتقوى، ودربت على التجارة والفروسية. وبدأت تعلم القراءة والكتابة طفلاً في كتّابين في حيّنا قريبين من دورنا، أحدهما معلمته سيدة، وعليها أول ما تعلمت القراءة، وفي الكُتّاب الثاني أتممت قراءة القرآن الكريم تلقيناً وتجويداً في السنة السادسة من عمري، وجودت الخط، وتعلمت مبادىء الدين ومبادىء الحساب. وانتقلت إلى المدارس النظامية وعين لي والدي معلماً خاصاً يعلمني اللغة الفرنسية، وبعد اجتيازي الدراسة الابتدائية، انتميت إلى «الرشدية العسكرية»، فلم تَقوَ بنيتي على قسوة التدريب العسكري، ومرضت حتى أشرفت على الموت. حتى إذا برئت أمضيت دور النقاهة «مداوماً» في محكمة الاستئناف أتدرب على الإنشاء التركي. ثم يممت وجهي شطر «المدرسة السلطانية»، فلبثت فيها إلى احتلال الإنكليز بغداد في

---

(١) يقول الأستاذ الأثري - رحمه الله - في كتابه (أعلام العراق: ٦٣/ هـ ١): «كانت ولادتي في أوائل جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠هـ» / المجلة .

آذار ١٩١٧م، وكنت قبل هذه السنة قد فجعت بفقد والدتي ولم تتجاوز الثلاثين. وقد كان التعليم في هذه المدارس باللغة التركية، وكان لي من والدتي نصيب من تفوقي بها على زملاء المدرسة، وكان إلى جانبها تعلم الفارسية والفرنسية. ولما عطلت هذه المدارس بالاحتلال الإنكليزي، لم يبق أمامي غير مدرسة «الاليانس» وهي خاصة بالطائفة اليهودية، تُعْنى بتعليم العبرية والفرنسية والإنكليزية والرياضيات وعلوم التجارة والاقتصاد. وقد تفتحت في الاحتلال الإنكليزي لقبول عدد من أبناء الأسر الإسلامية، فكنت واحداً من سبعة عشر طالباً مسلماً أتاحت لهم التعلم فيها. ولكنني ماكدت أنهي السنة الأولى حتى تركتها إلى غير رجعة، وذلك على أثر صدام بين الطلاب المسلمين والطلاب اليهود سبَّبه اعتداء معلم يهودي على أحد الطلاب المسلمين .. وأخذت أتعلم اللغة الإنكليزية على معلم خاص. وتبين لوالدي ضعفي بالعربية، فعزّ ذلك عليه، ووجهني إلى التخصص في العربية وعلومها وآدابها وعلوم الشريعة الإسلامية. ومن يومي ذاك فتح الله تعالى عليَّ، وحصلتْ لي السعادة في الحياة، تفتح عقلي على آفاق رحبة من العلم، وعلى لغة عذبة حلوة ذات جرس موسيقي، فتوغلت فيها درساً وتفهماً في استغراقٍ «لا شعوري» إذا جاز التعبير. وتمت سعادتي بإدراكي بقية صالحة من الأعلام أتيحت لي مُثافنتهم والأخذ عنهم، وسوف أذكرهم بالخير في غير هذه العجالة، وفي طليعة الذين غزرت حظوظي من توجيههم والإفادة منهم، الأُلوسِيّان: العلامة الفقيه الشاعر اللغوي الأديب علي علاء الدين بن نعمان خير الدين بن أبي الثناء محمود شهاب الدين، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، والعلامة المؤلف المحقق الشهير الإمام محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن أبي الثناء محمود شهاب الدين المتوفَّى في رابع شوال ١٣٤٢هـ/ ٨أيار ١٩٢٤م، وأدَعُ ذكر ما قرأته من العلوم على هذين

الشيخين العظيمين وغيرهما لطول الكلام عليه، وأشير إلى ما أثاراه في نفسي من حب العرب والعربية والإسلام الصحيح، وبَعْثي إلى مقاومة البِدع والخرافات التي تسللت تحت ستار التصوف ونحوه إلى عقول المسلمين فأفسدت عقائدهم وأفعالهم وعباداتهم في كثير من الجوانب. وفي أوائل اتّصالي بالأول بدأت أقرض الشعر، ثم في إبّان قراءتي على الثاني نزعتُ نزوعاً شديداً إلى التأليف والبحث والتحقيق، ومضيت أكتب الفصول الأدبية والنقود اللغوية في الصحف والمجلات واشتبكت في سنة ١٩٢٣م مع الشاعر جميل صدقي الزهاوي وبعض أتباعه في معركة حامية في صحيفتي العراق والعاصمة نصرت فيها أمير الشعراء أحمد شوقي، وبلغ ما كتبته في ذلك سبعة وعشرين مقالاً، كما اشتبكت مع الشاعر معروف الرصافي وبعض الكتّاب في بعض القضايا الاجتماعية على صدور الصحف اليومية، وتوليت رئاسة تحرير مجلة «البدائع» الأسبوعية، وجعلتها ميدان جهادي الاجتماعي، وطفقت أبحث عن مخلفات السلف في الأدب واللغة والتاريخ، وحققت وشرحت طائفة من الكتب، نشرتْها مطابع بغداد والقاهرة. ثم ألفتُ بُعَيْدَ وفاة أستاذي الأكبر محمود شكري الآلوسي أول كتبي: «أعلام العراق» وطبعه والدي في المطبعة السلفية بالقاهرة في سنة ١٣٤٥هـ.

حياتي العملية: دَرّست العربية والأدب في ثانوية التفيض الأهلية سنة واحدة (١٩٢٤، ١٩٢٥)، ندبتني وزارة المعارف على أثرها للتدريس في «الثانوية المركزية» المدرسة الثانوية الرسمية الوحيدة إذ ذاك ببغداد، فعلّمت العربية وتاريخ الأدب العربي وعلم الأخلاق فيها عشرة أعوام. وفي ربيع سنة ١٩٣٦م أوفدني رئيس الوزراء الزعيم ياسين باشا الهاشمي إلى مصر لدرس أوضاع الأوقاف وتعرُّفِ أحوال الأزهر ومعاهده وعقدِ الصِلات مع مشيخته، وكانت رئاستها إلى الشيخ الأكبر محمد مصطفى المراغي،

فاضطلعت بالمهمة، ولقيت من رؤساء الأوقاف ومشيخة الأزهر وعمداء معاهده وشيوخه ترحيباً حاراً وتقديراً بالغاً، وزرت في أثناء الشهر الذي أمضيته في القاهرة، طنطا والإسكندرية، للوقوف على نظم التعليم في معهدي الأزهرفيهما، وشاركت في الوقت نفسه وفد الطلاب العراقيين، ووفدَ النواب الذين أوفدهم الرئيس الهاشمي لتوثيق الروابط بمصر، خطيباً وشاعراً منشداً في حفلات الترحيب، ومحاوراً في الصحف في شؤون السياسة العربية، وأجملت في العودة خلاصة اختباري وأفكاري الإصلاحية في تقرير واسع رفعته إلى رئيس الوزراء، فما لبث أن عهد إليَّ «مديرية أوقاف منطقة بغداد» في تموز ١٩٣٦م لأقوم بتنفيذ الإصلاح الذي رسمته للأوقاف ولكلية الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت، وما كدت أمضي في التنفيذ حتى طوّح انقلاب عسكري مُدَبَّر بالوزارة الهاشمية الوطنية المخلصة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦م، فلبثت إلى صيف ١٩٣٧م أدير الأعمال على النحو التقليدي، وبرمت من جملة الوضع السياسي، وفجعت بثاني ولَدَيّ ولم يكمل عاماً، فسافرت إلى دمشق ومصايفها، لأستجم من العناء والحزن. وحدث وأنا بدمشق انقلاب عسكري مضادّ، فعدت إلى بغداد وطلبت من رئيس الوزراء، وإليه الإشراف المباشر على الأوقاف، أن أعود إلى خدمة العلم، فعهد إليّ كرسي المفتش الاختصاصي بديوان وزارة المعارف، ولما قامت ثورة الجيش والشعب على الإنكليز والبلاط الملكي في أيار ١٩٤١م شاركت فيها بشعري حتى إذا أخفقت الثورة وتغلب الإنكليز، كان الثوار هدفاً للمطاردة والتنكيل، لكن السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء لزم جانب التسامح مع الأدباء والشعراء وأمثالهم، ورفض التنكيل بهم، فأسقطوا وزارته، وجاؤوا بنوري السعيد إلى دست الرئاسة، فبادر من أول يومه بالبطش بالأحرار، وفصلني من الوظيفة مدة خمس سنوات،

ونفاني في الرعيل الأول، وكنا أربعين ثائراً، في منتصف ليلة ٣٠ تشرين الأول ١٩٤١م إلى (معتقل الفاو) في أقصى الجنوب سجيناً بين السباخ والمستنقعات، وكدت أهلك من رداءة الجو، فنقلت إلى (معتقل سامراء)، ثم إلى (معتقل العمارة) وكانت جملة أيامي في هذه المعتقلات ثلاث سنوات مُجَرَّمات، خرجت بعدها في ٢٧ أيلول ١٩٤٤م مريضاً، على أنني أفدت من هذا الشر خيراً كثيراً .. أفدت معرفة الطبائع وسلوك طبقات الناس المختلفة، وأفدت من القراءات لكتب لم تساعدني أوقاتي من قبلُ على الاستفادة منها، وقرضت الشعر الكثير، وعكفت أتدارس الفارسية والإنكليزية والألمانية على قدر الاستطاعة، وعلّمت بعضَ المثقفين من المعتقلين النحو والمنطق، واستغرقت في الصلاة وقراءة القرآن. ولما انطلقت إلى بغداد مضيت على عادتي في أعمالي الأدبية والاجتماعية، والكتابة في الصحف والمجلات، والخطب في الاحتفالات الدينية، وخصصت (فلسطين) بقسط غير نزر من الخطب والقصائد، وبقيت بعيداً عن الوظائف سبع سنوات لم أحْنِ فيها رأسي لأحد. ثم فرضت الظروف السياسية تغيير بعض الحال فعُيِّنت عضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٨/ ٢/ ١٩٤٧)، ثم صدرت الإرادة الملكية على غير علم مني بإعادتي إلى وظيفتي السابقة في ديوان وزارة المعارف ترفيعاً درجتين (رقم الإرادة ٢٣٩، وتاريخها ٥/ ٤/ ١٩٤٨م). وحُوِّلت لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٧م إلى مجمع علمي، فانتخِبت في جملة الأعضاء العاملين وعددهم عشرة، وفي سنة ١٩٤٩م انتخبني الزملاء نائباً لرئيسه، ثم في سنة ١٩٥٥م نائبا أولَ له وأشرفت على تحرير مجلته سبع سنوات، وشاركت في وضع جميع المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي انصرف المجمع إلى الاشتغال بها إلى سنة ١٩٦٣م، وعند إنشاء المجمع الموحد في نيسان ١٩٧٩م صدر مرسوم جمهوري كريم بتعييني عضواً عاملاً فيه، وعينت مقرراً للجنة اللغة

العربية وعضواً في لجنة المجلة، وطفقت أكتب البحوث النقدية وأنشرها في مجلته. وندبت في سنة ١٩٥١م لتدريس الأدب وفلسفة الأخلاق في كلية الشرطة إلى جانب أعمالي في وزارة المعارف والمجمع. ومُنِحتُ درجة الأستاذية، وانتخبت كذلك في هذه السنة نفسها عضواً في مجلس شورى الأوقاف، وجدد الانتخاب في سنة ١٩٥٥م. فلما قامت الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨م أصدر مجلس قيادة الثورة مرسوماً بتعييني مديراً عاماً للأوقاف مرتبطاً برئيس الوزراء، وبقيت في هذا المنصب إلى أوائل ١٩٦٣م.[وعُيِّنت عضواً في لجنة خاصة تقوم بتنفيذ قانون (من أين لك هذا ؟) وتحاسب رجال العهد الملكي من رؤساء الوزارات والوزراء، ورؤساء مجلس الأعيان، ورؤساء مجلس النواب، والأعيان والنواب، وكبار الموظفين.]، وقد واتاني الحظ السعيد أن أنفذ وأحقق ما كنت أعددته من خطط إصلاح الأوقاف في سنة ١٩٣٦م، فأقمت العمارات، وأنشأت المدارس وعمرت المساجد وزدت ميزانية الأوقاف حتى جاوزت الضعف، ونقلت لأول مرة في التاريخ الريازة المغربية الأندلسية الأصل إلى مشرق الوطن العربي في الجامعين العظيمين ببغداد: جامع الإمام أبي حنيفة وجامع ١٤ رمضان. وكان تخلصي من قيود الوظائف نهائياً مصدر خير وبركة لي أتاح لي الانصراف التام إلى البحث والتأليف والتحقيق وقرض الشعر، وإن لم تكن أعمالي التفتيشية والإدارية صارفة إياي عن شيء من ذلك.

حياتي الاجتماعية والعلمية: حفلت حياتي الاجتماعية والعلمية بكثير من التوفيق والخير فضلاً من الله عليّ جاءني على قدر وسددَ خطاي وفاقا للنيات الخالصة.

في الجانب الاجتماعي: أذكر أنني أسست في آخر سنة ١٩٢٨م جمعية الشبان المسلمين، وقد اقتبست نظامها من نظام جمعية الشبان

المسلمين بالقاهرة التي زرتها في صيف سنة ١٩٢٨م وراقني نشاطها وتوجيهاتها الأخلاقية والاجتماعية، وقد امتد نشاط هذه الجمعية، فأسست فرعاً في البصرة، وآخر في الموصل وثالثاً في خانقين ولكنه لم يتم قيامه إذ فرق الإنكليز أعضاءه وكانوا من الموظفين في الدولة أو في شركة النفط، وقد فصلوا بعضهم من وظائفهم، وكان وقع ذلك شديداً عليّ، وأصدرتُ للجمعية مجلة علمية راقية باسم (مجلة العالم الإسلامي) دامت سنتين، وأصدر فرع الموصل مجلة خاصة، كذلك فعل فرع البصرة. وأسستُ مع بعض الوطنيين جمعية المنسوجات الوطنية في سنة ١٩٣٠م وأنشدت في حفل افتتاحها قصيدة رائية، وهي مثبتة في ديوان «ملاحم وأزهار». وانتخبتُ عضواً في جمعية الطيران العراقية، وعضواً مؤسساً لمشروع الفلس الذي رأسه وزير الداخلية السيد ناجي شوكة، وعضواً في الجمعية الخيرية الإسلامية لرعاية الأيتام وتعليمهم الصناعات، وعضواً في جمعية الدفاع عن فلسطين ...

وفي الجانب العلمي: شاركتُ مشاركة جادة في الكتابة الأدبية والاجتماعية، ولم أُخلِ كتاباتي من مقالات سياسية غير قليلة، وساندتُ بالكتابة في الصحف الجمعياتِ التي لم يتسع وقتي للعمل فيها، وكتبت الفصول الطوال في الأدب واللغة والاجتماع والسير، وألفتُ وحققتُ كثيراً من الكتب، وستأتي الإشارة إليها في موضعها. ومنذ سنة ١٩٧٠م وأنا ألبي جامعة بغداد فيما تسترئيني فيه وترغب إلي في قراءته من الأطروحات الأدبية واللغوية والتاريخية التي يقدمها طلاب شهادة «الماجستير» وشهادة «الدكتوراه» وأشترك أحياناً في المجالس التي تعقدها لمناقشة هؤلاء ومنحهم الشهادة التي يستحقونها، كما تطلب إليّ كذلك تقويم الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية التي يقدمها حملة شهادة «الدكتوراه» للتعضيد.

وإلى جانب هذه الأعمال في العراق أذكر أعمالي في المجامع اللغوية خارجه. وقد جاءني التقدير الأول من المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابه إياي عضواً مراسلاً في سنة ١٩٣١م خلفاً لأستاذي الأكبر الإمام محمود شكري الآلوسي رحمه الله. وقد نشرتُ في مجلته من يومي ذاك بحوثاً غير قليلة في النقد اللغوي والأدب ورسائل علمية وأشعاراً نوادر للأولين. وفي سنة ١٩٤٨م ضمني مجمع اللغة العربية بالقاهرة إليه عضواً مراسلاً، ثم صدر في سنة ١٩٦١م مرسوم جمهوري كريم بتعييني عضواً عاملاً فيه، وقد حضرت مؤتمراته السنوية إلا القليل منها لظروف قاهرة، وشاركته الرأي في بحوثه ومصطلحاته في مختلف العلوم والفنون، وقدمت إليه بحوثاً غير قليلة، كان أولها في أول مؤتمر حضرته في سنة ١٩٦٢م بحث (الآلة والأداة في ضوء عبقرية العربية ومطالب التمدن الحديث). وقد دعوت فيه إلى إضافة أوزان قياسية جديدة إلى الأوزان الثلاثة المعروفة في كتب النحو منذ وضع النحو العربي إلى اليوم، فكان محور أخذٍ وردّ طويلين، انتهيا الى اتخاذه قراراً بما دعوت إليه، وأوصل أوزان الآلة الى سبعة (د/ ٢٨م/ ١٠ للمؤتمر – البحوث والمحاضرات، ص ٣٤٥). وفي أوائل سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م أبلغني رئيس مجمع اللغة العربية بالأردن، المؤسس حديثاً قراره بضمي إلى أعضائه المؤازرين، كما اختارتني في الوقت نفسه أكاديمية المملكة المغربية التي أنشئت في هذا العام عضواً مشاركاً للكرسي الفرد الذي خصصته للعراق، وتلقيت من جلالة الملك الحسن الثاني ظهيره الملكي الكريم بتأييد هذا الانتخاب وإبرامه، واختارني الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية التي أسسها رحمه الله في المدينة المنورة، وكان رئيسه الفخري وظللت على ذلك إلى أن بدل نظام الجامعة في سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

وفي الجامعات خارج العراق، دعتني الجامعة الأمريكية ببيروت في سنة ١٩٥١ لمؤتمر الدراسات العربية، خصصت لي يوما من أيامه الأربعة لإلقاء موضوعي الذي رغبت إليَّ في كتابته، وهو (الاتجاهات الحديثة في الإسلام). وكان من شهودها الكاتب المصري أنور الجندي، فكتب بعد حين في جريدة الدعوة السعودية (ع ١٧١ س ١٩٦٨) يصف صراحتي في هذا الموضوع قائلا: «وهو الرجل الشجاع الذي دعته الجامعة الأمريكية في بيروت للكلام. فلما ذهب إلى هناك، قال لهم كل شيء دون تهيُّب أو مجاملة وتركهم فاغري الأفواه». ودعتني هذه الجامعة ثانية في سنة ١٩٦٧ لإلقاء محاضرة علمية في مؤتمر آخر فلم يتسن لي السفر.

وكلفني معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية إلقاءَ ثماني محاضرات في «محمود شكري الآلوسي: حياته وآرائه اللغوية» فلبيت دعوته في سنة ١٩٥٨م ثم عاد فكلفني إلقاءَ ثماني محاضرات في «عبد المحسن الكاظمي: حياته وشعره» فلبيت أيضاً دعوته في سنة ١٩٦٦م .

المؤتمرات: ودعيت إلى مؤتمرات عربية سياسية وأخرى أدبية وعلمية ولغوية أو أوفدت إليها (غير ماتقدم ذكر بعضها) فشهدت منها ما ساعفت الأحوال على حضورها واعتذرت من التخلف عما لم يكتب لي حضوره، وذلك من سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م إلى اليوم (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، فأما المؤتمرات التي شهدتها وشاركت في أعمالها فهي :

١- المؤتمر الإسلامي العام في القدس الذي دعا مفتي فلسطين الأكبر إليه، وافتتح في المسجد الأقصى ليلة ٢٧ رجب ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وقد أنشدت في حفل الافتتاح قصيدة حماسية نشرتها صحف فلسطين وهي مثبتة في ديوان «ملاحم وأزهار»، وشاركت في أهم أعمال المؤتمر ولجانه، ومنها لجنة الجامعة الإسلامية، وأعضاؤها زعماء العلم والفكر والسياسة:

محمد رشيد رضا، ومحمد إقبال، وعبد العزيز الثعالبي التونسي، ومحمد علي باشا علوبة المصري.

٢- المؤتمر العربي: انعقد في «القدس» خلال أيام المؤتمر الإسلامي العام في دار السيد عوني عبد الهادي المشهور في علم المحاماة والسياسة، وقد وقعتُ فيه على ميثاق سياسي يفرض مواصلة الجهاد في سبيل تحقيق الوحدة العربية ومقاومة الاستعمار والصهيونية ودعوات التجزئات الإقليمية.

٣- مؤتمر بلودان: عقد في صيف ١٩٣٧م في بلودان من ضواحي دمشق لمعالجة القضية العربية الكبرى، قضية فلسطين، ورأسه ناجي باشا السويدي من رؤساء الوزراء العراقيين، وشهده جم غفير من ساسة العرب وأفذاذهم، كان بينهم الأمير شكيب أرسلان، وقد مثلت فيه جمعية الشبان المسلمين.

٤- المؤتمر الثقافي العربي الأول: عقدته جامعة الدول العربية في أيلول ١٩٤٧م في (بيت مري/ لبنان) وافتتحه رئيس الجمهورية اللبنانية، اختارتني وزارة المعارف العراقية رئيسا للوفد العراقي إليه، وقد خطبت في حفلتي افتتاحه واختتامه، ورأست لجنة اللغة العربية فيه.

٥- مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية (١٩٥١م): وقد أسلفت خبره.

٦- مؤتمر الأدباء العرب الثالث في بلودان في خريف ١٩٥٦م: دعتني الجمهورية العربية السورية إليه ممثلاً للعراق. افتتحه الرئيس السيد شكري القوتلي.

٧- مؤتمر المجامع اللغوية العربية: عقدته جامعة الدول العربية في خريف ١٩٥٦م أيضاً بدمشق، مثلت المجمع العلمي العراقي فيه، وانتخبت أحد نائبي رئيسه، وعضواً في عدة لجان انبثقت عنه، افتتحه رئيس الجمهورية العربية السورية السيد شكري القوتلي، وخطبت في حفلي

افتتاحه واختتامه. ودعيت في أثناء ذلك التأبين فقيد العربية والإصلاح الإسلامي: الشيخ عبد القادر المِغربي نائب رئيس المجمع العلمي العربي، لِما كان بيني وبينه من أواصر الصداقة، فصدعت بالأمر وفاءً للمودة وإكباراً للعلم والإصلاح .

٨- الاحتفال بذكرى مرور أحد عشر قرنا على تأسيس جامع القرويين في فاس: دعتني إليه الحكومة المغربية في خريف سنة ١٩٦٠م ممثلا للعراق، وخطبت فيه، وقد افتتحه صاحب الجلالة الملك المجاهد محمد الخامس. وتشرفت بمقابلته مع الوفود في حفل التكريم الذي أقامه في القصر.

٩- مؤتمر الأدباء العرب الرابع والبحتري: عقدته الجمهورية العربية السورية في دمشق في صيف سنة ١٩٦١م، وأوفدني مجلس الوزراء العراقي لتمثيل العراق فيه وخطبت في حفل افتتاحه في الجامعة السورية .

١٠- الاحتفال بمرور ألف عام على تأسيس جامع البوني وتجديده في مدينة عنابة: دعتني إليه حكومة الجمهورية الجزائرية في خريف ١٩٦٨م وحاضرت في قاعة البلدية بعنابة في موضوع «القيم الإسلامية العلياء والإسلام في مواجهة التيارات والتحديات المعاصرة» ونقلتِ الإذاعة المحاضرة على الهواء مباشرة. وفي قاعة ابن خلدون في الجزائر- العاصمة - في موضوع «عبقرية الأدب العربي والقوانين النفسية التي تعمل فيه» .

١١- أسبوع العلم وذكرى مرور مئة عام على ميلاد الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق. دعتني إليه الجمهورية العربية السورية في خريف ١٩٧٦م، وقد شاركت فيه بقصيدة مئوية همزية أنشدتها في حفل الافتتاح، واستعادها مني الجمهور في اليوم التالي.

١٢- المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة. دعتني الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لحضوره في شتاء (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م). وقد

أفادني هذا المؤتمر اطلاعا واسعا على أحوال المسلمين في أقطار أوربة وآسية وإفريقية مما سمعته وقرأته من الدراسات التي قدمتها الوفود الإسلامية من مختلف البلاد والأجناس .

١٣– أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب. دعتني إليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض في ربيع ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م وشاركت في أعماله، وحاضرت في موضوع الإصلاح الإسلامي ومنهج الإمام محمد بن عبد الوهاب، في كلية الشريعة بعد انفضاض المؤتمر .

١٤– لجنة وضع مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه، عقدها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، ببغداد في مايس «أيار» ١٩٨٠م، ونيطت بي رئاستها.

هذا، عدا المؤتمرات السنوية التي يعقدها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد حضرت معظمها من سنة ١٩٦٢م، وقلما تخلفت عن واحد منها إلا اضطرارا. وقد قدمت إلى هذه المؤتمرات بحوثا في اللغة والأدب غير نزرة، وشاركت في جميع أعمالها، وفي وضع المصطلحات العلمية والفنية ومناقشتها على ماتشهد به محاضرها المنشورة .

أما المؤتمرات التي لم تسعف الأحوال على حضورها، فلا تقل عن هذه المؤتمرات عدداً إن لم تكن أكثر منها.. أذكر منها: ١– مؤتمر المستشرقين في إسلامبول «اصطنبول» في صيف ١٩٥١م، وقد رفضت حضوره لدعوة يهود صهاينة إليه، ونشرت الصحف المحلية خبر رفضي واحتجاجي، ٢– ٣: دعوتين الى طاشقند إبان رئاستي للأوقاف، ٤: إحياء ذكرى الشاعر أبي فراس الحمداني في مدينة حلب، ندبتني الحكومة العراقية لتمثيلها فيه وتلقيت قبيل سفري بسويعات برقية مستعجلة بإلغائه لاضطرابات حدثت في حلب، ٥، ٦، ٧، ٨ أربع دعوات كريمات من لدن

حكومة المغرب اثنتان منها للمشاركة في مجالس ليلة القدر في القصر الملكي، والثالثة لتكريم ذكرى الشاعر الأندلسي الوزير ابن زيدون، والرابعة لحضور الدورة الأولى لأكاديمية المملكة المغربية في ربيع ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٩، ١٠، ١١: ثلاث دعوات من الجزائر، بعد الدعوة الأولى، دعوتان لحضور الملتقى الإسلامي، ودعوة من الوزير الإبراهيمي. ١٢، مؤتمر الندوة العالمية الأولى لدراسة تاريخ الجزيرة العربية في نيسان ١٩٧٧م. دعتني إليه جامعة الرياض، ١٣، ١٤، ١٥: كانت دعوات من الهند .

ومن باب ذكر الفضل ونسبته الى أهله أذكر الأوسمة التي كرمتني بها بعضُ الدول العربية، وهي: وسام الرافدين من (العراق)، ووسام المعارف من (لبنان)، ووسام الاستحقاق السوري من الجمهورية العربية السورية وقد عقدت له السفارة ببغداد حفلة حافلة شهدها جمهرة من الأدباء وأهل الفضل، ووسام المملكة المغربية تسلمته في حفلة مشتركة أقامتها السفارة المغربية ببغداد . [ثم وسام أكاديمية المملكة المغربية في سنة ١٩٨٢م].

أسفاري : نشأت على حب الأسفار والضرب في الآفاق لتعرف أحوال الأمم والاستمتاع برؤية البلدان. وبدأت أول أسفاري في سنة ١٣٣٨هـ في سن اليفاعة، فأممت البصرة قبة الإسلام ومدينة الحسن البصري والخليل والأصمعي والجاحظ.. ذهابا في النهر، وإيابا في البر بالقطار. ثم تم لي بعد في أيام قيامي بالتفتيش الاختصاصي أن أذرع العراق كله مدنه وسهوله وجباله وأنهاره. وكانت أولى رحلاتي خارج العراق في صيف ١٩٢٥م فأممت سورية ولبنان مصطافا ومستشفياً، وأتيح لي لقاء أمير الشعراء أحمد شوقي بدمشق، والتعرف إلى رئيس المجمع العلمي العربي وأعضائه العاملين وكثيرين غيرهم في دمشق وبيروت، وحدث وأنا في سورية نشوبُ الثورة فيها على الفرنسيين فانقطعت الطرق، وأخيراً أعادتني السلطات تحت

حماية السلاح إلى العراق من طريق تدمر. وتوالت من بعد رحلاتي إلى دمشق ولبنان وفلسطين، وقد زرت حلب وعدداً من مدن سورية التاريخية ومنها بصرى، وزرت القدس مرتين ودخلت نابلس وطبرية وعكا وحيفا وبيت لحم والناصرة والخليل وأريحا ويافا وغيرها، ودخلت مع بعض الوفود في سنة ١٣٥٠هـ «تل أبيب» خلسة، وزرت مصر نحوا من سبع عشرة زيارة، ودخلت منها مدن الوجه البحري والفيوم والسويس وبور سعيد وبور فؤاد والإسكندرية، وهذه كثر دخولي إليها. واصطفتُ في إسلامبول في سنة ١٩٢٨م وسنة ١٩٣٢م، وزرت من مدن تركية (أذنة) «أطنة» وأزمير ويالوه ومرسين، واستمتعتُ طويلاً بمشاهد البسفور خاصة. وزرت من أوربة: اثينة، وروما، والفاتيكان، ومدريد، والاسكوريال، وطفت في أنحاء من الفردوس المفقود، وراعتني آثار العرب والإسلام في قرطبة وإشْبِيلية وغرناطة، ولم أشف غليلي برؤية بقية بلاد ذلك الفردوس وحضارته الباقية، ودخلت باريس مرورا في طريقي إلى المغرب في سنة ١٩٦٠م، وفي المغرب وهو الفردوس الثاني المعمور نعمتُ بمشاهدة الدار البيضاء، والرباط، وسلا، وأصيلة «أزيلة» وطنجة، ومكناسة، وفاس وزرهون، ووليلي، وايفران، وشفشاون، وتطوان. ودخلتُ الجزائر العاصمة، والبليدة الأندلسية الأهل، وعنابة (بونة)، وزرت من جزر البحر المتوسط جزيرة رودس وجزيرة قبرس، ومن الوطن العربي الجنوبي الكويت مرتين، والرياض ثلاث مرات، ومدن الحجاز: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة– مرارا– والطائف مرة واحدة.. وقد أفدت من هذه الأسفار والرحلات، الى جانب المتعة الروحية، علماً لايحصل من الكتب، وتجارب وبصرا بالحياة، واكتسبت صداقات الجم الغفير من أعيان العلماء والأدباء والأعيان .

مؤلفاتي: أسلفت أنني تفتحت على البحث والتأليف والكتابة والتحقيق

والنشر منذ بداية إقبالي على الدراسات العربية والإسلامية في سن اليفاعة، إذ أنا طالب مبتدئ. وقلما قرأت علما من العلوم دون ان أؤلف فيه وأعلق عليه، وقد كان دأبي أن أدرس وأراجع أمهات الكتب في كل موضوع قبل شروعي في تلقيه عن الأساتذة، وسأضرب صفحا عن كل ماكتبته في ذلك لأنه قائم على المحاكاة لا الاجتهاد والاستقلال في النظر والرأي..

وأذكر مايحضرني من أسماء المؤلفات والبحوث الجديدة :

١ – أعلام العراق (٢٤٦ صفحة)، وهو أول كتاب ألفته في سنة ١٣٤٤هـ. وقد نشرته المطبعة السلفية بالقاهرة بنفقة والدي (سنة ١٣٤٥هـ).

٢ – المجمل في تاريخ الأدب العربي، طبعتُ الجزء الأول منه ببغداد في سنة ١٩٢٧م.

٣ – المدخل في تاريخ الأدب العربي، ألفته في سنة ١٩٣١م تلبية لطلب وزارة المعارف، وقد طبع ببغداد سبع طبعات ثم ألغى الإنكليز تدريسه حين عادوا وسيطروا على مرافق الدولة بعد حرب ١٩٤١م .

٤ – مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها، طبع ببغداد سنة ١٩٢٧م بنفقة السيد محمد أمين باش أعيان البصري وزير الأوقاف. وقد ضمنته مطالب إصلاحية أثارت عليّ بعض المتاجرين بالدين وحوكمت عليها في محكمة الجزاء فبرّئت .

٥ – مأساة الشاعر وضاح اليمن طبع ببغداد سنة ١٩٣٥م، وهو مساجلات جرت بيني وبين الأستاذ أحمد حسن الزيات الأديب العربي المصري المشهور في سنة ١٩٣٠م، رددت بها ماردّده من القصة الشعوبية المفتراة على أم البنين زوج الخليفة الوليد بن عبد الملك.

٦ – الاتجاهات الحديثة في الإسلام. طبعت ببيروت في كتاب العرب والحضارة ١٩٥١م. (ص ٨٥– ١٣٢)، وأعادت المطبعة السلفية بالقاهرة طبعها

مستقلة مع مقدمة تقديرية كتبها الكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب .

٧ – محمود شكري الآلوسي: حياته وآراؤه اللغوية. طبعه معهد الدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٨م .

٨ – عبد المحسن الكاظمي: حياته وشعره «مخطوط».

٩ – شيخ الإسلام أحمد عارف حكمة الله، وخزانته في المدينة المنورة، نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة سنة ١٣٤٤هـ، وفي النية توسيعه وبسط الكلام فيه .

١٠ – عناية الملوك المسلمين ببناء المساجد في العراق، نشر في مجلة منبر الأثير، من إصدارات مديرية الدعاية بوزارة الداخلية .

١١ – معجم الآلات والأدوات «مخطوط» .

١٢ – شرح مقامات يحيى بن سعيد البصري معاصر الحريري وبلديه، «مخطوط» .

١٣ – عماد الدين الأصبهاني الكاتب، نشرت أكثره في مقدمة كتابه خريدة القصر – قسم شعراء العراق .

١٤ – الخطاط البغدادي: ابن البواب، ترجمة من التركية بالاشتراك، وتعليقات ضافية بالاستقلال، طبعه المجمع العلمي العراقي .

١٥ – ملاحم .. وأزهار: ديوان في نحو ٤٠٠ صفحة، نشره المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب بالقاهرة، في سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م كتب الشاعر الكبير عزيز أباظة مقدمة ضافية له.

١٦– الديوان «مخطوط»

١٧– رباعيات فارسية لشاعر الأفغان خليل الله خليلي (ترجمة شعرية).

١٨– كتاب المحاضرات «مخطوط»

١٩– كتاب المقالات «مخطوط».

٢٠- كتاب النقود والردود «مخطوط»

٢١- ديوان المراسلات «مخطوط»

٢٢- الرد على الشعوبية، أو نقض كتاب المثالب لابن الكلبي. في المسودة ولم يكمل.

٢٣- معجم الأقاليم: معجم جغرافي تاريخي بنيته على أعلام خارطة الشريف الإدريسي وزدت عليه مالم يذكر فيها من البلدان. بضع مجلدات مخطوطة.

٢٤- معجم جغرافيا الإدريسي، وهو مختصر من معجم الأقاليم يبلغ نحو ألف صفحة، بنيته على خارطة الإدريسي التي نشرها «ملر» بالحروف اللاتينية، ونبهت على أغلاطه، وهي تخرج عن نطاق الإحصاء، سيطبع قريبا.

ومن البحوث المهمة التي لها حكم الرسائل:

٢٥- الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٥١)م

٢٦- رأي في إصلاح قواعد رسم الكتابة. بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/ ١٩٥٦م).

٢٧- الألفاظ الحضارية ودلالتها التاريخية وأمثلة منها، بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٩م).

٢٨- تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي) بدمشق سنة ١٩٧٤م.

٢٩- مزاعم بناء اللغة العربية على التوهم. بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٩٧٦م.

٣٠- كيف تستدرك الفصاح في المعاجم الحديثة، نشر في مجلة مجمع

اللغة العربية بالقاهرة.

٣١– إلى خط سير جديد في كتابة تاريخ الأدب العربي، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٢– الظواهر الكونية في القرآن. بحث نشر في مجلة العالم الإسلامي ببغداد (سنة ١٩٣٨م).

٣٣– الشاعر أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي وكتاب قانون البلاغة المنسوب إليه. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٤– الشاعر أبو إسحاق الغزي والتخليط بين شعره وشعر الأموي. نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة سنة ١٣٤٥هـ.

٣٥– الرجز وأبو النجم العجلي وأرجوزته اللامية الكبرى. نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

٣٦– كتاب أشهر مشاهير العراق في العلم والأدب والفن والسياسة (في ق ١٣و ١٤هـ) نشرت بعض فصوله ولما أتمه.

وألفتُ لوزارة المعارف بالمشاركة:

٣٧– سلسلة القراءة العربية للمدارس الابتدائية ٤أجزاء، طبعت أكثر من عشر طبعات.

٣٨– المطالعة العربية ٣أجزاء، طبعت مرارا.

٣٩– ديوان الأدب ٦أجزاء، طبع مرارا.

٤٠– الأساس في تاريخ الأدب العربي، جزآن كبيران، طبعا مرارا، ثم أفسدا بالتلخيص.

وحققت وشرحت الكتب الآتية:

٤١– المختصر من مناقب بغداد لابن الجوزي. طبع ببغداد ١٣٤٢هـ، وأُعيدُ

الآن تحقيقه.

٤٢- أدب الكتاب للوزير أبي بكر الصولي، طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة[٢].

٤٣- بلوغ الأرب في أحوال العرب للآلوسي ٣ أجزاء كبار، طبع بالقاهرة مرارا.

٤٤ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، للألوسي، طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة.

٤٥ - تاريخ نجد، للآلوسي. طبع بالمطبعة السلفية مرتين .

٤٦ - رسالة المسواك، للآلوسي، نشرت في مجلة الحرية ببغداد .

٤٧ - كتاب العقوبات عند بعض العرب في الجاهلية للآلوسي نشر في جريدة يومية، وأُعيدُ الآن تحقيقه مع التعليق عليه .

٤٨ - شرح لوح الحفظ في حساب عقد الأصابع لعبد القادر بن عليّ ابن شعبان، نشرته في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م٥) .

٤٩ - كتاب النغم لابن المنجم. نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، ومستقلا.

٥٠ - مقدمة نزهة الأرواح لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري، نشرت بالقاهرة في كتاب (نصوص فلسفية) «ص ١٣٧- ١٧٠».

٥١ - تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الوزير العباسي الفضل بن الربيع، لأبي الفتح بن جني، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٩٦٦م، ثم في سنة ١٩٨٠م بعد أن جددتُ تحقيقه .

---

(٢) سنة ١٣٤١هـ / المجلة .

٥٢ – خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق، للعماد الأصفهاني الكاتب ٦ أجزاء كبار، نشر المجمع العلمي العراقي منها ١، ٢، ووزارة الثقافة والإعلام ٣، ٤، ٥، ٦. وتطبع اليوم تكملته التي كانت مفقودة، بمطابع المجمع العلمي العراقي .

٥٣ – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للشريف الإدريسي، «في المسوّدة» .

٥٤ – صورة الأرض للشريف الإدريسي، منقولة عن اللاتينية من جمع «ملر» نقلتها بالاشتراك، وطبعها المجمع العلمي العراقي، ثم نقابة المهندسين العراقيين. وهي غير موثوقة، وقد حققتها مجدداً في كتابِي: معجم الأقاليم، ومختصره معجم خارطة الإدريسي .

وأحقق اليوم :

٥٥ – كتاب أخبار بغداد وما والاها من البلاد، للآلوسي .

٥٦ – كتاب المسك الأذفر في علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر، للآلوسي .

٥٧ – كتاب النفط، لابن جماعة تلميذ ابن خلدون .

٥٨، ٥٩، ٦٠– ثلاثة كتب لغوية وأدبية مهمة للآلوسي. [وتطبع أكاديمية المملكة المغربية منها الآن :

كتاب الماء وما ورد في شربه من الآداب، مصوراً بخطي، مع تعليقاتي عليه، التي بلغت ضعفيه .

ويطبع المجمع العلمي العراقي منها كتاب عقوبات العرب في الجاهلية][٣].

---

(٣) صدر الكتاب عن أكاديمية المملكة المغربية في جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ آذار (مارس) ١٩٨٥م/ المجلة .

وقد كتب لي ترجمةً جماعةٌ من الباحثين، يحضرني منها :

١ – صالح السهروردي : لب الألباب.

٢ – أدهم الجندي : أعلام الأدب والفن .

٣ – أنور الجندي : جريدة الدعوة بالرياض (العدد ١٧١، لسنة ١٩٦٨).

٤ – غازي كنين : شعراء العراق .

٥ – ألبرت ريحاني : لايحضرني اسم كتابه .

٦ – رشيد نعمان : قضية فلسطين في الشعر العراقي الحديث .

٧ – أحمد مطلوب : النقد الأدبي الحديث في العراق .

٨ – رؤوف الواعظ : الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث .

٩ – عبد الله الجبوري : نقد وتعريف .

١٠ – عدنان الخطيب : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

١١ – محمد مهدي علام : مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (المجمعيون)

١٢ – مصطفى سيف : الأسس النفسية للإبداع الفني .

١٣ – محمود جواد المشهداني : «محمد بهجة الأثري – حياته وشعره» رسالة ماجستير من جامعة القاهرة .

وغير ذلك كثير .

بغداد ٥/ ١٠/ ١٩٨٠ **محمد بهجة الأثري**

الشاهد الشعريّ في كتاب دلائل الإعجاز

د . محمد طاهر الحمصي

احتلَّ الشعر مكانةً رفيعةً عند إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجانيّ (− ٤٧١ هـ) صاحب كتاب دلائل الإعجاز، فقد كان يرى أنّ الناس محتاجون إليه في صلاح دينهم ودنياهم، وكان يرى معرفته شرطاً لازماً لمعرفة إعجاز القرآن الكريم الذي جاء على حدّ من الفصاحة تقصّر دونه بلاغة البشر. «وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك إلاّ مَنْ عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب[1]».

وسأتناول في هذه المقالة موقف عبد القاهر من الشعر عامةً وموقفه من روايته وحفظه خاصّةً، ثم أعرض لجملة من الأمور المتصلة بالاستشهاد الشعريّ في كتاب دلائل الإعجاز وهي: الاتساع في الاستشهاد، ومنهج عبد القاهر في توظيف الشاهد، وتباين مواقع الشواهد من نفس عبد القاهر .

وآمل أن يقع عملي هذا موقعاً حسناً من نفوس المهتمّين بدراسة عبد القاهر، وأن يجد فيه المشتغلون بالبلاغة مايقرّبهم إلى كتاب دلائل الإعجاز زلفى ..

---

(١) دلائل الإعجاز/ ٨. تحقيق محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي− القاهرة. وهي الطبعة المعتمدة في هذا البحثّ .

آ – دفاع عبد القاهر عن الشعر :

انبرى عبد القاهر في خطبة الكتاب للدفاع عن الشعر والردّ على مَنْ ذمّه، وراح يفنّد حجج من يزري بالشعر وأهله. فالشعر في رأيه «مجنى ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيّدَ على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة، وترسَّلَ بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد عن الوالد، ويؤدّي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضين مخلَّدةً في الباقين، وعقولَ الأوّلين مردودةً في الآخرين....[1]» .

واستظهر لرأيه بقوله عليه السلام: «إنّ من الشعر لحكماً وإنّ من البيان لسحراً[2]» وقوله ﷺ لحسان: «قل وروحُ القدس معك[3]» . وساق أمثلةً عديدةً لاستنشاده عليه السلام الشعر ولارتياحه له وإصغائه إليه[4] .

وكأني بعبد القاهر أراد من هذه المقدّمة التي استغرقت صفحاتٍ عدّة أن يُعلم القارئَ منذ البداية أنه سيعوّل على الشعر تعويلاً كبيراً في كتابه، لأنّ الشعر مجلى البلاغة ومعرض الفصاحة و «مجتمع فرق الآداب»، وأنّ مَنْ راضَ نفسه على تلمُّس أوجه البلاغة في الشعر ومرنَ على كشف أسرارها واستنباط قوانينها كان جديراً بتحسّس بلاغة القرآن الكريم وفهم مقاصده وإدراك وجوه إعجازه. فالصادُّ عن معرفة الشعر وبلاغته صادٌّ عن تعرُّف حجة الله تعالى، ومثله «مثلُ من يتصدّى للناس فيمنعهم من أن يحفظوا كتاب الله تعالى ويقوموا به، ويتلوه ويقرؤوه، ويصنع في الجملة صنيعاً يؤدّي

(١) دلائل الإعجاز / ١٥ .
(٢) مسند الإمام أحمد ١/ ٢٦٩ .
(٣) مسند الإمام أحمد ٦/ ٧٢ .
(٤) الدلائل / ١٧– ٢٣ .

إلى أن يقلّ حفّاظه والقائمون به والمقرئون له، ذاك لأنّا لم نتعبّد بتلاوته وحفظه والقيام بأداء لفظه على النحو الذي أُنزل عليه، وحراسته من أن يُغَيَّر ويبدَّل إلاّ لتكون الحجة به قائمة على وجه الدهر تُعرَف في كلّ زمان، ويُتَوَصَّل إليها في كلّ أوان(١)» .

ولم ينس عبد القاهر أن يردّ على من زهد في رواية الشعر وحفظه والاشتغال بتتبّعه وتحليله، فأفرد لذلك الفصل الأوّل من الكتاب، فحدّد أوّلاً الأسباب التي يتذرّع بها أولئك الزاهدون في الشعر، ووجدها لاتعدو ثلاثة أسباب :

١ – مايوجد في الشعر من هزل وسخف وهجاء وسبٍّ وكذب وباطل .

٢ – كونه موزوناً مقفّى .

٣ – كون أحوال الشعراء غير جميلةٍ في الأكثر .

ثمّ راح يفنّد هذه الأسباب واحداً واحداً، فرأى أنّ مافي الشعر من هزلٍ وسخفٍ وكذبٍ وباطلٍ شيءٌ لايخلو منه فنٌّ من فنون الكلام، سواءٌ أكان شعراً أم نثراً، ولو جُمع ماقيل من جنس الهزل والسخف نثراً في عصرٍ واحدٍ لأربى على جميع ماقاله الشعراء نظماً في الأزمان الكثيرة. فمن عاب رواية الشعر لهذا السبب لزمه أن يعيب رواية الكلام كلّه وأن يفضل لديه الخرسُ على النطق والعيُّ على البيان. ثمّ إنّ راوي الشعر حاكٍ وليس على الحاكي عيب، ولا عليه تبعة، وقد حكى الله تعالى كلام الكفّار واستشهد العلماء لغريب القرآن وإعرابه بالأبيات فيها الفحش وذكرُ الفعل القبيح، فلم

(١) الدلائل / ٩ .

يكن ذلك بمستهجَنٍ ولا مستنكر(١) .

ورأى أنّ كراهة الشعر لكراهة الوزن فيه لأنه سبيلٌ إلى الغناء واللهو تستند إلى سببٍ ضعيف، فليس كلُّ مافي الشعر وزناً وقافية، بل إنّ هناك لفظاً جزلاً وقولاً فصلاً ومنطقاً حسناً وكلاماً بيّناً وتمثيلاً واستعارةً وتلويحاً وإشارةً وصنعةً تشرّف الخسيس، وتفخّم الضئيل، وترفع النازل، وتنوّه بالخامل. فلا يصحّ أن تترك رواية الشعر من أجل الوزن وفيه ماهو أهمّ من الوزن. وإنْ كان الله سبحانه قد نزّه رسوله عليه السلام عن الشعر الموزون، فليس ذلك بتنزيه كراهةٍ، بل سبيل الوزن في منعه عليه السلام إيّاه سبيل الخطّ حين جُعل عليه السلام لايقرأ ولا يكتب لتكون الحجّة أبهر والدلالة أقوى(٢) .

وأمّا التعلّق بأحوال الشعراء وأنّهم قد ذُمّوا في كتاب الله تعالى فقد رأى عبد القاهر أنّه مذهب الجهلة من الناس الذين لامعرفة لهم بكتاب الله تعالى، لأن الاستثناء واضح في قوله تعالى : ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾(٣) .

وبعد أن اطمأنّ عبد القاهر إلى أنّ خصوم الشعر قد أُفحموا عاد فأكّد أنّ استقراء كلام العرب وتتبّع أشعارهم والنظر فيها سبيلٌ موصلٌ إلى معرفة وجوه بلاغة القرآن الكريم وإدراك جهات إعجازه .

ب – الاتساع في الاستشهاد :

طفق عبد القاهر يورد الشاهد من الشعر إثر الشاهد كاشفاً محلّلاً

---

(١) الدلائل / ١١– ٢٨ .

(٢) الدلائل / ٢٤– ٢٧ .

(٣) سورة الشعراء / ٢٢٧ .

راسماً للبلاغة أصولها، رافعاً لها قوانينها، مااستطاع إلى ذلك سبيلاً، فكان جملة ماأورده من شواهد الشعر اثنين وسبعين وأربعمئة تتفاوت فيما بينها عددَ أبيات، فمنها مالايتجاوز البيت بل الشطر أحياناً ومنها مابلغ أربعة أبيات. وقد توزّعت هذه الشواهد على مايقرب من مئة وستين شاعراً من عصور مختلفة بدءاً من العصر الجاهليّ وانتهاءً بعصر عبد القاهر . وهكذا فإنّ عبد القاهر تنكّب مذهب النحاة في قصرهم أنفسهم على الاحتجاج بشعر الجاهليين والإسلاميين، مع أنّ منهجه البلاغيّ قائم على أحكام النحو أصلاً، وهذه قضيّة تستدعي التأمّل. فهل كان عبد القاهر يذهب إلى أنّ وظيفة النحو تنحصر في ضبط صورة اللفظ؟ وأنّ شواهد النحو لابدّ أن تقتصر على الشعر الذي لايُشكّ في سلامة صورته اللغوية؟ وأنّ مثل هذا غير مطلوب في شواهد البلاغة لأن وظيفة البلاغة تتجاوز حدود ضبط اللغة إلى تحسين اللغة وتجميلها؟ .

كيف نسوّغ توسّع عبد القاهر في الاستشهاد الشعريّ في حين يدور كتابه كلّه حول قضية النظم؟ «وليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيءٍ منها[1]» .

ويزول الإشكال حين نعي كما وعى عبد القاهر أنّ تأسيس قواعد النحو باستقراء اللغة شيء، والاعتماد على النحو في تلمّس المعاني وتبيُّن منظومة الدلالات شيء آخر. فلو كان مسعى عبد القاهر في كتابه إلى استخراج قواعد النحو واستنباط أحكامه لوجب عليه أن يتوقّف عند الفصيح من الكلام لايعدوه إلى غيره البتّة، ولكنّ القصد غير القصد والمسعى غير

(١) دلائل الإعجاز / ٨١ .

المسعى، فأحكام النحو في يد عبد القاهر لاتعدو أن تكون أداةً صُنعت على أعين النحاة من قبل باستقراء كلام العرب؛ فلا غرو أن يتّخذها سلّماً يرقى فيه إلى حيث يكون مقتدراً على اقتطاف ثمرات التركيب اللغويّ أيّاً كان صاحبه ومن أيّ عصرٍ كان .

وعلى كثرة مايلقانا في كتاب الدلائل من شعر الفصحاء فإنّ عبد القاهر فسح المجال واسعاً للشعر العباسيّ حتى كان للمتنبي قصب السبق بين الشعراء جميعاً في كثرة الاستشهاد (٥٤ موضعاً) وتلاه البحتريّ (٤٧ موضعاً) ثم أبو تمّام (٤٤ موضعاً)، وهذا يؤكّد عناية عبد القاهر بشعر المشاهير من الشعراء العباسيين خاصّةً. ولو رحنا نتكلّف لذلك تفسيراً لقلنا على سبيل الظنّ: إنّ عبد القاهر وجد في شعر هؤلاء الفحول تفنّناً في بناء الكلام وحوكه، وبراعةً في صوغ المعاني وتشخيصها، وتلويناً في الأساليب، وتنويعاً في طرائق العرض، فكثر استشهاده بشعرهم لسهولة الحصول عندهم على مايبتغيه. وقد يوجد مثل ذلك في شعر آخرين ولكنْ بعد بحثٍ وتنقيب، وأمّا في شعر هؤلاء فمادة الاستشهاد وفرة متيسّرة لاتحتاج إلى طول كدٍّ وتعب. وكلّما كان الشاعر أوفر عناية بتأليف كلامه وتجويده ومراعاة المناسبة بينه وبين المعاني المقصودة والأغراض المرسومة كان شعره أنسب لما يطلبه عبد القاهر. وبهذا امتاز عنده المتنبي والبحتري وأبو تمّام فكان شعرهم أقرب إلى مايحتاج إليه في كتابه، وبهذا امتاز عنده الفرزدق أيضاً من غيره من الشعراء الأمويين فأكثر من الاستشهاد بشعره (١٢ موضعاً) .

إنّ الشاعر الذي يضع كلامه مواضعه وينزله منازله هو الذي تنفق بضاعته عند عبد القاهر، وهذا لايعني بالضرورة أنّ كلّ من قلَّ الاستشهاد بشعره في كتاب الدلائل هو أقلُّ عنايةً بنظم الكلام وتأليفه، فهناك موقع شعر كلّ شاعرٍ من نفس عبد القاهر، وهناك محفوظه الشعريّ وهناك سهولة

تناول شعر الشاعر وصعوبته. ولاشكّ أنّ عبد القاهر كان أكثر استشهاداً بالشعر الذي تستحليه ذائقته، أو الذي كان يحفظه، أو الذي كان في متناول يده. وأمّا ماسوى ذلك فكان حظّه من الاستشهاد به أقلّ وإن كان حسن التأليف بديع التركيب .

جـ – منهج عبد القاهر في توظيف الشاهد :

يسوق عبد القاهر شواهده لتحقيق أحد هذين الغرضين :

– إيضاح الفكرة النظرية وتثبيتها وتأييدها .

– حمل الفكرة والنهوض بها .

ويختلف منهجه في الاستشهاد باختلاف الغرض الذي رسمه والغاية التي توخّاها، ولابدّ من تفصيل القول في كلّ غرض .

١ – إيضاح الفكرة النظرية وتثبيتها وتأييدها :

وهنا يقدّم عبد القاهر تقريراً نظرياً للفكرة، ثم يتبع ذلك بشاهد أو شواهد من الشعر يحلّلها ويدقّق النظر فيها، حتى إذا ما اطمأنّ إلى حسن الإيضاح أتبع ذلك بشواهد أخرى للفكرة التي قدّمها ولكنْ من غير تحليلٍ أو تفسير .

فإذا أخذنا فصل الاستعارة مثالاً وجدنا عبد القاهر يتحدث عن الاستعارة، ثم يذكر أنّ ثمة استعارات نادرة لاتوجد إلاّ في كلام الفحول، ثم يؤيد كلامه بعدد من الشواهد الشعرية ويبيّن الاستعارة فيها وما الذي جعلها نادرة في كلّ شاهد. وهكذا تراه يسوق قول القائل :

وسالت بأعناق المطيّ الأباطحُ[1]

(١) عجز بيت من أبيات مشهورة مختلف في نسبتها إلى عدد من الشعراء .

ثم يبيّن وجه الغرابة والندرة في هذه الاستعارة، فيقول :

«وذلك أنه لم يُغْرِب لأنْ جعل المطيّ في سرعة سيرها وسهولته كالماء يجري في الأبطح فإنّ هذا شبه معروف ظاهر، ولكنّ الدقة واللطف في خصوصية أفادها بأن جعل (سال) فعلاً للأباطح، ثم عدّاه بالباء، ثم بأن أدخل الأعناق في البين فقال (بأعناق المطيّ) ولم يقل بالمطيّ[1]» .

ويورد قول مسلمة بن عبد الملك :

وإذا احتبى قَرَبوسُه بعنانه   علكَ الشّكيمَ إلى انصراف الزائرِ

ثم يقول : «فالغرابة ههنا في الشبه نفسه وفي أن استدرك أنّ هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج كالهيئة في موقع الثوب من ركبة المحتبي[2]» .

غير أنّ عبد القاهر بعد ذلك يحيل القارئ على شواهد كثيرة من هذا القبيل تاركاً له فرصة التأمّل والتحليل. وتلك طريقة لعبد القاهر في كتابه، وهي أن يورد نوعين من الشواهد : شواهد أساسية يتناولها بالشرح والتحليل، وشواهد رديفة يترك أمرها للقارئ يتمرّن بها ويعالجها بنفسه. وكأنّه يريد أن يجعل من القارئ مصاحباً له في كتابه يقتفي أثره ويفري فريّه ويصول على الشواهد بأسلحته نفسها. ولو أُخذت هذه الشواهد التي لم تحلَّل في كتاب الدلائل ثم عولجت لكان ثمة كتاب آخر يلحق به وينسب إليه . ومن هذه الشواهد المساندة التي تُركت للقارئ في باب الاستعارات النادرة :

قول الشاعر :

---

(١) دلائل الإعجاز/ ٧٥ .

(٢) الموضع نفسه .

أمسي وأصبح لاألقاكَ واحزنا ... لقد تَأَنّقَ في مكروهيَ القدرُ(١)

وقول سوّار بن المضرّب :

بعرضِ تنوفةٍ للريح فيها ... نسيمٌ لايَرُوعُ التربَ وانِ(٢)

وقول ابن المعتزّ :

يناجينيَ الإخلاف من تحت مَطْلِهِ ... فتختصمُ الآمالُ واليأسُ في صدري(٣)

وقول الآخر :

يودّون لو خاطوا عليكَ جلودَهم ... ولا تدفعُ الموتَ النفوسُ الشحائحُ(٤)

ويكاد هذا المنهج في الاستشهاد يصدق على كلّ المواضع التي رمى فيها عبد القاهر إلى إيضاح فكرته وتثبيتها وتأييدها؛ فحين أراد إثبات مكانة النظم في حسن الكلام وأنّه يعوّل فيه على معاني النحو جاء بأبيات إبراهيم ابن العباس :

فلو إذْ نبا دهرٌ وأُنكرَ صاحبٌ ... وسُلِّطَ أعداءٌ وغابَ نصيرُ

تكونُ عن الأهواز داري بنجوةٍ ... ولكنْ مقاديرٌ جَرَتْ وأمورُ

وإني لأرجو بعد هذا محمداً ... لأفضلِ مايُرجى أخٌ ووزيرُ(٥)

ثم طفق يشرح أسرار النظم في الأبيات، فقال :

«فإنك ترى ماترى من الرونق والطلاوة ومن الحسن والحلاوة، ثم تتفقد السبب في ذلك فتجده إنما كان من أجل تقديمه الظرف الذي هو (إذْ نبا)

(١) الدلائل/ ٧٦. والاستعارة النادرة في قوله: لقد تأنق في مكروهي القدر .

(٢) الموضع السابق. والاستعارة النادرة في قوله: لايروع الترب .

(٣) الدلائل/ ٧٧ والاستعارة في صدر البيت وعجزه .

(٤) الموضع السابق. والاستعارة في صدر البيت .

(٥) الدلائل/ ٨٦ .

على عامله الذي هو (تكون)، وأنْ لم يقل: فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة إذْ نبا دهرٌ. ثم أنْ قال (تكون) ولم يقل (كان) ثم أنْ نكّر (الدهر) ولم يقل (فلو إذْ نبا الدهر) ثم أنْ ساق هذا التنكير في جميع ماأتى به من بعد، ثم أنْ قال (وأنكر صاحب) ولم يقل (وأنكرتُ صاحباً). لاترى في البيتين الأولين شيئاً غير الذي عددته لك تجعله حسناً في النظم. وكلّه من معاني النحو كما ترى[1]» .

ومضى بعد ذلك يسوق الشاهد إثر الشاهد مكتفياً بإشارات خاطفة وإلماحات مقتضبة، كأنه يدعو القارئ إلى إكمال الشوط وإتمام المهمة. وإليك بعض شواهده وتعليقاته في هذا الموضع :

قول الشاعر :

تمنّانا ليلقانا بقومٍ تخال بياضَ لأمهمُ السرابا
فقد لاقَيْتَنا فرأيتَ حرباً عَواناً تمنعُ الشيخَ الشرابا

التعليق: «انظر إلى موضع الفاء في قوله: فقد لاقيتنا فرأيت حرباً[2]» .

قول ابن الدمينة :

أبيني أفي يمنى يديكِ جعلتِني فأفرحَ أم صيّرتني في شمالكِ
أبيتُ كأني بين شقّين من عصاً حِذارَ الردى أو خيفةً من زيالكِ
تعالَلْتِ كي أشجى ومابكِ علّةٌ تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلكِ

---

(١) الدلائل/ ٨٦ .

(٢) الدلائل/ ٨٩. ويلوح لي بعد النظر في هذا الموضع أنّ الفاء أفادت شيئاً من معنى السببية حتى صار تمني المخاطب سبباً لهلاكه بملاقاتهم، ثم إنّ دخول الفاء على (قد) أفادت أن الملاقاة حديثة العهد، وأنّ دليل بأسهم وقوتهم مايزال حياً لم تبله الأيام ولم تعفه السنون .

التعليق: «انظر إلى الفصل والاستئناف في قوله: تريدين قتلي قد ظفرت بذلك»[١].

قول أبي دواد:

ولقد أغتدي يدافع ركني ... أَحْوَذِيٌّ ذو مَيْعةٍ إضريجُ
سَلْهبٌ شَرْجبٌ كأنّ رماحاً ... حملتْه وفي السراةِ دُموجُ

التعليق «انظر إلى التنكير في قوله: كأنّ رماحاً[٢]» .

هذا هو منهج عبد القاهر في شواهده الشعرية التي يتوخّى منها إثبات الفكرة وإيضاحها وتقويتها، منهج يقوم على إيراد شواهد أساسية للتحليل تعقبها شواهد رديفة للتمرين[٣]، غير أنّ هذا المنهج يختلّ قليلاً عندما يكون للفكرة خصوصية من العمق والخفاء، فإنّ شواهد عبد القاهر تكون كلُّها مجتلبةً حينئذ للتحليل والتفسير والتمحيص، ولا يكون ثمة شواهد أخرى رديفة. مثال ذلك صنيعه عندما عمد إلى إثبات أنّ بعض الأبيات المشهورة المروية قد يشوبها خطأ لايظهر للمتأمّل إلاّ بعد أمد طويل، فقد عرض فكرته بقوله:

«وإنك لتنظر في البيت دهراً طويلاً، وتفسّره، ولا ترى أنّ فيه شيئاً لم تعلمه، ثمّ يبدو لك فيه أمرٌ خفيّ لم تكن قد علمته[٤]» .

(١) الدلائل/ ٩٠ . من بلاغة الفصل في هذا الموضع أن يثير التساؤل والاستفهام، فكأنها بعد أن سمعت قوله (تريدين قتلي) سألته: وهل ظفرتُ بمرادي؟ فأجابها: قد ظفرتِ بذلك. ولا يخفى حسن (قد) قبل الفعل في هذا الموضع لما فيها من تأكيد ظفرها بهلاكه .

(٢) الدلائل/ ٩١. الأحوذيّ: الخفيف السريع العدو. الإضريج: الجواد الكثير العرق. السلهب: الطويل. السراة: الظهر. الشرجب: الطويل القوائم. وفائدة تنكير الرماح منصبّةٌ على تعظيمها، فإنّ الرماح لاتعظم في العين حتى تكون طويلة، وكذلك قوائم هذا الجواد .

(٣) انظر أمثلة أخرى في الصفحات: ٩٥، ١٤٨– ١٥٠، ١٨٤، ٣٠٦– ٣١٣ .

(٤) الدلائل/ ٥٥١ .

ثمّ جاء بعد ذلك بعدد من الشواهد، وفصّل القول فيها جميعاً. ذكر بيت المتنبي:

عجباً له حَفِظَ العنانَ بأنْمُلٍ ماحِفْظُها الأشياءَ من عاداتها

ثم قال: «مضى الدهر الطويل ونحن نقرؤه فلا ننكر منه شيئاً، ولا يقع لنا أنّ فيه خطأً، ثمّ بانَ بأخرةٍ أنه قد أخطأ. وذلك أنه كان ينبغي أن يقول: ماحفظ الأشياء من عاداتها، فيضيف المصدر إلى المفعول فلا يذكر الفاعل. ذاك لأنّ المعنى على أنه ينفي الحفظ عن أنامله جملةً، وأنه يزعم أنه لايكون فيها أصلاً. وإضافته الحفظ إلى ضميرها في قوله: ماحفظها الأشياء يقتضي أن يكون قد أثبت لها حفظاً[١]» .

وذكر بيتاً آخر للمتنبي، وهو قوله :

ولا تَشَكَّ إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى الغربان والرَّخَمِ

ثم أخذ يبيّن الخطأ الخفيّ الذي لحقه فقال: «وذلك أنك إذا قلت: لاتضجر ضجر زيدٍ، كنتَ قد جعلتَ زيداً يضجر ضرباً من الضجر مثل أن تجعله يفرط فيه أو يسرع إليه. هذا هو موجب العرف. ثم إنْ لم تعتبر خصوص وصفٍ فلا أقلَّ من أن تجعل الضجر على الجملة من عادته، وأنْ تجعله قد كان منه. وإذا كان كذلك اقتضى قوله: شكوى الجريح إلى الغربان والرخم، أن يكون ههنا جريح قد عُرف من حاله أنه يكون له شكوى إلى الغربان والرخم، وذلك محال. وإنما العبارة الصحيحة في هذا أن يقال: لاتشكَّ إلى خلقٍ فإنك إنْ فعلت كان مَثَلُ ذلك مَثَلَ أن تصوّر في وهمك أنّ بعيراً دبراً كشفَ عن جرحه ثم شكاه إلى الغربان والرخم[٢]» .

(١) الموضع السابق .

(٢) الدلائل/ ٥٥٢ .

وراح يذكر شواهد أخرى وقع فيها خطأ خفيّ، ثم يبيّن ذلك الخطأ ويشرحه من غير أن يأتي بشواهد رديفة .

إنّ المنهج العام للاستشهاد الشعري في كتاب دلائل الإعجاز يقوم على تحليل هذه الشواهد أو تحليل قسم منها مما يجعل منها براهين ساطعة على صحة أفكاره وصدق ذائقته. ولكنّ الناظر في الكتاب يجد فيه شواهد رازها عبد القاهر بميزان الحسّ المجرّد من غير أن يكون لسلطان التفسير العقليّ سطوةٌ، عليها. مثال ذلك مافعله حين أراد أن يبرهن على أنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها بملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ماأشبه ذلك، فقد راح يقارن بين الألفاظ المتماثلة في بيتين مختلفين، ثم يحكم عليها بالحسن أو الفجاجة من غير أن يكشف عن السبب في الحالين. جاء بقول الصمّة القشيريّ :

تَلَفَّتُّ نحو الحيّ حتى وجدتُني وَجِعْتُ من الإصغاء لِيتاً وأخدعا

وبقول البحتري :

وإنّي وإنْ بلّغتني شرف الغنى وأعتقْتَ من رِقّ المطامع أخدعي

وقال: فإنّ لها [أي لفظة الأخدع] في هذين المكانين مالا يخفى من الحسن[١]» .

ثمّ جاء ببيت أبي تمّام :

يادهرُ قوِّمْ من أخْدَعَيْكَ فقدْ أضججتَ هذا الأنامَ من خُرُقِكْ

وصرّح بأنّ لها [للفظة الأخدع] هنا من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير. أضعاف مالها هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة[٢].

(١) الدلائل/ ٤٧ . والأخدع: عرقٌ في العنق، واللّيت: صفحة العنق .

(٢) الموضع السابق .

وهكذا لم يتحرّ عبد القاهر علّة الحسن حيث حسنت هذه اللفظة وعلّة القبح حيث قبحت. ويعنّ لي أنّ هذه اللفظة لغرابتها محتاجةٌ إلى مايمهّد السبيل لذكرها، وهي تحسن حيث يتقدمها مايوطّئ لها، حتى إذا انتهى القول إليها كان قد انتهى إلى غاية دلفت النفسُ إليها بدليل. فالتلفّت في مطلع بيت الصمة وثيق الصلة بالليت والأخدع إذ لايكون منفصلاً عنهما؛ فلما ذكر التلفّت أولاً كان ذلك توطئة لذكر الأخدع فيما بعد. والإعتاق في بيت البحتري وثيق الصلة بالأخدع أيضاً، لما بين الأخدع والرقبة من ملابسة، فالأخدع جزء منها، ومن المألوف أن يُعبَّر بالجزء عن الكلّ، وهكذا كان في ذكر الإعتاق أولاً مايمهّد لذكر الأخدع بعد ذلك .

وأمّا بيت أبي تمّام فقد خلا من أيّ توطئة لذكر الأخدع، ولفظة (قَوِّمْ) لاتتصل بلفظة (الأخدع) إلاّ اتصالاً واهياً، إذ يكون التقويم للأخدع كما يكون لقناة الرمح وكما يكون لغيرهما أيضاً. ومن هنا استُثقلت هذه اللفظة لأنّ النفس فوجئت بها على غير ترقّب ولا توقّع .

واستشهد عبد القاهر على الفكرة نفسها ملاحظاً لفظة (شيء) في قول عمر بن أبي ربيعة:

ومن مالئٍ عينيه من شيء غيره إذا راح نحوَ الجمرة البِيضُ كالدُّمى[1]

وفي قول أبي حيّة النميري:

إذا ماتقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ تقاضاه شيءٌ لايملُّ التقاضيا[2]

وفي قول المتنبي :

(١) الموضع نفسه .

(٢) الدلائل/ ٤٨ .

لو الفلكُ الدوّارُ أبغضتَ سَعْيَهُ لعوّقه شيءٌ عن الدورانِ(١)

فوجد أنّ لهذه اللفظة من الحسن والقبول في البيتين الأوّلين ماليس لها في البيت الثالث، غير أنه أطلق هذا الحكم معتمداً على حسٍّ محض، ولم يشفع ذلك بتفسير للأسباب والعلل .

وأكاد أزعم أنّ تفسير مالم يفسّره عبد القاهر يكمن في أنّ لفظة (شيء) لفظة حسيّة في الأصل يتعرّفها الإنسان تعرّفاً مباشراً بوساطة الحواسّ، فإذا وُطّئ لها بلفظٍ وجب أن يكون ذلك اللفظ حسياً من جنسها لكي تتحقق الملاءمة في أحسن صورة، ولو خولف في ذلك لاضمحلّت الملاءمة بين لفظة (شيء) وما قبلها، فنبا بها الموضع. وإنك لترى الملاءمة في بيت عمر حاصلة بين الإبصار– وهو أمر حّسيّ محض– ولفظة (شيء)، ثم تراها كذلك في بيت أبي حيّة موجودةً بين النهار والليل– وهما محسوسان أيضاً– ولفظة (شيء). فمن أجل ذلك حسنت هذه اللفظة في هذين الموضعين. وأمّا في بيت المتنبي فلم يكن ثمة مناسبة بين البغض– وهو أمر معنويّ نفسي محض– ولفظة (شيء) المحسوسة، فوقع التنافر بينهما إذْ كانا جنسين مختلفين، فتأمّل .

وتكرّر منه إغفال تفسير الشواهد في موضع آخر عندما أراد أن يثبت أنّ اللفظة تستعار في عدة مواضع فيكون لها ملاحة في موضع دون الآخر، فجاء ببيت أبي تمّام:

لايطمع المرء أن يجتاب لُجّتَهُ بالقول مالم يكن جسراً له العملُ(٢)

وبيته الآخر :

(١) الدلائل/ ٤٨ .

(٢) الدلائل/ ٧٨– ٧٩ .

بَصُرْتَ بالراحة الكبرى فلم ترها تُنال إلاّ على جسرٍ من التعبِ[١]

وببيت ربيعة الرقيّ :

قُولي نعمْ، ونعمْ إنْ قلتِ واجبةٌ قالت: عسى، وعسى جسرٌ إلى نعمِ[١]

ورأى أنّ لفظة (جسر) لم تحسن في البيت الأول في حين عظم حسنها في البيتين الآخرين، ولم يعمد إلى تفسير سبب حسنها في موضع دون موضع .

ولو رحنا نروم لذلك تفسيراً لأدّانا النظر إلى أنّ استعارة لفظة (الجسر) في بيت أبي تمام لم تحسن لأنّ ذكر اجتناب اللجة من قبل قد كشف حجب الاستعارة وذهب ببريقها. فإنّ أدنى فهم يذهب إلى أنّ اجتناب اللجة محتاج إلى جسر، وأنّ ذكر الجسر بعد ذلك لامزية له ولافضل، فمن هنا ضعفت الاستعارة، واضمحلّ رونقها، وشحب حسنها .

وأمّا استعارة تلك اللفظة بعينها في الشاهدين الآخرين: (جسر من التعب) و (عسى جسرٌ إلى نعم) فحسنها باقٍ ورونقها مقيم، لأنّ الكلام المتقدّم لم يكشف من سترها شيئاً فبقيت مكنونة إلى أن فوجئت النفس بها في موضعيها، فكان لها في النفس إدهاش وإبهار .

وهذا التفسير مؤسّس على قول عبد القاهر في الشطر الأخير من كتابه: «واعلم أنّ من شأن الاستعارة أنك كلّما زدتَ إرادتك التشبيه إخفاءً ازدادت الاستعارة حسناً[٢]».

وبعد، هل يُعَدّ إغفال التحليل والتفسير في المواضع التي بينّاها

(١) الدلائل/ ٧٨– ٧٩ .

(٢) الدلائل/ ٤٥٠ .

اضطراباً في المنهج وإخلالاً بالطريقة؟ أيكون قد عمد إلى هذا الإخلال عمداً، أم فرط منه ذلك سهواً؟ .

أمّا أن يكون قد سها عن شيء صرف كلّ همّه إليه فأمرٌ بعيد، والأولى أن يكون أغفل ماأغفله عن إرادة وتعمّد مبتغياً من وراء ذلك غرضاً صالحاً. وينعقد ظني على أن عبد القاهر كان يشفق على قارئه في مطلع كتابه أن يجشّمه الغوص على أسرار التركيب وخفايا النظم حتى لايرهقه من أمره عسراً وهو بعد في أول الطريق لم يُصقَل بالمعرفة ولم يتمرّس بالدربة. فهذه الشواهد التي أغفل تفسيرها تقع في أول الكتاب، وليس بينها وبين خطبة الكتاب أمد بعيد. ولم يكن من الحكمة قطّ أن يغوص عبد القاهر على الأسرار والدقائق في مطلع كتابه من غير أن يزوّد قارئه بجملة من المعارف الأساسية التي تعينه على فهم مايقال له، ولهذا تراه يعتذر عمّا أغفله بقوله :

«واعلم أنّ ههنا أسراراً ودقائق لايمكن بيانها إلاّ بعد أن نُقدّم جملةً من القول في النظم وتفسيره والمراد منه وأيّ شيء هو وما محصوله ومحصول الفضيلة فيه[1]» .

٢ – حمل الفكرة والنهوض بها :

وهنا لايقرّر عبد القاهر الفكرة التي يريدها ولا يصوغها صياغة محدّدة، بل يترك للشاهد الشعريّ أن يرسمها في ذهن القارئ. ومن أمثلة ذلك ماتراه في حديثه عن اتحاد أجزاء الكلام وارتباط بعضه ببعض، قال: «فإنه يجيء على وجوه شتى وأنحاء مختلفة. فمن ذلك أن تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء معاً كقول البحتريّ :

إذا مانهى الناهي فلجّ بيَ الهوى   أصاخت إلى الواشي فلجّ بها الهجرُ

(١) الدلائل/ ٨٠ .

وقوله :

إذا احتربتْ يوماً ففاضت دماؤها … تذكّرت القربى ففاضت دموعُها

فهذا نوعٌ . ونوعٌ آخر قول سليمان بن داود القضاعيّ :

فبينا المرءُ في علياءَ أهوى … ومنحطٌّ أُتيحَ له اعتلاءُ
وبينا نعمةٌ إذْ حالَ بؤسٌ … وبؤسٌ إذْ تَعَقَّبَهُ ثراءُ

ونوعٌ ثالث وهو ماكان كقول كثيّر :

وإني وتهيامي بعزّةَ بعدما … تخلّيتُ ممّا بيننا وتخلّتِ
لكالمرتجي ظِلَّ الغمامة كلّما … تَبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

وكقول البحتريّ :

لعمرك إنّا والزمانَ كما جنتْ … على الأضعف الموهون عاديةُ الأقوى[1]».

فمن الواضح أنّ عبد القاهر أراد أن يذكر وجوه الترابط بين أجزاء الكلام. فسمّى من ذلك وجهاً أوّل أو نوعاً أول هو الترابط الشرطيّ واستشهد له بشاهدين من شعر البحتري، ثم انتقل إلى ذكر النوع الثاني من أنواع الترابط، فلم يسمّه بل ترك الشاهد يفصح عنه ويدلّ عليه وهو قول سليمان بن داود القضاعي : فبينا المرء في علياءَ ....

فمثل هذا الشاهد لم يسخَّر لتأييد الفكرة ودعمها بل للإفصاح عنها وتعيينها وتحديدها، وكأنّ الفكرة التي تستتر وراء هذا الشاهد هي فكرة الترابط الظرفيّ بين أجزاء الكلام، فالظرف (بينا) هنا مشترك بين جزأين أو بين جملتين وهو الرابط بينهما فلو زال من الكلام لافترقت أجزاؤه وفسد معناه .

---

(١) الدلائل/ ٩٣ - ٩٤ .

وكذلك فعل في النوع الثالث من أنواع الترابط، فإنه جمجم فيه وأحال الفكرة على قول كثيّر :

وإني وتهيامي بعزّة ...

وقول البحتري : لعمرك إنّا والزمانَ ...

وهو ترابط إسناديّ، جزآه المسند والمسند إليه، وإنْ كان له خصوصية واضحة، وهي العطف على المسند إليه قبل مجيء المسند مع تأسيس البناء الإسناديّ على علاقة التشبيه .

ومن أمثلة هذه الطريقة في الاستشهاد أيضاً قوله حيث كان يتحدّث عن الوجوه البلاغية للام الجنس في الخبر :

«واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى له في ذلك وجوهاً أحدها: أن تقصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة... والوجه الثاني أن تقصر جنس المعنى الذي تفيده بالخبر على المخبر عنه لاعلى معنى المبالغة وترك الاعتداد بوجوده في غير المخبر عنه بل على دعوى أنه لايوجد إلاّ منه.... والوجه الثالث ألاّ تقصد قصر المعنى في جنسه على المذكور لا كما كان في (زيد هو الشجاع) تريد ألاّ تعتدّ بشجاعة غيره، ولا كما ترى في قوله :

هو الواهب المئة المصطفاةَ[1]

ولكن على وجه ثالث، وهو الذي عليه قول الخنساء :

إذا قَبُحَ البكاءُ على قتيلٍ رأيتُ بكاءك الحسنَ الجميلا

لم ترد أنّ ماعدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل، ولم تقيّد الحسن بشيء فيُتصوَّر أن يقصر على البكاء كما قصر الأعشى هبة المئة على

(١) البيت للأعشى، وتمامه:

هو الواهب المئة المصطفا ةَ إمّا مخاضاً وإمّا عشارا

وقد استشهد به عبد القاهر على الوجه الثاني من أوجه لام الجنس في الخبر .

الممدوح، ولكنها أرادت أن تقرّه في جنس ماحسنه الحسن الظاهر الذي لاينكره أحدٌ ولا يشكّ فيه شاكّ[1]» .

فالوجه الثالث من الأوجه التي تفيدها لام الجنس في الخبر لم يصغه عبد القاهر صياغة محددة، كما فعل في الوجهين السابقين بل حام حول الشاهد لإيضاح فكرته وإبرازها، وهي دخول لام الجنس على الخبر لإظهار المخبر عنه واشتهاره بما نسب إليه. ومن الواضح أن الشاهد الذي توسّل به عبد القاهر للوصول إلى الفكرة لم يكن مساوقاً لشواهده السابقة التي ذكرها في معرض حديثه عن فوائد لام الجنس في الخبر، لأنّ اللام في هذا الشاهد لم تدخل على الخبر، بل دخلت على المفعول الثاني للفعل (رأيت)، ولكنّ عبد القاهر نظّر به للخبر لما بينهما من آصرة ونسب إذ يشبه المفعول الثاني أن يكون خبراً للمفعول الأول . ولهذا جاء بشاهدين آخرين على الفكرة نفسها، وهما[2] :

قول حسان :

وإنّ سنام المجد من آل هاشمٍ بنو بنت مخزومٍ، ووالدُك العبدُ

وقول الآخر :

أُسودٌ إذا ماأبدتِ الحربُ نابها وفي سائر الدهر الغيوثُ المواطرُ

د – **مواقع الشواهد الشعرية** من نفس عبد القاهر :

تتفاوت الشواهد الشعرية في مواقعها من نفس عبد القاهر تفاوتاً واضحاً، فثمة شواهد لم يكتم استحسانه إياها، وشواهد صرّح بضعفها وفسادها، وشواهد أخرى – وهي الأكثر – ساقها في معرض التمثيل

(١) الدلائل/ ١٧٩ – ١٨١ .

(٢) الدلائل/ ١٨١ – ١٨٢ .

لأفكاره من غير أن يطرّزها بعبارات خاصة . وأعتقد أن الحاجة لاتدعو إلى التوقف أمام الشواهد التي أوردها بطريقة التمثيل المحض، لأن المسلك فيها واحد، ولأنّ موقعها من نفس عبد القاهر لايستبان بشكل دقيق وإنْ كان جلُّها يدخل في إطار الشواهد المستحسنة. ولهذا سأقصر القول على الشواهد التي صرّح باستحسانها والشواهد الأخرى التي صرّح بازدرائها معتمداً في ذلك كلّه على عبارة عبد القاهر ولفظه .

١ – الشواهد التي صرّح باستحسانها :

هي شواهد كثيرة، وقف منها موقف الاستحسان، وأثنى عليها بصور مختلفة. والحقّ أنّ عبارات استحسانه تختلف وتتفاوت في تصوير الحدّ الذي بلغه استحسانه إزاء كلّ شاهد ولهذا يقتضي الأمر أن تُثبَّت عباراته كما وردت، ثم يترك للقارئ تقدير مدى الاستحسان في كلّ عبارة . هذا ولابدّ أن نعلم أنّ استحسانه مقيَّدٌ بالسياق الذي ورد فيه الشاهد، فهو ليس استحساناً مطلقاً على أية حال، إنما هو استحسان نسبيّ مرتبط بالفكرة التي يعالجها عبد القاهر وبالباب الذي يلج فيه .

– **من البيِّن** : أي من البيّن في الدلالة على المسألة التي يريدها. وتذكر هذه العبارة عادةً في إثر شواهد سابقة عالجها عبد القاهر، ولكنّه أحسّ أنّ فكرته ماتزال تحتاج إلى مزيد من التوضيح . ومن شواهده البيّنات :

قول عروة بن أذينة [1]:

سليمى أزمعتْ بَيْنا فأين تقولها أينا ؟

فهو بيّن في الدلالة على أن تقديم الفاعل على فعله كان للتحقيق

(١) الدلائل/ ١٣٠ .

والتوكيد لاللحصر والتخصيص . وقول الأعشى[١] :

لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوء نارٍ في يفاعٍ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لمقرورَيْن يصطليانها وباتَ على النار الندى والمحلَّقُ

فهو بيّن في الدلالة على أنّ ثمة فرقاً كبيراً بين التعبير إذا كان بالفعل وبينه إذا كان بالاسم[٢] .

- من الحسن البيّن : وهي عبارة وردت في موضع واحد من كتاب عبد القاهر، وكأنّ المراد منها أن الشاهد واضح في الدلالة على المسألة، وهو أحسن مما سبقه في الاستدلال. ومثاله قول المتنبي[٣] :

وما عفتِ الرياحُ له محلاًّ عفاه من حدا بهمُ وساقا

أورده عبد القاهر شاهداً على الفصل الذي يأتي بعدما يقتضي سؤالاً فيكون الكلام المستأنف جواباً لذلك السؤال .

- **من جيّد الأمثلة :** عبارة وردت في موضع واحد من كتاب عبد القاهر؛ وطّأ بها لقول الشاعر[٤] :

قالت سميّة قد غويتَ بأن رأتْ حقّاً تناوبَ مالنا ووفودا
غيٌّ لعمركِ لاأزال أعوده مادام مالٌ عندنا موجودا

وجعله شاهداً على حذف المبتدأ .

- **من اللطيف :** لهج عبد القاهر بهذه العبارة كثيراً، ويلتزم بعدها غالباً أن يعقّب على الشاهد بالتحليل والتوضيح . فمن اللطيف في الاستدلال على أن

(١) الدلائل/ ١٧٦ .
(٢) انظر أمثلة أخرى للبيّن من الشواهد في الصفحتين : ١٩٣، ٢٢٦ .
(٣) الدلائل/ ٢٣٨ .
(٤) الدلائل/ ١٥٢ .

الاستفهام الإنكاري يخرج إلى غرض التمثيل والتشبيه قول ابن أبي عيينة[١]:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنينُ أجنحة الذباب يضيرُ؟!

عقّب عليه بالقول: «جعله كأنه قد ظنّ أن طنين أجنحة الذباب بمثابة مايضير حتى ظنّ أنّ وعيده يضير».

ومن اللطيف في المجاز الحكميّ قول حاجز بن عوف[٢]:

أبي عَبَرَ الفوارسَ يومَ داجٍ وعمي مالكٌ وَضَعَ السهاما

فلو صاحبتِنا لرضيتِ عنّا إذا لم تَغْبُقِ المئةُ الغلاما

أردف عبد القاهر قائلاً: «يريد إذا كان العام عام جدبٍ وجفّت ضروع الإبل، وانقطع الدَّرُّ حتى إن حُلبَ منها مئة لم يحصل من لبنها مايكون غبوق غلام واحد. فالفعل الذي هو (غبق) مستعمل في نفسه على حقيقته غير مُخْرَج عن معناه وأصله إلى معنى شيء آخر، فيكون قد دخله مجازٌ في نفسه، وإنما المجاز في أنْ أُسند إلى الإبل وجُعل فعلاً لها. وإسناد الفعل إلى الشيء حكمٌ في الفعل، وليس هو نفس معنى الفعل، فاعرفه[٣]» .

– **من اللطيف النادر** : وهي عبارة منبئة بمزيد من الاستحسان، ويكون الشاهد بعدها متلواً في الغالب بالتفسير . مثال هذا النوع من الشواهد قول البحتري[٤]:

لو شئتَ لم تُفْسِد سماحةَ حاتمٍ كرماً ولم تهدم مآثرَ خالدِ

(١) الدلائل/ ١٢١ .

(٢) الدلائل/ ٢٩٧ .

(٣) انظر أمثلة أخرى للطيف من الشواهد في الصفحات/ ١٥٢، ١٧٤، ١٨٥، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣٥٧ .

(٤) الدلائل/ ١٦٣ .

فهو لطيفٌ ونادرٌ في الاستدلال على إضمار المفعول به على شريطة التفسير. قال عبد القاهر بعد أن أورد الشاهد: «الأصل لامحالة: لو شئت ألاّ تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ثم حذف ذلك من الأول استغناءً بدلالته في الثاني عليه، ثم هو على ماتراه وتعلمه من الحسن والغرابة».

ومن اللطيف النادر في باب دخول (إنّ) على ضمير الشأن قول بعض الحجازيين[1]:

إذا طمعٌ يوماً عراني قريتُه ... كتائبَ يأسٍ كَرَّها وطرادَها

أَكُدُّ ثمادي والمياه كثيرةٌ ... أعالج منها حفرَها واكتدادَها

وأرضى بها من بحرِ آخرَ إنّه ... هو الرّيُّ أن ترضى النفوسُ ثمادَها

علّق على هذا الموضع بقوله: «المقصود قوله: إنه هو الريّ. وذلك أنّ الهاء في (إنه) يحتمل أمرين: أحدهما أن تكون ضمير الأمر، ويكون قولُه (هو) ضمير (أن ترضى)، وقد أُضمر قبل الذكر على شريطة التفسير. الأصل: إنّ الأمر أن ترضى النفوسُ ثمادها الريُّ، ثم أضمر قبل الذكر كما أُضمرت الأبصار في (فإنها لاتعمى الأبصار[2]) على مذهب أبي الحسن[3]، ثم أتى بالمضمر مصرِّحاً به في آخر الكلام، فعُلِمَ بذلك أنه الضمير السابق له وأنه المراد به. والثاني أن تكون الهاء في (إنه) ضمير (أن ترضى) قبل الذكر ويكون (هو) فصلاً، ويكون أصل الكلام: إنّ (أن ترضى النفوس ثمادها) هو الريُّ، ثم أُضمر على شريطة التفسير[4]».

– **من اللطيف جداً** : عبارة يصف بها عبد القاهر بعض شواهده ليدلّ على إعجابه بصنيع الشاعر. ولا يعمد عادةً إلى تفسير هذه الشواهد ولا إلى

(١) الدلائل/ ٣١٨.

(٢) سورة الحج/ ٤٦.

(٣) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة العالم اللغوي المشهور.

(٤) انظر أمثلة أخرى للطيف النادر من الشواهد في الصفحات/ ١٦٨، ٣١٣، ٤٦٢.

تحليلها. ومن هذه الشواهد اللطيفة جداً قول سوّار بن المضرّب(١):

بعرض تنوفةٍ للريح فيها ... نسيمٌ لايروع التربَ وانِ

استشهد به عبد القاهر على الاستعارات النادرة .

ومنها قول الشاعر(٢):

يمشون قد كسروا الجفون إلى الوغى ... متبسّمين وفيهم استبشارُ

استشهد به على الفعل الماضي الذي يجيء حالاً بغير الواو(٣).

– **من النادر :** عبارة يتوسّل بها عبد القاهر للتعبير عن إحسان الشاعر، ويكون الشاهد بعدها متبوعاً بالتحليل والتفسير . ومن الشواهد النادرة قول المتنبي(٤) :

غضبَ الدهرَ والملوكَ عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا

وهو نادرٌ في باب الاستعارة، وقد فسّر عبد القاهر هذه الندرة فقال: «قد ترى في أول الأمر أنّ حسنه أجمع في أن جعل للدهر وجنةً وجعل البنية خالاً في الوجنة وليس الأمر على ذلك، فإنّ موضع الأعجوبة في أن أخرج الكلام مخرجه الذي ترى، وأن أتى بالخال منصوباً على الحال من قوله (فبناها)» .

ومن هذا القبيل أيضاً قول الآخر(٥):

قال لي: كيف أنت؟ قلتُ: عليلٌ ... سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

علّق عبد القاهر الشاهد بقوله: «لمّا كان في العادة إذا قيل للرجل: كيف أنت؟ فقال (عليل) أن يسأل ثانياً، فيقال: مابك وما علّتك؟ قدّر كأنه قد قيل له ذلك فأتى

(١) ٧٦ .

(٢) الدلائل/ ٢١٠ .

(٣) انظر مثالاً آخر في الصفحة ٢٠٩ .

(٤) الدلائل/ ١٠٣ .

(٥) الدلائل/ ٢٣٨ .

بقوله (سهرٌ دائمٌ) جواباً عن هذا السؤال المفهوم من فحوى الحال، فاعرفه».

- **من العجيب** : يستخدم عبد القاهر هذه العبارة للإعراب عن إعجابه بصنيع الشاعر مثال ذلك قوله في سياق حديثه عن أثر النظم في تحسين الاستعارة[1]: «فمن عجيب ذلك قول بعض الأعراب :

اللـيـلُ داجٍ كـنـفـا جـلـبـابِـهِ والـبـينُ مـحـجـورٌ عـلى غـرابِـهِ

ليس كلُّ ماترى من الملاحة لأنْ جَعَلَ للّيل جلباباً، وحَجَر على الغراب، ولكنْ في أنْ وضع الكلام الذي ترى، فجعل (الليل) مبتدأ، وجعل (داجٍ) خبراً له وفعلاً لما بعده وهو الكنفان، وأضاف (الجلباب) إلى ضمير (الليل)، ولأن جعل كذلك (البين) مبتدأ، وأجرى (محجوراً) خبراً عنه وأن أخرج اللفظ على مفعول».

ومن هذا الصنف أيضاً قوله[2]: «ومن العجب في هذا المعنى قول أبي النجم العجليّ :

قد أصـبـحـتْ أمُّ الخـيـار تدّعـي علـيَّ ذنبـاً كـلُّه لـم أصنـعِ

قد حمله الجميع على أنه أدخل نفسه من رفع (كلّ) في شيء إنما يجوز عند الضرورة من غير أن كانت به ضرورة. قالوا: لأنه ليس في نصب (كلّ) مايكسر له وزناً أو يمنعه من معنى أراده. وإذا تأمّلت وجدتَه لم يرتكبه ولم يحمل نفسه عليه إلاّ لحاجةٍ له إلى ذلك، وإلاّ لأنه رأى النصب يمنعه مايريد. وذاك أنه أراد أنها تدّعي عليه ذنباً لم يصنع منه شيئاً البتة لاقليلاً ولا كثيراً ولا بعضاً ولا كلاً. والنصب يمنع من هذا المعنى، ويقتضي أن يكون قد أتى من الذنب الذي ادّعته بعضه[3]» .

- **ممّا تسكن النفس إليه** : وهي عبارة نادرة استخدمها عبد القاهر مرةً واحدةً في الكتاب عند حديثه عن تعريف الخبر بلام الجنس لتصيير الموهوم حقيقةً

(١) الدلائل/ ١٠٢ .

(٢) الدلائل/ ٢٧٨ .

(٣) انظر أيضاً/ ١٨٤ .

في المخبر عنه، قال[١]:

«وإن أردت أن تسمع في هذا المعنى ماتسكن النفس إليه سكون الصادي إلى برد الماء فاسمع قوله:

أنا الرجلُ المدعوُّ عاشقَ فقرِهِ ... إذا لم تكارمني صروف زماني

٢ – الشواهد التي صرَّح بازدرائها:

وهي شواهد قليلة صرّح عبد القاهر بأنّ فيها فساداً أو ضعفاً.

مثال الشواهد التي لم تخل من فساد[٢] قول الفرزدق:

وما مثلُه في الناس إلاّ مملَّكاً ... أبو أمّه حيٌّ أبوه يقاربه

وقول المتنبي:

ولذا اسمُ أغطيةِ العيونِ جفونُها ... من أنّها عملَ السيوفِ عواملُ

وقوله:

الطيبُ أنتَ إذا أصابك طيبُه ... والماءُ أنتَ إذا اغتسلتَ الغاسلُ

وقوله أيضاً:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ ... بأن تُسعدا والدمعُ أشفاه ساجمُهْ

وقول أبي تمّام:

ثانيه في كبد السماء ولم يكنْ ... لاثنين ثانٍ إذْ هما في الغارِ

وقوله أيضاً:

يدي لمن شاءَ رهنٌ لم يذق جُرَعاً ... من راحتيك دَرَى ما الصابُ والعسلُ

وقد علّل عبد القاهر هذا الفساد والخلل بفساد النظم، كتقديم مالا يصحّ تقديمه وتأخير مالا يسوغ تأخيره. وحذف ماليس له أن يحذفه وإضمار مالا يصحّ له أن يضمره.

(١) الدلائل/ ١٨٤.

(٢) انظر هذه الشواهد جميعاً في الصفحتين/ ٨٣– ٨٤.

ومثال الشواهد التي لم تخل من ضعف(1) قول أبي تمّام :

سيفُ الإمام الذي سمتّه هيبتُه لمّا تخرّمَ أهلَ الأرضِ مُخْتَرِما
قرّتْ بقرّانَ عينُ الدين وانشترتْ بالأشترين عيونُ الشركِ فاصطُلِمَا

وقوله :

ذهبتْ بمذهبه السماحةُ والتوتْ فيه الظنونُ أمُذْهَبٌ أم مُذْهِبُ

وقد علّل عبد القاهر ضعفها بتكلّف التجنيس، ورأى أنّ التجنيس يكون متكلّفاً عندما يخلو من الفائدة، ويكون حروفاً مكرّرة فحسب .

تلك هي إطلالة على الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز، شواهد غزيرةٌ تمتدّ على مساحة الشعر العربيّ حتى عصر عبد القاهر، تخيّرها صاحب الكتاب تخيّراً من الدواوين والمجاميع الشعرية والكتب الأدبية، لم يكن فيها عالةً على غيره ممّن خاضوا في ميادين اللغة والبلاغة؛ فإليه يرجع الفضل في استحضار هذه الشواهد وتنخّلها من محفوظه ومقروئه. وإنّ وفرة هذه الشواهد لتدلُّ دلالةً قاطعة على أنّ البحث البلاغيّ بل البحث اللغويّ عامةً ينبغي له أن يخرج من رحم النصوص وأن يغذّى بلبانها؛ لا أنْ يؤسَّس على قضايا المنطق والفلسفة أو على نظريات لغوية ونقدية غريبة عن روح هذه اللغة وإرثها وتاريخها. لقد كان على البلاغيين بعد عبد القاهر أن يتمسّكوا بمنهجه في استقراء الشواهد واستنطاق النصوص، ولكنّ هذا لم يحصل، فقد اكتفى أولئك البلاغيون بتقعيد أفكاره والاتكاء على بعض شواهده. وهكذا راحت شذرات من شواهد عبد القاهر تتكرّر في كتب البلاغة العربية بدءاً من القرن السادس الهجريّ وحتى يوم الناس هذا، ولكن بغير الطريقة التي اختطّها وبغير المنهج الذي رسمه، فغاب التحليل، واضمحلّ التفسير، واستفحل التبويب، واستغلظ التصنيف، وصار الدارسون يصرفون همهم إلى أن يحفظوا لكلّ قاعدة شاهداً أو مثالاً، فإذا طولبوا بتحليل الشاهد أو تفسير المثال تبيّن في وجوههم الضجرُ، وإن عُرضت عليهم النصوص طال بهم العجز. فهل إلى إحياء منهج عبد القاهر من سبيل؟؟ .

(1) انظر هذه الشواهد في الصفحة/ ٥٢٣ .

نظرات في معجم لسان العرب

القسم الثاني(*)

د. محمد يحيى زين الدين

(أبر) (ق ٥/ ٥٨):(١)

حتّى تلاقي الإبرة القبيحا

صوابه: حيث تلاقي ... الإبرة: عظم المرفق. و القبيح: مغرز طرف عظم الساعد في المرفق. اللسان (قبح) و تهذيب اللغة ٢٦٢/١٥ و خلق الإنسان لابن أبي ثابت ٢٢٠ و خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٥ و ديوان أبي النجم ٩٢.

(أطر) (ق٥/٨٢):(٢)

قال أبو النجم يصف فرسا:

كبداءُ قعساءُ على تأطيرها

(*) نشر القسم الأول من هذا المقال في المجلد ٧١ ص ٨٢٨- ٨٦٢ . [وحرف ق يرمز إلى طبعة بولاق] .

(١) ومثله أيضا ماجاء في التاج ١٠/ ٨ .

(٢) و مثله أيضا ما وقع في التاج ٦٢/١٠.

و إنما الصواب أنه يصف قوسا و قبل البيت:

وفي اليد اليسرى على ميسورها
نَبعيَّة قد شُدَّ من توتيرها

اللسان (قعس) و ديوان أبي النجم ١١٦. القعس في القوس: نتوء باطنها من وسطها و دخول ظاهرها. و الأطر: الجمع بين طرفي الشيء.

(أور) (ق٥ /٩٦):[٣]

كأنّه بزوانٍ نام عن غنمٍ مُستأورٌ في سواد الليل مدؤوبُ

صوابه: مذؤوب، بالذال المعجمة. و قوله بزوان، تحريف غريب لروايتين أخريين في البيت هما: هَبهَبي، و يرفئي. اليرفئي و الهبهبي: الراعي. المستأور: الفزع. مذؤوب: أي نام عن غنمه حتى وقعت فيها الذئاب فقام من نومه مذعوراً لذلك، فشبه الفرس به لحدته و طموح بصره. و البيت لأبي دواد الإيادي أو لسلامة بن جندل. اللسان (هبب) (وهل) وشرح اختيارات المفضل ٥٧٥/٢ و ديوان أبي دواد ٢٩٦ و ديوان سلامة بن جندل ١٠٤.

(بحر) (ق ١٠٦/٥):

فيهِ من الأخرجِ المُرتاع قَرقرَةٌ هَدرَ الدَّيامِيُّ وسطَ الهجمةِ البُحُرِ

وإنما الصواب : الدِّيافي، بالفاء و بكسر الدال. و هو الجمل الضخم الجليل، أو المنسوب إلى دياف، و هي قرية بالشام أو الجزيرة. الأخرج المرتاع: المُكّاء، و هو طائر في ضرب القنبرة. الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل. البحر: الغزار. تهذيب اللغة ٣٩/٥[٤] و ديوان ابن مقبل ٩٥.

(٣) و مثله أيضا ما جاء في كتاب العين ٣٠٦/٨.

(٤) في تهذيب اللغة: المرباع ، بالباء الموحدة. تصحيف كذلك.

(بحر) (ق ٥/١١٠): [٥]

صبا صبوةً من ذي بحارٍفجاورت إلى آلِ ليلى بطنَ غَولٍ فَمَنْعَج

و إنما الصواب: فجاوزت.. بالزاي. أي سارت فيه و سلكته. ديوان الشماخ ٧٤. قال لبيد (ديوانه ٢٦):

جاوزنَ فلجاً فالحزنَ يدلجن بالـ ـليلِ و من رملِ عالجٍ كُثُبا
من بعدما جاوزت شَقائق فالدّ هنا فصُلبَ الصّمّانِ و الخُشُبا

(بذعر) (ق ٥/١١٥) :

فلا أفلحت قيسٌ و لا عزّ ناصرٌ لها بعد يوم المرحِ حين ابذعّرتِ

صوابه: يوم المرج، بالجيم و هو يوم لقيس على بني تغلب. النقائض ١/٥٠٧ والأغاني ٥٠٢/١٢، و نحوه قول جرير (ديوانه ٨٣٨/٢):

وخاضت حُجُولُ الوَردِ بالمرجِ منكمُ دماء وأفواهُ الخنازيرِ كُلَّحُ

(بصر) (ق ٥/١٣٢): [٦]

ونفَّضَ الكمءَ فأبدى بَصَرَهْ

و إنما الصواب: و نقض الكمءُ، أي ظهر و تشقـقت عنه أنقاضه. بصره: حمرته. اللسان(نقض). و البيت للحصين بن بكير الربعي أو لجندل الطهوي. أراجيز المقلين (مجلة المجمع) م٧٠ ج٢ص٢٧٢.

(بغثر) (ق ٥/١٣٩):

ولم نَجِدْ بَغثراً كَهاما

و البيت مختل الوزن و إنما الصواب:

---

(٥) و مثله أيضا ما جاء في التاج ١٢٦/١٠.

(٦) و مثله أيضا ما جاء في التاج ٢١٠/١٠.

و لـم يـجِـدني بَغثـراً كَـهـامـا

و قبله ببيت:

إنّـي إذا مُـحِـرٌ قـومٍ حـامـا

البغثر: الثقيل الوخم، أو الأحمق الضعيف. الكهام: الثقيل المسن الدثور الذي لا غناء عنده. المحر: الذي عطشت إبله. حام: طاف فلم يجد ماء يرده . و البيت للحارث بن مُصرّف بن الحارث بن أصمع. تهذيب اللغة ٢٤٢/٨ و التكملة (بغثر).

(بقر) (ق ١٣٩/٥):

..و أنشد لمقبل بن خويلد الهذلي.....

و إنما هو: معقل بن خويلد. شرح أشعار الهذليين ٣٧٣/١.

(بهر) (ق ١٤٨/٥):[٧]

مازلتَ في درَجَاتِ الأمرِمُرتقِياً تَنمي و تسمُو بكَ الفُرعانُ من مُضَرا

وفي الحاشية (مطبوعة بيروت): «قوله الفرعان هكذا في الأصل، ولعلها القُرعان، ويريد بهم الأقرع بن حابس الصحابي وأخاه مرثدا وكانا من سادات العرب» اهـ.

صوابه: الفَرعانِ، بفتح الفاء. أي الأعمام والأخوال. ديوان ذي الرمة ١١٦٣/٢ وفيه: تسمو وينمي بك ...

(بهر) (ق١٤٩/٥):

إذا ما تأتّى يُريد القيامَ تَهادى كما قد رأيتَ البَهيرا

وإنما الصواب: تريد القيام، بالتاء المثناة الفوقية. البهير: الذي انقطع

(٧) ومثله ما جاء في التاج ٢٦١/١٠.

نفَسُه من الإعياء. اللسان (أتى، هدى) وتهذيب اللغة ٦/٣٨٣، ١٤/٣٥٢[٨] والتكملة (بهر) وديوان الأعشى ٩٣ وفيه: وإن هي ناءت ...

(ثمر) (ق ٥/١٦٢):

ثنّى لها يهتِك أسحارها بمُتمَئِرٍ فيه تحزيبُ

صوابه: فيه تحريبُ، وهو من قولهم: سنان محرَّب: أي مُحَدَّد مؤلَّل. السحر: الرئة. المتمئر: الرمح الصلب المستقيم. الأنوار في محاسن الأشعار ٢/ ١٠٤[٩].

(ثفر) (ق٥/ ١٧٤):

.... وقد شَربت من آخرِ الصيفِ إبَّلا

صوابه: أُيّلا، بالياء المثناة التحتية. الآيل: اللبن الخاثر وهو يُسمّن ويغلم. ويروى: إيّلا وأيّلا. اللسان (أول) وتهذيب اللغة ١٥/٤٤١، ٤٤٢ وديوان النابغة الجعدي ١٢٤ وفيه: في أول الصيف أيلا.

(ثور) (ق٥/١١٧)[١٠]

.. ويقال : كيف الدَّبى؟ فيقال: ثائرٌ وناقرٌ، فالثائر ساعة ما يخرج من التراب، و الناقر حين ينقر، أي يثب من الأرض.

وإنما الصواب: ثائر وناقز ... والناقز حين ينقز... بالزاي. اللسان (نقز).

(جبر) (ق ٥/١٨٥):[١١]

---

(٨) في تهذيب اللغة١٤/٣٥٢: إذا هي. مما أخل بوزن البيت وإنما الصواب: إذا هيْ ... بتسكين الياء.

(٩) جاء البيت في قصائد جاهلية نادرة ص ٩٣ محرفا أيضا: أستارها/ بمستمر فيه تجريب.

(١٠) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٥/١١١ وفي التاج ١٠/٣٤٤.

(١١) ومثله أيضا ما جاء في اللسان (نمص) (ق٨/٣٧١).

ويأكُلنَ من قوٍّ لَعاعاً ورِبَّةً . تَجَبَّرَ بعدَ الأكلِ فهو نَميصُ

وإنما هي: لُعاعاً، بضم اللام. وهو القليل الرقيق من النبت و البقل. الربة: بقلة. تجبر: كثر نباته بعد أن كان قد أكل. نميص: نبت بقدر ما يمكن أخذه. ديوان امرىء القيس ١٨١ .

(جرر) (ق٥/١٩٥):

فقلتُ لها عيشي جَعارِ وجَرِّري بلحم امرئٍ لم يَشهدِ اليومَ ناصِرُهْ

صوابه: عيثي جعار، بالثاء المثلثة. اللسان (جعر)(١٢) ومابنته العرب على فعال ٣١ وديوانه ٢٢٠ . قال الصغاني: «أنشد سيبويه للنابغة الجعدي ولم أجده في شعره».

(جرر) (ق ٥/١٩٦): (١٣)

أطلَقَها نِضوَ بلى طِلْحِ

كذا وردت (بلى) مهملة الإعجام وصوابها: بُلِيٍّ، تصغير بلو، وهو البعير الذي بلاه السفر. والنضو: الدابة التي هزلتها الأسفار وذهب لحمها. اللسان (فوه) وتهذيب اللغة ٤٥٤/٦ .

(جرر) (ق٥/١٩٨):

أؤُمُّ بالمنزلِ والذَّراري

وإنما الصواب: الدراري، بالدال المهملة. المنزل: أراد بها الثريا. الدراري: الكواكب الثاقبة المضيئة. والبيت لورد العنبري. تهذيب اللغة ٤٧٨/١٠ والتكملة (جرر، نزل).

(جزر) (ق٥/٢٠٥):

---

(١٢) وفيه: القوم. تحريف كذلك. ومثله ما سيرد في التنبيه على مادة (درس).

(١٣) في تهذيب اللغة ٤٧٥/١٠ : بَلِيٍّ. تصحيف أيضا.

سَحبَ الجُزارةِ مثلَ البيتِ سائرُهُ   من المُسوحِ خِدَبٌّ شَوقَبٌ خَشَبُ

صوابه: شَختُ الجزارة مثلُ .. خَشِبُ.[(١٤)] أي أنه دقيق القوائم والرأس. المسوح: الشعر. الخدب: الضخم. الشوقب: الطويل. الخَشِب ـ بكسر الشين ـ الغليظ الجافي. شبه سائر الظليم ببيت شَعر. اللسان (شخت) وتهذيب اللغة ٤٠٦/٥، ٧٧/٧، ٦٠٤/١٠ وديوان ذي الرمة ١١٥/١.

(جسر) (ق٥/٢٠٧):

ترى الطرِفاتِ العُبطَ من بكَراتِها   يَرُعنَ إلى ألواحِ أعيسَ جاسرِ

وإنما هي: العِيط، بالياء المثناة التحتية، وهي خيار الإبل وأفتاؤها. الأعيس: الذي يخالط بياضه شيء من الشقرة. الجاسر: الفحل الذي ترك الضِّراب. تهذيب اللغة ٥٧٤/١٠ والتكملة (جسر) وديوان الراعي ١٣٧.

(جهر) (ق٥/٢٢٣):

قال أبو العيال الهذلي يصف مَنيحةً منحه إياها بدر بن عمّار الهذلي..

وإنما هو: بدر بن عامر الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٤٠٧/١، ٤١٧، ٤١٩.

(جهر) (ق٥/٢٢٣):

على جُهرةٍ في العين وهو خَدُوجُ[(١٥)]

والبيت مختل العجز وإنما هو من أبيات عينية والصواب:

---

(١٤) نبه الأستاذ هارون – رحمه الله – على الصواب في الشطر الأول إلا أنه غير رواية العجز – سهوا – فجعلها: شوقب خدب. تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ٩٨.

(١٥) كنت أثبت هذا الشطر في مقال لي في مجلة المجمع حول ديوان الطرماح: (مج ٥٥ ج١ ص ١٩٣) دون أن أتنبه إلى ماورد فيه من تحريف، كما أثبت في هذا المقال أيضاً قوله (عن معجم البلدان: المجيث):

لحرّاشِ المجيبِ بكلِّ نيقٍ   يُقصِّرُ دونهُ نبلُ الرميّا

على أنه مما لم يرد في الديوان المطبوع ثم رأيته بأخرة في ديوانه ٤٠ في أبيات تائية والرواية: الرماة.

كـذي الطِّنءِ لاينـفكُّ عَـوضاً كـأنَّه أخــو جـهــرةٍ بـالـعينِ وهـو خَـدوعُ

الخاطريات ٩٢ وفيه:« الطنء : الريبـة، وعوضا: أبدا وهو غير منون إلا أن هذا نونه»[١٦] وديوان الطرماح ٣٠٧ وفيه:« كذي الظن لا ينفك عوض كأنه... ».

(جور) (ق٥/٢٢٥):

كـدَلَـخِ الشَّـرَبِ المُجـتـارِ زيَّنَـهُ حَـملُ عشـاكيـلَ فـهـو الواثِـنُ الرُّكُـدُ

صوابـه: كدلَّح الشَّرَبِ، بالحاء المهملـة، وهي الموقرة الثقال . يعني النخل. الشـرب: سواقي النخل. المجتار: المتجاور. العثكـول: العذق. الواثن والواتن: الدائم المقيم. شرح أشعار الهـذليين ١٠١٥/٣ وفيه: حملٌ عثاكيلُ فهو الواتنُ الرُّكُدُ.

(جور) (ق٥/٢٢٧):

كـأنَّهــا نـاشِـطٌ حُـمٌّ قــوائِـمُــهُ من وحـش جِيـرانَ بين القُـفِّ والضَّفْـرِ

وإنما هي : الضَّـفَرِ، بفتح الفاء. الناشط: الثور الوحشـي الذي يخرج من أرض إلـى أرض. ديوان الراعـي ١٢٦ وفيـه: حر مـدامـعه/ حِبـران بين القِنْع...

(حجر) (ق٥/٢٤٠):[١٧]

فـلـمّـا فُـتّ عـنهـا الـطـينُ فـاحـت وصَـرَّحَ أجـودُ الحُـجـرانِ صـافـي

والبيت مختل العجز وإنما الصواب: وصَرَّحَ أجردُ الحُجراتِ صافي.

---

(١٦) في الخاطريات: الطنى، مما أخل بوزن البيت، وفي حاشية ديوان الطرماح: التاج وذيل الديوان المطبوع: عوضا، وهو غلط» وفي حاشية التاج ٤٨٦/٢٠: «.. والمثبت من العباب على أن عوض مبنيّة لا تنون، لكن هكذا جاء في العباب». كذا والرواية: عوضا ،كما جاء في الخاطريات لابن جني.

(١٧) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٥٥٠/١٠.

يصف خمراً. الخمر الجرداء: المنجردة من خثاراتها وأثفالها. استعار الحجرات للخمر لأنها جوهر سيال كالماء. اللسان (جرد) والمحكم ٣/٤٨ وديوان الطرماح ٣٢٢.

(حدر) (ق٥/٢٤٥):

وعَسيرٌ أدماءُ حادرةُ العيـ ـنِ خَنُوفٌ عَيرانةٌ شِملالُ

صوابه:

وعسيرٍ أدماءَ حادرةِ العيـ ـنِ خَنُوفٍ عَيرانةٍ شِملالِ

وهو من أبيات مخفوضة الروي. حادرة العينين: امتلأت عيناها نقيا واستوتا وحسنتا. الخنوف: الناقة التي إذا سارت قلبت خف يدها إلى وحشيّه من خارج لنشاطها. عيرانة: تشبه العير في سرعتها ونشاطها. الشملال: السريعة المُشمِّرة. اللسان (عسر) وتهذيب اللغة ٢/٨١ وديوان الأعشى ٥.[١٨]

(حدر) (ق٥/٢٤٧):

كأنكِ حادرةُ المنكبيـ ـنِ رصعاءُ تستنُّ في حائرِ

صوابه: كأنَّكَ، بفتح الكاف، والبيت لزبّان بن سيار يهجو الحادرة. اللسان (درر) وديوان الحادرة ٣٥.

(حدر) (ق٥/٢٤٧):

ونفسُ المرءِ ترصُدُها المنايا وتَحدُرُ حولَهُ حتى يُصارا

والبيت مختل العجز وإنما هو من أبيات بائية والصواب: يصابا. تحدر حوله: تطيف حوله. شعر الأخطل ١/٣٣٢.

(حرر) (ق٥/٢٥٧):

---

(١٨) ومثله أيضا ما جاء في ٤/٤٠٨ من المصدر المذكور، على أن محققه أحال إلى ديوان الأعشى دون أن يُنبّه إلى ما وقع في ضبط البيت من خلل !

تُنادي ساقَ حُرٍّ وظلتُ أبكي ... تليدٌ ما أبينُ لها كلاما

صوابه: تليدا ما أبين .. يرثي ابنه تليدا. ساق حر: ذكر القماري. تهذيب اللغة ٢٣٢/٩ وشرح أشعار الهذليين ٢٩٢/١ وفيه:أدعو/ تليداً لاتبين به الكلاما.

(حرر) (ق٥/٢٥٨):[١٩]

قد تَركتْ حَيَّهْ وقالت حَرّ

وإنما هي: حَيْهِ، بتسكين الياء وخفض الهاء، وهي زجر للضأن.[٢٠] حرٌ: زجر للبعير. عيرها أنها صارت مكارية. التكملة (حرر، حيه) والبيت لمنظور بن حبة كما في الجيم ١٩٠/١[٢١]

(حفر) (ق٥/٢٨٣):

أعوذُ بالله من غُولٍ مُغَوِّلَةٍ ... كأن حافِرَها في ... ظُنبُوبِ

كذا جاء البيت ناقصا وتتمته: في حدٍّ ظنبوب. الحافر: قدم الدابة. المحكم ٢٣٢/٣.

(حور) (ق٥/٣٠٠) [٢٢]

.. قال عتيبة بن مرداس المعروف بأبي فسوة...

وإنما هو: ابن فسوة. اللسان (نظر، يسر) والشعر والشعراء ٣٦٩/١ وسمط اللآلي ٦٨٦/٢.

---

(١٩) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (هجر) (ق٧/١١٢) وفي تهذيب اللغة ٤٣٣/٣: قد تركب... تحريف كذلك.

(٢٠) نبه مصححو اللسان على ما وقع من تحريف في هذا البيت في مادة (حيز) إلا أنه ورد محرفا مرة أخرى في اللسان (هجر) (ق٧/١١٢) دون أن يتنبهوا إلى ذلك.

(٢١) في التكملة (حيه): وقد تركت. وإنما الصواب بإسقاط الواو، وفي الجيم ١٩٠/١: قد نسيت حيه وقالت هَرْ، بتسكين القافية.

(٢٢) ونحوه أيضا ما ورد في اللسان (ملط) (ق٩/٢٨٤) – عيينة بن مرداس.

(حور) (ق٥/٣٥٨): (٢٣)

بحَجَباتٍ يَتَشَقَّبنَ البُهَرْ

صوابه: بحَجِنات، بالنون. الحَجِن: المُعوَجّ المُعَطّف. أي بمخالب معوجة. البهر: الأوساط. أي يشققن أوساط الطير. يصف بازيا. اللسان (ثقب) وديوان العجاج ١/٤٤.

(حير) (ق٥/٣٠٥):

إمّا صَرمتِ جديدَ الحبال مِنّي وغيَّركِ الأشيَبُ
فيا ربَّ حَيرى جُماديَّةٍ تَحَدَّرَ فيها النَّدى الساكبُ

والبيت الأول منهما مختل العجز وإنما الصواب: الآشب، أي العائب. حيرى: تحيرت بظلمائها لم تكد تنقضي أو يُحار بها. جمادية: باردة. شرح أشعار الهذليين ١/٣٨٩ وفيه: منا .. / تنزل فيها ندى ساكب. وبينهما بيت آخر.

(خطر) (ق٥/٣٣٤): (٢٤)

جُلمودُ خَطّارٍ أُمِرَّ مِجذَبُهْ

صوابه: جُلمودَ خطّارٍ، بالفتح، وقبله:

وانحطَّ من حالقِ نيقٍ تحسَبُهْ
لو لم تلح غُرَّتُهُ وجُبَبُهْ

الخطار: المقلاع. التكملة (خطر).

(خنزر) (ق٥/٣٤٤):

يَعني لتبلغني خنزر

(٢٣) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (مزق) (ق١٢/٢١٩) وفي التاج ١٠٠/١١.

(٢٤) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ٢٢٧/٧.

صوابه: تَغَنَّى ليبلغني خنزر. أي تغنى بشتمي. والبيت للراعي وتمامه: وكلُّ ابنِ مُومسةٍ أخزرُ. ديوانه ١٠٤ والمعاني الكبير ٤٠٨/٢ وبقية التنبيهات ٥٦.

(خور) (ق٥/٣٤٧):

مُلِحٌّ إذا الخُورُ اللهاميمُ هرولَتْ   توثَّب أوساطَ الخَبارِ على الفَتَرْ

صوابه: على الفَتْرِ. أي الفتور، وهو من أبيات مخفوضة الروي. الخور: الكثيرةُ الجري. اللُّهموم واللُّهميم: الفرس الجواد السابق يجري أمام الخيل لالتهامه الأرض. الخبار: أرض رخوة تتعتع فيها الدواب. تهذيب اللغة ٥٥١/٧ والتكملة (خور) وديوان ابن مقبل ١٠٨ وفيه: وَثُوبٌ بأوساط ...

(درر) (ق٥/٣٦٥):

درَّ درُّ الشبابِ والشَّعَرِ الأسـ   ـــود.......................

كذا ورد البيت ناقصا وإنما هو لعبيد بن الأبرص وتتمته: والرّاتكاتِ تحتَ الرِّحالِ. الراتكة: الناقة التي تمشي وكأن برجليها قيدا وتضرب بيديها. ديوانه ١١٥.

(دغر) (ق٥/٣٧٣): [٢٥]

... من قول بُشير بن النِّكث:

ولت ودعوى ما شديدٌ صَخَبُهْ

وإنما الصواب: ولت ودعواها، أي ودعاؤها. ذكّر على معنى الدعاء. وقوله: بُشير، بضم الباء ليس بصواب كذلك وإنما هو بَشير، بالفتح. اللسان (نكث، عقر، بدع، وأل) وتهذيب اللغة ١٢٠/٣ والمؤتلف والمختلف ٨٩ وذيل الأمالي ٥٦ وديوان جرير ٤٦٢/١ والنقائض ٢٠٦/١ وأراجيز المقلين

(٢٥) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (ضفف) (ق١١١/١١)، (رغغ) (ق ٣١٠/١٠) (دعا) (ق٢٨٢/١٨).

(مجلة المجمع) مج٥٧ ج ٤ ص ٦١٥.

(دهر) (ق٥/٣٨١):

وأصبحَ راسياً برِضامِ دهرٍ وسالَ بهِ الخمائلُ في الرِّهامِ

والبيت مختل العجز وإنما هو من أبيات لامية والرواية: في الرمالِ.

الرضام:دون الهضاب أو هي صخور بعضها على بعض. ديوان لبيد ٩١.

(ذعر) (ق٥/٣٩٣):

نواجِحاً لم تخشَ ذُعْراتِ الذُّعَر

صوابه: بَواجِحا، بالباء الموحدة. الباجح: الفرح. الذعر: ذوو العيوب.المحكم ٢/٥٦. والبيت لعُكّاشة بن أبي مسعدة. أراجيزالمقلين (مجلة المجمع) مج ٦٨ ج ٢ص٢٥٣.

(ذفر) (ق٥/٣٩٥):

في رَوْضِ ذفراءَ ورُعلٍ مُخجِلِ

وإنما الصواب: ورغل مخجل، بالغين المعجمة وهو ضرب من الحمض. الذفراء: بقلة. مخجل: يحبس الإبل من كثرته، أو طال والتف. اللسان (جفر، خجل، رغل) والطرائف الأدبية ٧١ وديوان أبي النجم ٢٠٨.

(ذمر) (ق٥/٤٠٠):(٢٦)

حَراجيجُ قُودٌ ذُمِّرت في نِتاجِها بناحيةِ الشّحرِ الغُرَيْرِ وشَدقَمِ

والبيت مختل العجز وإنما هو من أبيات مرفوعة الروي و الرواية:

حَراجيجُ قُودٌ ذَمَّرت في نِتاجِها بناحيةِ الشِّحرِ الغُرَيْرُ وشَدقَمُ

الحُرجُوج والحَرَج: الناقة الطويلة. التذمير: أن يدخل الراعي يده في حياء الناقة فيمس أصل القفا والذفرى فيعرف أذكر هو أم أنثى .الشحر:

(٢٦) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٤/٤٣١.

موضع في بلاد عمان. الغرير وشدقم: فحلان جعلهما اسمين لقبيلتين. ديوان ذي الرمة ١٥٨٤/٣ وفيه: حراجيجَ مما ذَمَّرت ..

(زغر) (ق٥/٤١٢):

ككتابةِ الزُّغريِّ غشّـ ـاها من الذهبِ الدُّلامصْ

صوابه: ككنانة الزغري، بالنون. اللسان (دلمص) وتهذيب اللغة ٤٨/٨ وجمهرة اللغة ٣٢٢/٢ وديوان أبي دواد ٣٢٢. الزغري: نسبة إلى زغر وهي قرية بمشارف الشام وكنائنها تعمل من أديم أحمر. الدلامص: البراق. شبه لون فرسه بألوان هذه الكنائن، ومثله قول امرئ القيس (ديوانه ١٨١):

كأنّ سراتَهُ وجُدَّةَ ظهرِهِ كنائنُ يجري بينهنّ دَليصُ

شبه الخط الذي على ظهره بجعاب مذهبة.

(زهر) (ق ٤٢٢/٥):

يفوحُ المسكُ منهُ حين يغدو ويمشي الزَّاهِرِيَّة غيرَ حالِ

وإنما الصواب: غير خال، بالخاء المعجمة. أي غير مختال. الزاهرية: التبختر. شرح أشعار الهذليين ٩٦٤/٢.

(زور) (ق ٤٢٦/٥):[٢٧]

قد قابلوا لو ينفخونَ في فَحَمْ

وإنما الصواب: قد قاتلوا. اللسان (فحم) والمحكم ٢٩٨/٣ وإصلاح المنطق ٩٧ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٥٠. يريد أنهم قاتلوا فلم يغنوا شيئاً ولم نكن نحن بمنزلة الفحم ينفخ فيه.

(سخر) (ق٦/١٦):

---

(٢٧) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٤٦١/١١، وفي تهذيب اللغة ١٢٢/٥: لا ينفخون.

إنّي أتتني لسانٌ لا أُسَرُّ بها   من عَلوَ لا عَجَبٌ منها ولا سُخْرُ

ويروى: ولا سَخَرُ. اهـ.

وإنما الصواب: لا عجب منها ولا سُخُرُ، بضمتين. أي استهزاء. الأصمعيات ٨٨.

(سرر) (ق ٦/٢٣):

فساعَهُمُ حَمدٌ وزانت قبورَهمْ   أسِرّةُ رَيْحانٍ بِقاعٍ منَوَّرِ

صوابه: فشاعهم، بالشين المعجمة. وهو من قولهم: شاعك الخير أي لا فارقك. الأسرة: أوساط الرياض. اللسان (شيع) وتهذيب اللغة ٦٣/٣ وديوان لبيد ٥٣ وفيه: فشيعهم / سرارةُ ريحانٍ بقاعٍ منورِ.

(سفر) (ق ٦/٣٢):

سَفَرَ الشَّمالُ الزِّبرِجَ المُزَبرَجا

والبيت مختل الوزن وإنما الصواب: سَفْرَ الشّمالِ، بتسكين الفاء. والبيت للعجاج وقبله:

وحين يبعثنَ الرِّياغَ رَهَجا

يبعثن: أي الخيل. أي جاءت الخيل تثير الغبار كما سفرت الشمال الغيم الخفيف. اللسان (زبرج) وتهذيب اللغة ٢٤٥/١١[٢٨] وديوان العجاج ٧٠/٢.

(سفر) (ق ٦/٣٢):

وحائلٌ من سَفِيرِ الحَولِ جائلُهُ   حولَ الجراثمِ في ألوانِهِ شُهَبُ

وإنما الصواب: الجراثيم .. شَهَبُ.[٢٩] الحائل: ورق قد تغير إلى

---

(٢٨) في تهذيب اللغة ٤٠١/١٢: الشّمالُ. بضم اللام . خطأ كذلك.

(٢٩) في تهذيب اللغة ٤٠١/١٢: الجراثين ألوان. تحريف كذلك.

البياض. جائله: ما جال منه. الجراثيم: التراب يجتمع إلى أصول الشجر. الشهب: البياض. أي ابيض لما يبس. ديوان ذي الرمة ١/٨٤.

(سفر) (ق ٦/٣٦):

... وسفيرة هضبة معروفة قال زهير:

بـكـتـنـا أرضُـنـا لـمّـا ظَـعَـنّـا .... سُـفَـيـرةُ و الـغـيـامُ

وفي الحاشية: «كذا بياض بالأصل ولم نجد هذا البيت في ديوان زهير».

كذا وإنما البيت للبيد. اللسان (غيم) [٣٠] ومعجم ما استعجم (الغيام) وديوانه ٢٩٣ وتتمته: وحيّتنا سفيرة والغيام.

(شبر) (ق٦/٥٩):[٣١]

إذ أتـانـي نـبـأٌ مـن مُـنـعَـمِـرْ ‏ ‏ ‏ لـم أخـنـهُ والـذي أعـطـى الـشُّـبَـرْ

وإنما الصواب: من مُنعمٍ، يعني النعمان وكان قد بلغه عنه وعيد وتهدد. الشبر: العطية والخير. تهذيب اللغة ١١/ ٣٥٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٤٩ والتنبيهات ٢٨٣ وديوان عدي ٦٠. [٣٢]

(شعر) (ق ٦/ ٧٩):

كـلُّ جـنـينٍ مُـشـعِـرٍ فـي الـغِـرْسِ

صوابه: كلُّ جنينٍ مُشعرٍ في الغِرْسِ. وقبله:

يـتـركـنَ فـي كـلِّ مُـنـاخٍ أبـسِ

الأبس: الشديد. الغرس: الجلدة التي تخرج على رأس الفصيل ساعة

---

(٣٠) في اللسان (غيم) (ق١٥/٣٤٣): والغيام. ضبطت بكسر الغين، ضبط قلم والصواب أنها بالفتح كما نص البكري .

(٣١) ومثله أيضا ما وقع في حاشية التاج ١٢/١٢٦.

(٣٢) في ديوان عدي: الخبر، وإنما الصواب: الحَبَر، بالحاء المهملة. وهو التنعم والسعة في الرزق وخصب العيش.

يولد. أي إذا أنخن في مناخ شديد ألقين كل جنين قد نبت عليه الشعر. اللسان (أبس) وتهذيب اللغة ٨/ ٣٣، ١٣/ ١٠٧ وإصلاح المنطق ٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٣٣ .

(شفر) (ق٦/٨٩) [٣٣]

فلمّا هبطنَ المِشفرَ العَوْدَ عَرَّستْ   بحيثُ التقت أجراعُهُ ومشارِفُهْ

والبيت مختل العجز وإنما الصواب: ومشارقه، بالقاف. أي جوانبه التي تلي المشرق. المشفر العود: أرض من بلاد عدي وتميم. الجَرعة: الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوثة فيها. ديوان الراعي ١٨٩ وفيه: أجزاعه ومشارقه. الجزع: منقطع الوادي.

(شقر) (ق٦/٩٠): [٣٤]

.. والشُّقار والشقارى نبتة ذات زُهيرة، وهي أشبه ظهوراً على الأرض من الذنيان ....

صوابها: الذُّنَبَان، بالباء الموحدة. اللسان (ذنب).

(شكر) (ق٦/٩٥):

والشَّدَنِيَّاتُ يُساقِطنَ النَّغَرْ

وإنما الصواب: النُّغَر، بضم النون.أي الأجنة، واحدها نُغَرَة. اللسان (نغر)، ويروى النعر، بالعين المهملة. اللسان (شدن) وتهذيب اللغة ٨/ ١٠٠، ١٤/١٠ والتكملة (طرر) وديوان العجاج ٣٣/١ وقبله ببيتين:

خوصاً يُساقِطنَ المِهارَ والمُهَرْ

الشدنيات: إبل منسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن. النُّعَرَة: الجنين

---

(٣٣) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٢١٤/١٢.

(٣٤) ومثله أيضا ما وقع في حاشية التاج ٢١٩/١٢ إذ نقل محققه ما ورد في اللسان دون الالتفات إلى ما جاء من تنبيه في الحاشية.

في الرحم قبل أن يتم خلقُه

(شمخر) (ق٦/٩٨):[٣٥]

أبناءُ كلِّ مُصعَبٍ شِمَّخْرِ
سامٍ على رَغمِ العُدى ضِمَّخْرِ

كذا بالراء وإنما هما من أبيات زائية والرواية: شمخزِ / ضمخزِ. وهو تحريف وقع في أصول اللسان. الشمخز: الطامح النظر. الضمخز: الضخم من الرجال. التكملة (ضمخز) وديوان رؤبة ٦٤ وفيه: أنا ابنُ كلِّ ...

(صبر) (ق٦/١٠٩):

ورَجراجَةٍ فوقها بيضُنا عليها المُضاعَفُ زُفنا لها

وإنما الصواب: فوقها بيضها/ زِفنا لها. الرجراجة: الكتيبة لا تكاد تسير لكثرتها. بيضها: بياض الحديد. زاف: تبختر في مشيته. ديوان الخنساء ٢١٣.

(صبر) (ق٦/١٠٩):

فارم بِهِم لِيَّةَ والأخلافا
جَوزَ النُّعامى صُبُراً خِفافا

وإنما الصواب: حوزَ النعامى، بالحاء المهملة. النعامى: الجنوب. الصبير: السحاب الأبيض. يريد جَمْعَهم هذا الموضع كما يجمع الجنوبُ السحابَ. شرح أشعار الهذليين ١١٨٥/٣ وفيه: كفافا. أما قوله: خفافا، فهو في بيت آخرمن القطعة وهو:

قوماً يهزّون قناً خِفافا

(صدر) (ق٦/١١٦):

(٣٥) ومثله أيضا ما ورد في العين ٣٢٣/٣ وفي تهذيب اللغة ٦٤١/٧.

مُــصَــدَّرٌ لا وَسَــطٌ ولا بــالــي

صوابه: مُصدّرٌ لا وسطٌ ولا تالْ. بالتاء المثناة الفوقية. المصدر: السابق. اللسان (عرق) وأساس البلاغة (صدر).(٣٦)

(صنبر) (ق٦/١٤١):

... كما أن القصيدة المنشدة للأصمعي التي فيها:

كــأنّـهــا وقــد رآهـا الـرّائـي

وفي الحاشية: «قوله كما أن الخ كذا بالأصل ».

كذا ولا محل لهذا التعليق وإنما الرواية:

كــأنــهــا وقــد رآهــا الـرَّءّاءْ

و هو من أبيات لغيلان الرَّبَعي أنشدها الأصمعي له و أولها :

هل تعرفُ الدارَ بنَعفِ الجرعاءْ

الخصائص ٢/٢٥٢ – ٢٥٣ و اللسان (رأي). (٣٧)

(ضرر) (ق٦/١٥٧):

وخَصمَي ضِرارٍ ذَوي تُدرَأٍ متى باتَ سِلمُهما يَشغبا

والبيت مختل العجز وإنما هو من أبيات مخفوضة الروي والرواية: متى يأت سلمهما يشغبِ. ذو تدرأ: لا يَتَوقّى ولا يَهاب. ديوان النابغة الجعدي ٢٧ واللسان (مأق) وفيه:مَأَقة / متى يدنُ رسلهما يُشعَب. المأقة: الحقد . (٣٨)

---

(٣٦) لدكين بن رجاء رجز مطول على هذه القافية ليس فيه هذا البيت. المعاني الكبير ١/١٧٨–١٧٩ . وفي تهذيب اللغة ١٢/١٣٥: لا وسط لا تالِ. تحريف كذلك. وفي الحاشية: «الرجز في كل كتب اللغة زائد الواو في ولا تال ويستقيم بحذفها » !

(٣٧) في اللسان (رأي): الرءاءُ بالضم. وإنما الصواب بالسكون.

(٣٨) كذا في اللسان و الصواب: يشغبِ. ولم تضبط الباء فيه وفي تهذيب اللغة ١١/٤٥٨.

(ضرر) (ق٦/١٥٩) [٣٩]

..و المضرار من النساء و الإبل والخيل: التي تَنِدُّ وتركب شِدقها من النشاط ...

ولا معنى لقوله: شدقها وإنما الصواب: شقها. أي تجتنح عليه .

(ضمر) (ق٦/١٦٥)[٤٠]

بِحَسْبِ مُجتَلٍّ الإماءِ الخُرَّمِ
مِن هَدَبِ الضَّمرانِ لم يُحَزَّمِ

والصواب في البيت الأول: تُحسِبُ مجتلٍّ .. الخدّم، أي تكفي. اجتل: التقط الجلة للوقود. والضمران: ضرب من الشجر يحتطب. وقوله من هدب الضمران: أي من بعر إبل رعت الضمران. وقوله: لم يحزم: أي هو بعر منثور لم يحزم كما يحزم الضمران إذا احتطب. يصف إبلاً يكفي بعرها من وقود يستوقد به من أغصان الشجر. تهذيب اللغة ٤٨٦/١٠ و الأمالي ٢٤٥/١.

(ضمزر) (ق٦/١٦٥): [٤١]

و شِعب كلٌّ بازلٍ ضُمارِزِ

وإنما الصواب : وشَغْبَ .. الشغب: المخالفة و العَسَر و الاعتراض. وبعير ضمارز وضمازر: صلب شديد قال العجاج (ديوانه ٥٠/٢):

كأن تحتي ذاتَ شَغْبٍ سَمْحَجا

---

(٣٩) ومثله ما وقع أيضا في التاج ٣٩٢/١٢.

(٤٠) في اللسان (جلل) (ق١٢٦/١٣): يحسب .. الحرم، وفي تهذيب اللغة ٤٨٦/١٠: لم يخطم، وفي ديوان عمر بن لجأ ١٦١: الحرم/ يخزم. تصحيف.

(٤١) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٠١/١٢ وفي اللسان (ضمرز) (ق٢٣٤/٧).

التكملة (ضرر) وتهذيب اللغة ١٠١/١٢ وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) مج ٥٧ ج٣ ص٤٢٧.

(ضهر) (ق١٦٦/٦):

حنظلة فوق صفاً ضاهرِ
ما أشبهَ الضاهِرَ بالنّاضرِ

الحنظلة: الماء في الصخرة ...

صوابه: حنضلة .. ضاهرٍ ، بالضاد المعجمة، وهما بيت واحد من السريع. الضهر والضاهر: أعلى الجبل. الناضر: الطحلب. اللسان (حنضل).

(ظهر) (ق٢٠٠/٦):

فَتَغَيَّرت إلا دعائمَها و معرّساً من جوفِهِ ظهرُ

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات مخفوضة الروي والصواب: جَونةٍ ظهرِ. الجونة: السوداء. والظهر: القديمة. أراد بها قدرا سوداء. ديوان حميد ٩٣ وفيه: ملاعبها.

(عبر) (ق٢٠٤/٦):

قَطَعْت إذا تخوّفت العَواطي ضُروبَ السِّدرِ عُبرِيّاً و ضالا

ولا معنى لقوله: تخوفت وإنما هي: تجوفت، بالجيم. أي دخلت بينه. العواطي: التي تعطو أي تتناول بأيديها. اللسان (سدر ، عمر) وتهذيب اللغة ٣٨٦/٢ وديوان ذي الرمة ١٥٣٠/٣ ومثله قوله أيضا (ديوانه ١٥١٢/٣ واللسان: ربض):

تجوّف كلَّ أرطاةٍ رَبوضٍ من الدَّهنا تفرّعتِ الحبالا

(عبقر) (ق٢٠٨/٦):

كأنّ صليلَ المَروِ حين تشُدُّهُ صليلُ زُيُوفٍ يُنتَقَدنَ بعَبقَرا

وإنما الصواب: تُشِذّه، بالذال المعجمة. أي تفرقه. الزيوف: الدراهم الرديئة. عبقر: موضع باليمن. وهي رواية البطليوسي. ديوان امرئ القيس ٣٩٢. (٤٢)

(عجر) (ق٦/٢١٨):

فكل قلسٍ قادحٌ بزندهِ

وإنما الصواب: فكل قيس .. اللسان (سفا). وفي شرح أدب الكاتب ١٩٧: تقدحُ قيسٌ كلها بزندهِ.

عذر (ق ٦/٢٢٥): (٤٣)

......................المعذور

والبيت مختل القافية وإنما الصواب: المُعذَرِ، وقبله:

فهو يلوي باللّحاءِ الأقشرِ

العين ٩٥/٢، ٣٦/٥ وتهذيب اللغة ٣١٠/٢ وخلق الإنسان لابن أبي ثابت ٢٨١. وفي اللسان (عبر): المُعْبَرِ، وهو من الأبيات التي لم يحسن ابن منظور – رحمه الله – نقلها، فقوله (المعذور) جاء في بيت لجرير ورد قبل البيت السابق في تهذيب اللغة.

(عذر) (ق٦/٢٢٧): (٤٤)

سبقت أوائلُهُ أواخرُهُ ... بمُشَرَّعٍ عذبٍ ونبتٍ واعِدِ

والبيت مختل الصدر وإنما هو: سبقت أوائله أواخر نوئِه. كما جاء في ديوان ابن ميادة ١١٢ المشرع: شريعة الماء. نبت واعد: يُرجّى خيره. كما ورد البيت في سمط اللآلي ٤٤٦/١ على الصحة وفيه: سبقت أواخرُهُ

---

(٤٢) في ديوانه ص ٣٩٢: تشده. بالدال المهملة. تصحيف. وفي ديوانه ص ٦٤: تطيرهُ

(٤٣) اجتزأت بذكر قافية البيت لما فيه من فحش .

(٤٤) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٥٤٤/١٢.

أوائلَ نَورِهِ.

(عسر) (ق٦/٢٤٢): [٤٥]

مـعـتـسـر الـصـرمِ أو مُـذلّ

والبيت مختل الوزن وفي لفظ (مذل) تصحيف وصوابه: معتسرٍ للصرمِ أو مُدِلٌ. وهو لمنظور بن حبة. تهذيب اللغة ٨٣/٢ ومجالس ثعلب ٦٠٣ وفيه: معتصر، وهما بمعنى.

(عمر) (ق٦/٢٨٧):

يقولون لما جمّعوا لغدٍ شملكم لك الأمُّ مما باليعاميرِ و الأبُ

والبيت مختل الوزن وإنما الصواب: الغدوَ ... ديوان الطفيل الغنوي ٤٨ والرواية: شملهم/ في المواطن .. الغدو: الغد ، أتى به تاما على الأصل. لك الأم والأب: أي نفديك بأمهاتنا وآبائنا.

(عير) (ق٦/٣٠٢):

هتّـافـة تـخـفِـضُ مَن يُـديرُها

و في اليَـدِ اليُـمـنـى لمستعيرها

كذا بضم الراء في البيت الأول وإنما الصواب: مِن نَذيرِها. النذير: صوت القوس لأنه ينذر الرمية. هتافة: تهتف بالوتر. تهذيب اللغة ١٦٩/٣ والمعاني الكبير ١٠٥١/٣. والبيتان لأبي النجم ولم يرد البيت الأول في ديوانه. [٤٦]

(غرر) (ق٦/٣٢٥):

فـالغَـرُّ تـرعـاه فـجـنـبي جَـفَـرَهْ

---

(٤٥) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٣٥/١٣.

(٤٦) كنت أوردت مئات من الأبيات التي لم ترد في ديوان أبي النجم أو فيما استدرك عليه في مقال لي في مجلة المجمع الأردني العدد ٥٢ ص ١٩٥ – ٢٥٢.

وإنما الصواب: جَفْرِهِ، وقبله:

رَعَتْ جُفافاً فجنوبِ هَبْرِهِ

معجم ما استعجم (جفاف) والتكملة (غرر) [٤٧] ويروى هَبْرِ/ جَفْرِ– معجم ما استعجم عن نسخة خطية أخرى – وفي معجم البلدان (الغر): جَفْر.

(غضر) (ق٦/٣٢٨):[٤٨]

تثيرُ الدّواجِنَ في قَصَّةٍ عراقيّةٍ حولها الغَضوَرُ

صوابه: قضّة، بالضاد المعجمة، وهي أرض ذات حصى. الغضور: نبت يشبه البسط . يصف حمرا. اللسان (قضض) [٤٩] وتهذيب اللغة ٢٥٠/٨ وديوان الراعي ١٠٦ وفيه: وسطها.

(غور) (ق٦/٣٤٢):[٥٠]

ونحن إلى دُفُوفِ مُغَوَّراتٍ يَقِسْنَ على الحصى نُطَفاً لقينا

والبيت مختل العجز وإنما الصواب : نقيس على الحصى نطفا بقينا. النطفة و النطافة: القليل من الماء. أراد أنه إذا قلّ الماء وضعوا الحصاة في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغابنوا [٥١]. تهذيب اللغة ١٨٢/٨ وديوان الراعي ٢٦٧ وفيه: لدى.

(غير) (ق٦/٣٤٥):

إذ أنا مَغلوبٌ قليلُ الغَيَرْ

---

(٤٧) في التكملة: فالغرُّ نرعاه. تصحيف كذلك.

(٤٨) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ٩/٨.

(٤٩) في اللسان (قضض) (ق٩ /٨٦): للقَدُورِ . تحريف كذلك.

(٥٠) في تاج العروس ٢٧٦/١٣: تقيس. تصحيف كذلك.

(٥١) شعر زهير ٨٣.

صوابه: قليلُ الغَيْرِ، بفتح الغين وتسكين الياء. اللسان (رير) وقبله:

أقولُ بالسَّبتِ فُويقَ الدَّيْرِ

(غير) (ق٦/٣٤٦):(٥٢)

... قال عبد مناف بن ربعي الهذلي ...

وإنما هو: عبد مناف بن ربع الهذلي، باسقاط الياء. شرح أشعار الهذليين ٢/٦٧١.

(فرر) (ق٦/٣٥٨):

لعَمري لقد هانت عليكَ ظعينةٌ   فَرَيتَ برجليها الفُرارَ المُرَنَّقا

وإنما الصواب: فَدَيتَ برجليها الفُرارَ المربّقا، بالباء الموحدة. يقول جعلت مهرها فرارا. الفرار: الحمل. والمربق: المشدود في الرِّباق، وهو خيط يثنى حلقة ثم يجعل رأس الشاة فيه ثم يشد. ديوان الفرزدق ٢/٥٩٧ والنقائض ٢/٨٤٢.

(فزر) (ق٦/٣٦٠):

وما إن أرى الفَزراءَ إلا تَطَلّعاً   وخِيفة يحميها بنو أم عَجردِ

والبيت مغير العجز وإنما الصواب: بنو أم عجردا ، وبعده:

وإنّي غَداة استعبرت أمّ مالكٍ   لراضٍ من السلطان أن يتهدّدا

الفزراء: الممتلئة شحما أو لحما، أو التي قاربت الإدراك. وقوله: خيفة يحميها: أي أن يحميها. ديوان الأخطل ١/٣٠٥.

(قذحر) (ق٦/٣٩١): (٥٣)

وأنشد الأصمعي لعمرو بن جَميل ..

---

(٥٢) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (شنن) (ق١٧/١٠٩)، (جبى) (ق١٨/١٤٢).

(٥٣) ومثله أيضا ما جاء في اللسان (هبع) (ق١٠/٢٤٥)، (جسم) (ق١٤/٣٦٦)، (بذا) (ق١٨/٧٣)، (جذا) (ق١٨/١٤٨).

وإنما هو: عمرو بن حَميل، بالحاء المهملة. ويروى حُمَيل، على التصغير وهو أحد بني مضرس. التكملة (شحذ) وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) مج ٥٧ ج ٣ ص ٤٣٧.

(قسر) (ق٦/٤٠٢): [٥٤]

وشَرشَرٍ و قَسورٍ نَصْرِيٍّ

صوابه: وشَرشَرٌ وقَسورٌ نضريٌّ، بالضاد المعجمة. أي ناضر. شرشر وقسور: ضربان من النبات. والبيت للعجاج. اللسان (شرر)[٥٥] وتهذيب اللغة ١٠/٣٤٤ وديوانه ١/٥١٧.

(قطر) (ق٦/٤١٩):

وانحتٌ من حَرشاءِ فَلْجٍ حَرْدَلَهْ

وإنما هي: خردله، بالخاء المعجمة. الحرشاء: من نبات السهل. التكملة (قطر) واللسان (حرش) وديوان أبي النجم ١٥٨.

(قعسر) (ق٦/٤٢٢):

... الزم بقَعسَرِيِّها، وألهِ في خُرْتِيِّها، تطعمكَ من نَفيِّها.

كذا جاءت الأبيات الثلاثة مختلطة بالنثر وإنما هي من مجزوء الرجز والرواية:

الزم بقَعسَرِيِّها
وألهِ في خُرِّيِّها
تُطعمكَ من نَفيِّها

اللسان (خرر) و العين ٢/٢٩٢ وتهذيب اللغة ٣/٢٨٣ و التكملة

(٥٤) جاء البيت مضبوطا بالكسر في تهذيب اللغة ٨/٣٩٨.

(٥٥) وفيه: نصري، بالصاد المهملة. تصحيف كذلك، إلا أن البيت ورد مضبوطا على الصحة.

(قعسر). القعسري: الخشبة التي تدار بها الرحى. ألهى الرحى: ألقى فيها اللهوة، و هو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده. الخر والخري: الموضع الذي تلقي فيه الحنطة بيدك. النفي: الطحين.

(كلر) (ق٦/٤٢٢):

أكــدَرُ لَـفّــافٌ عِـنــادَ الــرُّوع

والبيت مختل الرواية وإنما الصواب: أكدرَ لفّافٍ عِنادَ الرُّوَّغِ، بالغين المعجمة. ديوان رؤبة ٩٨.

(كلر) (ق٦/٤٥٠): (٥٦)

نجـاء كُـدُرٌ مـن حَـمـيـرِ أتِيـدة ... بـفـائِلِه و الـصَّفـحـتـينِ نُـدُوبُ

والبيت مغير العجز وإنما الرواية:

.....................أبيـدةٍ ... بـفـائِلِه و الـصَّفـحـتـين كُـدُومُ

أبيدة: بالباء الموحدة: منزلُ الأزد بالسراة. الفائل: اللحم الذي على خُرب الورك، أو عرق في الفخذين. الصفحتان: صفحتا عنقه. أي يُكدم ويُعَض. شرح أشعار الهذليين ٣/١١٦٤.

(كلر) (ق٦/٤٥٠):

ويـومَ دعـا ولـدانَـكـم عـندَ كَـوْدَرٍ ... فـخالُـوا لدى الدّاعي ثَـريداً مُـفَلفَـلا

صوابه: عبدُ كودر، بالباء الموحدة. كودر: ملك من ملوك حمير. مفلفلا: ألقي فيه الفلفل فهو يحذي اللسان. ديوان النابغة الجعدي ١٢٩ والأغاني ٥/٢٤. (٥٧)

(كعبر) (ق٦/٤٥٨):

الكَعْبَرة من النساء الجافية العِلجة الكعباء في خَلْقِها ...

---

(٥٦) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٠/١٠٨.

(٥٧) في الأغاني: كودن، بالنون. تحريف كذلك.

صوابها: العكباء في خلقها. اللسان (عكب).

(كفر) (ق٦/٤٦٣)(٥٨)

... وقول ثعلب بن صُعَيرة المازني ...

وإنما هو: ثعلبة بن صُعَير المازني. اللسان (ثعلب) و التكملة (كفر) وإصلاح المنطق ٤٩، ٣٣٩، ٤١٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١٣٧ و شرح اختيارات المفضل ٦١٢/٢.

(كنهر) (ق٦/٤٧٠):

كَنَهوَر كان من اعقابِ السُّمِيّ

وفي مطبوعة بيروت: « هذا الشطر لا وزن له معروف » .

وإنما الصواب في ضبطه: كنهور كان مِنَ اعقابِ السُّمِي. و هو من مشطور الرجز. الكنهور: السحاب المتراكب الثخين.

(كهر) (ق٦/٤٧٠): (٥٩)

.. قال عدي بن زيد العَبّادي ..

و إنما هو: العِبَادي، بكسر العين. نسبة إلى العِباد، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية. اللسان (عبد) و تهذيب اللغة ٢٣٩/٢ و الاشتقاق ١١.

(كهر) (ق٦/٤٧٠):

..قال ابن دارة الثعلبي ..

كذا وفي اللسان (عهر): التغلبي، بالتاء المثناة ؟ والصواب: أنه من بني بهشة بن عبد الله بن غطفان ، و اسمه سالم بن دارة. المؤتلف والمختلف

---

(٥٨) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (خصم) (ق ١٥/٧١).

(٥٩) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (معن) (ق١٧/٢٩٧).

١٦٦، والشعر والشعراء ١/٤٠١.

(كور) (ق٦/٤٧٢):

عسراءُ حين تردَّى من تَفَحُّشِها و في كِوارَتِها من بَغيها مَيَلُ

صوابه: من تفجُّسها، بالسين المهملة. وهي العظمة و التكبر والتطاول. الكوارة: لوث تلتاثه المرأة على رأسها بخمارها. البغي: الاختيال. اللسان (فجس) وتهذيب اللغة ١٠/٣٤٥ ، ٥٩٦ و التكملة (كور).

(نزر) (ق٧/٥٨): (٦٠)

.. و منه قول زيد بن عدي:

أو كماء المثمودِ بعدَ جمامٍ رَذِمِ الدمع لا يؤوبُ نَزورا

صوابه: عدي بن زيد. المثمود الماء الذي كثر عليه الناس حتى فني ونَفِد إلا أقله. الرذم: السائل. اللسان (زرم) و تهذيب اللغة ١٣/٢٠٢ وديوانه ٦٣ وفيه: زرِم الدمع، أي القليل المنقطع.

(نسر) (ق ٧/٦٠):

.. و قال عبد الحق ..

قوله: عبد الحق، تحريف و إنما هو: ابن عبد الجن، و هو عمرو بن عبد الجن التنوخي. اللسان (أبل) و معجم الشعراء ١٨.

(نصر) (ق ٧/٦٦):

.. وقول خِداش بن زهير:

فإن كنت تشكو من خليلٍ مخانةً فتلك الحَواري عَقُّها و نُصورها

و إنما هو: خالد بن زهير، و البيت مختل العجز و الرواية: الجوازي عقبها ونصورها. عقبها: عاقبتها. النصور: جمع نصر. أي أعقبتُك

(٦٠) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٣/١٨٨ وفيه أيضا: أو كماء لثمود!

وجازيتك كما فعلتَ أنت بعمرو. اللسان (عقب، جزي) [٦١] و تهذيب اللغة ١١/١٤٧ و شرح أشعار الهذليين ١/٢١٣.

(نصر) (ق ٧/٦٦):

أولئكَ آبائي وهم لِيَ ناصرٌ وهم لك إن صانعتَ ذا معقِلُ

و البيت مختل العجز أيضا و إنما الرواية: ذلك معقل. صانعت: صنعت. شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٩.

(نظر) (ق٧/٧٨):

وصَدَّت عن نواظِرَ و استَعنّتْ قَتاماً هاجَ عَيْفيّاً و آلا

صوابه: صيفيا و آلا. معجم ما استعجم (القعقاع) و شعر عمرو بن أحمر ١٢٥.

(نور) (ق ٧/١٠٣): [٦٢]

.. و قد سمّى خِندِف بن زياد الزّبيري إدراك الزرع تنويرا فقال ..

وإنما هو: خندق بن زياد الدبيري. اللسان (ظفر) و التكملة (فأر) والجيم ٣/١٢٣ و التاج (خندق) و فيه أنه كان صديقا لكثير عزة. [٦٣]

(هجر) (ق ٧/١١٢):

يُعلى بأعلى السَّحقِ منها
غشاش الهُدهُدِ القُراقرِ

و إنما الصواب:

---

(٦١) جاء البيت في اللسان (جزي) منسوبا إلى أبي ذؤيب الهذلي و الصحيح أنه لخالد ابن زهير.

(٦٢) ومثله أيضا ما وقع في التاج ١٤/٣٠٦ و الأغاني ٩/٨، ١٧.

(٦٣) كذا جاء في التاج، وفي الأغاني ١٢/١٧٤: خندق بن مرة الأسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق بن بدر.

يعلو بأعلى السحق المُهاجِرِ
منها عشاش الهدهدِ القُراقِر

المهاجر: المفرطة الطول. و البيتان لأبي محمد الفقعسي. سمط اللآلي ٨١١/٢ – و فيه روايات أخرى – و الأمالي ١٩٣/٢ كما ورد البيت الثاني في اللسان (قرر) و فيه: فيها.

(هجر) (ق ١١٦/٧):

وتُصبِحي أيانقاً في سَفْرِ

و إنما هي: و تصحبي. التكملة (هجر) و أراجيز المقلين (مجلة المجمع) مج ٧٠ ج ٢ ص ٢٦٦.

(هرر) (ق /١٢٢/٧):

أصحوتَ اليوم أم شاقتكَ هِرٌّ

صوابه: هِرْ، بتسكين الراء، و عجزه: و مِن الحبِّ جنونٌ مستعِرْ. ديوان طرفة ٥٠.

(هنبر) (ق ١٢٨/٧): (٦٤)

قال الشاعر القتال الكلابي و اسمه عبيد بن المُضَرَّجِيِّ ..

صوابه: المَضْرَحي، بالحاء المهملة، و بفتح الميم و الراء، بدليل قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٥١):

أنا ابنُ المَضْرَحِيِّ أبي شليلٍ وهل يخفى على الناس النهارُ

كما ورد اسمه على الصحة أيضا في سمط اللآلي ١٢/١ و في خزانة الأدب ١١٢/٩.

(هير) (ق ١٣١/٧):

---

(٦٤) في تاج العروس ١٤/ ٤٤٤ و الأغاني ١٦٩/٢٤ المُضَرَّجِي. تصحيف كذلك.

طلَّت كـأنَّ وجـهَـهـا يـحـمَـرًّا
تـربُـدُ فـي البـاطـلِ و اليَـهـيـرّى

و إنما الصواب في البيت الأول: ظلت. اليهيرى: الباطل. تهذيب اللغة ٤٠٨/٦ وجمهرة اللغة ٤٧٥/٣ و في ص ٢٥١ منه.: باتت. والبيتان لجندل بن المثنى الطهوي.

(وبر) (ق ١٣٣/٧): (٦٥)

.. و حاجى به ثعلبة بن عبيد فاستعمله للنحل فقال ...

و إنما الصواب: النخل، بالخاء المعجمة. اللسان (جزأ، كشث، دين، رعى، مني).

(يسر) (ق ١٦٠/٧): (٦٦)

فقلت امكثي حتى يسارِ لعلّنا نحجُّ معاً قالت أعاماً و قابلَهْ

و البيت من أبيات مرفوعة الروي و صوابه: أعامٌ و قابلُه. شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٧ و ديوان جران العود ١٢.

(يسر) (ق ١٦٣/٧):

فَظِعتَ إذا لم يَستطعْ قَسوةَ السُّرى و لا السّيرَ راعي الثَّلَّةِ المُتَصَبِّحُ

و إنما الصواب: قطعتُ. ديوان ابن مقبل ٥١ و قبله ببيتين:

وخوقاءَ جرداءَ المسارحِ هوجلٍ بها لاستداء الشّعشعاناتِ مسبحُ

الثلة: جماعة الغنم. الخوقاء: الواسعة الجوف لا ماء فيها. الجرداء: التي لا نبات فيها. الهوجل: التي لا يهتدى بها. الشعشعانة: الجسيمة.

---

(٦٥) ومثله أيضا ما وقع في اللسان (فضا) (ق ١٦/٢٠) وفيه وفي مادة (جزأ) (ق/٣٩١): ثعلب. تحريف كذلك.

(٦٦) ومثله أيضا ما جاء في كتاب سيبويه ٣٩/٢ و في ديوان حميد ١١٧: وقابلُ. تحريف أيضا.

استدى: مد يديه.

(أرز) (ق ١٦٩/٧):(٦٧)

ظمـآنَ في ريحٍ و في مَطِيـرِ
و أرزِ قَـرٍّ لـيـس بـالـقَـرِيـرِ

و إنما الصواب: مُطَير / بالقُريرِ، على هيئة التصغير. الأرز: البرد. الخصائص ٢/٢٣٥.

(حجز) (ق ١٩٨/٧):

فـهُنَّ من بين مَحـجُوزٍ بنـافِذَةٍ و قـائِظٍ و كـلا رَوقَـيـهِ مُـختَـضِبُ

صوابه: و فائظ، بالفاء أي فاضت روحه. محجوز: أصابته الطعنة في موضع محتجزه و مؤتزره. بنافذة: بطعنة تنفذ. روقيه: قرنيه. مختضب: مصبوغ بالدم. تهذيب اللغة ٤/١٢٣ و ديوان ذي الرمة ١/١٠٩ و فيه: حتى إذا كن محجوزا بنافذة/ و زاهقا ..

(حوز) (ق ٢٠٨/٧): (٦٨)

قـد غَـرَّ زيـداً حَـوزُهُ و طِـلقُـهْ

و إنما الصواب: وطَلَقُهْ. بفتح الطاء و اللام، و بعده:

مـن امـرِئٍ وفَـقَـهُ مُـوَفَّـقُـهْ

الحوز: أول ليلة توجه فيها الإبل إلى الماء إذا كانت بعيدة منه. الطلق: قبل القرب. يقول: غره حوزه فلم يَسُق،و لم يكن مثل امرئ وفقه موفقه فهيأ آلة الشرب. التكملة (حوز) و البيت لبَشير بن النُكث الكليبي. أراجيز المقلين (مجلة المجمع) مج ٥٧ ج ٤ ص ٦٢٠ .

---

(٦٧) ومثله أيضا ما وقع في التاج ١٥/٩.

(٦٨) في تهذيب اللغة ٥/١٨٠: وطِلقُهُ. تحريف كذلك.

(خزز) (ق ٢١٢/٧): (٦٩)

كــأنّمـــا اخــتَــزَّ بــراعِــبِــيٍّ

صوابـه: بزاعبي، بالزاي، و هو الـرمح الذي إذا هُزّ تـدافع كله كـأن آخره يجري في مقدّمه. و اختز: انتظم.

(ضمز) (ق ٢٣٢/٧): (٧٠)

و هـنّ وقـوفٌ يـنـتظِـرنَ قـضـاءَهُ   بـضـاحي غَـداةٍ أمرُه و هـو ضـامِـزُ

و إنما الصواب: بضاحي عذاةٍ أمرَه و هـو ضامزٌ. الضاحي: البارز من الأرض. العذاة: الأرض الطيبـة التربة الكريمة النبت. ضامـز: قد ضم فاه فلا تسمـع له رغاء. أي ينتظـرن قضاءه أمره. ديوان الـشماخ ١٧٧ و فيـه: لهنّ صليلٌ / أمرَه.

(ضمرز) (ق ٢٣٣/٧):(٧١)

.. قال مساور بن هند العنسي ... .

و إنما هو: العبسي، بالباء الموحدة. الشعر و الشعراء ٣٤٨/١.

(ضمرز) (ق ٢٣٤/٧):

و ضَمرَز اسم ناقة الشماخ، قال:

و كـلُّ بعيـرٍ أحـسـنَ الـنّاسُ نـعتَـهُ   و آخـرُ لـم يُنعَـت فِـداءٌ لـضَـمـرزا

صوابـه: لضمـزرا، بتـقديم الزاي عـلى الراء، و هو مـن أبيات رائـية. ضـمزر: اسـم ناقـة له. الـلسـان (ضـمزر) و ديـوان الشـمـاخ ١٤٥ و فيـه: فكل...

(٦٩) ومثله أيضا ما جاء في تهذيب اللغة ٥٥٤/٦.

(٧٠) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ٤٨٩/١١.

(٧١) ومثله أيضـا ما وقع في اللسان (ضرزم) (ق٢٤٩/١٥). وفي الـلسان (عرفط) (ق ٢٢٤/٩): مـسافـر العبـسي وفي مـادة (خشـف) (ق ٤١٦/١٠): أبو المسـاور العبـسي. تحريف كذلك.

(عجز) (ق ٧/٢٣٩):

.. كما قيل للذنب أزَلّ ..

و إنما الصواب: للذئب. و الأزلّ: الخفيف.

(عقفز) (ق ٧/٢٤٧): (٧٢)

ثـم أصـــابَ ســـاعـة فـــعَـــقـفَـــزا

صوابه: أصات، بالتاء المثناة الفوقية. أي صوت. و البيت لمرداس الدبيري. تهذيب الألفاظ ٢٩٥.

(فرز) (ق ٧/٢٥٨):

فـأطلعت فـرزَةَ الآجـامِ جـافلـة   لـم تـدرِ أنّـى أتـاهـا أوّلُ آهـرِ

و البيت مختل العجز و إنما الرواية: أوَّلُ الذُّعُرِ. الفرزة: شق يكون في الغلظ. يصف حمرا. اللسان (فور) و ديوان الراعي ١٣٠.

(لهز) (ق ٧/٢٧٤):

و حاجِبٍ خاضعٍ و ماصِعٍ لَهِزٍ   و العينُ يكشفُ عنها ضافيُ الشَّعَرِ

و إنما الصواب: و ما ضغ لهز، بالضاد المعجمة. الماضغ: الحنك لمضغه المأكول. اللهز: الشديد. ديوان ابن مقبل ٩٧ و فيه: في حاجب خاشع.. تكشف...

(نزز) (ق ٧/٢٨٤): (٧٣)

فلاةٌ يَنِزُّ الظّبيُ في جِحَراتِها   نَزيزَ خِطام القوسِ يُحذى بها النّبلُ

صوابه: حَجِراتها / يُحدى بها النبل. حجراتها: نواحيها. و يحدى: يساق. تهذيب اللغة ١٦٩/١٣ و ديوان ذي الرمة ١٦١٦/٣ و فيه: الرّئم.

---

(٧٢) في تهذيب الألفاظ: فقعفزا . تطبيع. ومثله أيضا ما وقع في التاج ٢٤١/١٥، وفي تهذيب اللغة ٢٨٦/٣: أضاءت. تحريف كذلك.

(٧٣) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٣٥١/١٥.

(نقز) (ق٧/٢٨٧):

قـاظَ الـقَـرِيّاتِ إلـى العَـجـالِزِ

وإنما هي: القُـرَيّات، على هيئـة التصغير.[٧٤] قاظ: أقام فـي الصيف، والبيت لإهاب بن عـمير العبشمـي. التكملة (عجلز ، نقز) و أراجـيز المقلين (مجلة المجمع) مج ٥٧ ج ٣ ص ٤٢٧.

(هبرز) (ق ٧/٢٩٠):

خـفيـف الجبـا لا يَهـتـدي في فـلاتِهِ   مـن القـوم إلاّ الـهِـبـرِزِيُّ الُمغـامِـسُ

و إنما الصـواب: خفي الجبـا. الجبا: ما حـول الماء. الهبـرزي: المقدام. المغـامس: الذي يغامـس الأمور. ديوان ذي الرمـة ١١٣٢/٢ و فيه: لقـلاته. ومثله قول بشار بن برد (ديوانه ٣٠٩/١):[٧٥]

و مـاءٍ تـرى ريـش الغَـطـاطِ بـجـوّهِ   خـفـي الجبـا مـا إن تـبينُ نـصـائـبـهْ

– للبحث صلة –

---

(٧٤) ورد ذكر القريّات بالتصغير في معجم البلدان (القريات) و في شعر زهير ١٠٢.

(٧٥) جاء البيت على الصحة في الطبعة الأولى و محرفا في الطبعة الثانية، إذ إنّ الناشر أسقط تعليق المراجِعَين.

(أحمد) فارس الشّدياق:
رأيه في النَّحْت والمُصْطَلَح اللُغَوِي(*)

الدكتور محمد سواعي

مع مَطلَع القرن التاسع عشر بَرَزَ التأثير الأُوروبيّ المُفاجِئ والمُسيْطِر على بعض مناطق الشرق العربي من خلال الاتّصال المباشَر بالغرْب عن طريقَيْن: الأوَّل كان نتيجة الاحتلال العَسكري المُتَمثِّل في غَزْو نابليون والجيش الفرنسي مصر (١٧٩٨ – ١٨٠١م)، ومن ثَمَّ الحملات العسكرية البريطانية المتكرِّرة التي نَتَجَ عنها في النهاية السيطرةُ البريطانيّة على مصر عام ١٨٨٢م. والطريق الثاني نَجَمَ عن الاتّصال «المُؤسَّساتي» الذي تَمَثَّل بِنَشاط الإرساليات التبشيريّة الأجنبيّة إلى الشرق العربي، وتأسيس المؤسَّسات التربوية ذات الطابع الغربي كـ «الكليّة السوريّة الإنجيليَّة» التي أُنشِئَت عام ١٨٦٦م، وسُمِّيَت فيما بعد باسم «الجامعة الأمريكية في بيروت»، و «كلية القِدّيس يوسف» التي أُنْشِئَت في بيروت عام ١٨٧٤م، والمُسمّاة الآن «جامعة القِدّيس يوسف»، أو «الجامعة اليَسوعِيَّة»(١).

ولعَلَّ هذا الاتّصالَ «المَعْرفي» والرَّغبة في اللحاق بركْب العلوم المُتَقَدِّم

(*) أُنجِزَت هذه المقالة بمساعدة مِنحةٍ من المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق (IFEAD) ، وبدَعْم ماديّ جُزئي من جامعة فرجينيا مكَّناني من السَّفر إلى دمشق والمكوث فيها بين منتصف كانون الأول ١٩٩٦ ومنتصف كانون الثاني ١٩٩٧.

في أوروبّا في ذلك الوقت دفَعَ بعضَ الحكام ذوي النوايا الإصلاحيَّة، كالوالي العثماني في مصر محمد علي باشا، إلى إرسال مجموعاتٍ من الطلاب إلى البلاد الأوروبيّة المتَقَدِّمة آنذاك كإيطاليا، وفرنسا ليدرسوا في جامعاتها ومعاهدها العِلميّة، وليكتسبوا العلوم الغربية التي ماكانت مُتوافِرَةً في الشرق الإسلامي آنذاك. وكما هو معروفٌ، أَسَّسَ محمد علي في أثناء فترة حُكمِه (١٨٠٥ - ١٨٤٠م) معاهد فَنيّةً مختلفةً للهندسة، والطب، والزراعة، والطب البيْطري، والعلوم العسكرية حيْث دُرِّست هذه العلوم باللغة الفرنسية التي كان يُرافقها ترجمةٌ فَوْرِيَّةٌ إلى اللغة العربية. وبالإضافة إلى هذه المعاهد العلميّة ذات الطابع التعليمي الغربي، رَعَى محمد علي وخلفاؤُه ترجمةَ بعض المؤلَّفات العسكرية، والتاريخية، والعلميَّة من الإيطالية، والفرنسيّة للتركية أوَّلاً، ثُمَّ للعربية في مَرْحلةٍ تاليةٍ. ونتيجةً لتأسيس هذه المعاهد العلميّة، وللترجمات ظهَرَت علومٌ حديثة في اللغة العربية كأنواع الهندسة المختلفة، والعلوم العسكرية، والطب، والزراعة. ولتعزيز هذا النشاط العِلمي والفكري استُورِدَت المطابع من أوروبا، وطُوِّرَت طرق الاتصال المختلفة من بَرْق وبريد، وسكك حديد، خاصَّةً في مصر. ونتيجة وُرُود هذه المؤسَّسات التي أصبحت جزءاً من الحياة الحديثة آنذاك، استُعمِلت المُصطلحات الأوروبيّة المُعرَّبة الدّالة على هذه المؤَسَّسات مثل «جُرْنال»، و «تَلغْراف» و «بُوسْطَة». كما أدَّى استيراد بعض المظاهر الحضارية الغربية كالمسرح، مثلاً، وتمَثُّل بعض الأفكار السياسية الغربية في مؤَسَّسات الحكم إلى استعمال كلماتٍ مثل «تياترو»، و «بوليتيقا» في الحياة اليوميَّة. وبَدَأَت مثل هذه المُصطلحات تنتشِر في كتابات المُؤَلِّفين والكُتّاب.

ونتيجة التحدّيات الثقافيّة، والسياسيّة، والعسكريّة، والفنيّة التي سبَّبها هذا الاتصال بيْن الشرق والغرب أصبحَت هذه الفترة بمثابة نقطة تَحَوُّل في

تطوُّر اللغة العربية، حيْث أثارت أزماتٍ لغويةً، خاصةً في تطوير المُصْطَلَح العربيّ، وكيفيّة استنباط المصطلحات الجديدة المُعبِّرة عن «الفنون» الغربية المختلفة. كما أنَّ استعمالَ المُصطلحات الغربية، الذي عَدَّه البعض نوعاً من «الغزو» المفرداتي للّغة العربية، أثارَ اهتمامَ الكُتّاب والمُؤلّفين بمُعالجة هذا الوضع اللُغويّ الجديد وتقديم الحُلول له .

ونُقَدِّم في الصفحات التالية نُبذَةً عن جهود (أحمد) فارس الشدياق (١٨٠١/ ١٨٠٤؟ – ١٨٨٧م) في معالجة هذه الأزمة اللغوية التي واجَهَت الكُتّابَ والمُفكّرين العرب نتيجة تَدَفُّق المُصطلحات الأوروبية المُعرَّبة خلال فترة عصر النهضة في القرن التاسع عشر .

يتناول الشدياق في مقالةٍ له تحت عنوان «في اللغة العربية» في «كنز الرغائب في مُنتخبات الجوائب»[٢] «محاسن اللغة»، التي تنقسم إلى قسمَيْن على حَدِّ قوله: يشمَل القسم الأوَّل «طرق التعبير وحُسن الأساليب عند ضَمّ الكلام بعضه إلى بعض»؛ ويتكوَّن القسم الثاني من «مُفردات الألفاظ». وسيكون مركز اهتمامنا في هذه المقالة القسم الثاني، أي «المُصْطَلح اللغوي»، وطريقة استنباط الألفاظ المُعبِّرة عن المُسمَّيات الحضارية .

نَلْمَس من مقالة الشدياق، «في اللغة العربية»، الآنفة الذِّكر أنَّه لاحَظَ الاستعمالَ الزائدَ للألفاظ الأعجميّة خاصَّةً في مجلّة «روضة المدارس» التي كانت تصدر في القاهرة آنذاك[٣]. ومن الكلمات التي كَثُر استعمالها في هذه المجلَّة، أو غيرها في كتابات الكُتّاب في تلك الحقبة الزمنيَّة، يذكر الشدياق «القُومسيُّون»، و «الكونْستِتُوسيون»، و «القُونفرانْس» التي استعملها بعضُ الكتّاب للتعبير عن المؤَسَّسات الجديدة التي ماكانت مألوفةً في مصر خاصّةً، والبلاد العربية عامّةً. ومثل هذه الظاهرة – كما نفْهَم من سياق مقالة

الشـدياق هذه – نـاتجةٌ مـن أنَّ المفـردات في أي لغـةٍ تكون عـادةً غـير تامّـة. ونتيـجة تـطوّر المُجتـمع تظـهر الحـاجةُ لاستـعمـال مـفرداتٍ لـلدلالة عـلى المؤسَّسات المُستَحْدَثَة .

وفيـما يخصُّ ألفاظ الـلغةِ العربـية بالتحـديد، يَرَى الشدياق أنَّ غـيابَ المُصطَلَـح اللغوي لُمسـمّىً ما راجعٌ إلى مـااستَّحـدِث «بعد العرب مـن الفنون والصنائع»(٤). ويعتقد الشدياق أنَّ تطوُّر المجتـمع الإنسـاني يؤدّي إلى استنباط المُصـطلحـات الدّالة عـلى المؤسَّسات التـي يُطوِّرهـا ذلك المجتـمع لـتصـريف شؤونه. ويسوق، على سـبيل المثال، كثيراً من المُفـردات الدّالة على الوظائف الإدارية الـتي كـانـت قد تـطوَّرت فـي زمنـه مثـل «المُشيـر»، و «السـفيـر»، و«المُتصرَّف»، و «المدير»، و «مجلس الشورى». ويذكر أنَّ استنباط مثل هذه المفردات واستـعمالها ماهو إلاّ رَدّ فعل المُـجتمَع للضرورة التي كان يُـواجهها من ذاتـه، وفي ذاتـه. ودفـعتـه الحـاجـة – بالـتـالي – لاسـتـنبـاط مـثـل هذه المُصطلحـات آنذاك، مُتوخِيـاً الاختصار والإيـجاز. ولأنَّ العربَ لم يخـترعوا المؤسّـسات التـي وَرَدَت إلَيْـهم مـن الغـرب في تـلك الحـقبـة الزمـنيّـة مـثل «التلـغراف»، و «الغاز»، و «الـبوسطة»، ونحـو ذلك فقـد لجَؤوا إلى اقـتراض المفردات الأجنبية للتعبير عن هـذه الأشياء. ولو اخترع العرب هذه المُسميّات الحضارية لوَضَعوا لها الأسـماءَ الخاصَّةَ بها.

ففي مثل هـذه الحالة، فإنَّ التقصـير ليس من اللغة العـربية؛ بل هو، في رأي الشـديـاق، من أبنـاء العـرب الـذين مـاتَنَبـهوا إلـى وَضْـع أسـمـاء لهـذه المُسمَّيات، بل اكتـفوا باقتراض المُـعَرَّب وتطويعـه لقواعد الصَّـرْف، والنظام الصوتي للّغة العربية .

ويعتقد الشدياق أنّه لاشَيْنَ أنْ يستـعيرَ العربُ المُصطلحاتِ اللغويةَ من

اللغات الأجنبيّة. لكنّ الشينَ، في رأيه، ينبع من اقتراض هذه المُصطلحات في الوقت الذي نَجِدُ فيه أنَّ اللغة العربيّة قادِرةٌ على صَوْغ هذه المُصطلحات، خاصَّةً أنَّ أكثرَ الأسماء المُقتَرَضَة هي من قبيل أسماء المكان، وأسماء الآلة. وهذان النمَطان (في استنباط مثل هذه الأسماء) مُطَّرِدان من كل فعلٍ ثُلاثيّ، على حَدِّ قول الشدياق. ومن الأمثلة التي يسوقُها الكلمة الأوروبيّة «فابريقة»، أو الفارسيّة «كارْخانه» التي يُمكِن استبدالُ كلمة «مَعْمَل» أو مَصْنَع» بها[٥]. وكذلك كلمة «بيمارستان» الفارسيّة التي يُمكِن أنْ تحلَّ مَحلَّها كلمة «مُستَشفى»، وكلمة «ديوان» التي يُمكِن أنْ تُستبْدَل بها كلمة «مأْمَر»، وهكذا. ويعتقد الشدياق أنّه من خَطأ العرب المُستعربين أنْ يستعيروا من اللغات العجميّة من دون سبَبٍ موجِبٍ. وتصبح المُشكلة أكثر فُحْشاً إنْ تَمَّ الاقتراض في الوقت الذي يُمكِن به استنباط هذا المُصطلَح. كذلك يَرَى الشدياق أنَّ الاقتراضَ المُبكِّر الذي أوردَ كلماتٍ معرَّبةً كثيرةً للعربية في القرن الأوَّل من الإسلام كان يُمكن أنْ يُحَدَّ منه لو كان هناك «جمعيّة أدبيّة» كما يُعرَف في أوروبّا بِـ «أكادمي»[٦]. ولكي نكون مُنْصِفين لآراء الشدياق اللغوية، يلزمنا أنْ نقول هنا إنّه لم يدْعُ إلى الجُمود والعُزلَة لاعتقاده أنَّ التواصُلَ بين الأمم أساس «التَّمَدُّن». كما أنّه يُبيح وُرُودَ الدخيل إلى اللغة العربية في حالتَيْن: الأولى، إنْ لم يُوجَد مُرادِفٌ لهذه المُفردات في «أصل اللغة»؛ والثانية إذا لم يكن بالإمكان صَوْغُ مثل هذه المُفردات.

إذاً، ماهو الحَلّ لمُشكلة استنباط مُفردات الألفاظ في اللغة العربية لتَسُدَّ مَسَدَّ الألفاظ الأوروبيّة؟ يَرَى الشدياق أنَّ النَّحتَ هو الحلُّ الأنسَب. ويُوفِّر لنا في المقالة الآنفة الذكر عَرْضاً تاريخيّاً لآراء بعض اللغويين العرب القدماء حولَ هذه الطريقة في استنباط المُفردات. ويُرْجِعُنا إلى كتابات أحمد بن فارس (ت. حوالي ٣٩٥هـ) في «فقه اللغة»، والسيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ)

في «المُزهِر [في علوم اللغة وأنواعها]»[٧]. فرأي ابن فارس هو أنَّ العَربَ تنحت من كلمتَيْن كلمةً واحدةً على سبيل الاختصار من مثل «عَبْشَمي» من «عبد شمس»، و «حَيْعَلَة» من «حَيَّ على». كما يَرَى أنَّ أكثرَ المُفردات الزائدة على ثلاثة أحرف منحوتةٌ[٨]. كما يَستَشْهِد الشدياق بما أوْرَدَه ابن السكيت في «إصلاح المنطق»[٩]. ويَنسِبُ الشدياق خطأً إلى الأزهري في «تهذيب إصلاح المنطق» ألفاظ «البسملة» من «باسم الله»، و «الهيللة» من «لا إله إلا الله»، و «الحولقة» و «الحوقلة» من «لا حول ولا قوة إلا بالله»، إذْ إنَّ الأزهري لم يضَعْ تهذيباً لـ «إصلاح المنطق». ولعلَّ مصْدرَ هذا الخطأ طباعيٌّ، أو عن طريق السهو. ولعلَّ الشدياق قَصَدَ «تهذيب إصلاح المنطق» الذي صنعه الخطيب التبريزي [١٠]. ويؤكّد هذا الرأيَ ما أوْرَدَه السيوطي في «المُزهر» ٢: ٤٨٣ حيث قال: « ... وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي ...». ويميل كاتب هذه السطور إلى ترجيح الخطأ الطباعي إذ لعلَّ الشدياق قَصَدَ أنْ يقول: «... وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيب اللغة للأزهري...» بدلاً من « ... وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للأزهري ...»[١١]. وكذلك يُورِد الشدياق آراءَ الثعالبي في «فقه اللغة»، وابن دحية الكلبي في «التنوير»[١٢].

ويُنَبِّهنا الشدياق إلى قضيّة الألفاظ التي نُسِبَت إلى «فصحاء العرب»، والألفاظ المُوَلَّدة التي استُنْبِطَت بعد انتشار الإسلام في البلاد المفتوحة مثل العراق، وبلاد الشام، وفارس. ويميل إلى الأخذ بالرأي القائل: إنَّ بعضَ هذه الألفاظ، مثل «الطلبقة»، و«الدمعزة»، و«المشكنة» أو «المشألة» مُولَّدة[١٣]. والحقيقة إنَّ استنباطَ هذه الألفاظ، وشُيوعَها لدليلٌ على أنَّ العربية قادرةٌ على توليد ألفاظ جديدة عندما تَستَدعي الحاجة إليْها.

كذلك يؤكّد الشدياق أنَّ النحْتَ ظاهرةٌ لغويّةٌ لا تنحَصِرُ فقط في

اللغة العربية بل توجَد في اللغة اليونانية، واللغات الأجنبية الأُخرى. ويُضيف أنَّ النَّحتَ كان سبَباً في إغناء هذه اللغات على مُستوى الألفاظ، وبالتالي أدَّت إلى اقتراض العربية بعض هذه المفردات من مثل «جغرافية»، و«فلسفة»، و«جومتريا»، و«جيولوجيا»، إلخ.

وينقل الشدياق، استناداً إلى ما ورَدَ في «معجم الأدباء»، خَبَرَ سؤال الشيخ أبي الفتح عثمان بن عيسى الملطي[١٤] والنَّحوي الظهير الفارسي عن المفردات العربية مثل «شقحطب»، حيْث تقول القِصَّةُ المُتوارَثَةُ : إنَّ هذا السؤال دَفَع النحوي الظهير الفارسي إلى إملاء الكلمات المنحوتة في «نحو عشرين ورقة من حِفْظِه»، سُمِّيت باسم «كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب»[١٥].

ويَرَى الشدياق أنَّ ظاهرة النحت لاتقتصر فقط على الكلمات التي أثبَتَها في مقالته الآنفة الذكر مثل «الطلبقة»، و «الدمعزة»، و «المشألة» و «المشكنة» التي أوْرَدَها فُصحاء العرب، أو استنبَطَها المولّدون واستعملت على مرِّ الأجيال. بل يُؤَكّد أنَّ هذه الظاهرةَ تَرْقَى إلى مستوى الآليَّة التي تستطيع من خلالها اللغة العربية توليد كلماتٍ جديدة للأفكار، والمُسمَّيات الطارئة على الحياة العربية. ويرى كذلك أنَّ الحاجةَ التي استدعَت نحت «طلبقة» لم تتوقف حينذاك؛ بل أنَّ ضرورةَ الاعتماد على ظاهرة النَّحت مُستمرَّة ولا تتوقَّف في فترةٍ زمنيّةٍ مُحَدَّدة. واللزوم والضرورة لاستنباط مُصطلحاتٍ جديدةٍ عن طريق النَّحت عاملٌ أساسيٌّ لتوافُر المُصطلحات التي تستدعي إليْها التطوّرات في المُجتمع العربي. وعلى حدِّ قول الشدياق، فإنَّه إذا أباحَ المُستعربون لأنفسهم استعمال ألفاظٍ مثل «عبدشون»، و «جيثلوط»، وغيرها فلماذا لانستطيع نحن أنْ نصوغَ مثل هذه الكلمات عن طريق النَّحت؟

كما يَرَى الشدياق أنَّ استنباط المفردات اللازمة للتعبير عن حاجات المجتمع العربي تؤَدِّي إلى تهذيب اللغة العربية، وصونها من غزو المُصطلحات الأجنبية التي بَدأَت تَرِدُ نتيجة اتّصال الغرب بالشرق، حيث اعتقد أنَّ استعمالَ مُفرداتٍ مثل «الكونْستِتُوسيون» مُسْتَهْجَن.

وفي نهاية مقالة الشدياق الآنفة الذكر، فإِنَّه يهيب بكُتّاب «روضة المدارس»، وخاصَّةً رفاعة رافع الطهطاوي أنْ «يتواطؤوا... من باب النحت» لاستنباط ألفاظٍ مَحلَّ الألفاظ الأجنبيّة المُعَرَّبة التي كانت تُشكِّل مَصْدرَ قَلق، وأزمةً لغويةً في رأي الشدياق، على الرَّغم من مُساهمتها في حلِّ أزمة المُصطَلح اللغوي في اللغة العربية. ويُذكِّر الشدياق القرّاء بأنَّ مصر لعبَت الدور الريادي في العلوم العربية، خاصَّةً في الحقبة الزمنية التي عايشها الشدياق في القرن التاسع عشر، وأنَّها كانت المركز الذي كان يرتاده طلاب العِلْم من أنحاء العالم الإسلامي كافّةً. كما أنَّ علماءَها كانوا قُدْوَةَ الكتّاب والمؤَلّفين في جميع الأَمصار.

الهوامش

(١) حول تاريخ تأسيس «الجامعة اليسوعية» والتوسّع فيها انظر زيدان «تاريخ آداب اللغة العربية» ٤: ٣٩٩-٤٠٠؛ وشيخو «تاريخ الآداب العربية» ٢: ١٩٠-١٩١.

(٢) «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» ١: ٢٠٠-٢٠٦. استنبول: مطبعة الجوائب. ١٢٨٨هـ.

(٣) أنشأ علي مبارك مجلّة «روضة المدارس» عام ١٨٧٠م، ورأسَ تحريرها رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١/١٨٠٢- ١٨٧٣ م) حتّى وفاته. دام صُدورها ما يقرب من ثمانية أعوام.

(٤) انظر «كنز الرغائب» ١: ٢٠٢

(٥) كلمة «فابريقة» مُشتَقّة من المُفرَدَة الفرنسيّة fabrique، أو الإيطاليّة fab-brica.

(٦) يُشير الشدياق بعبارة «ألفاظ العَجَم» إلى المُفردات المُعَرَّبة التي دخَلَت العربية في القرن الأوَّل من الإسلام.

ولعلَّ الشدياق كان يُشير لدى ذِكْره كلمة «أكادمي» إلى «الأكاديمية الفرنسية» (Academie francais) التي تَرْعَى تقنين استنباط المفردات الواجب استعمالها في اللغة الفرنسية، وأمور لغوية وأدبية أخرى.

وفي رأي الشدياق لا ينحَصِرُ الحال في مُفردات الألفاظ فقط، حيْث تَميل آراؤُه إلى الشُمولِيّة فيما يتعلَّق بمكوِّنات اللغة في المفردات، والأصوات، والتراكيب اللغوية. وكمثالٍ على أفضليّة الاقتراض اللغوي أو عدمه على المُستوى الصوتي، يورِد الشدياق الباء، والكاف الفارسيّتَيْن. لأنَّ اللغة العربية لا تحوي هذين الصوتَيْن فهل كان يلزم على المستعربين أنْ ينطقوا بهَذَيْن الصوتَيْن ؟ أمّا المثال الخاصّ بالتراكيب اللغوية فيُورِد الشدياق التركيبَ الشائعَ باللغة الفارسيّة، ألا وهو تقديم المضاف إليْه على المُضاف.

(٧) لعلَّ الشدياق قصَدَ «الصاحبي في فقه اللغة وسُنَن العرب في كلامها»، واستعمل «فقه اللغة» على سبيل الاختصار. ولَدَى فحْصنا النَّص في «الصاحبي في فقه اللغة»: ٤٦١ وَجَدنا أنَّه يُطابِق النَّص الوارد في مقالة الشدياق.

وجديرٌ بالذكر أنَّ الشدياق والسيوطي كرّرا مع تغييرٍ في الألفاظ والمحتوى ما أوْرَدَه الثعالبي في «فقه اللغة وسِرّ العربية» (فصل في النحت، رقم ٨٦، الصفحات ٣٧٨). فمثلاً، يقول الثعالبي: ٣٧٨ «... العرب تنحت من كلمتَيْن وثلاثٍ كلمة واحدة ...» إلخ. بينما يذكر نصَّ السيوطي في «المزهر» ٢: ٤٨٢ «... العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ...» إلخ.

ويَنْسِب الثعالبي إلى الفرّاء (ت.٢٠٧ هـ) وغيره كثيراً من الكلمات التي أورَدَها، حيث أشار إليها في فصلٍ سَمّاه «في حكاية أقوال متداولة على الألسنة» مثلَ « البسملة»، و«السبحلة»، و«الهيللة»، و«الحوقلة»، و«الحمدلة»، و«الحيعلة»، و«الطلبقة»، و«الدمعزة»، و«الجعفلة». انظر «فقه اللغة وسِرّ العربية» للثعالبي، الباب العشرون، الفصل السابع، الصفحات ٢١٦- ٢١٧.

(٨) على سبيل المثال يُورِد «صلدم» من «صلد» و«صدم».

(٩) وَرَدَ في «إصلاح المنطق» لابن السكّيت: ٣٠٣ «البسملة»، و«الهيللة»، «الحولقة» (لم تَرِد كلمة «الحوقلة») فقط. ولم ترِد في «إصلاح المنطق» الكلمات الأخرى التي نَسَبَها الشدياق لابن السكيت، وهي «الحمدلة»، و«الجعفدة»، و«السبحلة».

(١٠) انظر «تهذيب إصلاح المنطق» للخطيب التبريزي: ٦٥٠، حيث وَرَدَ: «... يقال: قد أكثرت من البسملة إذا أكثر من قول «بسم الله». وقد أكثرت من الهيللة إذا أكثر من قول «لا

إله إلا الله». وقد أكثرت من الحولقة والحوقلة إذا أكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله». وقد أكثرت من الحمدلة أي من «الحمد لله»، ومن الجعفلة أي «جعلت فداك» ومن السبحلة أي من «سبحان الله».

(١١) ممّا هو جديرٌ بالذِّكر أنَّ [أبا منصور] الأزهري (٢٨٢-٣٧٠هـ) أَوْرَدَ في «تهذيب اللغة» ١٣: ١٥٥-١٥٦ مادّة «بَسْمَل» و«بسملة»، و«هيللة»، و«حولقة». وليس من الغريب على عالِمٍ مُبَرِّزٍ مثل الشدياق أنْ يعرف هذه المادّة في «تهذيب اللغة» ممّا حدا به إلى ذِكْر الأزهري و«تهذيبه» فأخطأ الطابع بذكر «تهذيب إصلاح المنطق» ونَسْبِه للأزهري.

من المعروف أنَّ علماء كثيرين اعتنوا بكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت قبل الخطيب التبريزي، إذ شرحه أبو منصور الأزهري، والهروي، وابن سيده، والمريسي. انظر المقدمة التي كتبها فخر الدين قباوة لـ «تهذيب إصلاح المنطق»: ٦.

ولعلَّ الخلطَ بين الشرح والتهذيب أوقع الشدياق في نَسْبِ «تهذيب إصلاح المنطق» للأزهري خطأً. ولم أعثر على شرح أبي منصور الأزهري.

(١٢) لم أعثر على كتاب ابن دَحْيَة الكلبي (ت. ٦٣٣هـ) المُسمَّى «التنوير في مولد السراج المنير». انظر «كشف الظنون»، المجلّد الأول: ٥٠٢.

(١٣) «المشألة» أو«المشكنة» من قول «ما شاء الله».

(١٤) أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطي وَرَدَ اسمه على أشكالٍ مختلفةٍ (البُلَيْطي والبَلَطي نِسبَةً إلى «بَلَط» إحدى قُرى الموصل بالعراق). وُلِدَ قُرْبَ الموصل سنة ٥٢٤هـ ومات سنة ٥٩٩. أقام في دمشق ومصر؛ ودرَّس العربية هناك. وهو عالِمٌ في العلوم الأدبية واللغوية، وشاعر. صنَّف في العربية «العروض الكبير»، و«العروض الصغير»، و«علم أشكال الخط»، و«كتاب التصحيف والتحريف»، وغيرها. انظر «خريدة القصر وجريدة العصر» ٢: ٣٨٥- ٣٩١؛ و«إنباه الرواة على أنباه النُّحاة» ٢: ٣٤٤- ٣٤٥؛ و«لسان الميزان» ٤: ١٧٣- ١٧٤؛ و«بغية الوعاة» ٢: ١٣٥- ١٣٦؛ و«معجم الأدباء» ٥: ٤٣

(١٥) الظهير الفارسي، وكذلك وَرَدَ «الظهير» في «كشف الظنون»، المجلد الأول، ٤٨٦. وهو أبو علي حسن بن الخطير (وَرَدَ الحسن بن الظفر في «معجم الأدباء» ٣: ٦٤- ٦٨) فقيه، ونَحْوِيّ، ولغوي، وعالم بالحساب والهيئة، والطِّب، والتاريخ. مات بالقاهرة سنة ٥٩٨هـ. وتنص الرواية على أن البليطيّ استفسر من الظهير عن الألفاظ مثل «شقحطب»، وغيرها، وأنَّ الظهير أَمْلَى على البليطي مثل هذه الألفاظ في أكثر من عشرين ورقة سمّاها «تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب». ويذكر السيوطي في «المزهر» ١: ٤٨٢ أنّه لم يَقِفْ على الكتاب.

المصادر والمراجع

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. ج١٣. تحقيق أحمد عبد العليم البردوني. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة. د.ت.

الإصفهاني، العماد. خريدة القصر وجريدة العصر. ج٢. تحقيق شكري فيصل. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي. ١٩٥٩.

البكري، عبد الله. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقّا. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر. ١٩٤٩.

التبريزي، الخطيب. تهذيب إصلاح المنطق. تحقيق فخر الدين قباوة. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ١٩٨٣. ط ١.

الثعالبي، أبو منصور. فقه اللغة وسر العربية. تحقيق مصطفى السقّا وآخرين. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي. ١٩٧٢. ط ٣.

حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المجلد الأول. بغداد: مكتبه المثنّى. إعادة طبع بالأوفست. د.ت.

الحموي، ياقوت. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء). ج٥. تحقيق د.س. مرجليوث. القاهرة: مطبعة هندية. ١٩٢٨. ط ٢.

ابن دريد. جمهرة اللغة. ج٣. حيد آباد الدكن (الهند): مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٤٥هـ. ط١. بيروت: دار صادر. إعادة طبع. د.ت.

زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية. ج٤. بيروت: دار مكتبة الحياة. ١٩٧٨. ط٢.

ابن السكّيت. إصلاح المنطق. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٧. ط٤.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج١. شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وآخرين. القاهرة: دار التراث. د.ت. ط ١.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة. ج٢. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية. د.ت.

الشدياق، أحمد فارس. كنز الرغائب في مُنتخبات الجوائب. ج١. استنبول: مطبعة الجوائب. ١٢٨٨هـ.

شيخو، لويس. الآداب العربية في القرن التاسع عشر. ج٢. بيروت: المطبعة الكاثوليكية. ١٩٢٤-١٩٢٦.

العسقلاني، ابن حجر. لسان الميزان. ج٤. بيروت: دار الفكر. ١٩٩٣.

ابن فارس، أحمد. الصاحبي (في فقه اللغة). تحقيق أحمد صقر. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي. ١٩٧٧.

ابن فارس، أحمد. مجمل اللغة. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسّسة الرسالة. ١٩٨٦.

القفطي، جمال الدين. إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة. ج٢. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ١٩٨٦.

نواة لمعجم الموسيقى

(القسم الرابع عشر)

الدكتور صادق فرعون

1212 - TEMPERED (E.) مُعَدَّل: كان ليوحنا سيبستيان
TEMPE´RE´ (Fr.) باخ دور هام في تثبيت دعائم
السلّم المعدّل (٢٤ مقدّمة وفوغه مؤلّفة على السلّم المعدّل).

1213 - TEMPO (It) (TEMPI جمع) سرعة الإيقاع وهي
درجة سرعة مقطوعة موسيقية ما (حرفياً وقت).

1214 - TEMPO GIUSTO (It.) سرعة مضبوطة

1215 - TENERO (It.) حنون - ناعم (ومنها بحنان TENEROSO)

1216 - TENOR (E...) الصادح - تينور: وهو صوت الطبقة
العليا مابين الرجال - كذلك يطلق على آلة القيولا

1217 - TENOR CLEF مفتاح «دو» على السطر الرابع
CLEF D´UT 4 E´ME LIGNE (رَ - ٥٤)

1218 - TENOR OBOE (E) بوق انكليزي (من عائلة
COR ANGLAIS (Fr.) الأوبوا)

1219 - TENUTA (It) علامة الإطالة (رَ - ٨١٠)
POINT D´ORGUE (Fr.)

1220 - TENUTO (It.) ممدودة: علامة تؤدّى بكامل
وقتها وقد تزيد عنه قليلاً.

1221 - TERNARY FORM (E.) شكل ثلاثي: وهو أحد
FORME TERNAIRE (Fr.) أشكال التأليف الموسيقي

1222 - TESSITURA (IT.)TEXTURE (E.) بِنيَةُ الأغنية
TESSITURE (Fr.) تَدلّ على طبيعتها إن كانت تحوي
العديد من العلامات العالية أو المنخفضة مما يَثْقُلُ أداؤها على المغنّي أو المغنّية.

1223 - TESTO (It)LIBRETTO النص الشعري أو الأدبي
TEXT (E.) المستعمل للتلحين الموسيقي (رَ - ٦٤٣)

1224 - TETRACORD (E.) العقد الرباعي (تتراكورد): هو
مجموعة العلامات الموسيقية الأربع المعروفة أيام الإغريق (دو حتى فا) ثم أضيفت لها في القرن السابع للميلاد ثلاث علامات فوقها واعتبرت الوسطى بين المجموعتين علامةً مشتركة ثم أتى فيثاغورث فأكمل العقدين بدون علامة مشتركة فاكتمل بذلك السلّم الموسيقي.

1225 - THEME (E.) فكرة موسيقية: تشبه وتعادل الموضوع
THE´ME (Fr.) الموسيقي (رَ - ١١٨٠): هي لحن يُستعمل
كفكرة تُطوّر وتُوسّع وتبنى عليها تعديلات المقطوعة الموسيقية من الصوناته أو السِمفونية الخ

1226 - THEORBO (E.) THEORBE (Fr.) تيوربو: عود قديم كبير الحجم

1227 -THIRD (E .) الثالثة (أي المسافة الثالثة) أو البُعْدُ الثالث
TIE`RCE (Fr.)
هو بعد مابين ثلاث علامات (مثلاً من «دو» إلى «مي» صعوداً ثالثة كبيرة ومثلاً من «مي» صعوداً إلى «صول» هي ثالثة صغيرة).

1228 - THIRD INVERSION (E.) الانقلاب الثالث: في

TROISIE´ME RENVERSEMENT (Fr.) الائتلافات

الهرمونية (رَ - ٢٢٩) هو ائتلاف العلامة السابعة عندما تكون هذه في الأساس (مثلاً: فا - صول - سي - ره صعوداً هي ائتلاف السابعة في انقلابه الثالث).

1229 - TIE أو BIND (E) الوصلة: خط مُنحنٍ يصل ما بين

LIAISON (Fr.) علامتين متماثلتين دلالة ضرورة عزفهما

معاً وهي تختلف عن الربط (رَ - ٦٤٧)

1230 - TIMBRE (Fr& E) الطابع، اللون الموسيقي: يشير

إلى طبيعة الصوت أخشنٌ هو أم ناعم، أجهوري أم مكتوم، أمتلألئ أم قاتم الخ. أي إن النغمة واحدة ولكن تنضاف إليها أصوات ثانوية (مدروجات) بحسب الالة أو الصوت الإنساني.

1231 - TIME SIGNATURE (E) اشارة الوزن: هي

INDICATION DE MESURE (Fr.) شارة توضع

في بداية المقطوعة لتدلّ على عدد العلامات في المقياس وعلى قيمتها، تأخذ شكل كسر عشري فمثلاً $\frac{٢}{٤}$ تدل على وجود سوداوتين في المقياس و $\frac{٦}{٨}$ على ستٍ من ذوات السن وهكذا

1232 - TIMPANI (It.) طبل كبير بظوظ (قابل للتسوية)

TIMBALE (Fr.)

1233 - TINTO (It.) لون، تعبير (ومنها – CON بتعبير بتلوين)

1234 - TOCCATA (It) توكاته: معزوفة سريعة الايقاع

تجيش بالعاطفة. وهي غالباً للأرغنٌ وتشكّل مقدّمةً للفوغة.

أشهر من ألّف فيها باخ الكبير

1235 - TOM - TOM (E) صنج كبير (ر - ١٢٠٦)

TAM - TAM (Fr.)

1236 - TONAL (E., Fr.) نَغَمي، مقاميّ

1237 - TONALITY (E) المقاميّة: هي الاعتراف بسيادة

TONALITE´ (Fr.) الأساس أي العلامة الأولى في

السلّم الموسيقي التقليدي. وهناك موسيقيون شقّوا عصا الطاعة على هذه السيادة وابتدعوا اللامقامية ونظيراتها.

1238 - TONE (E) الصوت: وله أكثر من معنى فهو طابع الصوت

TON (Fr.) قوياً أو ضعيفاً عالياً أو منخفضاً وهو البعد ما

بين علامتين مثلاً من «دو» إلى «ره» ويتألف هذا البعد من نصفي صوت.

1239 - TONE COLOUR (E) اللون الصوتي، اللون النغمي

COULEUR DE TON (Fr.)

1240 - TONGUE (E) اللسان

LANGUE (Fr.)

1241 - TONIC , KEY - NOTE (E) الأساس - القرار:

TONIQUE (Fr.) هي العلامة الأولى في السلّمين

الكبير والصغير وهي التي تمنح اسمها للسلّم (للمقام).

1242 - TOSTO (It.) سريع أو فوراً

1243 - TOUCH (E) لمسة: تدلّ في البيانو على طبيعتها

TOUCHER (Fr.) أشديدة أم ناعمة.

1244 - TOY (E) لُعبة: تطلق على آلات موسيقية للأطفال ، ومنها

سمفونية اللُعَب الشهيرة لهايدن (TOY SYMPHONY).

1245 - TRANSCRIBE (E) عدّل ـ رتّب ـ أعاد الكتابة

TRANSCRIPTION (E., Fr) تعديل ـ ترتيب ـ إعادة الكتابة:

TRANSCRIRE (Fr.) كأن يحوّل مقطوعة من الأرغنّ

إلى الأوركسترا..

1246 - TRANSITION (E., Fr.) جسر موسيقي: مقطع قصير

يصل فكرة موسيقية بأخرى من سلمّ مختلف فلا تكون قفزة

1247 - TRANSPOSE (E) حوّل طبقة المقطوعة أو الأغنية

TRANSPOSER (Fr.) دون أي تعديل فيها. مثلاً أغنية

تُحوّل طبقتها نحو الأعلى أو الأدنى حسبما تناسب طبقة صوت المغنّي.

1248 - TRANSPOSING INSTRUMENT (E) آلة تحويل:

INSTRUMENT TRANSPOSITEUR (Fr) هي آلات

تطلق علامات أعلى أو أخفض مما كتب في التدوين الموسيقي.

وآلات النفخ هي في الأغلب آلات تحويل. مثلاً كلارينيت من نوع (سي مخفوضة) إذا عزفت علامة «دو» تطلق في الواقع «سي مخفوضة» أي أخفض من التدوين بصوت واحد وهكذا.. لذا يكتب لها تدوينها أعلى بصوت واحد.

1249 - TRANSPOSITION (E., Fr.) تحويل السلّم، نقل السلم أو

تصويره وهذه الكلمة الأخيرة شائعة الاستعمال في الموسيقى الشرقية بنفس المعنى (رَ ـ ١٢٤٧)

1250 - TRAUTONIUM (E) طروطونيوم: آلة موسيقية كهربائية

1251 - TREBLE (E) الحادّ: هو الصوت الأعلى في الجوقة، لذا

فهو يَعْدِل السوپرانو، (ر - ١١٣٣) AIGU (Fr.)

1252 - TREMOLO(It.,E...) رعشة؛ ارتعاش: هو الصوت الموسيقي الذي يصدره عازف الآلة الوترية المقوّسة بإجراء حركة شديدة السرعة بقوسه جيئة وذهاباً أو المغنّي بحركة مماثلة بنَفَسِه، وهي تشبه الاهتزازة VIBRATO.

1253 - TREPAK (E...) تريپاك: رقصة روسية من وزن ثنائي بسيط

1254 - TRIAD (E) ائتلاف ثلاثي (ر - ٢٢٩ و ٢٣٠)

TRIADE (Fr.)

1255 - TRIANGLE (E., Fr.) المثلّث : آلة فولاذية مثلثية الشكل من آلات القرع يُطرق عليها بقضيب معدني

1256 - TRILL (E) زغردة موسيقية: من أشكال التحلية

TRILLE (Fr.) (وتدعى (SHAKE). إذا وضعت إشارة ...tr فوق علامة موسيقية (مثلاً دو) وجب عزفها (دو - ره - دو - ره ...) مكررة عدة مرات وطوال مدة العلامة ثم تتابع الموسيقى سيرها.

1257 - TRIO (E., Fr.) ثُلاثي - ثلاثية: أية مجموعة من ثلاثة عازفين أو مغنين - أية مقطوعة مؤلّفة لثلاث آلات أو لثلاثة أصوات

1258 - TRIO SONATA (E) صوناته ثلاثية: وهي غالباً

SONATE EN TRIO (Fr.) لپيانو ولآلتين وتريتين (كمانين) أو كمان وتشيلو. وفي هذه الحالة تدعى ثلاثي الپيانو).

1259 - TRIPLE APPOGIATURA (E) آپوجياتوره مثلثة:

APPOGIATURE TRIPLE (Fr.) إشارة تحلية.

1260 - TRIPLE CONCERTO (E, Fr) كونشيرتو ثلاثي:
هو مؤلَّف لثلاث آلات منفردة مع مرافقة الأوركسترا (مثلاً للبيانو والكمان والتشيلو كما في مؤلَّف بيتهوفن الشهير).

1261 - TRIPLE COUNTERPOINT (E) طباق مثلّث (كنترا بنط
CONTEPOINT TRIPLE (Fr.) مثلث): هو طباق ذو
ثلاثة أجزاء (أو أصوات) قلوبة، أي يمكن تبديل موضع أي جزء مكان آخر مع بقاء التأثير الصوتي مقبولاً.

1262 - TRIPLE TIME (E) الزمن الثلاثي - الايقاع الثلاثي:
MESURE A´ 3 TEMPS (Fr.) ويحوي المقياس ثلاث علامات:
بيضٍ ويرمز له بـ ٣/٢ أو سودٍ ويرمز له بـ ٣/٤ أو ذواتِ سنٍ ويرمز له بـ. ٣/٨

1263 - TRIPLET (E) ثُلُثيّة: ثلاث علامات تُعزف في
TRIOLET (Fr) زمن اثنتين.

1264 - TRITONE (E) الرابعة الزائدة أو المُزدادة: هي المسافة
TRITON (Fr.) الحادثة من تعاقب ثلاثة أصوات تامة: مثلاً
من «فا» إلى «سي» صعوداً. كان يُمنَعُ استعمالها في الترتيل الكنسي القديم وكانت توصم بالشيطان في الموسيقى DIABOLUS IN MUSICA.

1265 - TROMBONE (E, Fr) الترومبون: بوق ذو أنبوب زلوق

1266 - TROPE (E, Fr) الترتيل الاعتراضي: مقاطع ترتيلية كانت
تُقْحَمُ ما بين أجزاء القداس الرسمية، وقد منعت منذ القرن الخامس عشر

1267 -TROPPO (It.) أكثر من اللازم: (مثلاً أعجل ولكن ليس أكثر مما يجب ALLEGRO MA NON TROPPO).

1268 - TROUBADOUR (E, Fr) التروبادور- الشاعر المغنّي الجوال في القرون الوسطى (رَ - ٧١٧)

1269 - TROUVE`RE (E,Fr) الشاعر المغنّي الجوال وثمّة أوبرا بهذا الاسم للموسيقار ڤيردي (١٨٥٣) مأخوذة من رواية إسبانية

1270 - TRUMPET (E) ترومبيت: بوق ذو مكابس
TROMPETTE (Fr)

1271 - TRUMPET (MARINE--) (E) بوق بحري: آلة رومانية قديمة
TROMPETTE MARINE (Fr)

1272 - TUBA (E,Fr) توبا: آلة نحاسية تعطي العلامات المنخفضة من السلّم

1273 - TUNE (E) لحن - نَغَم: مجموعة علامات تشكل بمجملها جملة موسيقية سهلة الغناء
AIR (Fr.)

1274 - TUNER (E) مُدَوْزِن - باظٌّ: من يسوّي الآلات الموسيقية
ACCORDATEUR (Fr)

1275 - TUNING (E) تسوية - دوزنة - بظٌّ.
ACCORD (Fr)

1276 - TUNIG FORK (E) شوكة رنّانة: يستعملها المغنّون وكذلك عازفو الآلات الموسيقية لضبط ارتفاع
DIAPASON (Fr)

علامة موسيقية ما (هي «لا» عادة). شكلها مثل حرف U

1277 - TUNING PHRASE (E.) مـدخل ـ دولاب

PHRASE D`INTRODUCTION (Fr)

1278 - TURCA (ALLA--) (It.) على الطريقة التركية

1279 - TURN (E.) اللفتة: إشـارة تحلية، وهـي مجمـوعة عـلامات

إضافية لتحلية علامتين بسيطتين.مثلاً: (جمع) GRUPPETO (It)GRUPPETI

دو ـ مي تصبح مع اللفتة دو ـ ره دو سي دو ـ مي.

1280 - TUTOR (E.) طريقة العزف: كتاب لتعليـم العزف على

آلة مـا بحـسب طـريقـة أو مـدرسةٍ مـا. ME´THODE (Fr.)

1281 - TUTTI (It.) من الجـميع: تعـبير يـدلّ على وجـوب العـزف

من قِبَلِ الجميع

1282 - TWELFTH (E.) البُعْد الثـاني عشـر: هو بُعْـد الثمـانية (أوكـتاف)

مـضافاً له خـماسـية أي من «دو» حـتى DOUZIE´ME (Fr.)

«صول» فوق الثمانية (الأوكتاف).

1283 - TWELVE NOTE (E.) الموسـيقى الاثـنا عشـرية (اللامـقامـية)

DODE´CAPHONISME (Fr.)

- U -

1284 - UKELE (E,Fr) غيـتار هاواي

1285 - ULTIMO (It.) masc. ULTIMA fem. الأخـيـر، الأخـيـرة

1286 - UNA CORDA(It.) بوتـر واحد (في الـبيـانو دلالة ضـرورة

استعمال المِدْوس الأيسر فتقرع المطارق وتراً واحداً عوضاً عن وترين فيغدو

الصوت أضعف وألين).

1287 - UNFINISHED (E.) الناقصة (غير التامة) اشتهرت
INACHEVE´E (Fr.) سمفونية شوبرت من مقام «سي»
الصغير بالناقصة نظراً لأنها لم تكتمل.

1288 - UNISON (E.) النغم الأحادي: عندما تعزف كل الآلات
UNISSON (Fr.) نفس النغم.

1289 - UNPREPARED (E.) غير مُعَدّ - غير مُحَضّر: يقال للائتلاف
NON PRE´PARE´ (Fr.) الذي يشتمل على تنافر لم يُسْمَع
في الائتلاف السابق

1290 - UNPREPARED SUSPENION (E.) تعليق غير مُحضّر،
RETARD NON PRE´PARE´ (Fr.) مدّ - تأخير غير مهيّأ

1291 - UP - BEAT (E.) إشارة مرفوعة
LEVE´E (Fr.)

1292 - UP - BOW (E.) دفع القوس: العزف بالقوس وهو يتجه من
POUSSE´ (ARCHET) (Fr.) ذروته نحو عَقِبه.

1293 - UPPER MORDENT (E.) القارضة العليا (رَ - ٧٣٣)
MORDANT SUPE´RIEUR (Fr.)

1294 - UPPER PARTIALS (E.) أصوات ناتجة عليا
HARMONIQUES SUPERIEURS (Fr.) (رَ - ٩٠)

1295 - UPRGHT PIANO (E.) بيانو مستقيم
PIANO DROIT (Fr.)

1296 - UTILITY MUSIC (E.) موسيقى عميمة المنفعة: وهي
MUSIQUE UTILITAIRE (Fr.) ترجمة للمصطلح الألماني-GE
BRAUCHSMUSIKالذي أطلقه پاول هيندميت عام ١٩٢٠ دالاً على نوع
من الموسيقى موجهة للمجتمع وللتربية وهي ضد مذهب الفن للفن

- V -

1297 - VALUES OF NOTES (E.) القيمة الزمنية للعلامات
VALEURS DES NOTE(Fr.)

1298 - VALUES OF RESTS (E.) القيمة الزمنية للسكتات
VALEURS DES SILENCES (Fr.)

1299 - VALVE (E.) مِكبَس: لآلات النفخ النحاسية
PISTON (Fr.)

1300- VAMP (E.) المصاحبة الآلية المُرتجله.
ACCOMPAGNEMENT IMPROVISE´(Fr.)

1301 - VARIABLE METRE (E.) الأوزان المتغيّرة:
ME´TRES VARIABLES (Fr.) مصطلح ينطبق على
موسيقى ستراڤنسكي وبلا خير.

1302 - VARIATIONS (E,Fr.) تغييرات ـ متحوّلات: مثلاً
لحن مع تغييرات (AIR AND——) شكل من أشكال التأليف الموسيقي

1303 - VELOCE (It) (VELOCEMENTE سريع (بسرعة

1304 - VIBRAPHONE (E, Fr.) ڤيبرافون ـ المهتزّة: آلة نقر
تشبه الماريمبا المكسيكية.

1305 - VIBRATION (E, Fr.) اهتزاز. ذبذبة. تردّد:

إن سرعة اهتزاز أي جسم مُصْدِرٍ للصوت هي التي تحدّد طبقته فكلّما كان الاهتزاز أبطأ كانت طبقة الصوت أثخن أو أخفض وكلّما تسارع الاهتزاز ارتفعت طبقة الصوت.

1306 - VIBRATO (It.) اهتزازة (ڤيبراتو) (رَ - ١٢٥٢):

إذا كانت الرعشة تصدر بحركة سريعة مترددة من قوس العازف أو من تردّد نَفَس المغنيّ، فالاهتزازة تأتي من مصدر الصوت وهو الوتر في الآلة وهو الحبال الصوتية في الغناء. ويُحْدَثُ الاهتزاز الوتري بأن يحرّك العازف اصبع يده اليسرى التي تحبس الوتر فتؤدي هذه الحركة إلى تموّج في طبقة الصوت. وإذا بالغ العازف في سعة هذه الحركة أدّى ذلك إلى تشوّش الصوت وإلى اضطراب طبقته، وغالباً مايدلّ هذا الافراط على اضطراب الفنان وعلى خوفه من الجمهور

1307 - VIELLE (E/ Fr.) ڤييل: هي الربابة ذات العَجَلة (رَ - ٥٤٦)

1308 - VIHUELA (E, Fr,...) ڤيهويلا: آلة إسپانية قديمة تشبه الغيتار ولكنها تعزف بالمضراب.

1309 - VIOL (E.) ڤيول - كمان أوسط قديم، وقد خَلَفَت هذه
VIOLE (Fr.) العائلةَ من الآلات عائلةُ الكمان الحديثة.

1310 - VIOLA (E.) ڤيولا - الكمان الأوسط - آلتو:
VIOLON ALTO (Fr.) تتألف عائلة الكمان من أربع آلات رئيسة: الأولى هي الكمان وهي أصغرها حجماً وأعلاها طبقةً، تليها الڤيولا وهي أكبر حجماً بقليل وأخفضُ طبقة من سالفتها ثم التشيلو وأخيراً الكنتراباص.

1311 - VIOLA DA GAMBA (It.) جهير الڤيول، وكانت تُثبتُ بين ركبتي العازف

1312 - VIOLIN (E.) الكمـان (الڤيـولينه): وهي زعيمـة عائلة الكـمان
VIOLON (Fr.) الحديثة.

1313 - VIOLINCELLO (It., E.) الكمان الجـهير: وتُدعى اختـصـاراً
VIOLONCELLE (Fr.) بالتشـيلو CELLO وهي الثـالثة
في عائلة الكمان.

1314 - VIRELAI (Fr.) ڤيروليـه: غناء فـرنسي من القرون الوسـطى
نسبةً إلى مدينة ڤير في النور ماندي.

1315 - VIRGA (It.) ڤيرغه، فاصلة: هي علامـة في النومـات القـديمة.

1316 - VIRGINAL (E, Fr.) ڤيـرجينـال: آلة انكليزية من القرن
السادس عشر تشبه الكلاڤسان.

1317 - VIRTUOSO (It, E.) الموسيقـار ـ البـارع في العزف
VIRTUOSE (Fr.)

1318 - VIVACE (It.) أسرع ـ حيوي ـ بحيـوية.

1319 - VIVO (It.) بحيـوية

1320 - VOCAL COMPOSITION (E.) التـأليف الغنائي
COMPOSITION VOCALE (F.)

1321 - VOCAL CORDS (E.) الحبال (الأوتـار) الصـوتيـة:
CORDES VOCALES (Fr.) غضروفـان مهـتزّان يقعـان
داخل الحنـجرة ينـدفع الهـواء الآتي من الرئـتين عبـر الفتـحة الكـائنة بـينهـما فيـصدر صوت يعلو أو يـهبط بحسب تـضيّق الفوهة أو تـوسّعها، وتخـتلف طبيعة الصوت بحسب بنيتهما ومرونتهما الخ..

1322 - VOCALIZE, VOCALIZATION (E.) يُنغّم.. تنغيم:
VOCALISE , VOCALISATION (Fr.) أن يغنّي المغنيّ مستعملاً

حرفاً صوتياً (مثلاً آه، آهات) بدون كلمات.

1323 - VOCE (It.) صوت (بالإيطالية) مثلاً: (جمعها VOCI)

COLLA VOCE مع الصوت أي على المرافق متابعة المغنّي.

1324 - VOICE (E.) صوت: (رَ - ١٣٢١).

VOIX (Fr.)

1325 - VOICE (LEADING--) النص الغنائي القيادي

CHANT CONDUCTEUR (Fr.)

1326 - VOLANTE (It.) طائر - بخفّه - تعبير ليقفزَ القوسُ على الوتر بخفّة طائر

- W -

1327 - WAGNER TUBAS (E.) توبات ڤاغنر:

TUBAS WAGNERIENS (Fr.) اصطنع ڤاغنر

ثلاث آلات معدّلة كي تحقق رغباته الموسيقية في (حلقة النيبلونغ)، RING DES NIEBELUNGEN

1328 - WALDHORN (G.) بوق الغابة: بوق بدون مكابس يشبه البوق الافرنسي

1329 - WAND OF BAND MASTER (E.) صولجان - عصا

BAGUETTE DU CHEF D´ORCHESTRE (Fr.) قائد الفرقة النحاسية

1330 - WELL - TEMPERED CLAVIER, THE..

LE CLAVECIN BIEN TEMPE´RE´ (Fr.)

الكلاڤسان المعدّل (رَ - ١٢١٣): ألّف باخ الكبير مجموعتين من المقدّمات والفوغات على السلّم المعدّل وكذلك فعل البعض قبله وبعده، ولكن كان

لمجموعتيه التأثير الحاسم في استتباب الأمر للسلّم المعدّل.

1331 - WHIPCORD (E.) سوط: آلة إيقاعية
FOUET (Fr.)

1332 - WHISTLE (E.) صفّارة ـ مصفارة
SIFFLET (Fr.)

1333 -WHOLE NOTE , SEMIBREVE (It, E) المستديرة:
RONDE (Fr.) هي ضعف مدة البيضاء وهكذا...

1334 - WHOLE TONE (E.) صوت كامل: بُعد صوتي مؤلّف
TON ENTIER (Fr.) من نصفي صوت، ومنه
WHOLE TONE SCALE (E.) السلّم ذو الأصوات الكاملة

يتألف من سبعة أصوات كاملة متتالية. اشتُهِرَ به ديبوسي وإن استعمله بعض من سبقه من أمثال موتسارت وليست.

1335 - WIND INSTRUMENT (E.) آلة نفخ: منها الخشبية
INSTRUMENT A` VENT (Fr.) والنحاسية.

1336 - WIND BAND (E.) جوقة آلات النفخ
ORCHESTRE A` VENT (Fr.)

1337 - WIND CHEST OF ORGAN (E.) مولّد (صندوق)
SOMMIER (Fr.) الهواء في الأرغن

1338 - WIND PIPE (E.) الرغامى
TRACHE´E (Fr.)

1339 - WIRE BRUSH (E.) فرشاة ايقاعية

1340 - WOOD BLOCK (E.) آلة ايقاعية خشبية
BLOC CHINOIS (Fr.)

1341 - WOOD WIND (E.) آلات النفخ الخشبية
BOIS (Fr.)

1342 - WORK SONGS (E.) أغاني العمّال
CHANTS DE TRAVAIL (Fr.)

1343 - WRONG NOTE (E.) علامة ناشزة
FAUSSE NOTE (Fr.)

-X-

1344 - XYLOPHONE (E, Fr.) الخشبيّة: آلة خشبية ايقاعية

- Z-

1345 - ZARZUELA (E.) زارزويللا: مسرح غنائي إسپاني

1346 - ZITHER (E.) قانون
CITHARE (Fr.)

1347 - ZORTZIKO (E.) زورتزيكو: رقصة شعبية من
منطقة الباسك، خماسية الوزن.

* * *

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير(*)
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم الثاني عشر)

وفاء تقي الدين

ايطاباس(**)

ايطاباس ١: **٢٦٣**

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فما زاد على أن قال: «الماهية شجرة الغَرْب مذكورة في باب الغين» .

كذا وردت اللفظة في القانون المطبوع ببولاق، وهي في طبعة رومة (اطا)، وكذلك في المخطوطات (١) و (٢) وفي حاشية (٢) ايطاماس . ولم أجد إيطاباس في المراجع بمعنى الغرب بل (اليطا) أو (إطا أ) أو (أطاء) كلها من اليونانية (Itea) وهي شجرة الغرب .

(*) نشرت الأقسام الأحد عشر السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٧: ص ٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص ٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ١١٧، ٣٢٣، ٧٤٧).

(**) كتاب ديسقوريدس ٩٩ (اطا)، والصيدنة ٢٨١ (الغَرَب)، ومفردات ابن البيطار ٣: ١٥٠ (غرب) ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٠ (٨) . وانظر مادة (غرب) في كتابنا هذا .

أيّل(*)

أيل، أيايل	٢: ١٠٤/ ٣: ٢٣٩، ٢٤٣
إنفحة الأيل	٣: ٢٢٧، ٢٤٤، ٤٣٠
برادة قرن الأيل	٢: ٤٠٧
جلد الأيل	١: ٣٠٩، ٤٦١/ ٢: ٤٦٥
دم الأيل	١: ٢٩٥
شحم الأيل	١: ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٤١/ ٢: ٣: ١٠٣، ١٧٠، ٤٨٥/٣: ٢٥٣
شحوم الأيايل	٢: ٢٢١/ ٣: ١٣٥
شياف قرن الأيل	٢: ١٢٦
طرف ذنب الأيل	٣: ٢٣٣، ٢٣٤
قرن الأيل	١: ٢٣٧/ ٢: ١٨٥، ٤٠٧/ ٣: ٢٣٩
قرن أيل محرق	١: ٤٢٦/ ٢: ١٢٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٧، ٤٤١، ٤٦٥، ٥١٤، ٥٣١/ ٣: ١٥٤، ٢٧٩، ٣٨٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٨.
قرن أيل محرق مغسول	١: ٣٣٢، ٤٢٦

(*) الحيوان للجاحظ ٤: ١٠٣، ٢٢٤/ ٧: ٤٣، ١١٧، ٢٤٧ وغيرها..، والحاوي ٢٠: ١٠٣ ، والصيدنة ٧٨، ومفردات ابن البيطار ١: ٧٢، والمعتمد ١١، والشامل ٥٦، وعجائب المخلوقات ١٧٨، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٩٣، ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس (أول)، وتذكرة داود الأنطاكي ٦١، وقاموس الأطبا ١: ٣٣١، ومعجم الحيوان ٥٨،=

لحم الأيل، لحوم الأيايل	١: ٣٥٩، ٣٦٠
مخ الأيل، مخاخ الأيايل	١: ٣٧٢، ٣٧٣/ ٢: ١٦١، ١٨١، ٢٩٩، ٣٣٠، ٤٤٨، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٩٦، ٥٩٨، ٥٩٩/ ٣: ١٣٥، ١٦٣
مخ ساق الأيل	٢: ٤٨٥، ٥٥٢، ٥٥٥/ ٣: ٤٣٩
مخ عظام الأيل	٢: ٣٣١، ٤٨٥/ ٣: ٢٠٥، ٤٠٦، ٤٣٩ .
مرارة ذكر الأيل	٢: ٥٤٠

الأيل حيوان معروف من ذوات الظلف شبيه في أكثر أحواله ببقر الوحش، للذكر قرون متشعبة مصمتة لاتجويف فيها، تنسلخ عنه في كل سنة وينبت غيرها، والأنثى جمّاء في الأغلب، والأيايل أنواع وأصناف كثيرة، منها الأيل الآدم وهو المعروف عند العرب، وهو الذي يدعى (كوزن) بالفارسية، واسمه العلمي Dama مأخوذ من كلمة آدم العربية وإن كان العرب لم يسموه إلا باسم الأيل مطلقاً، قاله أمين معلوف في معجمه، وفي المراجع العربية القديمة لايميز الأيل من الوعل، وهذا مانلاحظه في معجمات اللغة وحياة الحيوان وغيرها، ففي هذه الكتب الأيل هو ذكر الوعل، ولكن كتباً عربية أخرى قديمة نجدها تميز الأيل عن طريق الوصف الدقيق لقرونه، ومن هذه الكتب الحيوان للجاحظ وعجائب المخلوقات للدميري. والاسم العلمي لهذا الحيوان Dama

ذكرت كتب اللغة في ضبط هذه اللفظة ثلاثة أوجه: أَيِّل وأُيَّل وإِيَّل،

= ٨٢، ٨٣، وصحاح المرعشلي ٤٧، والمعجم الكبير ١: ٦٢٦ وغيرها.. كتاب ديسقوريدس ١٤٥ (الفقراس وهو قرن الأيل)، ومنهاج البيان ٢٠٤ ب (قرن المعز والأيل) ، ديسقوريدس ١٦٤ (مخ الأيل) .

الأنثى بتاء، ونقلت عن الخليل قوله: «وإنما سمي أيلاً لأنه يؤول إلى الجبال، والجمع إيل وأيل وأيايل، والواحد أيل مثل سيد وميت.. ووافقه أبو جعفر محمد بن حبيب وقال وهذا هو الصحيح» واستشهد على ذلك بشعر لجرير. وقد استكثر الأطباء القدامى من المداواة بقرون هذا الحيوان وشحمه ومخ عظامه، واعتبروا طرف ذنبه سماً وذكروا طرق معالجته .

ايلقطون

ايلقطون ١: ٢٨٤

في كتاب الأدوية المفردة تكلم ابن سينا على (الجوز الرومي)(١) فقال: «يقال إن شجرة الجوز الرومي تنبت في النهر الذي يسمى ليراندانوس، وله صمغ يسيل من تلك الشجرة، وعندما يخرج الصمغ يجمد في النهر، وهو الذي يسمى ايلقطون..» . وقد وجدت مثل هذا في كتاب ديسقوريدس (ص ٨٤) حيث قال: «اغيرس وهو الحور الرومي.. ويقال.. أن الذي يسيل من صمغه في النهر الذي يسمى ايريدانوس يجمد في النهر ويكون هذا الذي يسمى ايلقطون..»

كذا وردت اللفظة في القانون بطبعتيه وفي كتاب ديسقوريدس، وقال داود الجلبي في مجلة المجمع العلمي (مج ٢٧: ٦٢٧) إنها من الأغلاط الأصلية في قانون ابن سينا والصواب عنده ايلقطرون .

باب الباء

بابلس(*)

بابلس ١: ٢٧٩

(١) كذا جوز بالجيم في القانون بطبعتيه وفي باب الجيم . والصواب : حور رومي بالحاء، ولذلك أغفلته المخطوطة «١» فلم تذكره في باب الجيم .

(*) كتاب ديسقوريدس ٥٦٣ (بابلص)، والحاوي ٢٠: ١٦٤ (بابلص)، ومنهاج البيان ٤٢أ، ومفردات ابن البيطار ١: ٨٣، والشامل ١٢٦، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ١٣٤ (٧) .

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: هو الذي يقال له الخشخاش الوبري والزبدي، وهو يفعل فعل اليتوع في إسهاله.. حار جداً..» .

ماقاله ابن سينا يشبه مانقله الرازي في الحاوي عن جالينوس حيث قال: «هو الذي يسمى خشخاشاً زبدياً» وفي مفردات ابن البيطار هو من أنواع الخشخاش ثم نقل كلام ديسقوريدس وهو قوله: «هو ثمنش صغير ملآن من لبن وله ورق صغار شبيهة بورق السذاب إلا أنه أعرض منه، وجُمَّة هذا النبات مستديرة منبسطة على وجه الأرض، وقطر هذه الجمة.. نحو من شبر، وتحت الورق ثمر صغار مستدير أصغر من ثمر الخشخاش الأبيض، وهذا النبات كثير الثمر.. ينبت في البساتين وبين لكروم.. يخلط بالطبيخ وإذا أكل أسهل، وقد يعمل بالماء والملح»، فديسقوريدس شبهه بالخشخاش ولكنه لم يقل إنه نوع منه .

وردت اللفظة في المراجع برسمين هما: (بابلس) و (بابلص) وكلاهما تعريب من اليونانية (Peplos) ومعناها بذر الخشخاش .

بابونج(*)

بـابـونج ١: ١٥٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٢، **٢٦٤**، ٢٦٥،

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩٩ (انتمس وهو البابونج)، وكتاب النبات للدينوري ١: ٣٠، والملكي ٢: ١٠٢، ومنهاج البيان ٤١ أ وشرح أسماء العقار ٧، والمختارات ٢: ٤٧، والمنتخب ٧١ ومفردات ابن البيطار ١: ٧٣، والمعتمد ١٢، ١٦٤ (دهن البابونج) والشامل ٦٣، ومالا يسع الطبيب جهله ٧٠ ، ٢٤٧ (دهن البابونج) ومختارات البغدادي ٢: ٣٥، وحديقة الأزهار ٤٨ (٤٢)، وتاج العروس (بنج)، وتذكرة الحكيم داود الأنطاكي ١: ٦٦، وشفاء الغليل ٧٣ (بابونجك)، وبرهان قاطع ١: ٢٠٣ (بابونه)، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ١٨ (٥)، ١١٥ (١٢)، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٤٤، ٤١٦، والمعجم الموحد ٣١، والمعجم الكبير ٢: ١٣، وصحاح المرعشلي ٤٩. وانظر مراجع مادة (اقحوان) التي سبقت .

(١) تجد فوائده وطريقة صنعه في الملكي ٢: ١٢٢، ٥٨٦، ومنهاج البيان ١٢٤أ، علاوة على ماتقدم

ماء طبخ فيه الخبّازى و.. والبابونج	٢: ٤٤٩
نطول البابونج، النطولات البابونجية	٢: ٣٧، ٦٨، ٤٩٤، ٥٠٦، ٥٤٨/ ٣: ٣١، ٤٦
ورق البابونج	١: ٢٥٦، ٢٧٣

ذكر ابن سينا البابونج في كتاب الأدوية المفردة فقال فيه: «الماهية: حشيشة ذات ألوان منه أصفر الزهر، ومنه أبيضه، ومنه فرفيريه، وهو معروف. يحفظ ورقه وزهره بأن يجعل أقراصاً، وأصله يجفف ويحفظ.. ينبت في أماكن خشنة وبالقرب من الطرق ويقلع في الربيع ويجمع»

أكثر ماقاله ابن سينا موجود في كتاب ديسقوريدس عند كلامه على (انتمس وهو البابونج) فهذا الجنس من النبات هو الذي يقصده ابن سينا باسم البابونج. ومن المعروف عند علماء النبات أن العرب لم يميزوا بين جنسين من الأزهار هما Anthemis و Chrysanthemum من الفصيلة المركبة فأطلقوا عليهما أحياناً اسم الأقحوان، وأحياناً البابونج ولكل منهما استخدام طبي. ويظهر الاختلاط بين هذين الجنسين لمن يعود إلى وصفهما في المراجع وإلى المحاولات الكثيرة للتمييز بينهما كالتي نجدها عند ابن البيطار في مادة (اقحوان) وممن حاول التمييز بينهما ابن الكتبي حيث قال: «بابونج... هو أصناف، وأصنافه بالزهرة وعِظم النبتة، والمشهور وهو الصغير منه يسمى باليونانية خاماليون، والكبير العظيم الزهرة الأبيض يسميه العرب أقحوان». قلت والبابونج عند ابن سينا هو Authèmis (F. Camomille)

اللفظة معربة دخيلة، قال الخفاجي في شفاء الغليل «بابونك بمعنى الأقحوان مولدة قاله الصاغاني في الذيل» وهي من الفارسية بابونه، نجدها في المراجع العربية بأشكال متشابهة هي: بابونج، وبابونك، وبابونق ولم يرد منها

في القانون إلا بابونج، ولهذا النبات أسماء عربية ومعربة أخرى كثيرة تختلف باختلاف البلدان والأزمان، منها: مؤنس في اليمن– قاله الزبيدي في تاج العروس– والنبيرك ذكره أبو حنيفة في كتاب النبات– والبابوني وتفاح الأرض وشجرة مريم ذكرها الغساني في حديقة الأزهار، وقد يراد بها الأقحوان .

بادروج

بادروج	٢: ١٥٩
البادروج اليابس	٢: ٥٠٥

أكثر ماترد هذه اللفظة في القانون بالذال المعجمة. انظر مادة (باذروج) .

باج(*)

الباج الواحد	١: ١٦٨
باجات	٢: ٣٦٣

قال ابن سينا حيث تكلم في تدبير المأكول: «والأطعمة المختلفة تضر من وجهين؛ أحدهما لاختلافها في الهضم.. والثاني أنه يمكن أن يتناول منها أكثر من الباج الواحد..» وفي كلامه على علاج ضعف الكبد قال: «.. ومن الباجات النافعة لهم حبُ رمانيّةٍ بزيت..»

الباج– ويهمز فيقال البأج– هو الصنف من الطعام .لفظة معربة ذكرتها معجمات اللغة العربية ونقلت عن عمر– رضي الله عنه– أنه استعملها بمعنى الطريقة من المحاج المستوية حين قال: لأجعلن الناس بأجاً واحداً، أي طريقة واحدة في العطاء. قال ابن الأعرابي ويجمع بأج على

(*) تاج العروس (بأج)، وبرهان قاطع ١: ٣٢٣، والألفاظ الفارسية المعربة ١٤ .

أبواج، «وفي الصحاح قولهم: اجعل البأجات بأجاً واحداً أي لوناً واحداً، وضرباً واحداً، وأصله بالفارسية (باها) أي ألوان الأطعمة، وهمزه هو الفصيح الذي اقتصر عليه ثعلب.. وقد لايهمز صرّح به الجوهري..» وقال اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة إنه تعريب باها، والذي في برهان قاطع (بَهَتْ) بفتح أوله وثانيه وسكون التاء، هو النوع من الطعام .

بادْزَهْر(*)

بادْزهر، بادزهرات	١: ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣٣١، ٤٦٦/ ٢: ٤٧٢/ ٣: ١٤٤، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦ .
فاذزهر،	٢: ٣٤٤/ ٣: ٢٢٣، ٢٦١
الفادزهرات	٢: ٢٧٦/ ٣: ٢٢٠، ٢٢١، ٣٤٠
فادزهريّة	١: ٢٠٠
بادزهر البيش	٣: ٢٢٣
بادزهر الجذام والهوام..	١: ٤٦٦.
بادزهر الجندبيد ستر	١: ٢٨٢
بادزهر السموم، للسموم	١: ٢٥٣، ٢٥٩

(*) الملكي ٢: ٩٧ (الأدوية البادزهرية)، والصيدنة ٨٨، والجُماهر ٢٠٠، ومنهاج البيان ١٤ أ (الفادزهر والترياق) والمنتخب ٨٦، ومفردات ابن البيطار ١: ٨١، ومفيد العلوم ١٩ (باذْزَهْر)، والشامل ٧٢، وما لايسع الطبيب جهله ٧٧ (بادزهر)، ونخب الذخائر ٧٥، والقاموس المحيط وتاج العروس (ليم، مسس)، وبرهان قاطع ١: ٣٥٣ (پازهر، پادزهر)، وشفاء الغليل ٧ (بازهر)، والمساعد ٢: ٢٠٩، ومعجم الشهابي ٨٦ (باذِزَهْر، بازهر) . وانظر (ترياق) و (حجر الحية) .

بادزهر عنب الثعلب القاتل	١: ٣٣٤
بادزهر الفَرْبيون	١: ٢٥٠
حُكاكة الفادزهر	٣: ٢٢٣
أدوية بادزهرية، أدوية فادزهرية	٢: ٢٣٢، ٢٠٥٠٢، ٢٦٦

استخدم ابن سينا هذا المصطلح مراراً في كتابه ولكنه لم يحدد المقصود به، لأن معناه معروف لكل من أَلِفَ كتب الطب العربية القديمة. فهو اسم معرب يطلق على كل دواء مضادّ للسموم يحلّ قوتها، ويدفع عن الجسم غوائلها، هذا مفهومه العام، وغالباً مايستغني عنه ابن سينا باستعمال مصطلح آخر هو الترياق الذي يفيد المعنى نفسه. وله مفهوم آخر خاص حيث يطلق علماً على حجر معيّن كان يُظن أنه ينفع بجملة جوهره من السموم، وقد يسمى حجر البادزهر (منه حيواني ومنه معدني)، أو حجر الحيّة، وقد ذكر هذا الحجر البيروني في الجماهر، وابن البيطار في المفردات، وابن الأكفاني في نخب الذخائر وغيرهم، وقالوا إن معدنه في أقاصي الهند وأوائل الصين، ووصفوه بأوصاف متضاربة نقل البيروني معظمها ثم قال: «وتتضمن الكتب أنواعاً من طرق امتحانه، وحكاياتها نافعة وإن لم يكن من جوانب يقوم الاستناد إليها مقام التجربة..» وهذا الحجر هو المقصود باسم الفادزهر في قانون ابن سينا في المواضع التالية: ٢: ٣٤٤/ ٣: ٢٢٣، ٢٦١، وكذلك عند قوله حكاكة الفادزهر ٣: ٢٢٣. وممن شرح معنيَي هذه اللفظة ابن البيطار، وابن الكتبي، وصاحب الشامل الذي قال فيه: «البادزهر لفظ فارسي معناه دافع السم أو حافظ الروح ونحو ذلك، وهو يصدق على كل دواء فيه ترياقية، ويُخَصّ به حجر معروف يسمى حجر الحية» .

لم تختلف المراجع في أن هذه اللفظة معربة من الفارسية، ولافي أن

معناها العام هو المضاد للسم، ولكنهم اختلفوا في التفصيلات، فقال التيفاشي: «إن أصل البادزهر في لغة الفرس پاك زَهْر، ومعنى (پاك) النظافة، و (زهر) السم، أي منظف السم»[١] ولهذا أورد الأنطاكي هذه اللفظة برسم (باكزهر) وقال: «. وتحذف كافه عند العرب وقد تعوض دالاً..»، وجاء في شفاء الغليل قول الخفاجي: «بازهر معرب بادزهر وهي مولدة، معروف»، أما الأب انستاس الكرملي فقال في تعليقه على نخب الذخائر «على أن المشهور فيه هو بادزهر، فمعنى (باد) ريح أو روح، و (زَهْر) سم فيكون معناه روح السم. أو من (باد) أي واق أو شاف، و (زهر) أي سم، فيكون معناه الواقي أو الشافي من السم. فاختر ماتشاء من هذه التفاسير». واللفظ الذي وجدته في برهان قاطع للدلالة على هذا المعنى هو (پازهر) وفي الحاشية (پادزهر) بالباء الرطبة الأعجمية ولذلك تجده يُعَرَّب بالباء والفاء. وقد وردت هذه اللفظة في كتب الطب العربية بالأشكال التالية: پازهر، بادزهر، باذزهر، باكزهر، فادزهر، فاذزهر، وجمعت على صيغة جمع المؤنث السالم. ولم ترد في معجمات اللغة إلا في القاموس المحيط في مادة (ليم) حيث قال في الليمون: «وفيه بادْزَهرِيَّة يقاوم بها السموم كلها» وضبطت بدال مهملة ساكنة، وفي مادة (مسس) حيث قال: «والمَسوس.. الفادزهر» وضبطت بفاء في أوله ودال مهملة مفتوحة فزاي مفتوحة فهاء ساكنة فراء[٢]. وحيث وجدتها مضبوطة فإنما هو ضبط قلم .

---

(١) نقلت كلامه عن الأب الكرملي في حاشيته على نخب الذخائر ص ٧٥ .

(٢) نبه على المواد التي ذكرت فيها لفظة باذاورد في القاموس المحيط الأب الكرملي في المرجع سابق الذكر .

باذاورد(*)

باذاورد	١: ٢٦٥، ٣٧٠، ٤٣٦، ٤٤١/ ٢: ٢٣٢، ٣٧٧، ٤١٥، ٤٣١، ٦٢٥، ٦٢٦/ ٣: ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٨٩، ٣٩١
بازاورد	٢: ٤١٦
أصل باذاورد	١: ٢٦٥
بزر باذاورد	١: ٢٦٥/ ٣: ٢٣٧
حب باذاورد	١: ٢٦٥
زهر باذاورد	١: ٢٦٥
ساق باذاورد	١: ٢٦٥
شوكه	١: ٢٦٥
سلاقته	١: ٢٦٥
ورقه	١: ٢٦٥

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «باذاورد. الماهية: هي الشوكة البيضاء، ويشبه الحسكة، إلا أنها أشد بياضاً، وأطول شوكاً، ويشبه ورقه

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٤٥ (اقنتالوقى)، والحاوي ٢٠: ١٤٧، والملكي ٢: ١٠٢، والصيدنة ٨٦، ومنهاج البيان ٤١ب وشرح أسماء العقار ٨، والمنتخب ٦٨، ومختارات البغدادي ٢: ٣٧ (باذآورد)، ومفردات ابن البيطار ١: ٧٥، ومفيد العلوم ١٧، والمعتمد ١٣، والشامل ٦٥، ومالايسع الطبيب جهله ٧٢، وحديقة الأزهار ٥٣ (٤٧) باذَورد، وتاج العروس (شكع)، وتذكرة داود ١: ٦٤، وبرهان قاطع ٢٠٦ (بادآور)، ٢٠٧ (باد آورد)، ومعجم د. أحمد عيسى ١٣٩ (١٧)، بادورد، والمساعد ٢: ١١٣ .

ورق الحماما، إلا أنه أرق وأشد بياضاً، وساقه قد يبلغ ذراعين، وزهره فرفيري، وحبه كحب القرطم، لكنه أشد استدارة» ثم ذكر من فوائده أنه يصلح لنفث الدم ووجع المعدة والإسهال المزمن. ثم ذكر في الأدوية المفردة أيضاً الشوكة البيضاء وقال في ماهيتها «قيل إنه الباذاورد ينبت في جبال وغياض، وله ورق شبيه بورق الخامالاون الأبيض، غير أنه أدق وأشد بياضاً منه، وعليه شيء شبيه بالزغب[1] وهو مشوك، وله ساق طوله أكبر من ذراعين في غلظ إصبع الإبهام، وهو أبيض مجوف، وعلى طرفه رأس مشوك شبيه برأس[2] القنفذ البحري إلا أنه أصغر منه مستطيل، وله زهر لونه مثل لون الفرفير، وبزره شبيه بحب القرطم إلا أنه أشد استدارة منه..» ثم ذكر أنه يصلح لنفث الدم واسترخاء المعدة والإسهال...

هذا الوصف الذي ذكره ابن سينا في مادة (الشوكة البيضاء) هو بالحرف ماقاله ديسقوريدس في نعت (اقنتالوقى Acanthalcuha، ومعنى هذا الاسم باليونانية الشوكة البيضاء) ، وجاء في مفيد العلوم لابن الحشاء «باذورد هو صنف من الشوك تحقق عن قريب بعد اختلاف كثير، وهو من أجناس العصفرالبري»، وقد نصت كثير من المراجع العربية على أن الباذاورد هو نفسه الشوكة البيضاء، منها على سبيل المثال: الحاوي (٢١: ١٢٠)، والصيدنة (٤٢١)، ومنهاج البيان (٤١ب، ١٧٠ب)، ومفردات ابن البيطار (٣: ٧٣)، والمعتمد (١٣).. ومع ذلك يظل شيء من الشك في أن يكونا نباتين متشابهين، وقد أفصح عن هذا الشك صاحب الشامل- ولعله ابن النفيس- فبعد أن نقل وصف ديسقوريدس الذي نقله ابن سينا أيضاً في مادة

(١) في القانون المطبوع «بالذهب» والصواب الذي أثبته من كتاب ديسقوريدس ومفردات ابن البيطار والشامل .

(٢) في القانون المطبوع «بشوك» والصواب الذي أثبته من كتاب ديسقوريدس ومفردات ابن البيطار والشامل .

(الشوكة البيضاء) قال: «فهذا مانعت به ديسقوريدس النبات المسمى في القديم بالباذاورد، ويعلم من هذا أن المستعمل في زماننا ليس هو بالباذاورد، إذ المستعمل في زماننا رؤوسه كبار مستديرة زهرها أزرق اللون..» وهذان النباتان المتشابهان هما في معجم د. أحمد عيسى Onopodon acanthium و Picnomon acarna .

ذكرت لفظة باذاورد في تاج العروس عند الكلام على شُكَّاعى، ووردت في المراجع العربية بأشكال منها: باداورد، وباذاورد، وباذَورد، وباذآورد وغيرها، وهي معرّبة من الفارسية بادآورد ذكره أحمد عيسى فقال «معناه ريح الورد» ومعنى (باد) في المعجمات الفارسية الريح. ووجدت في الصيدنة شرحاً لهذه اللفظة لعله أصابه شيء من التصحيف فغدا غير واضح وهو: «باذاورد اسم فارسي يدل على ذلك خفة الوزن واجتماع الأغصان لتدحرج الريح إذا اجتث من فوق الأرض» .

باذرزج

باذرزج ١: ٣١٤ تصحيف صوابه باذروج. انظر مادة (باذروج)

باذْرَنْبويه ، باذْرَنْجْبويه(*)

باذرنبويه ٢: ٢٦٧، ٢٧١/ ٣: ٣٢٦

باذرنجبويه ١: **٢٧٢**

(*) الملكي ١: ١٨٥/ ٢: ١٠٧ (باذرنبويه)، والصيدنة ٨٧ (باذرنجبويه ويقال باذرنبويه) وشرح أسماء العقار ٨، ومختارات البغدادي ٢: ٣٧، والمنتخب ٦٩ (باذرنجبويه) ، ومفردات ابن البيطار ١: ٧٤(باذرنجبويه)، ومفيد العلوم ١٥ (باذَرَنْجُويه)، والمعتمد ١٣ (باذرنجبويه)، والشامل ٦٥، ومالا يسع ٧٢ (باذرنجبويه)، وحديقة الأزهار ٥٢ (٤٦) باذرنجويه، ووصفه في هذا المرجع ينطبق على ما ذكر في سائر المراجع باسم باذروج، والمعربات الرشيدية ١٢٥ ومعجم د. أحمد عيسى ١١٧ (٤)، ومعجم الشهابي ٤١٩، وبرهان قاطع ١: ٢٠٩ (بادرنگك بويه)، ٢١٠ (بادرونه).

بزرباذرنبويه	٢: ٢٦٧
بزر الباذرنجبويه	٣: ٣٢١، ٣٤٧
ماء الباذرنبويه	٢: ٢٧١
ورق الباذرنبويه	٣: ٣٢١

ذكره ابن سينا في أدويته المفردة باسم (باذرنجبويه) فلم يحدد ماهيته- ربما لشهرته- وانطلق مباشرة إلى ذكر طبعه وخواصه. وهو في المراجع نوع من الرياحين والأحباق له رائحة عطرة تشبه رائحة الأترج، ذكر بأسماء كثيرة منها: باذرنبويه وباذرنجبويه اللذين في القانون، وحبق ترنجاني الذي ذُكِر في مفيد العلوم، والبقلة الأترجية، وذكر في الشامل ومفردات ابن البيطار، ومالا يسع الطبيب جهله، ومفرح القلب، وقد ذكرا في الشامل، ودرنبويه عند عوام العراق، ذكره في مالا يسع.. ونقله د. أحمد عيسى، وماليسوفولن الذي ذكر مصحفاً في مالا يسع.. ونقله د. عيسى، وهو من اليونانية، وتُرُنْجان ونقله الأمير الشهابي.

الاسم العلمي لهذا النبات هو Malissa officinlis وصفه الشهابي في معجمه بأنه «نبات طبي من الفصيلة الشفوية ينبت برياً في الأراضي الرطبة، وعلى مقربة من الماء في كثير من أنحاء الشام، وقد يزرع، ولمائه المستقطر رائحة تشبه رائحة الليمون».

لفظة باذرنجبويه أو باذرنبويه- تعجم الدال وتهمل- معربة من الفارسية (بادرونه) أوبادرنگك بويه- كذا وجدتها في برهان قاطع- ومعناه الأُترجيّ الرائحة، قاله مؤلف الشامل وابن البيطار وابن الكتبي وغيرهم.. وضبطت ضبط قلم بسكون الدال وفتح الراء وسكون النون وضم الجيم .

للبحث صلة

فهرس مجموعة المصطلحات العلمية والفنية
التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة
من المجلد ١ – ٣٦

إعداد الأستاذ عدنان عبد ربه

توصيات خاصة بوضع المصطلحات العلمية	المجلد	الصفحة
	٢١	١

حرف الألف	المجلد	الصفحة	ملاحظات
الآثار	٢٧	١١٥	وانظر: ترميم الآثار
	٣١	١٦٧	
	٣٢	١٨٥	
	٣٥	٣٤٧	
الآثار الإسلامية	٢٦	١٧٣	وانظر: العمارة الإسلامية
	٢٨	٩٥	
	٢٩	٣٥١	
الآثار المصرية =	علم الآثار المصرية		
الآثار المصرية القديمة =	العمارة والآثار المصرية القديمة		
أجناس الخشب =	الخشب		
الأحافير	١٠	٣٨	وانظر: الحفريات
الأحجار والصخور	٥	٦٧	وانظر: الصخور

حرف الجيم	المجلد	الصفحة	ملاحظات
الجغرافيا	٧	٣٣	
	١١	١٧١	
	١٨	٥٥	
	٢٩	٣٣٣	
	٣٠	١	
	٣١	٣٦٣	
	٣٢	٢٠٥	
	٣٣	١٠٥	
	٣٤	١	
	٣٥	١٨٧	
	٣٦	٥١	
جغرافية متقاربة الدلالة = مصطلحات جغرافية متقاربة الدلالة			
الجيوفيزيقيا وخواص الصخور	١٥	٩٨	
	١٦	٤٨	
الجيوكيمياء	١٥	١٠٠	
	١٦	٤٤	
الجيولوجيا	١	٢٦٥	
	٢	٦٥	
	٣	٧٥	
	٤	٩٧	
	٥	٦٥	
	٦	٧	

﴿حرف القاف﴾

حرف الميم	المجلد	الصفحة	ملاحظات
مصطلحات في العلوم الطبية	١٧	١٢٧	
	٢٣	٨٧	
	٢٤	١١١	
	٢٦	٤٩	
	٢٧	١٣١	
	٢٨	١٧٩	
	٢٩	٢١٩	
	٣٠	٢٣١	
	٣١	٢١٩	
	٣٢	٢٢٣	
	٣٣	١٥٥	
	٣٤	١٩٧	
	٣٥	١٠٩	
	٣٦	٣١	
مصطلحات ڤيكو في فلسفة التاريخ	= فلسفة التاريخ		
المصطلحات اللغوية	٢٠	١١٩	وانظر: معجم المصطلحات اللغوية
	٢١	١٣٩	
المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة	١٧	١٣٧	
مصطلحات مكتبية	١٨	٢٣	وانظر: حجرة المكتب

حرف الميم	المجلد	الصفحة	ملاحظات
المطبخ	٤	١٣٣	
المعادن	٣	٩٠	
	١٥	٨٧	
	١٦	٥٨	
	١٧	٦٩	
المعالجة الإلكترونية للمعلومات	٢٨	١١٥	
	٢٩	١٥٩	
	٣١	٣٨٧	
معبودات وشعائر	١٦	١٢٠	
المعجم الجغرافي وملحقاته	٦	٩١	
	٧	٣٥	
	٨	٩٧	
	٩	١١٧	
	١٠	١٤٣	
	١١	١٧١	
	١٢	٢٢٢	
	١٤	١٤٧	
	١٦	١٨٥	
المعجم الجيولوجي	٢٣	١١١	
معجم العلوم الاجتماعية	٧	١٢١	
المعجم الفلسفي	٥	١٣٩	وانظر: الفلسفة

حرف الميم	المجلد	الصفحة	ملاحظات
الملكية (قانون مدني)	١٩	١٠٢	
المنزل	٤	١٣٦	
المنطق (فلسفة العلم ومناهج البحث)	٢٥	١٠٩	
المواصلات =	المركبات والمواصلات		
مواقع أثرية هامة	١٦	١٢١	
المؤتمرات	٣	١٥	
الموسيقى	١	٦٢٥	
	٣١	٢٠٣	
	٣٣	٢١١	
المياهات (الهيدرولوجيا والري والصرف	١٥	٤٧	وانظر جيولوجيا الماء
	١٦	١	
	١٧	١	
	١٨	١١٧	
	٢٠	٩٣	
	٢١	٤٧	
	٢٢	١٣	
	٢٣	١١٩	
	٢٤	١٢٧	
	٢٥	٤٩	

* * *

(التعريف والنقد)

يَزيدُ أم بُرَيْد ؟

الدكتور محمد خير البقاعي

كنتُ أراجعُ كتاباً من الكتب التراثية الجليلة التي صدرت عن معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى في مكّة المكرمة؛ وهو كتاب «المُنتَخَب من غريب كلام العرب»[1] لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي المعروف بكُرَاع النمل (ت. ٣١هـ). والكتاب موسوعة لغوية وأدبية يَزْخر بالفوائد، وقد بذل محققه جهوداً محمودة فأخرج الكتاب خير ما يكون الإخراج وذيَّلَهُ بفهارس متنوعة.

وفي أثناء مراجعتي الكتاب وجدت ما جاء في (١/ ٢٥٢) من قول كُراع النمل:

«ومِمَّا يُخْضَبُ به الشَّعْر أيضاً: الوَسَمَةُ والصَّبِيبُ ....».

وقال يزيد بن سُويد بن حِطَّان، وهو يزيد الغواني:

وقالت تَجَنَّبْنَا ولا تَقْرَبَنَّنَا ورأسك حِنَّاءٌ به وصَبِيبُ

وما جاء فيه (٢/ ٧٥٤) أيضاً، وفي باب «من قال كلمة أو قيلت له أو فعل فِعْلة(*) فصارت لقباً أو عُرِف بها حسناً كان ذلك أم قبيحاً. يقول

---

(١) صدر بتحقيق الدكتور محمد بن أحمد العمري (مجلدان)، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(*) ضبطها الدكتور العُمَري بكسر الفاء وتسكين العين وهذا وزن اسم الهيئة. أمّا اسم المَرّة المقصود هنا فهو على وزن فَعْلَة بفتح الفاء وسكون العين .

كراع: «ومِمَّن لُقِّبَ من الشعراء ... ويزيد بنُ سُويد بن حِطَّان الضُّبَعيّ كان يُلَقَّب بيزيد الغواني، ومن شعره:

كأنَّ سُلافاً من عناقيد يانعٍ ... من الكَرْمِ بَيْنَ الناجِذَيْنِ مَشُوبُ
بواكف ماءٍ بات تسري به الصَّبَا ... على رَصَفٍ أو تمتريه جنوبُ»

قال المحقق في الحاشية (٢): «ألقاب الشعراء ٢/ ٣١٥».

ووجدت في النصّ ما يدعو للتنبيه على وهم اعتورته كتب الأدب وفات بعض كبار المحققين تصحيح هذا الموضع.

جاء ذكر الشاعر ولقبه في كتاب «الزهرة»[٢] لمحمد بن داود الأصفهاني (ت ٢٩٧) في موضعين، أوّلهما: (١/ ٤٧) حيث يقول المؤلف:

(وقال يزيد بن سُوَيْد الضبعي:

بيضٌ أوانسُ يَلْتَاطُ العبيرُ بها ... كفَّ الفواحشَ عنها الأنْسُ والخَفَرُ
ميل السوالفِ غِيْدٌ لا يزال لها ... من القلوب إذا لاقَيْتَها جَزَرُ)

قال المحقق في الحاشية (٨): «لم أهتدِ إلى ترجمته، ولم أجده بين المسمين «يزيد» من الشعراء».

وثاني الموضعين جاء في «الزهرة» (١/ ١٨٥) حيث يقول المؤلف:

---

(٢) طبع الجزء الأوّل لويس نيكل بمساعدة إبراهيم طوقان في بيروت ١٩٣٢م ضمن مطبوعات الجامعة الأمريكية، ونُشر الجزء الثاني في بغداد من مطبوعات وزارة الثقافة ونشره الدكتور إبراهيم السامرائي والمرحوم الدكتور نوري حمودي القيسي ١٩٧٥م. وعاد الدكتور السامرائي فأخرج المجلدين في الأردن - الزرقاء، مكتبة المنار ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

«وأَنْشَدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ليزيد الغواني العجلي:

سَرَتْ عَرْفُ ذي قارٍ إلينا وبَطْنه أحاديثُ للواشي بهنَّ دبيبُ
أحاديثُ سَدّاها شبيبٌ ونارَها وإنْ كان لَمْ يَسْمعْ بهنَّ شبيبُ
وقد يَكْذِبُ الواشي فيُسْمَعُ قولُهُ ويَصْدُقُ بعض القولِ وهو كذوبُ»

وعاد المحقق للقول في الحاشية (١٢)

«لم أهتدِ إلى «يزيد» هذا».

وجاء في أمالي الزجاجي[٣] ، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ) (١٣٣– ١٣٤):

«أنشدنا أبو موسى الحامض قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، ليزيد الغواني». وأنشد أبيات الزهرة البائية الثلاثة بالرواية نفسها وضبط محقق الأمالي يختلف عن ضبط محقق الزهرة:

١– سَرَتْ ...... وبَطْنه .....

وضبط «بطنه» بالكسر محقق الزهرة

٣– ...... ويُصْدَق بعضُ القوم وهو كذوبُ

ضبط محقق الزهرة فعل «يصدق» بالبناء للفاعل، بينما هو في الأمالي بالبناء للمفعول: والمراد يُعَدّ صادقاً.

وعلّق المرحوم عبد السلام هارون على البيت الثاني في حاشية (٥)

(٣) الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، تحقيق المرحوم عبد السلام هارون.

من ص (١٣٣) من أمالي الزجاجي فقال:

«أي أحاديث مختلقة كاذبة. ويقال سدّى الثوب تسدية: مَدّ سداه. والسدى: ما يُمَدّ طولاً في النسيج، واحدته سداة. ويقال: نار الثوب ينيره نيراً :جعل له نيراً، بالكسر أي صوراً أوخطوطاً. والمراد: أجاد تلفيق الكذب وأتقنه».

قُلْت: ويبدو أن بيتَيْ المنتخب (٢/ ٧٥٤) والبيت في (١/ ٢٥٢) صلة لما جاء في «الزهرة» وفي «أمالي الزجاجي».

وعلّق المرحوم عبد السلام هارون في الحاشية (٣) ص (١٣٣) على اسم الشاعر فكتب:

«يزيد الغواني، هو يَزيد بن سُويد بن حِطّان، أحد بني ضُبيعة بن ربيعة. وسُمّي بذلك لقوله:

لا تَدْعُونّي بَعْدها إنْ دَعَوْتَني ... يزيد الغواني وادعني للفوارسِ

انظر نوادر المخطوطات ٢: ٣١٥». وفي البيت على هذه الرواية خرم يصيب «فعولن» الطويل فتصبح «عُولُنْ» بحذف الفاء.

وإحالة محقق «المنتخب ...» فيها تَجَوّزٌ يُفْضي إلى لَبْس لأنّ كتاب «ألقاب الشعراء» لابن حبيب (٢٤٥هـ) صغير نشره المرحوم عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ثم جُمعت في مجلدين[٤] والإحالة

---

(٤) تحقيق المرحوم عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م. وكتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ٢/ ٢٩٧ – ٣٢٨ ويذكر الدكتور العُمَري في قائمة مصادره ومراجعه ٢/ ٨٣١ (٢٩) ألقاب الشعراء لابن حبيب ويذكر أنّه طبع في نوادر المخطوطات ويرجع إلى الطبعة الثانية ـ البابي الحلبي ـ القاهرة دون ذكر تاريخ الطبع.

كما وردت في حاشية «المنتخب ...» (ألقاب الشعراء ٢/ ٣١٥) غير دقيقة.

والمهم أنّ ابن حبيب ذكر الشاعر، وذكر البيت الذي لُقّب بسببه والصحيح في كل ذلك ما جاء في «المؤتلف والمختلف»[٥] للآمدي (ص ٣٠٥– ٣٠٦) في باب الياء في أوائل الأسماء: «من يقال له: يزيد وبُريد:

فأمَّا يزيد في الشعراء فكثير جداً ...

وأمَّا بُرَيْد ـ بالباء معجمة بواحدة من أسفل ـ ففي الشعراء منهم غير واحد ...

ومنهم: بُرَيْد الغواني بن سويد بن حِطَّان، أحد بني بُهثَة[٦] بن حرب ابن وهب بن جُلَيّ بن أحمس بن ضُبيعة بن نزار، شاعر فصيح، وهو القائل:

ولا تَدْعُونّي إنْ تكُن لي داعياً بُرَيْدَ الغواني فادْعني للفوارس

وله في كتاب بني ضُبيعة أشعارٌ حسان جياد».

وجاء في تاج العروس (برد) (ط. الكويت) ٧/ ٤٢٩– ٤٣٠.

«وبُريدُ بن سُوَيْد بن حِطَّان، شاعرٌ، يقال له: بُرَيْدُ الغواني».

فاسم الشاعر هو إذاً (بُرَيْد) وليس (يزيد) وهذا تصحيف غفل عنه المرحوم عبد السلام هارون في مَوْضعين من كتبه المحققة (أمالي الزجاجي،

---

(٥) تحقيق عبد الستار فرّاج، البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

(٦) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٩٣. السطران الخامس والسادس من الأعلى.

وألقاب الشعراء من نوادر المخطوطات) كما غفل عنه الدكتور إبراهيم السامرائي في مكانين من تحقيقه كتاب «الزهرة»، والدكتور محمد بن أحمد العُمَري محقق كتاب «المنتخب من غريب كلام العرب». وحِطّان في نسب الشاعر بتشديد الطاء وضبطها محقق «المنتخب ...» بفتح الطاء والصواب الفتح والتشديد. كما جاء في المنتخب ١/ ٢٥٢ على الصواب.

(آراء وأنباء)

إميليو غارثيا غومث

Emilio Garcia Gómez

الدكتور خالد الصوفي

– ولد في ٤ حزيران ١٩٠٥، وتوفي في ٣١ أيار ١٩٩٥.

– درس في قسم الداسات العربية بجامعة مدريد ونال شهادة هذا القسم بتفوق فأرسل في بعثة دراسية إلى مصر مدتها سنتان قضاهما في القاهرة خلا فترة قصيرة قضاها في بيروت ودمشق وذلك في العشرينات من هذا القرن. تتلمذ على زكي باشا وحضر ندواته الأدبية كما حضر دروساً على الدكتور طه حسين ولدى عودته إلى مدريد تقدم لامتحان الدكتوراه وحصل عليها بدرجة شرف وعين مدرساً للغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة مدريد.

ولم يطل به المقام، إذ انتقل إلى غرناطة حيث عُيّن أستاذاً في جامعتها، فمارس التدريس فيها بضع سنوات حتى عام ١٩٤٤ عندما انتقل إلى جامعة مدريد مرة أخرى. ثم عين عام ١٩٤٥ عضواً في المجمع الملكي الإسباني.

أشرف على تحرير مجلة «الأندلس» وكتب فيها عدداً كبيراً من البحوث العلمية في تاريخ الأندلس وآدابها.

انتدب للتدريس في جامعات باريس وتولوز وبوردو أكثر من مرة.

عين في أوائل الخمسينات مديراً لمعهد الثقافة الإسباني العربي وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٨، عندما عين سفيراً لإسبانيا في العراق. وقد وصل بغداد قبل أيام قليلة من سقوط النظام الملكي في العراق. عين بعد ذلك سفيراً في

عواصم مختلفة في أنحاء العالم، ومنها (أنقرة).

وكان، علاوة على هذه المناصب، عضواً في المجمع الملكي الإسباني للغة وعضواً في المجمع الملكي الإسباني للتاريخ، الذي تولى إدارته فيما بعد. وكان أيضاً عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضواً في مجمع اللغة العربية في عمان، وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

نال عدداً من أوسمة الاستحقاق، والجوائز الأدبية والعلمية، ومنح لقب (كونت).

وهذه أهم مؤلفاته وبحوثه:

– قصائد عربية إسبانية، ١٩٤٠.

– كتاب (رايات المبرِّزين) لابن سعيد المغربي، حققه وترجمه إلى الإسبانية، ١٩٤٥.

– كتاب عن ابن قزمان، في ١٩٤٣ .

– ابن زَمْرَك شاعر الحمراء، ١٩٤٣ .

– خمسة شعراء مسلمون، ١٩٤٥ .

– إشبيلية في أوائل القرن الثاني عشر، ١٩٤٨ .

– طوق الحمامة في الألفة والألّاف، لابن حزم الأندلسي، حققه وترجمه إلى الإسبانية.

– خلافة قرطبة في كتاب المقتبس لابن حيان، ١٩٦٧ .

– ديوان ابن قزمان، حققه وترجمه إلى الإسبانية (٣ مجلدات) .

– مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري في غرناطة، ١٩٨٠.

– القصائد المنقوشة على الجدران والنوافير في قصر الحمراء وترجمتها إلى الإسبانية، ١٩٨٥ .

مجلة «هامدارد إسلاميكوس» Hamdard Islamicus

مجلة فصلية تبحث في الدراسات الإسلامية

يصدرها بيت الحكمة في كراتشي بالباكستان وتقوم بنشرها «مؤسسة هامدارد».

العدد رقم (٣) - خريف ١٩٩٥

سماء محاسني

احتوى العدد على مجموعة من المقالات نوجزها فيما يلي:

١ - «بنو جماعة» أسرة من العلماء في العصر الوسيط (ص ٥ - ٣١) كتب المقال السيد كامل أصالي Kamil Asali (مدير سابق لمكتبة الجامعة الأردنية، عمان):

يبحث المقال في «أسرة بني جماعة»، وهي من الأسر التي تميزت بشخصيات بارزة في العلم وشغلت مراكز هامة في الإدارة والقضاء.

ويعود نسبها إلى «جماعة» الذي ينحدر من بطن مالك من قبيلة كنانة المعروفة.

ويعرفنا الكاتب بأفراد هذه الأسرة ومنهم القاضي الكبير في مصر «بدر الدين بن جماعة» (٦٣٩ - ٧٣٣هـ)، ومن أبرز مؤلفاته «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»، و«المنهل الروي في الحديث النبوي»، و«مقدمة في النحو»، وله أيضاً دراسة عن الإسطرلاب بعنوان «رسالة في الاسطرلاب» وله في التراجم «الأرجوزة في قضاة دمشق»، و«تراجم رجال البخاري».

ويحدثنا المؤلف عن علماء آخرين من هذه الأسرة الشهيرة مثل عبد العزيز عز الدين بن بدر الدين، وهو من القضاة أيضاً في دمشق ومن أهم مؤلفاته «مختصر سيرة النبي ﷺ» وبرهان الدين بن عبد الرحيم بن بدر الدين ابن جماعة وهو حفيد بدر الدين، وقد كان قاضياً في دمشق وتميز بمؤلفاته القيمة

ومنها «الفوائد القدسية والفرائد العطرية»، وكان برهان الدين آخر فرد من أسرة بني جماعة تولى منصب القضاء فقد ظلت هذه الأسرة تحتل منصب القضاء لمدة ست وستين سنة.

ونبغ من أفراد هذه الأسرة علماء آخرون في المنطق والفلسفة والعلوم الطبية، ومن هؤلاء «محمد بن جماعة» ومن مؤلفاته الطبية «الجامع في الطب»، و«ابراهيم بن سعد الله بن جماعة»، وكثير منهم سكن في القدس مدة من الزمن.

ويختم الكاتب مقاله بالحديث عن هذه الأسرة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وممن برزوا حينئذٍ «برهان الدين بن عماد الدين اسماعيل (٨٢٥ ـ ٨٦٤ هـ) وكان ابنه اسماعيل مفتي دمشق، ولاسماعيل هذا ابن يدعى عبد الغني وله ابن يدعى أيضاً اسماعيل هو والد الإمام الصوفي عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ ـ ١١٤٣هـ). ويستقصي الكاتب شجرة نسب هذه الأسرة ويبين أن آخر علمائها هو السيد روحي الخطيب محافظ القدس السابق.

٢ـ دراسة الشريعة الإسلامية وتدريسها في سيريلانكا، دراسة تحليلية تاريخية (ص ٣٣ ـ ٦٢):

كاتب المقال هو م.م. معروف، من سيريلانكا .

ويبحث مقاله في تطور دراسة الشريعة الإسلامية في سيريلانكا (سيلان)، من خلال الحديث عن طرق وأساليب التدريس، ويقدم سرداً لأسماء الجامعات والمعاهد التي تقدم دورات دراسية في الفقه الإسلامي، ويبين الدراسات المختلفة التي تتم في هذه الجامعات.

٣ـ المعرفة في الإسلام، الفلسفة والمنهجية وتحليل لآراء وأفكار كل من الباحثين (اسماعيل الفاروقي)، و(سيد حسين نصر)، و(فضل الرحمن)، (ص٦٣ـ٧٥): كتب المقال السيد محمد شفيق وقد ذكر أن اسماعيل الفاروقي فلسطيني المولد، وقد عمل في معهد البحوث الإسلامية في كراتشي (الباكستان)، وكان محاضراً في الجامعات الأمريكية، وله مؤلفات عديدة في الثقافة الإسلامية.

والباحث «سيد حسين نصر» إيراني المولد، كان أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة تمبل Temple وله مؤلفات في العلوم الإسلامية والحضارة.

أما «فضل الرحمن» فهو باكستاني، كان مديراً لمعهد البحث الإسلامي في كراتشي، وأستاذاً في جامعة شيكاغو عام ١٩٨٨، وله كتب كثيرة في الإسلام ودراسات قرآنية.

قدم الكاتب في هذا المقال دراسة تحليلية لفكر كل من هؤلاء الباحثين حول المعرفة في الإسلام وقارن بينها.

٤ـ ابن حزم معلماً في الأخلاق ومفسراً للحب (ص٧٧ـ٨٤)

كتب هذا المقال السيد عبد العليّ من قسم الدراسات الإسلامية في جامعة عليكرة بالهند.

يبحث حول ابن حزم (٣٨٤ـ٤٥٦هـ) العالم الأندلسي الكبير الذي كان موهوباً في الفقه ومؤرخاً وشاعراً، بالإضافة إلى هذا كان معلماً في الأخلاق وعلم النفس.

ويركز الكاتب على هذين الجانبين في شخصية ابن حزم، ويبين إلمامه بعلم نفس المرأة وبعلم النفس الإنساني بصفة عامة.

كما أنه يشرح لنا فكرته عن الحب، والمحبة في الإسلام، ثم يتحدث عن كتابه الشهير: «طوق الحمامة في الالفة والالاف».

٥ـ قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم والإنجيل (ص٨٥ـ٩٦)

كتب هذا المقال السيد محب. أ. أوپلوي Muhib O. Opeloye وهو أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة لاغوس بنيجيريا. وقد بدأ مقاله بمقدمة ثم تحدث عن حلم يوسف وقصة إخوته ثم اتهامه وسجنه، ويبين ما جرى معه في المدة التي قضاها في السجن، وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن زيارة إخوة يوسف لمصر وبهذا قدم لنا قصة يوسف النبي كما وردت في القرآن الكريم والإنجيل.

٦ـ هاملتون جيبHamilton Gibb، دراسة مقارنة لأفكاره وآرائه في المدة

من ١٩٤٧- ١٩٧٠ (ص٩٧ - ١١٤).

كاتب المقال هو السيد باسط ب. كوشول Basit B. Koshul، وهو أستاذ في معهد القرآن بلاهور في الباكستان.

ويبدأ دراسته بمقدمة عن «هاملتون جيب» الذي احتل مكانة مرموقة في الدراسات التي أعدها حول الإسلام والعالم الإسلامي.

وجدير بالذكر أن جيب (١٨٩٥-١٩٧١) هو من أعلام المستشرقين[1] المعاصرين.

وقد عمل أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن (١٩٣٠-١٩٣٧)، وتفرد بوقوفه على الحياة الفكرية في القرن الماضي في مصر وسورية ولبنان، وامتاز بدراساته عن تاريخ الثقافة العربية الاسلامية .

ويذكر الكاتب ان «جيب» نشر في عام ١٩٤٧ مجموعة من المحاضرات عن التراث الإسلامي في العصر الحديث.

ويختم المؤلف مقاله بتعليق الكاتب «مالك بن نبي» حول كتاب هاملتون جيب «الاتجاهات الإسلامية الحديثة» إذ قال:

«إن هذا الكتاب الذي قدمه لنا الباحث الانكليزي «جيب» هو بحث قيّم».

٧- تضمن العدد في قسمه الأخير والخاص بعرض الكتب ونقدها، عرضاً لكتاب بعنوان «وعاء ساقي» تأليف عنايت خان، ونشر في نيودلهي عام ١٩٩٤ (ص١١٥-١١٧).

قام بعرض الكتاب السيد غلام ساروار Ghulam Sarwar وهو باحث من الباكستان، وقد أنهى عرضه بذكر هدف الكتاب وهو تقديم الفكر الصوفي وما يحمله من فضائل وأفكار سامية تمنح الإنسان توازناً في كل أعماله وفي سلوكه، وتساعده في التغلب على الشعور باليأس وخيبة الأمل.

---

(١) طبقات المستشرقين / تأليف عبد الحميد صالح حمدان.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ١١١.

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٨م (رمضان ١٤١٨ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

العضو	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام «رئيس المجمع»	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور محمد إحسان النص «نائب رئيس المجمع»	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣

العضو	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الله واثق شهيد «أمين المجمع»	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١
الدكتور مسعود بوبو	١٩٩٧

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتورسامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمدكرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الجمهورية الجزائرية	
الدكتورأحمدطالبالإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الأستاذحسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله بن خميس	١٩٩٢
جمهورية السودان	
الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي	١٩٩٢
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ أحمد الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذمحمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبدالوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفييتي «سابقاً»

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

ازبكستان

الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣

إسبانية

الدكتور خيسوس ريو ساليدو ١٩٩٢

ألمانية

الدكتور رودلف زلهايم ١٩٩٢

إيران

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي ١٩٦٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦

تاريخ دخول المجمع

الدكتور أحمد خان ١٩٩٣

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣

الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣

الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣

الهند

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٥٧

الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥

الدكتور عبد الحليم الندوي ١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي «رئيس المجمع»	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع»	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبدالكريم زهورعدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل « أمين المجمع »	١٩٨٥

	تاريخ الوفاة
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الدكتور عدنان الخطيب «أمين المجمع»	١٩٩٥

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذحسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الدكتور سعد غراب	١٩٩٥
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ الوفاة
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٧

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢

	تاريخ الوفاة
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٩٦

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧

	تاريخ الوفاة
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٩٦

الجمهورية اللبنانية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٦

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥
الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٩٧

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
« سابقاً »	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
إسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٩٥
ألمانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥

	تاريخ الوفاة
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١
إيران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
الدكتور محمدجواد مشكور	١٩٩٥
إيطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نلّينو (كارلو)	١٩٣٨
الأستاذ غبرييلّي (فرنسيسكو)	١٩٩٧
باكستان	
الأستاذ محمديوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري	١٩٨٤

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
(الشاعر القروي)		الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
البرتغال		**السويد**	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢	الأستاذ سيترستين (ك.ف)	١٩٥٣
بريطانية		**سويسرة**	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦	الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣	الأستاذ هيس (ح.ح)	١٩٤٩
الأستاذ مرغليوث (د.س.)	١٩٤٠	**فرنسة**	
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣	الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥	الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩	الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.)	١٩٧١	الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
بولونية		الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨	الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
تركية		الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ أحمد اتش		الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢	الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
تشكوسلوفاكية		الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤	الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدانمرك		الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢	الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨	الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ نيكيتا إيليسيف	١٩٩٧

فنلندة

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

الأستاذ موبرج

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١

الهند

	تاريخ الوفاة
الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧

هولاندة

الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الرابع من عام ١٩٩٧م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

– **الآثار السياسية لاتفاقيات التسوية في المنطقة العربية/**قسام دخل الله– دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **الآثار السياسية لاتفاقيات التسوية في المنطقة العربية/** محمد نهاد عمر مشنطط ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة/** معاوية الطباع، محمد نعيم آقبيق ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **الإجماع/** ابن المنذر؛ تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد؛ تقديم: عبد الله بن زيد آل محمود ـ ط ٣ ـ الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٩٩١.

– **أحاديث/** د. محمد سعيد العوضى ـ ط٢ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٥.

– **أحاديث الطبيب/** عبد السلام العجيلي ـ ط١ـ ضبيّة، دمشق: دار عطية، ١٩٩٧.

– **كتاب أحكام النساء/** ابن الجوزي؛ تحقيق: علي بن محمد بن يوسف المحمدي ـ ط٢ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣.

– **أشعة الأنوار على مرويات الأخبار/** محمد بن سالم البيحاني ـ ط١ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦ ـ الجزء الأول والثاني.

– **أعمال ندوة الأمير الفارس الشاعر أبي فراس الحمداني/** مجموعة من الباحثين ـ حمص: جامعة البعث، ١٩٩٧.

– **أغنية للوطن: شعر/** علي محمد صيقل ـ ط١ـ جازان: نادي جازان الأدبي، ١٩٨٩.

– **أقضية وقضاة في رحاب الإسلام/** د. كمال محمد عيسى ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧.

– **الأقليات الإسلامية في العالم اليوم/** د. علي المنتصر الكتاني ـ ط١ـ مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٩٨٨.

– **ألسنة البحر: قصص قصيرة/** أحمد يوسف ـ ط١ـ جازان: نادي جازان الأدبي، ١٩٩٠.

– **أوهام الكتاب/** أبو تراب الظاهري ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٢ـ الجزء الأول.

– **إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية/** عبد العزيز المحمد السلمان ـ ط٤ـ الرياض: مطابع الخالد، ١٤٠٧هـ.

– **بحوث في اللغة والنحو والبلاغة/** د. عبد الإله نبهان ـ ط١ـ حمص: مطبعة اليمامة، ١٩٩٥.

– **برتر اندراسل: فكره وموقعه في الفلسفة المعاصرة/** د. إبراهيم النجار ـ بيروت: الجامعة الأميركية، ١٩٩٧.

— **البناء اللفظي في لزوميات المعري: دراسة تحليلية بلاغية/** د. مصطفى السعدني ـ الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٥.

— **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب/** د. محمد المختار ولد ابّاه ـ سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٦.

— **تأملات في سورة آل عمران/** د. محمد حسن باجودة — ط١ — جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢ .

— **التحبيرفي علم التفسير/** السيوطي؛ تحقيق: د. زهير عثمان علي نور ـ ط١ـ الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف، ١٩٩٥.

— **تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام/** بدر الدين ابن جماعة؛ تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد؛ تقديم: عبد الله بن زيد آل محمود ـ ط٢ـ الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٩٩١.

— **التخاتير والتغابي الشعبية في عمان/** خليفة بن عبد الله الحميدي ـ ط١ـ مسقط: ١٩٩٣.

— **تراث الحلاج: أخباره، ديوانه، طواسينه/** قرأه وأعده وحققه: د. عبد الإله نبهان، د. عبد اللطيف الراوي ـ ط١ـ حمص: دار الذاكرة، ١٩٩٦ـ (السلسلة التراثية2).

— **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق/** محمد نور الدين المنجد ـ ط١ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧.

— **ترانيم الليل: شعر/** محمود عارف ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤ـ مجلدان.

— **التشكيل الصوتي في اللغة العربية/** د. سلمان حسن العاني؛ ترجمة: د. ياسر الملاح؛ مراجعة: د. محمد محمود غالي ـ ط١ـ جدة:

النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣.

– **تفسير الآية الكريمة: لا إله إلا أنت ...**/ ابن تيمية؛ تحقيق وتعليق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ـ ط١ـ بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٦.

– **تفسير سورة النصر**/ ابن رجب االحنبلي، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٥.

– **تفسير سورة النور**/ ابن تيمية؛ راجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ـ ط١ـ الدار السلفية، ١٩٨٧.

– **تفسير المعوذتين**/ ابن تيمية، ابن قيم الجوزية؛ راجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ـ ط٢ـ بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٧.

– **التفكير النقدي عند العرب**/ د. عيسى علي العاكوب ـ ط١ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧.

– **التقريب بين المذاهب الإسلامية**/ مجموعة من المؤلفين ـ سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٧.

– **تقرير لجنة المرأة في نقابة المحامين**/ إعداد: دعد موسى ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **تهذيب اللسان وتقويم البنان**/ مختار أحمد العيساوي ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

– **ثمالات: شعر ونثر**/ سليمان العيسى ـ ط١ـ صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧.

– **جوامع المهمات في أمور الرقيات**/ محمد سالم بن لحبيب؛ تحقيق: مصطفى ناعمي ـ ط١ـ الرباط: المعهد الجامعي للبحث العلمي، ١٩٩٢.

– **كتاب حسن السلوك الحافظ دولة الملوك**/ محمد بن محمد

الموصلي الشافعي؛ دراسة وتحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد ـ ط١ـ الرياض: دار الوطن، ١٤١٦هـ.

– **الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة/** عبد الله بن زيد آل محمود ـ ط٣ـ الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٩٩١.

– **دراسات في المكتبة العربية التراثية/** د. عادل فريجات ـ دمشق: دار النمير، ١٩٩٧.

– **الدرة المضية فيما وقع فيه الخلاف بين الشافعية والحنفية/** الجويني؛ تحقيق: د. عبد العظيم الديب؛ عني به: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ ط١ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦ـ (سلسلة: مكتبة إمام الحرمين ٣).

– **كتاب دول الإسلام/** الذهبي؛ عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري – الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨ ـ الجزء الأول والثاني.

– **ديوان ابن المقرىء/** عني به: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨.

– **ديوان الإمام أحمد بن علي بن مشرف/** عني به: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦.

– **ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي/** تحقيق: أيمن ميدان ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

– **رحمة للعالمين/** محمد سليمان سلمان المنصور فوري؛ تعريب: د. مقتدي حسن ياسين الأزهري، عبد السلام عين الحق السلفي ـ ط١ـ بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٩.

– **الرد الصريح المبين/** أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي – الدوحة: مطابع قطر الوطنية، ١٩٨٨.

– **ردود على أباطيل ورسائل الشيخ محمد الحامد/** محمد الحامد؛ حققه وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري؛ تقديم: محمود الحامد ـ الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٩٧٧.

– **رسالة مهمة/** عبد العزيز بن محمد بن سعود؛ تقديم: عبد العزيز آل باز، صالح آل الشيخ ـ الرياض: المطابع الأهلية.

– **الزهد/** هناد بن السري؛ تحقيق: محمد أبو الليث الخير آبادي؛ عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٧ ـ ثلاثة أجزاء.

– **السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج/** القنوجي؛ تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، عبد التواب هيكل ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٨٣ـ ١٩٩٥ـ تسعة أجزاء.

– **سياست نامه، أو سير الملوك/** نظام الدين الطوسي؛ ترجمة: د. يوسف حسين بكار ـ ط٢ـ الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٧.

– **سيرة سيد ولد آدم: تائية الخطيب/** عبد الحميد الخطيب؛ تصدير: محمد حسين هيكل ـ ط١ـ الدوحة: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦.

– **شرح منظومة آداب الأكل والشرب والضيافة/** ابن عماد الأقفهسي؛ تحقيق: د. عبد الإله نبهان، د. مصطفى الحدري ـ ط١ـ حلب: مكتبة عمر ريحاوي، ١٩٩٤.

– **شعر حسين سرحان: دراسة نقدية/** أحمد عبد الله صالح المحسن ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩١ـ (سلسلة: أطروحات جامعية ١).

– **شواهد القرآن/** أبو تراب الظاهري ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣ـ ١٩٨٩ـ الجزء الأول والثاني.

- **الشيخ فرحان السعدي، الشيخ فريز جرار، الشيخ عبد القادر المظفر/** حسني أدهم جرار ـ ط١ـ عمان: دار الضياء، ١٩٨٨- (سلسلة: أعلام الجهاد في فلسطين ٣).

- **شيخ المترجمين العرب عادل زعيتر (١٨٩٧- ١٩٥٧)/** د. يحيى جبر ـ نابلس: الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧- (سلسله: الموسوعة التربوية الفلسطينية ٢٣ـ ع ٤).

- **الشيخ محمد بن عبد الوهاب/** أحمد بن حجر آل أبو طامي؛ قدم له وصححه: عبد العزيز بن عبد الله الباز ـ ط٢ ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٣هـ.

- **ضمانة الحق في محاكمة عادلة/** د. أحمد محمد كريز ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

- **عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب/** د. لطفي عبد البديع ـ ط٢ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.

- **علامات استفهام: مقالات في الأدب والنقد/** د. علي شلش ـ ط١ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **علم اجتماع اللغة/** توماس لوكمان ـ تعريب: د. أبو بكر أحمد باقادر ـ ط١ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧.

- **العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين/** حسين بن غنام؛ تحقيق: إبراهيم يوسف الماس؛ إشراف: عبد الله الجبرين ـ ط١ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣.

- **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي/** إسماعيل بن أبي بكر المقرىء؛ حققه: عبد الله إبراهيم الأنصاري ـ ط٥ـ

الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٩٨٥.

– **عمل المسلم في اليوم والليلة/** محمد طارق محمد صالح ـ ط٢ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٣.

– **فرسان: الناس والبحر والتاريخ/** إبراهيم عبد الله مفتاح ـ ط١ـ جازان: نادي جازان الأدبي، ١٩٩٠.

– **فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث/** د. لطفي عبد البديع ـ ط٢ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.

– **الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية/** إعداد: بسام محمد بارود، د. عبد الحميد الرفاعي ـ أبو ظبي: المجمع الثقافي؛ دار الكتب الوطنية، ١٩٩٤.

– **في معترك الحياة/** عبد الفتاح أبو مدين ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٢.

– **قبس من نور القرآن الكريم/** محمد علي الصابوني ـ ط٢ـ دمشق: دار القلم، ١٩٨٨ـ الجزء الأول والثاني ـ (سلسلة: دراسات قرآنية ٣).

– **قراءة جديدة لتراثنا النقدي/** مجموعة من الباحثين ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٠ـ الجزء الأول والثاني.

– **كتاب القصيدة الدامغة/** الهمداني؛ نسخه وحققه وعلق حواشيه: محمد بن علي الأكوع الحوالي ـ القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٧٨.

– **قطرات المداد/** د. محمد رجب البيومي ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

– **قطف الأزهار في كشف الأسرار/** السيوطي؛ تحقيق ودراسة: د. أحمد ابن محمد الحمادي ـ ط١ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

١٩٩٤ ـ الجزء الأول والثاني.

– **القمباص والخرائط البحرية العربية/** لطف الله قاري ـ الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية؛ جامعة الكويت، ١٩٩٦ـ (سلسلة: رسائل جغرافية ١٩٩).

– **القول الأقوم في عموم رسائل سيدنا محمد إلى جميع الأمم/** أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي ـ ط١ـ ١٩٩٠.

– **قيمة الزمن عند العلماء/** عبد الفتاح أبو غدة ـ ط١ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٤.

– **كبوات اليراع/** أبو تراب الظاهري ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٢ـ الجزء الأول.

– **كتاب القصة القصيرة/** ولسن ثورنلي؛ ترجمة: د. مانع حماد الجهني ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

– **كشف النقاب المجازي عن دالية ابن الحجازي/** شعيب الكيالي؛ تحقيق: د. عبد الإله نبهان ـ ط١ـ حمص: مطبعة اليمامة، ١٩٩٦.

– **الكويت القديمة صور وذكريات/** إعداد: د. يعقوب يوسف الحجي ـ الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧.

– **لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث/** عبد الفتاح أبو غدة ـ ط١ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٤.

– **المتأخر، وقصص أخرى/** أحمد محمد علي صوان ـ ط١ـ دمشق: مطبعة عكرمة، ١٩٩٦.

– **مجموع المتون في مختلف الفنون/** عني بنشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٩٨١.

– **المجموعة الشعرية الكاملة/** محمد إبراهيم جدع ـ ط١ـ جدة: النادي

الأدبي الثقافي، ١٩٨٤.

– **المحاضرات/** مجموعة من الأساتذة ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤ـ ١٩٩٣ـ ١٢مجموعة.

– **محاضرات رابطة العالم الإسلامي/** مجموعة من المحاضرين ـ مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٣٩٩هـ.

– **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/** ابن عطية؛ تحقيق: الرحالي الفاروق وآخرين ـ ط١ـ الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٩٧٧ـ ١٩٩١ـ خمسة عشر جزءاً.

– **محمد في الكتاب المقدس/** عبد الأحد داود؛ ترجمة: فهمي شما؛ مراجعة وتعليق: أحمد محمد الصديق ـ ط٢ـ عمان: دار الضياء، ١٩٨٥.

– **مسؤولية القضاة والمحامين في الدفاع عن حقوق الإنسان/** إعداد: ياسين غانم ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **مستقبل الوطن العربي في ضوء المشروعات الإقليمية المطروحة/** محمد فاتح اسبير ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **مشاكل الموارد المائية في المشرق العربي/** أحمد راتب المسالمة ـ دمشق: نقابة المحامين، ١٩٩٧.

– **كتاب المصاحف/** السجستاني؛ دراسة وتحقيق ونقد: د. محب الدين عبد السبحان واعظ ـ ط١ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٥ ـ الجزء الأول والثاني.

– **مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث/** د. جوزيف زيدان ـ ط١ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.

– **معاً في الغدير/** محمد باقر الأنصاري ـ قم: منشورات أنصاريان،

١٤١٦هـ.

– معجم تفاسير القرآن الكريم/ د. عبد القادر زمامة وآخرون ـ سلا: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

– معجم مفردات القرآن العظيم/ جمع وإعداد: عبد المعين محمود عبارة؛ *عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ ط١ ـ الدوحة:* إدارة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٩.

– المعجم المفسر لألفاظ النبات الواردة في القرآن الكريم/ مختار فوزي النعال ـ ط١ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.

– مفيد العلوم ومبيد الهموم/ أبو بكر الخوارزمي؛ مراجعة وتحقيق وتقديم: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٩٨٠.

– من أدب جنوب الجزيرة: بحوث ودراسات/ محمد بن أحمد العقيل ـ ط١ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤ ـ الجزء الأول.

– مورد الظمآن في علوم القرآن/ صابر حسن محمد أبو سليمان ـ ط١ ـ بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٤.

– الموسوعة العلمية والأدبية: لقط الدراري من مقتطفات الأنصاري/ مجموعة من الأساتذة؛ تقديم: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة *إحياء التراث* الإسلامي، ١٩٨٧ ـ ثلاثة أجزاء.

– نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير/ حجاب يحيى موسى الحازمي ـ ط١ ـ جازان: نادي جازان الأدبي، ١٩٨٨.

– النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني/ د. مبارك محمد المعبدي ـ ط١ ـ جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.

– نظم البيان في معاني القرآن/ إسماعيل صالح معبد؛ عني به: عبد الله

ابن إبراهيم الأنصاري ـ الدوحة: إدارة الشؤون الدينية، ١٩٨٠.

– **نهاية السول في خصائص الرسول/** ابن دحية؛ تحقيق: د. عبد الله الفاداني ـ ط١ـ الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف، ١٩٩٥.

– **هجر العلم ومعاقله في اليمن/** القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ـ ط١ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥ـ خمسة مجلدات.

– **وقفات نقدية مع (من القائل) لابن خميس/** إبراهيم بن سعد الحقيل ـ ط١ـ الجمعة: ١٩٩٦.

ب – المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٩٠، ٩١	١٩٩٧	سورية
الأسبوع الأدبي	٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٥ ٥٧٧، ٥٧٨	١٩٩٧	سورية
بناة الأجيال	٢٣	١٩٩٧	سورية
التراث العربي	٦٧	١٩٩٧	سورية
التعريب	١٣	١٩٩٧	سورية
الثقافة المعلوماتية	٢	١٩٩٧	سورية
الحياة التشكيلية	٥٩ – ٦٠	١٩٩٥	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٩	١٩٩٧	سورية
صوت فلسطين	٣٤٨، ٣٥٤– ٣٥٦	١٩٩٧	سورية
عالم الذرة	٤٩– ٥١	١٩٩٧	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٧	١٩٩٧	سورية
المجلة البطريركية	١٦٦	١٩٩٧	سورية
مجلة جامعة البعث	(مج ١٧/ ١٩٩٥، مج ١٩/ ١٩٩٧)علوم أساسية وهندسية (مج ١٩/ ١٩٩٧، العدد ١) علوم إنسانية		سورية
مجلة جامعة دمشق	مج ٩ (٣٥– ٣٦/١٩٩٣)،مج١٠ (٣٧، ٣٨ /١٩٩٤)/ إنسانية مج ٩ (٣٥–٣٦/١٩٩٣)مج١٠(٣٧،٣٨/١٩٩٤) / أساسية		سورية
المجلة الطبية العربية	١٣٤	١٩٩٧	سورية
المعرفة	٤٠٥– ٤٠٨	١٩٩٧	سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الموقف الأدبي	٣١٤– ٣١٦	١٩٩٧	سورية
نضال الفلاحين	١ (١٩٩٦)، ٣ (١٩٩٧)		سورية
آفاق الثقافة والتراث	١٦	١٩٩٧	الإمارات العربية
أنباء	١٨ (١٩٩٥)، ١٩ (١٩٩٦)		الأردن
جرش للبحوث والدراسات	٢	١٩٩٧	الأردن
حولية دائرة الآثار العامة	المجلد ٤٠	١٩٩٦	الأردن
الشريعة	٣٨٠، ٣٨١	١٩٩٧	الأردن
اليرموك	٥٥ – ٥٦	١٩٩٧	الأردن
اللغة والأدب	٥ (١٩٩٤)، ٨ (١٩٩٦)، ١٠(١٩٩٦) ١١ (١٩٩٧)		الجزائر
الدارة	٤	١٤١٧هـ	السعودية
عالم الكتب	مج ١٨ (٤)	١٩٩٧م	السعودية
العرب	٧– ١١ (السنة ١٠)، ٥– ٨ (السنة ١٥) ٧– ٨ (السنة ٢٥)، ٣– ١٢ (السنة ٣٠) ١– ٢، ٧– ١٠ (السنة ٣١)، ١– ٢ (السنة ٣٢)		السعودية
علامات في النقد والأدب	مج ١ (١– ٤/ ٩١– ١٩٩٢)، مج ٢ (٥– ٨/ ٩٢– ١٩٩٣)، مج ٣ (٩– ١٢/٩٣– ١٩٩٤)، مج ٤ (١٣، ١٤/ ١٩٩٤) مج٥ (١٧، ٢٠.١٩/ ٩٥– ١٩٩٦) مج٦ (٢١– ٢٤/ ٩٦– ١٩٩٧)، مج٧ (٢٥/ ١٩٩٧)		السعودية
القافلة	المجلد ٤٥	١٤١٧هـ	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود	مج ٨ (العلوم التربوية والإسلامية: ١، ٢/ ١٩٩٦) مج٨ (الآداب: ١، ٢)، مج٨ (العلوم الإدارية: ١، ٢) ١٩٩٦ مج٨ (العلوم الزراعية: ١، ٢) ١٩٩٦ مج٨ (علوم الحاسب والمعلومات) ١٩٩٦ مج٨ (العلوم الهندسية: ١، ٢، عدد خاص) ١٩٩٦ مج٨ (العلوم: ١، ٢) ١٩٩٦ مج ٨ (العمارة والتخطيط) ١٩٩٦ مج٩ (علوم الحاسب والمعلومات) ١٩٩٧		

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المجلة العربية	٢٤٢، ٢٤٣	١٩٩٧	السعودية
نوافذ	١	١٩٩٧	السعودية
المجلة العربية للدراسات اللغوية	١٥	١٩٩٧	السودان
البيان	٣٢٣- ٣٢٥	١٩٩٧	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٤١، ٤٢	١٩٩٧	الكويت
مجلة العلوم	٣ (١٠٧)	١٩٩٧	الكويت
الأبحاث	٤٤	١٩٩٦	لبنان
الدراسات الفلسطينية	٣٠، ٣١	١٩٩٧	لبنان
الشراع	٧٨٤، ٧٨٦- ٧٩٢، ٧٩٤- ٧٩٨	١٩٩٧	لبنان
الفكر العربي	٨٨	١٩٩٧	لبنان
أخبار الإدارة	١٧- ١٩	١٩٩٧	مصر
أخبار التراث العربي	٧١، ٧٢ (مج ٦)	١٩٩٧	مصر
ألمانيا	٣، ٤	١٩٩٧	ألمانيا
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	٤	١٩٩٦	باكستان
الدراسات الإسلامية	١ (مج ٣٢/١٩٩٦)، ١ (مج ٣٣/ ١٩٩٧)		باكستان
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون	٤٢	١٩٩٧	تركيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٧٩، ٨٠	١٩٩٧	كوريا
التجديد	٢	١٩٩٧	ماليزيا
صوت الأمة	٨	١٩٩٧	الهند

ج – الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books :

- Gertificates of Transmission on a Manuscript of the Maq amat of Hariri/ by Pierre A.Mackay.- U.S.A,1971.- Series: Transactions of the American Philosophical society).
- La chanteuse De P´Ansori, Prose Coreenne Contemporaine/ Anthologie Presente et traduite sous la Direction De Patrick Maurus.- Paris: Unesco, 1997.
- The Crisis of Arabic in the U.S.A/ by khalil Semaan.- U.S.A,1968.
  (Reprinted from: The Muslim World, 1968.
- The Dermis Prope/ by Idries shah.- London, 1970 .
- Directory of Language planning organizations / by Joan Rubin.- Honolulu, Hawaii, 1979.
- An Enlightening commentary into the Light of the Holy Quran/ by a Group of Muslim Scholars.- Isfahan: Imam Ali Islamic Research Center (Iran), 1977.(Part one).
- Fatima in the Reflection of Books/ by I.A.Zanjani.- Iran, 1996.
- I Fatimite E La Sicilia (sec. X)/ Par Antonio Pellitteri.- Palermo 6,1997.
- Femmes, Education et Autonomisation: Voices menat

a láutonomie. /Par Carolyn Medel- Anonuevo.- Paris: Unesco,1995.

- For better or for best/ by Gary Smalley.- U.S.A, No. Date.
- The Friendship factor/ by Alan loy Mcginnis.- U.S.A, No. Date.
- Guide pour la collect Des Musiqes et Instruments trad - itionels/ Par Genevieve Dournon.- Paris: Unesco, 1996.- illustrated.
- Harrap´s standard French and English Dictionary/ edited by: J.E. Mansion.- London, 1950 .
- Histoire Générale De L´ Afrique/ Directed by: M. Al- Fasi.- Paris: Unesco, 1997.- illustrated.
  (P.III. l´ Afrique Du vII[e] Au XI[e] Siécle.
- Index Général De La " Desciption De Damas " De Sauvaire / Par Emilie E.
  Ouechek.- Damas: Instititut Francais De Damas, 1954.
- Islam classification, for the Great Islamic Libraries (An adaptation of the Library of Congress classification)/ edited by Abu al Hasan Aqarabi.- Tehran, 1996.
  (Publ. by: Ministry of culture & Islamic Guidance, Foundamental Research Center.)
- Northern Minority languages, Problems of survival/ edited by Hiroshishoji and Juha Janhunen.- Osaka (Japan), 1997.- (Serie: Ethnological Studies, No. 44).
  Publ. by: National Museum of Ethnology.
- Poesias/ Par Ibn Al- Zaqqaq, Edited and translated by

Emilio Garcia Gomez.- Madrid, 1978.

Publ. by: Instituto Hispano- Arabe De cultura.

- Poverty in Western Asia: A Social Perspective/ by U.N.- Newyork, 1996.- (series: Eradicating Poverty studies). Puble.by: Economic and social Commission for western Asia.
- Qadir in Reflection of the books Including 267 Independent Works on Qadir/ by M.Ansari.- Iran, 1996. (In Persian language).
- Swinburne and Rusafi, a study in Affinities/ by S.A Khu-lusi.- Hartford, 1977. (P 47- 60), Reprinted from the "Muslim World", Hartford Seminary Foundation, LXVII, No., 1977.

The Work of "who" in the Eastern Mediterranean Region, Annual Report, 1996/ by W.H.O.- Alexandria, 1997, illustrated.

2- Periodicals:

- Annales de la sociéte Géologique du Belgique.
  Publ. by: Ministry of Economic Affairs- belgium.
  Tome 117- 994, Fasc. 1,2.
  Tome 118- 1995, Fasc. 1,2.
- Boletín De la Academia Argentina De Letras.
  Tomo Lxl- Enero- Junio 1996- No. (239- 240).
- Bulletin officiel.
  Publ. by: Bureau International Du Travail.

vol. LXXIX, 1996, No. 2.

- East Asian Review.

Publ. by: the Institute for East Asian Studies, Seoul,Korea.

Nos. 1,2 (1997).

- Hamdard Islamicus.

Publ. by: Hamdard Foundation, Pakistan.

no. 3, 1995.

- Ibla, Revue De l´Institut Des Belles lettres Arabes, Tumis

No. 179, 1997.

- Law and state, A biannual Collection of Recent German Con tributions to these fields,.

Edited by the Institute for scientific Co-Operation, Tub ingen Vol. 55, 1997

- Lettera dall´ Italia.

Anno XI, No. 43-44, July- December 1996.

- Merip Reports, U.S.A.

No. 115 (1983)

No. 134 (1985)

-The Middle East Journal.

Publ. by: Middle East Institute, Washington, D.C., U.S.A.

No.2 (1997).

-Middle East Report, U.S.A.

No. 138 (1986).

No. 150 (1988).

Nos.158, 159 (1989).

No. 162, (1990)

- Muslim Education quarterly.

Publ. by: The Islamic Academy, U.K (Cambridge).

No. 2, 1997

- The Muslim World.

Publ. by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, U.S.A.

No. 2 (1997).

(Special Issue: Islam and Nationalism.

- Oriens.

Publ. in Moscow.

Nos.: 5,6 (1996).

Nos.: 1,2 (1997).

- Orient, Report of the society for Near Eastern studies in Japan.

Vol. XXXII, 1997

- Perspectives, Revue trimestrielle d´ education Comparée.

Publ. by: Bureau International D´ education, Unesco.

No.4, Dec. (1996).

- Rive.

Revue de Politique et de Culture Méditeranéennes. Rome.

(Publ. in English and French languages).

No. 3, 1997.

فهرس الجزء الأول من المجلد الثالث والسبعين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأتسباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحَو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ – ٤ تحقيق علاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس محلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الحواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي. تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز. تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة) تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣)

NO. 1 VOL LXX111

REVUE

DE L´ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٥

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (أربعة أجزاء)
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٤ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٥ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٧

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٧، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .
- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب ج٢، دراسة وتحقيق د. مراياتي ، د. مير علم ، د. الطيان.
- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٤– ١٩٩٥ .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٣٥– ٣٦، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

مطابع دار البعث

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»



ذو الحجة ١٤١٩ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٩٨م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ص.ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦م	١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية ١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية ١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجّل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

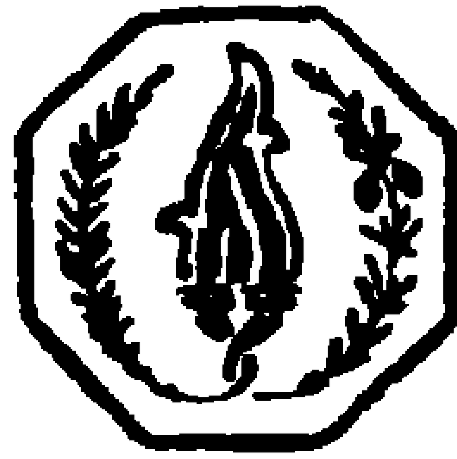
(خطة المجلة):

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة.
- المقالات التي لاتنشر لاترد إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره، وعنوانه.

الجزء الثاني　　　　　　　　المجلد الثالث والسبعون

مجلّة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ذو الحجة ١٤١٩ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٩٨م

مصنّفات اللغويين العرب في خَلق الإنسان

الدكتور إحسان النص

بلغ العرب من الدقة واستقصاء التفصيلات في تسمية كل مايتصل بخلق الإنسان مالم تبلغه أي من الأمم الأخرى. وغاية هذا البحث بيان مدى دقة العرب في تسمية أعضاء الإنسان واستيفائها جميع مافي جسمه من أعضاء ظاهرة وباطنة. وكذلك لفت النظر إلى هذه المباحث كي يفيد منها الباحثون في جسم الإنسان في التماسهم الألفاظ التي وضعها العرب لأعضائه وكذلك يفيد منها من يودّون تعريب الأسماء الأجنبية المتصلة بجسم الإنسان.

نجد في اللغة العربية لكل جزء من أجزاء جسم الانسان ولكل عضو فيه – مهما صغر – اسماً خاصاً به، وقد يكون له أكثر من اسم، ونجد فيها كذلك ألفاظاً لكل مايعتري جسم الإنسان من آفات أو عاهات أو مغايرة للطبيعة واختلاف في الخلق.

ولا تقتصر هذه الدقة في تسمية أعضاء الإنسان على الأعضاء الظاهرة منه، بل تتناول كذلك الأعضاء الباطنة، من دم وعظام وشرايين وأوردة وأعصاب وغير ذلك، على أن عناية العرب بالأعضاء الظاهرة كانت أوفى من عنايتهم بما هو في داخل جسم الإنسان.

وقد حظي موضوع خلق الإنسان بعناية اللغويين العرب فألفوا فيه

مايزيد على خمسين مصنّفاً، ومن كتب اللغة مالم يكن كله وقفاً على خلق الإنسان بل أُفرد له باب أو أكثر من أبواب الكتاب.

وقد بدأ التأليف في خلق الإنسان منذ أواخر القرن الثاني للهجرة، وأقدم من ذكرهم النديم وياقوت والقفطي وابن خلّكان ممّن لهم كتب مفردة في خلق الإنسان على ترتيب سني الوفاة **أبو مالك عمرو بن كركرة** المتوفى سنة ١٨٢ للهجرة، **وأبو ثروان العكلي** المتوفى سنة ٢٠٠هـ، واسم كتابه في بعض النسخ «خلق الإنسان» وفي بعض آخر: «خلق الفرس»، **والنَّضْر بن شُميل** المتوفى سة ٢٠٣هـ، **ثم أبو عمرو الشيباني** إسحاق بن مرار المتوفى سنة ٢٠٦هـ، **ومعاصره قُطْرُب** واسمه محمد بن المستنير المتوفى كذلك في سنة ٢٠٦هـ، **ولأبي عبيدة** معمَر بن المثنّى المتوفى سنة ٢١٠هـ كتاب في خلق الإنسان، وفي السنة عينها يتوفى عالم آخر له كتاب في خلق الإنسان هو **لُغدة الأصفهاني**. وممن ألف كذلك في هذا الموضوع **نصر بن يوسف** صاحب الكسائي المتوفى سنة ٢١٢هـ **وأبو زياد الكلابي** يزيد بن عبد الله المتوفى سنة ٢١٥هـ. وألف فيه كذلك **الأصمعي** عبد الملك بن قُريب المتوفى سنة ٢١٤، وكتاب الأصمعي من الكتب التي سلمت لنا، ولمعاصره **أبي زيد الأنصاري** المتوفى سنة ٢١٥ كتاب في خلق الإنسان .

ويتوالى التأليف في خلق الإنسان بعد ذلك، وممن ألفوا فيه أبو عثمان الضرير **سعدان بن المبارك** المتوفى سنة ٢٢٠هـ، **وأبو محلّم الشيباني** محمد بن سعد المتوفى ٢٤٨هـ، **وأبو حاتم السجستاني** سهل بن محمد المتوفى ٢٤٨هـ، **وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت** المتوفى سنة ٢٥٠هـ، **وابن قتيبة** عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وأبو طالب

المفضَّل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩٠، **وأبو محمد القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري** المتوفى سنة ٣٠٥هـ، **وأبو موسى الحامض** سليمان بن محمد المتوفى كذلك سنة ٣٠٥هـ (لم يذكره النديم وذكره القفطي) وأبو اسحاق الزجّاج إبراهيم بن السَري المتوفى سنة ٣١١ هـ، وداود **بن الهيثم** بن اسحاق أبو سعد التنوخي الأنباري توفي سنة ٣١٦ (ذكره ياقوت) وأبو بكر محمد بن عثمان المعروف **بالجعد الشيبانيّ** النحويّ المتوفى سنة نيف وعشرين وثلاثمئة (ذكره ياقوت)، **وأبو الطيب النحوي** محمد بن أحمد المعروف بالوشّاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ، **وابن الأعرابي** أحمد بن محمد بن زياد المتوفى سنة ٣٤٠هـ، **وأبو علي القالي**، إسماعيل بن قاسم المتوفى سنة ٣٥٦هـ، **وأحمد بن فارس** المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

وقد اتّصل التأليف في خلق الإنسان بعد النديم المتوفى سنة ٣٨٠هـ، وممن ألفوا فيه **يوسف بن عبد الله الزجَاجي** المتوفى سنة ٤١٥هـ، ومحمد بن **عبد الله الخطيب الإسكافي** المتوفى سنة ٤٢٠هـ، **ونجم الدين الغزنوي** محمد بن أبي الحسن المتوفى سنة ٥٥٠هـ، وأبو عبد الله **الأزدي القرطبي** محمد بن عيسى المتوفى سنة ٦٢٠هـ، **ورضي الدين الصَغاني** الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠هـ، وآخر من ألّف في هذا الموضوع **جلال الدين السيوطي** المتوفى ٩١١هـ.

وثمة مصنّفون لم يفردوا لموضوع خلق الإنسان كتاباً مستقلاً، وإنما أفردوا له باباً أو أكثر في أحد مؤلفاتهم، ومن أقدم من وقف باباً أو أكثر في أحد كتبه على خلق الإنسان من اللغويين العرب، **أبو عُبيد القاسم بن سلاّم** المتوفى سنة ٢٢٤هـ، فقد استهل كتابه الموسوم

«بالغريب المصنّف» بباب عنوانه: «باب تسمية خلق الإنسان ونعوته»، وقد عرض فيه لأسماء أعضاء الإنسان وما يتصل بالعين والدموع، ولما يكون في خَلق الإنسان من طول أو قصر ونحو ذلك، وقد استمدّ مادة هذا الباب من كتب اللغويين الذين سبقوه، ومما سمعه منهم، وجُلّ ماأتى به مستقى من كتاب الأصمعي في خلق الإنسان، وأخذ كذلك عن أبي عمرو الشيباني والكسائي وخلف الأحمر.

ومنهم ابن السكّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤هـ او سنة٢٤٦هـ، فقد تناول خلق الإنسان في كتابه « الألفاظ» في أبواب عدة منه. وقد تناول ابن قتيبة هذا الموضوع في أبواب من كتابه «أدب الكاتب» فضلاً عن كتابه المفرد خلق الإنسان .

ومنهم **كُراع النمل** علي بن الحسن المتوفى بعد سنة ٣٠٩هـ، فقد تناول في كتابيه «المنتخب المجرّد» و «المنجّد» الأسماء المفردة في خلق الإنسان.

ونحو هذا الصنيع نجده في كتاب «التلخيص في أسماء الأشياء» **لأبي هلال العسكريّ** الحسن بن عبد الله المتوفى بعد سنة ٣٩٥. فقد وقف الباب الأول من كتابه على خلق الانسان وأفرد لكلِ عضو باباً أو أكثر .

وخصّ **أبو منصور الثعالبي** عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ٤٢٩هـ خلق الإنسان بأبواب من كتابه «فقه اللغة» ثم وقف الباب الخامس عشر كله على خلق الإنسان .

على أن أوسع هذه الكتب وأكثرها تفصيلاً في ذكر خلق الإنسان إنما هو كتاب «المخصَّص» **لابن سيده الأندلسي** علي بن اسماعيل المتوفى

سنة ٤٥٨هـ، فقد بدأ كتابه الضخم بهذا المبحث واستغرق منه مايناهز السفرين، وسوف أفصل القول فيه بعد.

ومن هؤلاء المصنّفين شهاب الدين **أحمد بن عبد الوهاب النُويري** المتوفى سنة ٧٣٣هـ، فقد تناول بحث خلق الإنسان في السفر الثاني من موسوعته الضخمة «نهاية الأرب في فنون الأدب» وتحدث فيه عن أعضاء الإنسان وأوصافها وما يعتريها من آفات وأعراض .

وسوف أتحدث الآن عن أربعة من الكتب المفردة في خلق الإنسان، مما انتهى الينا، وهي على الترتيب: كتاب الأصمعي، وكتاب ثابت بن أبي ثابت، وكتاب الزجّاج وكتاب أبي الحسن أحمد بن عبد الرحمن، ثم أقف عند الأبواب التي تناول فيها ابن سيده بحث خلق الإنسان.

كتاب خلق الإنسان للأصمعي

المؤلف – لاحاجة إلى الإفاضة في ترجمة الأصمعي لشهرته، فهو عبد الملك بن قُريب، نسب إلى جده أصمع، من بني مالك بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان، وهم بنو باهلة، فهو عربي قيسي صريح النسب، كان اماماً في النحو والعربية والأخبار، روت عنه طائفة من الرواة وعلماء العربية، منهم أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي. كان منزل الأصمعي بالبصرة، في أيام هارون الرشيد، وكان يحفظ كماً ضخماً من أشعار العرب وأخبارهم، اتّصل بالرشيد ولازمه وكان الرشيد يسأله عن أمور في اللغة والأدب فيجيبه عنها، وكان يطرفه بالنوادر والأحاديث الممتعة، فكان الرشيد لذلك حريصاً على أن يجالسه. ثم استدعاه المأمون بعد ذلك من البصرة،

فاعتذر إليه بكبر السنّ والضعف، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل فيسيره إليه فيجيبه عنه. لم يتفق من ترجموا له على تاريخ وفاته بين سنتي ٢١٣و ٢١٧ للهجرة .

الكتاب

بدأ الأصمعي كتابه بذكر مايتّصل بحمل المرأة وولادتها والمولود، ثم ذكر مايقال للشخص في مختلف أطوار عمره، وما يطلق على الشخص من أسماء، ثم أخذ يتحدث عن أعضاء الإنسان، عضواً عضواً، بادئاً بالرأس وما يحتوي عليه من جلد وشعر وعينين وأنف وفم، وما يحتوي عليه الفم من أسنان ولثة ولسان، ثم انحدر إلى الحُلقوم والعنق والكتفين فالذراعين حتى استوفى أعضاء الجسم كلها. ولم يكتف بالأعضاء الظاهرة بل تحدّث كذلك عن الأعضاء الباطنة كالمعدة والكبد والطحال. وكان الأصمعي يستعين في حديثه عن خلق الإنسان بأبيات من الشعر .وقد استغرق الكتاب كله خمساً وعشرين صفحة من القطع المتوسط .

وهذا الكتاب على صغر حجمه له شأن كبير في موضوع خلق الإنسان لأن كل من جاؤوا بعده استقوا منه.

نشره المستشرق أوغست هفنر مع مجموعة من الكتب اللغوية وأطلق عليها اسم «الكنز اللغوي». وطبع الكتاب بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٣م .

نموذج منه

ص ١٩١ **الأسنان والأضراس:** «في الفم الثنايا والرَّباعيات والأنياب والضواحك والنواجذ. فالضواحك أربعة أضراس من ذلك تلي

الأنياب، إلى جنب كلّ ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك، وأمّا الأرحاء فهي ثمانية أضراس من كل شقّ من أسفل الفم وأعلاه. قال الراعي يصف السيوف:

وبيضٌ رقاقٌ قد عَلتهنّ كَبْرةٌ يداوَى بها الصادُ الذي في النواظرِ
اذا استُكرهت في مُعظم البيض أدركتْ مراكزَ أرحاء الضُروس الأواخر

والنواجذُ أربعة أضراس اللواتي هنّ أواخرُ الأضراس من كلّ شِقّ، من أسفل ومن أعلى يلاحظ في هذا النص أن الأصمعي لم يذكر في تعداده الأسنان في أول النص: الأرحاء، ثم تحدث عنها بعد ذلك، والظنَ أن في النص المنقول نقصاً، يدلّ عليه ماسأثبته من كلام الأصمعي في حديثي عن كتاب ثابت بن أبي ثابت .

* * *

كتاب «خلق الإنسان» لثابت بن أبي ثابت

المؤلف : أبو محمد، ثابت بن أبي ثابت، واختُلف في اسم أبيه سعيد أو محمد. كان ثابت من أصحاب أبي عُبيد القاسم بن سَلاّم، وكان أفضل من أخذ عنه. كان يلقى فصحاء العرب فيأخذ عنهم، وأخذ النحو عن كبار النحاة واللغة عن اللغويين البارزين، منهم: شيخه أبو عبيد، وعلي بن المغيرة الأثرم، وسلمة بن عاصم الكوفي، وابن الأعرابي، والأصمعي. ولم تذكر المصادر التي ترجمت له أخباراً وافية عن حياته، وذكروا أن له من المصنفات. كتاب «الفَرْق» وكتاب «الزَّجْر» وكتاب «خَلق الفَرَس» وكتاب «الوحوش» وكتاب «مختصر العربية» وله كتاب في العروض وكتاب «خلق الإنسان» الذي أتحدث عنه. توفي سنة ٢٥٠هـ.

الكتاب

كتاب ثابت بن أبي ثابت هو أوسع وأشمل ماانتهى الينا من الكتب في خلق الإنسان. وقد ذكر المؤلف في مقدمته من أخذ عنهم وما أخذه عنهم قال: «قال ثابت بن أبي ثابت: هذا كتاب خلق الإنسان، رويناه عن أبي عُبيد، والأثرم، وسَلمة بن عاصم، وأبي نصر، وغيرهم (أبو نصر هو أحمد بن حاتم الباهلي)، وابن الأعرابي، والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، وعن الكلابيين، وفي كتاب كل رجل ممن سَمّينا زيادة على كتاب بعض. وقد جمعنا ذلك، ولخّصناه وأثبتناه في مواضعه، وإن جاء في كتابنا شيء عن غير هؤلاء الذين سمّيناهم. بيّناه وحكيناه عن أصحابه إن شاء الله.» . والمؤلف أمين في نقله، يذكر في صدر كلامه اسم من أخذ عنه وقد سار على نهج الأصمعي فذكر في أول كتابه الحمل والولادة، على أنّه فصّل في هذا الباب وأضاف إلى ماقاله الأصمعي إضافة يسيرة، واستشهد بالشعر، ولم يأخذ عن الأصمعي وحده في هذا الباب وإنما أخذ أيضاً عن شيخه أبي عبيد، وأضاف إلى ماسمعه منهما بعض ماسمعه من غيرهما. ثم عقد باباً لكل عضو من أعضاء الإنسان، مقتفياً نهج الأصمعي في البدء بالرأس ثم بما دونه من الأعضاء الظاهرة والباطنة، ولكنه أضاف شيئاً كثيراً إلى ماذكره الأصمعي، أخذه عن علماء اللغة ومنهم شيخه أبو عبيد، وثعلب، والأثرم، وأبو زيد، وسائر من ذكرهم في مقدمته، فجاء كتابه أوسع مصدر تناول خَلق الإنسان. وقد أورد شواهد كثيرة من الشعر والآيات القرآنية والأحاديث النبوية. وفضل المؤلف في كتابه هذا أنه جمع ماوجده في كتب من سبقوه وماسمعه منهم .

حقق الكتاب الأستاذ عبد الستار فراج، وطبع في الكويت عام ١٩٦٥م.

نموذج من كتابه ص ١٦٥

لننظر ماجاء فيه في باب الأسنان لنوازن بين ماذكره الأصمعي وما ذكره ثابت .قال الأصمعي: «في الفم الأسنان: الثنايا، والرَّباعيات، والأنياب، والضواحك، والطواحن والأرحاء، والنواجذ. وهي ست وثلاثون سناً من أسفل وفوق، أربع ثنايا: ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل ثم يلي الثنايا أربع رَباعيات – مخففة الياء – ثنتان من فوق وثنتان من أسفل، ثم يلي الأنياب الضواحك، وهي أربعة أضراس، إلى كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك، ثم تلي الضواحك الطواحن والأرحاء، وهي ستة عشر، في كل شق ثمانية، أربعة من فوق وأربعة من أسفل. قال الراعي يصف السيوف :

إذا استُكرهت في معظم الرأس أدركتْ مراكزَ أرحاء الضُّروس الأواخر

ثم يلي الأرحاء النواجذ، أربعة أضراس، وهي آخر الأضراس نباتاً، والواحد ناجذ».

نلاخظ في هذا النص أن ما أثبته ثابت نقلاً عن الأصمعي أتمُّ مما وجدناه في كتاب الأصمعي، ويبدو أن محقق كتاب الأصمعي أسقط بعضاً من النص الذي تناول الأسنان، فلم نجد في نص الأصمعي ذكراً للأرحاء، وفي التفصيل أهمل ذكر الثنايا والرباعيات والأنياب. على أن في نص ثابت خطأً علمياً فقد جعل عدد الأسنان ستاً وثلاثين سناً، والصواب اثنتان وثلاثون سناً.

* * *

كتاب خَلق الإنسان للزَجَّاج

المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ بن سَهل الزَجّاج. كان في صدر شبابه يعمل في خَرط الزجاج، فنُسب إليه، ثم انصرف إلى النحو والأدب، فأخذهما عن أكابر علماء البصرة، ولازم شيخه أبا العبّاس المبرّد، وأخذ عن ثعلب ولكنه كان يناظره ويذكر له مآخذ وجدها في كتاب ثعلب «الفصيح». وحين طلب عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد العباسي، مؤدّباً لولده القاسم أشار عليه المبرّد باصطفاء الزجّاج لهذا الأمر فطلبه الوزير فأدّب ابنه حتى ولي الوزارة بعد أبيه فجعله القاسم من كُتّابه، وأباح له أن يتقاضى جُعلاً عن الرّقاع التي يدفعها إليه فيوقّع له فيها، فجنى من وراء ذلك مالاً عظيماً. وكان يؤدي إلى المبرد كلَّ يوم درهماً إلى آخر حياته. توفي سنة احدى عشرة وثلاثمئة أو بعيد ذلك. ذكر النديم مصنفاته ومنها: كتاب «معاني القرآن» و«الاشتقاق» و«القوافي» و«العروض» وكتاب «خَلق الإنسان» وغيرها.

الكتاب

كتاب الزجّاج في خلق الإنسان صغير الحجم، لا تتجاوز صفحاته الخمسين. وقد سار فيه على نهج الأصمعي في البدء بذكر الرأس ثم ما دونه من الأعضاء، وجعل لكل عضوٍ باباً، ولكنه أوجز فيه القول ولم يستشهد بالشعر، وجُلّ ما فيه مأخوذ من كتاب الأصمعي. وكتاب ثابت أوسع منه وأكثر استيفاء، فالفائدة المتحصلة من كتاب الزجّاج لاتكاد تذكر إذا ما قورن بالكتب الأخرى في موضوعه.

نشر الكتاب أولاً في مجلة المجمع العلمي العراقي ثم أخرج في كتاب مستقل حققه الدكتور إبراهيم السامرّائي ونشر ببغداد وطبع بمطبعة المجمع

العلمي العراقي سنة ١٩٦٣م.

وهذا نموذج منه في الكلام على الأسنان:

«ففي الفم الأسنان والأضراس، فجملة الأسنان والأضراس اثنان وثلاثون من فوق ومن أسفل يقال لها: الثنايا والرَّباعيات والأنياب والضواحك والأرحاء والنواجذ. فالثنايا أربع اثنتان من فوق واثنتان من أسفل، ثم يليهنّ أربع رَباعيات، اثنتان من فوق واثنتان من أسفل، ثم يلي الرباعيات الأنياب وهي أربعة، ثم تلي الأنياب الأضراس، وهي عشرون ضرساً من كل جانب من الفم، خمسة من أسفل وخمسة من فوق، ثم الضواحك وهي أربعة أضراس مما يلي الأنياب، إلي جنب كل ناب، من أسفل الفم وأعلاه، ضاحك، ثم بعد الضواحك الطواحن، ويقال لها الأرحاء، وهي اثنا عشر طاحناً من كل جانب ثلاثة، ثم يلي الطواحن النواجذ وهي آخر الأسنان نباتاً، وآخر الأضراس من كل جانب من الفم، واحد من فوق، وواحد من أسفل.» .

ونلاحظ أن في هذه النص اضطراباً في تعداد الأسنان فقد ذكر أن عدد الأضراس عشرون، ثم قال ان في كل جانب من الفم خمسة ثم قال : «ثم الضواحك الى آخر النص» والصواب أن الضواحك والأرحاء والطواحن هي في عداد الأضراس ومجموعها عشرون ضرساً .

* * *

كتاب خَلق الإنسان لأبي محمد الحسن بن أحمد

المؤلف: لم يعرف عن مؤلف هذا الكتاب إلاّ اسمه، فهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، وليس في كتابه ما نستدلُ به

على ترجمته أو زمنه. وقد استدل محقق الكتاب، من بعض القرائن، أنه عاش بين نهاية القرن الرابع الهجري وأوائل القرن السابع الهجري، ورجح، من الخط الذي كتبت به مخطوطة الكتاب ومن مقدمة المؤلف، أنه كان أندلسياً أو مغربياً، واستدلّ من تعليقاته أنه كان عالماً باللغة، واقفاً على كتب اللغة العربية التي أُلّفت قبل زمنه:

وأنا أخالف المحقق الفاضل في بعض ما ذهب إليه، فقد ذكر أن آخر من أخذ عنهم المؤلف زمناً هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٣٤٥ هـ، والصحيح أن آخرهم هو ابن خالويه الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠هـ، وقد ذكره المؤلف في أكثر من موضع في كتابه (انظر مثلاً ص ٩٥، ٩٩، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٦٨)، ولهذا الاستدراك شأنه في تعيين زمن حياة المؤلف، فمؤلف الكتاب وجد بعد زمن ابن خالويه أو كان معاصراً له. وأخالف المحقق الفاضل في تعيين الحقبة التي عاش المؤلف في حدودها، فقد استخلص من قرائن استند إليها أنه عاش حياته «في مرحلة ما بين الفترة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع» (ص١٥) وهذه حقبة طويلة تمتد إلى مئتين وخمسين عاماً، فهذا التحديد لا يحقق الفائدة المرجوة من تعيين الزمن الذي عاش فيه المؤلف، وأنا أرى أن القرائن التي استند إليها في هذا التحديد هي قرائن ظنيّة غير محققة، والرأي عندي أن المؤلف عاش في حقبة تمتد من أواخر القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ودليلي على ذلك أن المؤلف لم يذكر أنه أخذ عن أي مصنف بعد ابن خالويه، وقد وجد في القرنين الخامس والسادس علماء صنفوا في موضوع خلق الإنسان، وأشهرهم ابن سيده علي بن إسماعيل

المتوفى سنة ٤٥٨هـ وكتابه «المخصص» أوسع مصدر لبحث خلق الإنسان، فلو أن المؤلف عاش بعد زمنه لكان من المحتم أن يأخذ عنه كما أخذ عن غيره ممن هم أقل شأناً منه في هذا المجال، ولا سيما إذا كان المؤلف أندلسياً حسبما استظهر المحقق، ولهذا أراه توفي قبل أن يؤلف ابن سيده كتابه المخصص.

على أنني لم أوفق إلى الوقوف على ترجمة للمؤلف في المصادر التي بين أيدينا، وقد تبادر إلى خاطري في أول الأمر أن يكون هو الأسود الغُندِجاني الحسن بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٨هـ المعروف بالأعرابي، فاسمه يوافق اسم المؤلف الحسن بن أحمد، وكنيته توافق كنية المؤلف، فكلاهما يكنى بأبي محمد، وقد جرى المؤلف على نهج الغندجاني في ترتيب أبواب كتابه على الحروف، وهي الطريقة التي اتبعها الغندجاني في مصنفاته، ولكنني استبعدت هذا الخاطر لاختلاف اسمي جدَّي المؤلفين، فمؤلف خلق الإنسان اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، وجدّ الغندجاني اسمه محمد، فضلاً عن أن مصنفات الغند جاني ليس بينها كتاب عنوانه خلق الإنسان. ويبقى السؤال المعلّق: لماذا أغفلت كتب التراجم ذكر مؤلف هذا الكتاب مع أن كتابه من خير ما أُلّف في بابه؟.

الكتاب

استهل المؤلّف كتابه بمقدمة ذكر فيها بعد حمد الله والصلاة على نبيّه أنه ألّف كتابه بعقب حوار دار في مجلس أحد الكبراء والذي كان المصنف يألفه، حول عدد أعضاء الإنسان التي تبدأ بحرف الكاف. فقد حثه ذلك على وضع كتاب يذكر فيه أعضاء الإنسان منسوقة على

الحروف، قال: «لَما تأتّى إليَّ، يا أخي، أطال الله في ارتقاء العزّ بقاءك، وأدام في الآلاء السوابغ علياءك، وجعلني من حوادث الزمان فداءك، فرط اعجابك، وشدة شغفك بقول بعض المتأدبين في مجلسك: كم في جسم الإنسان من عضو أول حرف من اسمه كاف؟ وأنه قُطع من حَضره، وحُصِر من سَمعه، حثّني ذلك على أن أضع كتاباً أتحفك به، أذكر فيه كل ما في جسد الإنسان من عضو أول حرف من اسمه (ألف)، وكل ما أوّل حرف من اسمه باء، وتاء، وثاء، ثم نجري على ذلك على ترتيب حروف المعجم إلى آخرها، حتى آتي على سائر الأعضاء الظاهرة والباطنة، وغير الأعضاء، مما يشتمل عليه الجسد ويتعلق به، كالدم والمُخّ والشعر، وما أشبه ذلك ممّا لا ينفكّ منه بشر مخلوق، وأهملت ما سواه ممّا يكون في بعض الناس دون بعض، كالطول والقصر، والنَّجَل والحَوَر، الخ.. »(المقدمة ص ٤٧).

فمنهج المؤلف في كتابه إذن هو ذكر أعضاء الإنسان الظاهرة والباطنة، منسوقة على حروف المعجم، وإغفال ما يكون في بعض الناس من أوصاف يختصّون بها دون غيرهم. وهذا النهج جديد في بابه، فمصنفات خلق الإنسان السابقة كانت تجعل لكل عضو باباً مستقلاً، فجاء كتاب المؤلف مغايراً لما سبقه وكان معجماً مرتّباً على الحروف في أسماء أعضاء الإنسان، وتلك ميزة لهذا الكتاب.

وقد استمد المؤلف مادة كتابه من كتب اللغويين السابقين، وكان أميناً في ذكره أسماء من أخذ عنهم، ومنهم: أبو زيد، والأصمعي، وابن خالويه، وثعلب، وابن السّكّيت، وابن دريد، وأبو عمر الزاهد، وكُراع النمل، وابن قتيبة، والزَّجّاج. على أن ثمة مصنفين وردت أسماؤهم أكثر

من غيرهم، ومن هؤلاء الأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سَلاّم، وابن السكّيت، وكُراع النمل. ولهذا الكتاب ميزة أخرى هي أن المؤلف لم يكتف بالأخذ عن اللغويين العرب بل أخذ كذلك كثيراً عن جالينوس الطبيب الإغريقي المشهور ولكنه لم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه، ولجالينوس كتب في تشريح جسم الإنسان ترجمت إلى العربية ووقف عليها العرب.

والمؤلف يكثر من الاستشهاد بالشعر، صنيع أسلافه، وهذا نص منه في الموضوع الذي ذكرته آنفاً، وهو الأسنان: وهذا الموضوع مفرّق ومرتب على الحروف وفق أسماء الأسنان والأضراس.

يقول في مادة (ضرس): «الضرس واحد الأضراس، وهي ما ولي الأنياب إلى أقصى ما في الفم، وعِدّتها عشرون ضرساً، وهو مذكّر. قال أبو حاتم السجستاني: «وربّما أنّثوه إذا ذهبوا به مذهب السنّ، وكان الأصمعي ينكر تأنيثه، وأُنشد قول دُكَين الراجز:

اجتمع الناسُ وقالوا عُرسُ
ففُقِئت عينٌ وطَنَّت ضِرسُ

فقال ـ أي الأصمعي ـ: إنما هو: وطَنّ الضِرسُ، فلم يفهمه الذي سمعه، وجميع ما في الفم من الأسنان مُذكّر إلاّ الثنايا والرَّباعيات، وأنشد أبو زيد في أحجيته:

وسِرب مِلاحٍ قد رأينا وجُوهَه إناثٌ أدانيه ذُكورٌ أواخرُه

السرب: القطيع من الظباء والبقر والغنم والقطا والنساء، وأراد به هنا الأسنان، لأنّ أدانيها الثنايا والرَّباعيات، وهي مؤنثة، وأواخرها الأنياب والضواحك والنواجذ، وهي مذكّرة.» (ص ١٨٠)

حقق الكتاب الدكتور أحمد خان ونشره معهد المخطوطات العربية وطبع بالكويت سنة ١٩٨٦م.

* * *

وقد رأيت أن ألحق بالكتب المفردة في خلق الإنسان كتاب المخصص لابن سيده لأنه خصه بما يقارب سفرين من كتابه وكان ما أتى به أوسع من أي كتاب في هذا الموضوع.

المخصَّص لابن سيدَه

المؤلف: أبو الحسن، علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيده الأندلسي المُرسيّ - نسبْة إلى مدينة مُرسية - الضرير، إمام في اللغة والعربية والشعر، أخذ العربية عن أبيه، وعن أبي العلاء صاعد وغيرهما، وكان آية في قوة الحفظ، محققاً، واسع الاطلاع على كتب اللغة وعلوم العربية وكان منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد العامري. توفي بمدينة دانية بالأندلس سنة ٤٥٨هـ.

له من المصنفات: كتاب «المحكم والمحيط الأعظم»، وهو معجم جرى فيه على نهج الخليل بن أحمد في كتاب العين من حيث ترتيب الألفاظ وفق مخارج الحروف، وكتاب «المخصص» وهو أوسع معجم للمعاني انتهى إلينا، وكتاب «الأنيق» في شرح حماسة أبي تمام و«شرح ما أشكل من شعر المتنبي»

الكتاب

بدأ ابن سيده كتابه بمقدمة حمد الله فيها وصلّى على نبيّه، ثم قال: أما بعدُ، فإن الله، عزَّ وجَلَّ، لمّا كرّم هذا النوع الموسوم بالإنسان، وشرّفه بما آتاه من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان، وجعل له رسماً يميّزه، وفصلاً يبيّنه،

على جميع الأنواع فيحوزه، أحوجه إلى الكشف عمّا يتَصوَّر في النفوس من المعاني القائمة فيها، المدركة بالفكرة، ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسماً لما تصورّه وهجَس من ذلك في النفوس، فيعلمنا بذلك أن اللغة اضطرارية، وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية...»

والمقدمة طويلة تناول فيها موضوعات شتى منها: الألفاظ والمصطلحات، واللغة تواطؤ واصطلاح أو إلهام وتوقيف، وقد انتهى إلى القول الأول، ثم حدّ اللغة وتعريفها فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، ثم قال: «فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة إليها لمكان التعبير عمّا نتصورّه وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا أحببت أن أجرّد فيها كتاباً يجمع ما تنشّر من أجزائها شعاعاً، وتنثّر من أشلائها حتى قارب العدم ضَياعاً».

ثم ذكر أنه نظر فيما ألفه القدماء في هذه اللغة فوجدهم قد أتوا بها مفرقة غير ملتئمة، وقد قصروا في بعض الجوانب، ولذلك تاقت نفسه إلى جمع كتاب يشتمل على جميع ما وقف عليه، ثم ختم مقدمته بمديح مسهب لمن كلفه القيام بهذا العمل، وبذكر أسماء الكتب التي أخذ منها.

نص من كتاب المخصص في الأسنان: ص ١٤٦ من السفر الأول

«أبو حاتم: الضِرس، السِنّ، يُذكَر ويؤنث، وأنكر الأصمعي تأنيثه فأنشد قول دُكين:

فـفُـقِـئـت عينٌ وطَنَّتْ ضِـرسُ

فقال: إنما هو: وطَنّ الضِرس، ولم يفهمه الذي سمعه. والجمع: أضراس. الأصمعي: أضراس، أبو عبيدة: ضُروس، سيبويه: ضَرِيس، أبو عبيدة: أضراس العقل والحلم أربعة يخرجن من بعد ما يستحكم الإنسان.

ثابت: وقد يجعلون الأضراس كلها نواجذ، وأنشد:

يُـاكِـرْنَ العِـضـاه بمُقْنَعـاتٍ   نواجِـذهنّ كـالحِـدأ الـوَقـيعِ

أبو حـاتم: المراكـز: منابت الأسنان. ثـعلب: المَوْرِم: منبـت الأسنان. ثابت: جمـاع الأسنان: الثّنايا والرّباعيات والأنياب والضـواحك والطواحن (الأرحـاء) والنـواجـذ، وهي اثنتـان وثلاثون سِناً من فـوق وأسـفل ـ وهذا يخـالف مـا في النص الذي أوردته منه والظـن أن الخطأ من الناسخ أوالمحـقق ـ أربع ثنايا، ثنيتـان من فوق وثنيتـان من أسفل، ثم يلي الثنايا أربعُ رَباعيـات، اثنتـان من فوق واثـنتان من أسـفل، ثم يلي الرباعيـات الأنياب، وهي أربعـة، نابان من فـوق ونابان من أسـفل، ثم يلي الأنيـاب الضـواحك، وهي أربع أضـراس، إلى كل ناب من أسـفل الفم وأعـلاه ضـاحك، ثم يلي الضـواحك الطواحن والأرحـاء، وهي اثنتا عـشـرة، في كل شدق ست: ثلاث من فـوق وثلاث من أسفل، ثم يلي الأرحاء النواجذ، أربع أضراس، وهي آخر الأسنان نباتاً.».

ونحن نلاحظ أن تفصـيل ذكر الأسنان وأسـمائها وترتيـبها يفـضل ما نجده في المصادر الحديثة، فالعلماء المحدثون يجعلون للأسنان أنواعاً أربعة:

الثنـايا Incisives، وعـــددها أربع مـن أعلى وأربـع من أســـفل، والأنيـاب Canines وعـددها اثنان من أعلـى واثنان من أسـفل، ومـا قـبل الأضراس Pr molaires وعددها أربع من فوق وأربع من أسفل والأضراس الطواحن Molaires وعـددها سـتـة من أعلى وسـتـة من أسـفل. في حين أن العلماء واللغويين العرب جعلوا للأسنان ستة أنواع، لكل نوع اسم خاص به، فما أتوا به أدق وأكثر تفصيلاً مما أتى به العلماء المحدثون.

* * *

العرب ولغات الأمم الأخرى

د . مسعود بوبو

- ١ -

لم يكن العرب يوماً أمة معزولة منقطعة الصلة بالأمم الأخرى، كما لم تكن بلادهم مغلقة بوجه من جاورهم تعصباً للعرق أو القومية، أو عزوفاً عن المشاركة في صنع مظاهر الحياة والحضارة. بل كانت معبراً للتجار والقوافل، ومسرحاً لكثير من الحروب والرحلات والأسفار والأحلاف والديانات وغير ذلك من أشكال الاختلاط البشري على مايذكر التاريخ والمؤرخون .

لقد كان للعرب احتكاك مباشر بالأحباش في الجنوب ورحلات متبادلة، في هجرات أو تجارة أو حروب، وكان المناذرة من العرب في شرقي شبه جزيرتهم (في الحيرة) حلفاء للفرس، على حين كان الغساسنة من آل جفنة حلفاء للروم البيزنطيين في بلاد الشام، وكان للعرب رحلات إلى الهند والصين.. ومن المنتظر بداهة أن تترك هذه الصلات آثارها في الظاهرة اللغوية الاجتماعية، بقدر يسير أو كثير.. ونجد مصداق ذلك في أدلة وشواهد ترجع إلى مايقرب من قرن ونصف أو قرنين من الزمن قبل الإسلام، فمن يقرأ الشعر الجاهلي يقف على كلمات مثل: «الإسفنط والجلّسان والبربط والديسق والشاهسفرم والنرجس والياسمين والمسك والصّنج والناجود والناي نرم والقنديد والطنبور والدهقان..»[1] في شعر الأعشى، فضلاً عن

ثلاث وعشرين كلمة دخيلة أخرى.(٢) ويقف على كلمات مثل: «السجنجل والشُّبارِق والفرانق والقرنفل والهِربْذَى»(٣) وغيرها في شعر امرئ القيس. وعلى كلمات مثل: «التِنْبال والرَّوْنَق والنُّمّي والسِّفْسِير..»(٤) في شعر النابغة الذبياني .

ونجد الدينار والقرنفل في شعر قيس بن الخطيم، والسندس في شعر المتلمِّس الضُّبعي، والإفرند والبستان والجريال والمُدَبَّج والكيوان في شعر عنترة(٥)، ونجد البختي والدكّان والدرابنة في شعر المثقّب العبدي(٦)، ونجد ألفاظ: الجادي والفلفل والدرياق والزبرج(٧) والطراز والفيروز والأكواب والياقوت في شعر حسان بن ثابت الأنصاريّ..

وفي اختصار شديد: نجد ألفاظاً دخيلة متنوعة في شعر ذي الرُّمّة، وعمرو بن شأس، والعجّاج، والمتنخّل الهذلي، وجرير بن عطية الخطفى، والسيد الحميري، وابن مفرّغ الحميري، وعدي بن زيد، وأمية بن أبي الصلت، وأبي ذؤيب الهذلي، ورؤبة بن العجاج، وابن هرمة، والفرزدق، والكميت، وتميم بن مقبل، ولبيد العامري، وصريع الغواني، والنابغة الجعدي، وابن قيس الرُّقيات، والنمر بن تولب، وحاتم الطائي، والشمّاخ بن ضرار، وقيس بن الخطيم، والأخطل التغلبي، والمتنبّي، وأبي نواس، وابن المعتزّ، والصنوبري، والبحتري، وبشار بن برد، وابن حجاج، وغيرهم.. على اختلاف الأزمنة والأمكنة وطبيعة حياة كل واحد من هؤلاء، وعلى اختلاف منازلهم من الحواضر والبوادي والقصور واختلاف تجاربهم ومشاربهم. كما نجد الكثير من الكلمات الدخيلة في النثر العباسيّ عند الجاحظ، وأبي حيان التوحيدي، وابن المقفّع، وابن العميد والثعالبي. ويكثر هذا الدخيل كثرة ملحوظة في مقامات الهمذاني والحريري، وخاصة عندما يعرض السرد أو النصوص لذكر مايتصل بآلة العيش من الأطعمة والأشربة

والملابس والأدوات المستخدمة في الأسواق والمتاجرة والزينة والرفاه، وعند ذكر الرياحين والفواكه وما يشبه ذلك مما لم يكن العرب قد عرفوه أو وقفوا عليه في بواديهم.

ومنذ العصر العباسي تزداد الألفاظ الدخيلة إلى العربية في خطٍّ بياني متنام ومطّرد وفق تزايد دخول الأعاجم في الإسلام واختلاط العرب بهم في المتاجرة والمصاهرة والإقامة في الأقاليم المفتوحة، كما يمكن للمرء أن يتصوّر عندما تُلغى الحدود بين أصحاب اللغات المختلفة..

ومع اتساع دائرة الاختلاط بالأعاجم وإشراكهم في إدارة الحكم وتقليدهم المناصب، يصبح الدخيل اللغوي قضية مدعاة إلى المدارسة والتدبر، ويغدو النقاء اللغوي العربي في خطر، ذلك أن الألسنة العربية بدأت تلهج به وتدخله في الكتابة والأدب بعد ماكان يدور على الألسنة في لغة الحياة اليومية المحكية بوجه خاص. وقد يحفز هذا على التساؤل عن مدى معرفة العرب باللغات الأخرى.

– ٢ –

تتناقل الأخبار أن أفراداً قليلين من العرب عرفوا بعض اللغات المجاورة لشبه الجزيرة العربية، أو كانوا على صلة ما بأصحاب تلك اللغات، من ذلك ماروي عن امرئ القيس أنه «لم يزل يسير في العرب يطلب النصر، حتى خرج إلى قيصر»(٨)، أي: قيصر الروم. وروي أيضاً «أنَّ قُباذَ ملكَ فارسَ ملَّك الحارث بن عمرو جدَّ امرئ القيس على العرب..»(٨). «وكان امرؤ القيس في زمان أنو شرْوان ملك العجم»(٨). وأنوشروان نصّب المنذر بن امرئ القيس بالحيرة.. وبصرف النظر عن دقة هذه الأخبار فإن هناك مايشير إلى وجود نوع من الاحتكاك اللغوي الذي قد يفضي إلى شيء من الإلمام

باللغات الأخرى .

ويُذكر في هذا الإطار من الأخبار والاحتكاك اللغوي شعراء مبكِّرون مثل أبي دؤاد الإيادي، ولقيط بن يعمر الإيادي، وعدي بن زيد العبادي الذي «كان نصرانياً من عباد الحيرة قد قرأ الكتب»(٩)، وأمية بن أبي الصلت الذي «كان يحكي في شعره قصص الأنبياء ويقرأ الكتب المتقدمة، وأتى بألفاظ كثيرة لاتعرفها العرب»(١٠).

ويترجح من الأخبار أحياناً أن بعض هؤلاء كان يعرف غير العربية معرفة تمكّنه من الاشتغال بالترجمة، فقد قيل: «كان عدي بن زيد ترجمان أَبَرْواز ملك فارس وكاتبه بالعربية»(١١). ويُشار في مرحلة لاحقة إلى أن زيد ابن ثابت كان يكتب لرسول الله ﷺ إلى اليهود بلغتهم وأنه كان يعرف العبرانية والسريانية(١٢). ويروى عن ابن المقفع (ت ١٤٣ هـ) أنه كان يعرف الفارسية وترجم منها كتباً، وترجم من الهندية كتاب «كليلة ودمنة»، فإذا صح ذلك عنه كان يعني أنه عرف لغتين هما الهندية والفارسية، أو إنه ترجم «كليلة ودمنة» عن الفارسية، لاعن الهندية مباشرة. وقيل: إنه نقل أيضاً كتاب «التاج» و «الأدب الكبير» و «الأدب الصغير» بالطريقة نفسها(١٣).

ويروي الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) خبراً عن قاص من قصّاص البصرة ووعاظها هو موسى بن سيّار الأسواري، يقول: «كان من أعاجيب الدنيا، وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب، ثم يحوّل وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يُدْرَى بأي لسان هو أبين»(١٤).

ويظهر أن موسى هذا كان عربياً بدليل ماعقّب به الجاحظ إذ قال:

«ولم يكن في هذه الأمة بعد أبي موسى الأشعري أقرأ في محراب من موسى ابن سيار، ثم عثمان بن سعيد بن أسعد، ثم يونس النحوي، ثم المعلّى». وهؤلاء كلهم من العرب، وذلك يعني أن موسى كان يجيد الفارسية بالطلاقة التي يجيد بها العربية، ولا يستبعد مثل هذا إذا تذكّرنا ماكان للعناصر الفارسية والتركية من وجود بشري كبير وسلطان سياسي ولغوي أحياناً. وكانت البصرة تزدحم بالأعاجم، وقريباً منها كانت مدرسة «جند يسابور» التي كانت تدرس فيها الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، وكان فيها أيضاً بعض المشتغلين بالترجمة، أي كان هناك عدد غير قليل من العرب يعرف هذه اللغات، أو يلمّ بها .

وممن يعزى إليهم معرفة اللغات الأخرى غير العربية الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) صاحب كتاب «مفاتيح العلوم» الذي توفي على الأرجح سنة ٣٨٧هـ. يقول ناشر كتابه G. Van Vloten: كان على علم تام باللغة الفارسية، فقد كان يرجع الكلمات العربية إلى أصلها الفارسي، ومن المحتمل أنه كان يعرف شيئاً من اللغات اليونانية والسريانية والسنسكريتية، ومما لاشك فيه أن معرفته بهذه اللغات أفادته من مؤلفات العلماء أصحاب المصطلح العلمي[١٥].

ومن ذلك أيضاً ماذكر عن الفارابي الفيلسوف (أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان ت ٣٣٩ هـ) من أنه كان يعرف العربية والتركية والفارسية، بل إنه قال لسيف الدولة الحمداني وفي مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف: «نعم أُحسن أكثر من سبعين لساناً»[١٦]. وجاء الخبر في «شذرات الذهب» على الوجه الآتي: «وهو يعرف اللسان التركي، وعدة لغات غير العربي، فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه»، ويضيف العبارة السابقة: «أحسن أكثر من سبعين لساناً»[١٧].

ويقول يوهان فك على المقدسي صاحب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: «وكلامه صريح في أنه كان يفهم الفارسية إلى حد كبير، حتى إنه كان يستطيع أن يحكم على لهجاتها بحسب مكانتها من لغة الأدب»[١٨].

ونقف على إشارات وأخبار مشابهة تتوزّعها كتب التراث العربي يمكن أن نصنفها في هذا الإطار من المعرفة اللغوية، من ذلك ماذكره الفيروزابادي في «البلغة» حيث قال: «المبارك بن المبارك بن سعيد النحوي أبو بكر الدهان (ت ٤٣٩هـ) كان يتكلم بالفارسية والرومية والتركية والزنجية والحبشية بأفصح كلام»[١٩].

ويذكر ابن أبي أصيبعة أنه تُرْجِم كتاب «السموم» المنسوب إلى شاناق Canakia من الهندية إلى الفارسية ثم إلى العربية بالتعاون بين كنكة Kanaka الطبيب الهندي وأبي حاتم البلخي[٢٠]. ولكن لاندري يقيناً إن كان أبو حاتم قد عرف الفارسية معرفة مكّنته من الإقدام على الترجمة بمثل هذا التعاون!. ويذكر في هذا الصدد أن أبا الريحان البيروني ترجم قصصاً شعرية فارسية إلى العربية مثل «خنگك بت وسرخ بت» ترجمها باسم «حديث صنمي الباميان»[٢١]. (وقل مثل ذلك في قائمة طويلة من أسماء المترجمين).

ويقرن الخبر في هذا الإطار أحياناً بالتأصيل والتحليل اللغويين، مما يدل على بعض الإلمام بخصائص لغات أخرى، أو ينمّ على معرفة لغوية فيها روح التخصص والتتبع، كقول ابن منظور: «وقال السيرافي: زرجون فارسي معرّب، شبه لونها بلون الذهب، لأن (زر) بالفارسية: الذهب، و (جون): اللون، وهم يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب»[٢٢]. ويذكر هنا مانقل عن ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) من أنه قال: «والذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة - لالغة حمير - واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها فحدث فيها جَرْش»[٢٣].

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): «وكنعان بن سام بن نوح ينسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية»[٢٤].

فمثل هذه الأخبار لاتقتصر على القص والتأريخ مكتفية بالقول: إن فلاناً كان يعرف الفارسية أو السريانية، وإنما تنطوي على أحكام لغوية، أو إشارات أوّلية إلى ظواهر لغوية. فما قاله ابن سيده يندرج تحت مايسمى بالتطور اللغوي، أو نشوء اللهجات من لغة أمّ قدمى بتفرق أبنائها، وفي قوله: «فحدث فيها جَرْش» يكمل هذا، ويذكر بالدراسات الصوتية. ويلمح في كلام الخليل مايذكّر بالمقارنات اللغوية Comparative Linguistics ، بيد أن هذا وأمثاله لايصح أن يدرج تحت مفهوم علم اللغة أو البحث اللغوي المقارن بمفهومه الحديث ومنهجه.

– ٣ –

ولكن، لمَ لم يدرس علماؤنا اللغات الأخرى؟.

لقد علل اللغويون المحدثون عزوف القدماء عن الاهتمام باللغات الأجنبية تعليلات منها:

١ – نظرة القدماء المتشددين إلى الدخيل وأصحابه بحذر يقارب استنكار الالتفات إليه أو الاحتفاء به، وذلك انطلاقاً من مقولة «فساد الألسنة»[٢٥]، أي إفساد الفصاحة والسلامة اللغوية للعربي. وكثيراً ماترددت في كتب السلف عبارات تنطوي على هذه الفكرة، أو يستخلص منها هذا المفهوم. من ذلك قول أبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ): «ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها تبرع في نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن، ومُصّرت الأمصار، ودونت الدواوين؛ فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط

البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام»[٢٦]. وقال أيضاً:

«ثم ألّف من بعده (بعد الخليل) من أهل العلم في النحو والغريب وإصلاح المنطق، على قدر الحاجة وبحسب الضرورة، تحصيناً للغتهم، وإصلاحاً للمفسد من كلامهم»[٢٧]. وقال: «... مما أفسدته العامة عندنا»[٢٨].

ويتردد مثل هذا الكلام في مصنفات جلال الدين السيوطي[٢٩] (ت ٩١١هـ)، وابن مكي الصقلي[٣٠] (ت ٥٠١هـ) وغيرهما .

٢ – انصراف اللغويين العرب انصرافاً كلياً إلى دراسة العربية وحدها لشرفها، فهي عندهم أشرف اللغات، وتحصيلها ومعرفة أسرارها وخصائصها مما يعد واجباً دينياً أو جهاداً في خدمة القرآن الكريم والإسلام. أضف إلى ذلك حرصهم القومي على لغتهم في مواجهة ظاهرة «الشعوبية» التي تنامت في العصر العباسي حتى كادت تشعل نار الخصومة بين العربية والفارسية. وما كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إلا وليد ردة فعل على الشعوبيين ومَدْحَضة لمزاعمهم، وإشادة ببيان العربية.

٣ – جهل العرب باللغات الأخرى، والقدر الذي كانوا يعرفونه منها لم يكن كافياً لقيام دراسات وأبحاث لغوية جادة، فضلاً عن أن ظاهرة المقارنات اللغوية، وعلم اللغة التقابلي Contrastive Linguistics لم يكونا قد عرفا منهجياً أو اصطلاحياً في ميدان البحث اللغوي .

٤ – لم تكن المادة العلمية بنصوصها ومعاجمها ومراجعها في حوزة العرب، أو متوافرة في خزائنهم لتصلح مادة يقوم عليها البحث.

أما الجانب المهم في هذا الموضوع فهو الانتقال من التفريق بين الكلم

العربي والدخيل الأعجمي، أو الانتقال من مرحلة الفرز والتصنيف تلك إلى مرحلة البحث اللغوي في هذا الحقل من العلم، ونمو فكرة الدخيل اللغوي وإحصائه وتدبر قواعده .

ولعل أقدم مانقف عليه من ذلك مانقل عن أبي حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) من أنه عرف عدة لغات غير العربية، وألف فيها كتباً، فقد عزي إليه كتاب «الأفعال في لسان الترك»، وكتاب «الإدراك للسان الأتراك» و «منطق الخُرس في لسان الفُرس» و «نور الغبش في لسان الحبش». وجل هذه الكتب مفقود[٣١]. لذا يعد الحديث عنها ضرباً من التخمين، وبعداً عن روح العلم. أما ما يمكن الحديث عنه هنا فالبدايات التي تمثلت في المعجمات المبكرة كجمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٢، أو بعدها)، والمحكم والمحيط الأعظم لعلي بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) الذي عقد فصلاً على تقييد أسماء تفردت بها الفرس دون العرب، أتبعه بفصل مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية[٣٢].. ويمكن أن نضيف إلى ذلك معجم العباب للصغاني (من القرن السابع الهجري)، ، ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ).. ففي هذه المعجمات محاولات درسية مبكرة نسبياً، قرنت إيراد المعاني للكلمات الأجنبية بشيء من الشرح أو من تتبع المعنى في لغته وبيان مآل إليه حاله بعد تعريبه. كما يمكن أن نقف على شوارد من الأحكام التي يصح تصنيفها تحت مصطلح التأصيل اللغوي Etymology، ولكن ذلك الاهتمام لم يتعدّ الكلمة المفردة في إطار خدمة اللغة العربية أصلاً ومنهجاً، وليس في إطار الالتفات بالبحث إلى اللغات غير العربية التفاتاً بستخلص أحكاماً لغوية كلية يمكن أن تنتظم جانباً من الظاهرة

اللغوية عند الشعوب أو في المجتمعات. أي لم تكن الجهود اللغوية معنية بالتقعيد على غرار مايعرف علم اللغة العام أو اللسانيات Linguistics في العصر الحديث.

ومن مظاهر الاهتمام بالكلمة المفردة وببعض الأحكام النظرية يمكن أن يكون كتاب «المعرب من الكلام الأعجمي»(٣٣) للجواليقي باكورة التصنيف في هذا الميدان. ففي هذا الكتاب جمع أبو منصور الجواليقي معظم ماعُرِّب من الألفاظ الأعجمية الدخيلة التي وقف على عجمتها، «ولكنه لم يستوعب كل مادخل العربية من غيرها. بل ندّ عنه من هذا الباب شيء كثير»(٣٤).

والجواليقي كان في عمله المعجمي هذا حريصاً على أن «يبين اللغات التي أخذت منها الألفاظ، وأصول الألفاظ في هذه اللغات ماوسعه علمه، كما اجتهد أن يسند الأقوال إلى أصحابها من أئمة اللغة.. ورتب ماجمع على حروف المعجم»(٣٥).

وقد حاول الجواليقي أن يعطي فكرة موجزة عن «مذاهب العرب في استعمال الأعجمي» كما عنون لمقدمة كتابه، فقال:

«اعلم أنهم كثيراً مايجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً.. والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ماليس من حروفهم. وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن.»(٣٦).

هذا القول يضعنا أمام أمرين جديدين في البحث اللغوي عند العرب، الأمر الأول هو البدء بتصنيف الدخيل اللغوي في كتاب مستقل، وتلك هي

الخطوة المبكرة نحو إيجاد المعجم الثنائي اللغة Bilingual Dictionary ، إذا اكتفينا بالنظر إلى المعنى. يضاف إلى ذلك محاولة حصر هذا الدخيل وفق المنهج الإحصائي. وإذا اعتور عمل الجواليقي بعض القلق في ترتيب معجمه حين لم يراع التسلسل الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات، بل أدرجها تحت الحرف الذي تبدأ به، فترك بهذا موضع الكلمة غير معروف إلا بعد طول عناء وتنقير، كما أنه قرن بالكلمات الدخيلة أسماء الأعلام بغير داعٍ أو مسوِّغ، ذلك أنها معروفة العجمة بداهة.

وبهذا المسلك خرج عن المنهجية التقليدية التي أَلِفناها غالباً في صناعة المعاجم. ولا يطعن في عمله أنه أورد الكلمات بحروفها كاملة غير مجردة من الزوائد أو معادة إلى أصولها، لأنها كلمات أجنبية لايُعرف مافيها من زيادة أو حذف أو إبدال.. إذا كان ذلك كله، فيكفي أنه كان له فضل الريادة.

أما الأمر الثاني فهو البدء بدراسة أثر هذا الأعجمي الدخيل، وتقييد الأحكام أو الإجراءات التي اصطنعها اللغويون في تعريبه ليوافق القواعد العربية، والعادات الصوتية العربية، من إبدال أو حذف أو إدغام أو إخضاع للأوزان العربية .

وتحدث الجواليقي عن «التخليط»(٣٧) اللغوي، أي دمج بعض أصوات الكلمة الدخيلة ببعض أصوات الكلمة العربية، وعن استخدام العرب للدخيل في كلامها وأشعارها للاستطراف والإضحاك(٣٨)، كما نص على أن العرب لاتشتق من الدخيل. ونقل عن أبي بكر بن السراج (ت ٣١٤هـ) قوله:

«مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادّعى أن الطير ولد الحوت»(٣٩) . ثم أورد باباً

يمكن أن نسميه «أدلة معرفة الدخيل»(٤٠). وهذا كله يمثل انتقالاً واضحاً بالبحث اللغوي من إطاره العربي الخالص إلى ميدان البحث في المقارنات اللغوية.

ويمضي الجواليقي في تسجيل ذلك الأعجمي الدخيل بأسلوب متشابه مكرور يتلخص في إيراد الكلمة ووضع معناها في مقابلها، ثم عزوها إلى اللغة التي يقدر أنها جاءت منها، ويحاول أحياناً تحرير أصلها بحسبان الزيادة والإبدال والحذف قياساً على الوزن العربي الذي يراها تنضوي تحته، أو تطّرد فيه، ثم يسوق الشاهد الشعري أو النصّي الذي وردت فيه الكلمة، أو يورد أقوال اللغويين فيها .

وتابعه في صنيعه هذا جلال الدين السيوطي فأورد في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» تحت ماسماه النوع الثامن والثلاثين عنواناً هو: «.. فيما وقع فيه بغير لغة العرب»، وذكر ثمة أنه أفرد كتاباً في هذا النوع سماه «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب»(٤١).

وقد عرض في هذا الفصل من كتاب «الإتقان» لما وقع في القرآن الكريم بغير لغة العرب، وناقش بعضاً من أقوال الأئمة فيه مورداً حجج من نفى وجود الأعجمي في القرآن ومن أقرّ بوجوده ومن كان معتدلاً موفِّقاً بين الموقفين، كمذهب أبي عبيد القاسم بن سلام الذي لخص الخلاف فقال:

«والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف (يعني الكلمات) أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فصادق»(٤٢).

ثم ساق السيوطي مسرداً للألفاظ الواردة في القرآن الكريم مرتبة على حروف المعجم ناقلاً معظمها عن الجواليقي، عازياً الأقوال إلى أصحابها وفق منهج سلفه المذكور .

وكرر السيوطي بعض كلامه هذا في كتابه «المزهر» فعنون له بعبارة: «معرفة المعرّب»، ولكنه عزا قول أبي عبيد القاسم بن سلام الآنف الذكر إلى أبي عبيدة(٤٣)، ثم أورد رأي أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في كتابه «ارتشاف الضرب» فقال:

«الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع؛ نحو درهم وبهرج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه مايعتبر في القسم الذي قبله، نحو آجرّ وسِفْسير. وقسم تركوه غير مغيّر. فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعدَّ منها، وما ألحقوه بها عُدَّ منها»(٤٤). ثم ساق معظم أدلة معرفة الدخيل التي أوردها الجواليقي في «المعرّب»(٤٥)، ومجمل الألفاظ الأعجمية التي أوردها الثعالبي في «فقه اللغة»، إلى جانب ألفاظ أخرى التقطها من كتب عربية مختلفة(٤٦). وعقد فصلاً على المعرب الذي له اسم في لغة العرب(٤٧)، وعقّب على ذلك بإيراد مجموعة من الأحكام والأمثلة حول تصرف العرب بالكلام الدخيل، وحول الاشتقاق أو عدم الاشتقاق منه، فعزز بذلك ماكان الجواليقي قد شرع فيه حتى غدا البحث في ظاهرة المقارنات اللغوية فرعاً من علوم العرب واتجاهاً جديداً يعالج المؤثرات أو المشكلات التي واجهها اللغويون في ترويض الدخيل اللغوي أو تطويعه لقواعد العربية، في الأصوات، والأوزان، والاشتقاق، والتصريف، والإعراب، وما شابه ذلك.

وكان كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للشهاب

الخفاجي (ت ١٠٩٦هـ) امتداداً لكتاب الجواليقي في عرض جملة من القواعد والأحكام المتخَيَّرَة من أقوال المتقدمين، ومن ثم سياقة الألفاظ التي عدها دخيلة في مايشبه معجم «المعرب»، بيد أن الخفاجي خلط بين الدخيل والمولد والعامي، فمزجّ بهذه الأنواع وأقحم عليها أسماء وأدوات وأمثالاً كانت كلها مادة كتابه هذا. إلا أنه أضاف فكرة على قدر كبير من الأهمية في هذا الميدان طالما كانت محل خلاف نظري وتطبيقي عند المتقدمين، قال:

«اختلف في وزن الأسماء الأعجمية، فذهب قوم إلى أنها لاتوزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد، وذلك لايتحقق في الأعجمية»(٤٨). وفي نص الخفاجي هذا إدراك دقيق لطبيعة اللغة، وتعيين لحقيقة أساسية من حقائق علم اللغة الحديث، وهي أن طبائع اللغات وخصائصها تختلف، فلا تمكن صياغة قواعد عربية لمادة لم تثبت أصالتها في هذا اللغة، ومن هنا يرى امتناع اطّراد الأسماء الأعجمية في الأوزان العربية على أساس من التأصيل والاشتقاق أو من الطبيعة الصوتية(٤٩).

واتسع البحث اللغوي في هذا الاتجاه عند اللغويين العرب المحدثين فراحوا ينشرون المقالات ويؤلفون الكتب لإيضاح مابين اللغات من علاقات ومن تأثير وتأثر، ولاستجلاء مايعتور هذه المعارف من غموض، مستعينين على ذلك بمناهج البحث اللغوي الأخرى، كالمنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي، وبالأطالس اللغوية الجغرافية، وبالأسر والقرابات اللغوية. ومن ثمار هذه الجهود المتنوّعة رُفدت المكتبة العربية بحصيلة طيبة من الرسائل والكتب، بعضها مازال مخطوطاً، وبعضها طبع وانتشر بين الناس، من ذلك:

المعرب والدخيل لمصطفى المدني (ق ١١هـ). قصد السبيل فيما في اللغة من الدخيل لمحمد الأمين المحبي (ت ١١١١هـ). الطراز المذهّب في الدخيل والمعرّب لمحمد نهاني (ت ١٨٨٥م). المعرّب في القرآن الكريم

لأحمد القوصي (ت قرن ١٣هـ). الدليل إلى مرادف العامي والدخيل لرشيد عطية اللبناني (ت ١٨٩٨م). التقريب لأصول التعريب لأحمد عيسى (طبع ١٣٤٢هـ)[٥٠].

وللمحدَثين كتب عقدت على التأصيل والمقارنات والإحصاء، وفق منهجية معجمية مشفوعة بشيء من الاجتهاد والتحليل، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للقس طوبيا العنيسي الحلبي[٥١]. غرائب اللغة العربية للأب روفائيل نخلة اليسوعي[٥٢]. الألفاظ الفارسية المعربة لإدّي شير الكلداني[٥٣]. أغلاط اللغويين الأقدمين، ومعجم «المساعد» للأب أنستاس ماري الكرملي[٥٤]. تأصيل ماورد في كتاب الجبرتي من الدخيل للدكتور أحمد السعيد سليمان[٥٥]. الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي[٥٦]. الدخيل في اللغة العربية لفؤاد حسنين علي[٥٧]. اللغة العربية كائن حي، وتاريخ اللغة العربية لجرجي زيدان[٥٨]. معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية للدكتور محمد ألتونجي[٥٩].

وإلى جانب هذه الرسائل والكتب شهدت العربية قدراً وافراً من الأبحاث التي توزعتها كتب لم توضع خالصة لهذا الغرض، أو التي توزعتها الدوريات المهتمة بالبحث اللغوي. وغني عن البيان أن هذا القدر من الاهتمام والمهتمين بالمقارنات اللغوية دليل على تغير النظرة إلى اللغات الأخرى من الإعراض عنها إلى الإقبال على دراستها، ودليل على نضج التفكير اللغوي عند العرب.

– ٤ –

في مقابل ماكان من العرب في هذا المجال نجد أنّ طائفة من اللغويين الأجانب قد عكفوا على دراسة العربية وأولوها قدراً طيباً من الاهتمام

والتأمل، وتحتلّ صدارة هذا الاهتمام قائمة طويلة من أسماء المستشرقين على اختلاف بلدانهم ولغاتهم وأزمنتهم. ونوجز الحديث عن أعمال أولئك الأجانب كلهم بذكر نماذج قليلة من كتبهم تلقي بعض الضوء على جانب ثانوي مما نحن فيه إتماماً لإطار البحث وتعميماً للفائدة. من تلك الأعمال:

كتاب الكلمات الآرامية الدخيلة على العربية، تأليف: سيجموند فرنكل. معجم رينهارت دوزي في الكلمات الإسبانية والبرتغالية المقتبسة من اللغة العربية، ومعجمه المساعد أو المكمّل للمعاجم العربية. معجم تأصيل الكلمات الفرنسية المأخوذة عن اللغة العربية والفارسية والتركية لمؤلفه ا. ب. فيهان A. P. Phihan. وكتاب أرنست رينان: التاريخ العام ومنهج مقارنة اللغات السامية. وكتاب آرثر جفري: الألفاظ الدخيلة في القرآن(٦٠). وكتاب برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية(٦١).

ويذكر في هذا السياق أن النحاة اليهود في الأندلس الإسلامية درسوا النحو العربي وألّفوا نحواً للعبرية على أساس معرفتهم بمنهج التحليل النحوي عند العرب(٦٢) . ويعرض الدكتور حسن ظاظا لهذا الموضوع مضيفاً أنه «في المغرب والأندلس ظهر فوج من علماء اليهود اقتبسوا مناهج اللغويين والنحاة العرب وطبقوها أيضاً على اللغة العبرية، وعلى رأس هؤلاء مناحم بن سروق، ودونش بن لبرط، وأبو زكريا يحيى بن داود حيوج، وأبو سليمان داود بن إبراهيم الفاسي الذي ألف معجماً ضخماً للغة العبرية يقع في مجلدين كبيرين وجعل شرحه للألفاظ بالعربية»(٦٣).

ويقول: «ثم يأتي شيخ نحاة اليهود بلا منازع مروان بن جناح القرطبي المتوفى في سرقسطة، في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، فيكتشف الصلة المتينة من حيث الأصل بين عدد لابأس به من اللغات السامية، وفي مقدمتها العبرية والعربية، ويؤلف باللغة العربية كتاباً في النحو

العبري اسمه «كتاب اللُّمَع»[٦٤]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ كان قد وضع هو الآخر كتاباً في النحو سماه «اللُّمَعُ في العربية». وكما وضع الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) كتاب «المفصل» وضع أبو الفرج بن العبري (ت ١٢٨٦م) كتاباً على غراره في النحو السرياني بعدما درس مفصل الزمخشري جيداً.

وليس القصد من سرد هذه الأخبار والأسماء أن نسجل للعربية انتصاراً أو انتشاراً، فقد حققت الكثير من هذا الانتشار في الآفاق مع الفتوحات ونَشْرِ الإسلام بها، وعن طريق الاشتغال بالترجمة في المشرق والمغرب العربيين منذ العصر العباسي، وعن طريق من أتقنوا العربية حباً بها، أو رغبة في تسنم منصب أو الحصول على وظيفة، أو لأغراض أخرى..

ومع أن جهوداً ضافية من هذا النوع قام بها باحثون غير عرب، فمن غير المقبول أن نغفل أثر العرب فيها، لأن من يتأمل هذا الأمر على نحو مغاير يجد أن العرب قد أسهموا بنشاطهم اللغوي في حفز أصحاب اللغات الأخرى على الاهتمام بالعربية، وعلى إفراد الكتب لخدمتها، كما أسهموا في إضعاف اللغات الأخرى وانحسارها بإعلائهم شأن العربية.

ونخلص من هذا إلى القول إنه كان للعرب تأثير فعّال في تطور البحث اللغوي، وفي الاتساع بآفاقه وفروعه، وكانوا من الرّواد في فتح باب المقارنات اللغوية، وإن لم يستوفوا أدوات هذا العلم، أو يرسموا له منهجاً متكامل الأسس، واضح المعالم والخطوط.

الحواشي والتعليقات

١ – الإسْفَنْط (بفتح الفاء وكسرها)، والإسَفِنْد، والإصفند: اسم من أسماء الخمر. كلمة دخيلة من الرومية (أفسنتين Apsinthion).

انظر «المعرب» للجواليقي: ٦٦، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢ بمصر ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م. ولسان العرب (سفط)، وغرائب اللغة العربية للأب روفائيل نخلة اليسوعي: ٢٥٢، ط. بيروت ١٩٦٠. والجُلَّسان، من قول الأعشى:

لنا جُلَّسانٌ عندها وبنفسجٌ وسِيسَنْبَرٌ والمَرْزجوشُ منمنما
وآسٌ وخِيريٌّ ومَرْوٌ وسَوْسَنٌ إذا كان هِنْزَمْنٌ ورُحْتُ مُخَشَّما

وتساهَسْفَرِمْ والياسمين ونرجسٌ يصبِّحنا في كل دَجْنٍ تغيَّما

والسيسنبر والمرزجوش والشاهسفرم والنرجس والياسمين أنواع من الرياحين، وكلها أسماء فارسية معرّبة. انظر: ديوان الأعشى الكبير: ٣٢٩، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين. بيروت ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م. والمعرّب: ٥٩، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٣، ١٦٣، ٣٥٧، ٣٧٩، ٤٠٤. والديسق: خوان من الفضة، والكلمة من الفارسية. قال الأعشى:

وحور كأمثال الدُّمى ومناصف وقِدْرٌ وطبّاخ وصاع وديسقُ

وانظر: معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية: ٨٢، جمعه وشرحه د. محمد ألتونجي. دار الأدهم – دمشق ١٩٨٨. والبربط: من ملاهي العجم، وانظر ماقيل فيه ص: ١١٩ من المعرّب. والطنبور والصنج والناي برم: من آلات الملاهي. انظر المعرّب: ١٢٠، ٢٦٢، ٣٨٨، وكلها أعجمي معرّب. والناجود: قدح أو كأس، وفيه يقول الأعشى:

سُلافٍ كأنّ الزعفران وعَنْدماً يصفّق في ناجودها ثم تُقْطَبُ

وانظر: معجم المعربات: ١١٧، ١٥٠ (مرجع سابق). وديوان الأعشى الكبير: ٢٣٩. والقنديد: عسل قصب السكر، فارسي معرب. وانظر ديوان الأعشى الكبير: ٣٢٩، ومعجم المعربات: ١٣٠، والدهقان: التاجر، القوي على التصرف، زعيم فلاحي العجم، عمدة القرية.. ويجمع على دهاقين، فارسي معرب، وانظر معجم المعربات: ٧٩. وديوان الأعشى الكبير: ٣٩٥، والمعرّب: ١٩٤، ١٤٥.

٢ – انظر فهرس اللغة بين فهارس الديوان حيث أشار المحقق إليها بلفظ «معرّب» ولم يشر إلى بعضها بذلك .

٣ – السجنجل: المرآة ذات الزوايا الست، من اليونانية بلفظ Sexangulus . انظر: غرائب اللغة العربية: ٢٧٨ (مرجع سابق)، أو هي المرآة بالرومية (المعرب: ٢٢٧)، وأورد الجواليقي معاني أخرى لها، وبيت امرئ القيس:

مُهفهفةٌ بيضاء غير مُفاضةٍ ترائبها مصقولة كالسجنجلِ

ويروى: بالسجنجل، وبلفظ: الزحنجل في المعرب نفسه: ٢٢٢. والشُّبارق: لحم يقطع صغاراً ثم يطبخ، بالفارسية: پيشپاره، وشبرق اللحم بمعنى قطعه مأخوذة منها، فهي اشتقاق من الدخيل، وفيها كلام آخر، انظر: المعرّب: ٢٥٢، ومعجم المعربات: ١٠٧. والفُرانق: اسم جنس من السباع يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر بقدومه، وله معان أخرى. قال امرؤ القيس:

وإني أذينٌ إن رجعت مُملَّكاً بسيرٍ ترى منه الفرانق أزورا

انظر معجم المعربات: ١٢٢. قال ابن دريد: هو فارسي معرّب، وقال الدميري في «حياة الحيوان، ج١/ ١٤١»: هو هندي معرب، ويلفظ بالباء مكان الفاء، وانظر حواشي المعرّب بالتفصيل: ٢٨٦، ٢٨٧، وص ١١٩. والقرنفل: نبات معروف. والهِرْبِذى: مشية الهِرْبذ والهرابذة، وهم خدم النار، وقيل: حكام المجوس الذين يصلون معهم، أعجمي معرّب، قال امرؤ القيس:

إذا راعه من جانبيه كليهما مشى الهِرْبذَى في دفّه ثم فرفرا

وانظر: المعرب: ٣٩٩، ومعجم المعرّبات: ١٥٦.

٤ – التِّنبال والتِّنبل: الكسول البليد، السمين غير القادر على الحركة، والبخيل.

قال النابغة الذبياني:

ماضٍ يكون له جِدٌّ إذا نزلت حربٌ يُوائِلُ منها كلُّ تنبالِ

انظر: معجم المعربات: ٥١، وعند ابن منظور: هو الرجل القصير (اللسان: تنبل). والرونق في الأصل الفارسي: الحسن الوجه. قال النابغة الذبياني:

وأبيض كالملح ذو رونقٍ إذا عضّ في مِعْصمٍ يقطع

معجم المعربات: ٨٧، وفي اللسان، الروق: ماء السيف وصفاؤه وحسنه، ورونق الشباب: أوله وماؤه (اللسان: رنق). والنُّمِّي: فلوس رصاص كانت تتخذ أيام بني المنذر، أو كانت تتخذ بالحيرة، قال النابغة الذبياني:

وقارفتْ وهْي لم تَجرَبْ وباع لها من الفصافص بالنُّميّ سِفْسيرُ

والسفسير بالفارسية: السِّمسار، وقيل: العبقري وهو الحاذق بصناعته أو بأمر الحديد، وقيل: القَهْرمان. انظر: المعرب: ٢٣٣- ٢٣٤، المتن والهامش. وقيل : إن البيت لأوس بن حجر، انظر المعرب نفسه: ٢٨٨، وص: ٣٧٨، والكلمة من اليونانية بلفظ Noummiyon وتعني أيضاً: قطعة نقدية زهيدة القيمة كانت رائجة في إيطالية وصقلية. ومن هذه الكلمة أُخذت تسمية «علم النُّمِّيات».

٥ - الجِريال: صبغ أحمر، ويقال: جِرْيان (بالنون)، وقيل: هو ماء الذهب. وزعم الأصمعي أنه رومي معرّب، تكلمت به العرب الفصحاء قديماً، قال الأعشى:

وسبيئة مما تُعتِّقُ بابل كدم الذبيح سلبتُها جريالها

انظر: المعرب: ١٥٠، ١٥١. والكلمة في غرائب اللغة العربية ص ٢٥٧ يونانية الأصل بلفظ Korallion بمعنى الخمر، أو لون الخَمر. والمُدبَّج: من الدَّبْج، وهو النقش، أعجمي مأخوذ من الديباج. وطيلسان مدَّبج: زيِّنت أطرافه بالديباج. انظر المعرب: ١٩١، قال عنترة:

كأنّ دماء الفرس حين تحدَّرت خَلُوق العذارى أوقَبَاءٌ مُدبَّجُ

وانظر معجم المعربات: ٧٤، والكيوان: كوكب زحل، والرجل الرفيع القدر، من الـ رسية. انظر المرجع السابق: ١٣٩، وفيه الشاهد الشعري.

٦ - البختي: نوع من الإبل بسنامين عرفت في خراسان وكرمان، انظر: اللسان: بخت، ومعجم المعربات: ٣٦. والدكان: الحانوت وشيء كالمصطبة يقعد عليه، والدرابنة: جمع دَرْبان، وهو البواب، قال المثقب العبدي:

فأبقى باطلي والجِدُّ منها كدكان الدَّرابنة المَطين

وانظر معجم المعربات: ٧٤، ٧٨.

٧ - الدرياق: لغة في الترياق، وهو رومي معرب. والدِّرْياقة: الخمر، وقيل: هو دواء السموم. وفي اللسان إنه فارسي معرب، وانظر: المعرب: ١٩٠، ٢٧١. والزِّبْرج: الزينة من وشي أو جوهر. أو هو السحاب الرقيق فيه حمرة، قال حسان:

ونجا ابن حمراء العجان حُويرثٌ يغلي الدماغ به كغلي الزِّبرج

وانظر: معجم المعربات: ٨٩.

٨ - الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٠٨، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط ١٩٦٦، وانظر ص: ١١٤ و ١٢٥.

٩ - السابق: ٢٢٨.

١٠ – نفسه: ٤٥٩ .

١١ – نفسه: ٢٢٨ .

١٢ – انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني: ٥٦١ ج١، مؤسسة الرسالة، ط عام ١٣٢٨هـ، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٢/ ٤٢٨ – ٤٢٩ تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١. والطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٨ ج٢، دار صادر، بيروت، د. ت.

١٣ – وكذلك نقل كتاب «خداي نامه» في سير ملوك العجم الذي كان أحد مصادر الفردوسي في «الشاهنامه»، وكتاب «آيين نامه» في عادات الفرس وآدابهم، انظر: تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري: ٤٣٤– ٤٤٠ .

١٤ – البيان والتبيين: ١/ ٣٧٨، ط٤ بتحقيق حسن السندوبي– القاهرة ١٩٥٦. ويقول يوهان فُك: «.. الجاحظ كان يفهم الفارسية، وعلى الرغم من ذلك لم يعن الجاحظ باللغات الأجنبية لذاتها [نشأ الاهتمام باللغات الأجنبية لذاتها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ففي ذلك القرن ألّف ابن الجراح المتوفى ٣٩١هـ أول كتاب نعرفه في اللغة الفارسية]، وإنما اقتصر الجاحظ على ملاحظة أن كثيراً من أصوات اللغات الأجنبية، وعلى الأخص لهجة خوزستان، لايصوره الخط العربي..». انظر: العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ص: ١٢١، ترجمه وقدم له د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٥ – مفاتيح العلوم للخوارزمي، طبعة بريل ١٨٩٥م .

١٦ – وفيات الأعيان لابن خِلّكان: ٢٤٠ ج٢، طبعة مصر ١٩٤٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٠، الورقة ١٠٣، والوافي بالوفيات للصفدي ج١ ص ١٠٦، طبعة فسبادن ١٩٦١.

١٧ – ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ص: ٣٥٠ ج٢، طبعة مصر ١٣٥٠ – ١٣٥١هـ .

١٨ – العربية: ٢٠٧ (مرجع سابق) .

١٩ – البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٩٨ تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .

٢٠ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٣٢– ٣٣ ج١، القاهرة ١٢٩٩هـ.

٢١ – فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي: ٣٩، ط باريس ١٩٣٦ .

٢٢ – لسان العرب لابن منظور: زرجن.

٢٣ – الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ٣٠، مطبعة الإمام بالقاهرة، د. ت والجَرْش:

صوت يحدث من أكل الشيء الخشن.

٢٤ – العين: ١/ ٢٣٢، تحقيق د. عبد الله درويش، بغداد ١٩٦٧، ويشار هنا إلى أن ابن حزم الأندلسي كان قد عرف القرابة اللغوية بين العربية والعبرية والسريانية. انظر «علم اللغة العربية»: ١٢٣ للدكتور محمود فهمي حجازي، ط وكالة المطبوعات، الكويت، د. ت .

٢٥ – انظر «الخصائص» لابن جني: ٢/ ٥ بتحقيق محمد علي النجار، ط ١، دار الكتب المصرية .

٢٦ – لحن العوام للزبيدي: ٤، وانظر الصفحات ٧، ٨، ٩، ١١ تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط .مصر ١٩٦٤، وانظر الكتاب نفسه باسم «لحن العامة»: ٣٤ بتحقيق د. عبد العزيز مطر، ط دار المعارف بمصر ١٩٨١.

٢٧ – لحن العامة: ٣٥ .

٢٨ – نفسه: ٣٧، وانظر الصفحتين: ٣٨، ٣٩ .

٢٩ – الاقتراح: ١٩، طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٨ هـ ، والمزهر: ١/ ٢١١– ٢١٢ بتحقيق محمد جاد المولى وزميليه، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨ .

٣٠ – انظر كتابه «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» ص ٤٣ بتحقيق د. عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر ١٩٨١، وفي طبعة القاهرة ١٩٦٦ تنظر الصفحة ٤١ .

٣١ – من هذه الكتب مخطوط لكتاب: الإدراك للسان الأتراك، وطبع بتركيا ١٣٠٩هـ، انظر: علم اللغة العربية: ١٢٣ .

٣٢ – انظر كتابه «فقه اللغة وسر العربية»: ٣٢٥– ٣٢٧ تحقيق سليمان سليم البواب. دار الحكمة، دمشق ١٩٨٤. وقد جاء ذلك تحت باب سماه «فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية» (ص ٣٢٣) ولم تكن موازنة، بل رصد بعض الكلمات من اللغتين، أو مما ادّعى وجودها في اللغتين بلفظ واحد.

٣٣ – المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر. ت ٥٤٠هـ).

٣٤ – انظر مقدمة المعرب: ١٤، وقد ذيل عليه مافاته من استيعاب عبد الله بن محمد البشبيشي (ت ٨٢٠هـ) في كتابه «التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل»، انظر/ ص ١٥.

٣٥ – نفسه: ٣.

٣٦ – المعرب: ٥٤.

٣٧ – انظر/ ص ٥٦ .

٣٨ – ص ٥٧– ٥٨.

٣٩ – ص ٥١– ٥٢ .

٤٠ – ص ٩ وما بعدها .

٤١ – الإتقان: ج١ ص ١٧٨. دار المعرفة، بيروت، د. ت .

٤٢ – نفسه: ١٨٠ .

٤٣ – انظر المزهر ١/ ٢٦٩.

٤٤ – نفسه ١/ ٢٢٩.

٤٥ – نفسه ١/ ٢٧٠– ٢٧٣.

٤٦ – المزهر ١/ ٢٧٥– ٢٨٣.

٤٧ – نفسه ١/ ٢٨٣– ٢٨٦.

٤٨ – شفاء الغليل: ٣، المطبعة الوهبية بالقاهرة، ١٣٢٥هـ.

٤٩ – وانظر «أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج» ص ١١٨، د. مسعود بوبو، ط ٢، مؤسسة النوري، دمشق ١٩٩٣.

٥٠ – انظر «في اللغة ودراستها» ص ١٦٥– ١٦٦ للدكتور محمد عيد، ط القاهرة ١٩٧٤.

٥١ – عني بشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني، ط٢، ١٩٣٢.

٥٢ – المطبعة الكاثوليكية، ط ٢، بيروت ١٩٦٠.

٥٣ – المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨.

٥٤ – مطبعة الأيتام ببغداد ١٩٣٢، ونشر معجم «المساعد» بعناية كوركيس عواد، وعبد الحميد العلوجي، مطبعة الحكومة ببغداد ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢، ويذكر إلى جانب هذا كتابه «نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها» ط مصر ١٩٣٨.

٥٥ – دار المعارف بمصر ١٩٧٩.

٥٦ – ط القاهرة ١٩٤٧ .

٥٧ – في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٤٨.

٥٨ – مطابع دار الهلال بمصر، ودار الحداثة ببيروت ١٩٨٠.

٥٩ – نشر دار الأدهم بدمشق ١٩٨٨.

٦٠ – انظر عنوانات هذه الكتب بلغاتها الأجنبية في كتابنا: أثر الدخيل ص ١٢ (مرجع سابق).

٦١ – ط القاهرة ١٩٢٩.

٦٢ – انظر «علم اللغة العربية» ص ١٢٢ للدكتور محمود فهمي حجازي (م. س).

٦٣ – انظر «اللسان والإنسان» ص ١٦٠، دار المعارف بمصر ١٩٧١.

٦٤ – نفسه: ١٦٠.

كتاب ثمرة الحكمة

لابن الهيثم

(دراسة وتحقيق)

أ . د . عمار جمعي الطالبي

ابن الهيثم الفيلسوف الرياضي

يمكن القول بأن الكائن البشـري مر في تطوره بطورين رئيسين، فكان عـالم الأشيـاء هو محـور تفكيـره في طوره الأول، وأصبح عـالم الأفكار هو محور نظره وفحصه في طوره الآخر .

وعندما اعترف الإنسان بأن إدراكه إنما هو «يمثل» الواقع أو هو «تمثل» له، وأنه يمكن أن يختلف هذا التمثل، أو هذا الإدراك عن المدرك الخارجي، بدأ في الاتجاه إلى إبداع ماندعوه بالفلسفة، وهي لون من التفكير من نمط المستوى الثاني أو المعقولات التي تختلف عن مجرد الصور الحسية، وفي هذا المستوى تدخل الرياضيات والمنطق لأنهما تفكير في المفاهيم، وتوليد بعضها من بعض، وترتيب نتائج عن مقدمات، واتساق الفكر مع نفسه في نظام معين لاسبيل للتناقض إليه، أو إن شئت قلت: إن هذا اللون من الفكر عبارة عن بناء نسق فكري على فروض ومصادرات، ومسلمات، أو على مايسميه ابن الهيثم (ت ٤٣٢ هـ) بالعلوم الأول، أو الأمور الموضوعة، أو المعارف

الأول المتعارفة .

وفي هذا النمط من التفكير يتساءل المفكر عن منشأ التصورات، وعن مصدر المفاهيم، أمن الفطرة نشأت أم من الحس؟ فما هي الأرضية التي نبتت فيها التصورات الرياضية، هل من الإدراكات الحسية كانت نشأتها، أو أنها نشأت عن العقل نشأة ذاتية مباشرة دون أن تكون لها صلة بالمحسوسات في هذه النشأة؟ ومن ثم تكون موجودات ذهنية خالصة لاشأن لها بالحس والتجربة، ولا وجود لها في الواقع الخارجي .

وبذلك تكون الإدراكات عبارة عن نشاط النفس المباشر، وما العمليات العصبية إلا مقدمة فقط لهذه الإدراكات، بمعنى أنها صادرة عن النفس، وليست حالة بها مجرد حلول من الخارج، ولذلك كانت هذه الأمور الذهنية غير مكانية، ولا تحتاج إلى مكان، ولا يفرض لها مكان معين في نقطة معينة من المخ[1] ولا في غيره من العالم الخارجي .

فيرى كنت (١٧٢٤ – ١٨٠٤م) مثلاً أن الموضوعات الرياضية من صنع العقل نفسه، وأن منشأها هو الفطرة، لا الحس والتجربة، وبذلك يكون «الكم» وهو موضوع الرياضيات إنما وجوده وجود ذهني صرف، وليس له وجود في العالم الخارجي، ويكون الزمان والمكان عنده مقولتين عقليتين أوليتين، فطريتين، وأننا في نهاية الأمر ندرك الأشياء كما تقتضي أوضاع عقولنا وبناؤها، لاكما تقتضي حقائق الأشياء المدركة في واقعها ونفس أمرها .

تتخذ العلوم موضوعاتها على أنها مفروض وجودها وواقعيتها،

(١) محمد حسين الطباطباني، أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م ج١، ص ١٣٢ .

وتنصرف جهود العلماء إلى بحث ظواهر هذه الموضوعات وخصائصها وآثارها، ولكن شأن الفلسفة أن تعمد إلى مسلمات العلوم لإثبات وجودها، إذ مجال الفلسفة هو الوجود المطلق الخالي من كل قيد .

وقد ذهب الإسلاميون عموماً إلى أن «جميع التصورات البديهية العقلية هي أمور انتزاعية (مجردة) ينتزعها (يجردها) العقل من المعاني الحسية»(١)، كما ذهب إلى ذلك فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) وصدر المتألهين الشيرازي (ملا صدرا): (٩٧٩ – ١٠٥٠ هـ)، في حكمته المتعالية، وهو يكاد يتفق مع ابن الهيثم، وهذه المعاني الانتزاعية هي مثل: الوجود والعدم، والضرورة، والإمكان، والخلاف فيها معروف بين العقليين كديكارت (١٥٩٦ – ١٦٥٠م) والتجريبيين كجون لوك (١٦٣٢– ١٧٠٤م)، فالرازي مثلاً يذهب إلى أن هذه المعاني العامة «حدثت في نفوسنا بعد عدمها بواسطة الحواس التي هي السمع والبصر..»(٢).

وقد تنبه ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) إلى جانب مهم من جوانب الفلسفة، لم يعط له مايستحقه من عناية في العصور المتتالية بعده، وهو مانسميه اليوم بفلسفة العلم: Foundation of Sciences قال ابن سينا: «فهذا العلم (الفلسفة) يبحث عن الوجود المطلق وينتهي في التفصيل إلى حيث تبتدئ منه سائر العلوم، فيكون في هذا العلم بيان مبادئ سائر العلوم الجزئية»(٣) .

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨ .

(٢) ذكر هذا الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾، النحل/ ٧٨ وذلك في تفسيره الكبير .

(٣) ابن سينا، النجاة ص ٣٢٢، محمد ثابت الفندي، مع الفيلسوف، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠ ص ٨٥ .

كتب الحسن بن الحسن بن الهيثم (ت ٤٣٢هـ) المعاصر لابن سينا، فيما كتب مقالة جيدة جعلها مدخلاً للعلم الرياضي الهندسي، وفيها لمحات فلسفية دقيقة مما ندعوه في زماننا هذا بفلسفة الرياضيات أو أصول العلم الرياضي.

سمى هذه المقالة «**ثمرة الحكمة**» وإن كنا لم نجد في قوائم مؤلفاته التي وصلت إلينا هذا العنوان، وإنما وجدنا عنواناً آخر يمكن أن يكون هو العنوان الذي ينطبق على هذه المقالة وهو «**في المدخل إلى الأمور الهندسية**»(١) وذلك أن القوائم التي وصلتنا لاتحصر جميع ماوصل إلينا، لأن هناك عدداً من المخطوطات عثر عليها في أيامنا هذه ولا يوجد أي منها في القوائم المعروفة(٢) ويؤيد ما نذهب إليه أن ابن الهيثم ذكر في هذه المقالة مايشير إلى ذلك حيث بيّن طبيعة عمله في المقالة بقوله : «وإذ قد ذكرت هذا فإني أتبع ذلك بما يكون مبدأ ومدخلاً إلى الصناعة الهندسية»(٣) وأشار في مفتتحها إلى أنه ألفها: «عن ثمرة الحكمة جملة وأخص منها جزء الهندسة بذلك»(٤) فهي إذن مخصصة لجزء الهندسة، كما كتب في آخرها مايدل على هذا المعنى فقال: «هذا ماوجب أن أذكره في هذه المقالة على سبيل المدخل إلى العلم الرياضي وهو الهندسة»(٥).

هذا وقد نسب مؤرخ من مؤرخي الفلسفة الإسلامية وهو هنري

---

(١) F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums, Vol. V, P. 373.

(٢) عبد الحميد صبره، مقدمة تحقيق كتاب المناظر للحسن بن الهيثم، الكويت ١٩٨٣ ص ٢٧ .

(٣) ابن الهيثم، ثمرة الحكمة ص ١٠ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١ .

كوربان، هذه المقالة إلى ابن الهيثم[١]. يضاف إلى ذلك أن أسلوب المقالة والاصطلاحات الواردة فيها تتفق مع مانجده في مؤلفاته الأخرى التي ثبت أنها له، ككتاب «في حل شكوك كتاب أقليدس في الأصول وشرح معانيه» وكتابه «المناظر»، وتتفق آراؤه الفلسفية في المقالة مع ماذهب إليه مثلاً في كتابه «في حل شكوك كتاب أقليدس..» مثل رأيه في مسألة «العلوم الأول»، و «الكل أعظم من الجزء» وما إلى ذلك من البديهيات التي يرى أنها ترجع في إدراكها إلى أصول حسية[٢]، لا إلى الفطرة العقلية كما يعتقد بعض الفلاسفة، وكذلك مذهبه في المعرفة بالذكر[٣]، ورأيه في الحفظ[٤]، فإنها متطابقات في الكتابين المشار إليهما.

وأشار في المقالة إلى شرحه على مصادرات كتاب أقليدس، وهو لاشك في أنه من مصنفاته، قال ابن الهيثم: «وجميع ماشرحناه من قبل من أحوال الأشكال، وشرح في صدور مقالات أقليدس من ذلك»[٥].

الغرض من تأليف المقالة:

يذكر في سبب تصنيف هذه المقالة أنه لما رأى كثيراً من المبتدئين في مبادئ الحكمة وأصولها يثقل ذلك عليهم، ويستبعدون الوصول إلى التحقق بها، مما جعلهم يعتقدون أنه لافائدة منها، دفع ذلك به إلى تأليفها: «رأيت أن

(١) هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ١٩٦٦ ص وترجمه إلى ثمرات بالجمع وهو خطأ وله شطحات في فهم ابن الهيثم في الأنوار لامعنى لها ..

(٢) ابن الهيثم، ثمرة الحكمة ص ٢٠، المناظر، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) المناظر ص ٢٢٠، ثمرة الحكمة ص ٤ .

(٤) ثمرة الحكمة ص ٤ المناظر ص ٣٢٤ حيث يرى أن الحفظ مرتبط بالتكرار، وأنه عبارة عن ثبات صور المعقولات وصور المحسوسات في النفس .

(٥) ثمرة الحكمة ص ٢٠ .

أفصح في هذه المقالة عن ثمرة الحكمة جملة، وأخص منها جزء الهندسة بذلك، وأكشف عن بعض الأصول الموضوعة لها، على سبيل المبدأ والمدخل لأسهل به على المبتدئين في طلب الحكمة سبيل السلوك إليها، وأفرع أصولها، وأحثهم على الصبر في تأمل مالعلهم يقفون فيه من هذه الأصول، وأرغبهم في الاستفادة بذلك بما أبين عنه من كرائم الثمرة، ولطائف الفائدة التي يظفر بها الصابر على التأمل والاستفهام لأصول الحكمة»[1].

موضوع المقالة :

تكلم فيها عن الحكمة: تعريفها وفضائلها، وأنه لايظفر بها إلا من لطف حسه، واعتدلت فيه حركة النفس الناطقة، وحلّل مسائل نفسية معرفية مثل قوى النفس على الطريقة الأفلاطونية، ثم فصل القول في قوى النفس الناطقة من التخيل، والذكر، والفكر، وعن قوى العقل من تصور، وحفظ، وذهن، وذكاء، وحدّد هذه الاصطلاحات كلها تحديداً دقيقاً واضحاً .

ثم تطرق إلى مسائل أخلاقية مثل السعادة، والخير، والراحة من غير ألم، وأشار إلى معنى الإنسان التام، والإنسان الحكيم، والإنسان بالقوة، وإلى معنى السياسة النبوية، والفضائل السياسية في المدينة .

ثم انتقل إلى الكلام عن العلم وأقسامه، من العلم الرياضي وتعريفه، والطبيعي وتحديده، والعلم الإلهي ومجاله على الطريقة الأرسطية في العلم وأقسامه .

وبيّن أن مدخل الحكمة أمران: الهندسة والمنطق، فعرّف بالهندسة وبالمنطق، وعبّر عن مكانة صناعة الهندسة والمنطق في تكوين العقلية الدقيقة علمياً وفلسفياً .

---

(١) ثمرة الحكمة ص ٢ .

ومن أهم الأمور التي أشار إليها ابن الهيثم والتي أريد أن أنبه إليها الأذهان هي الجوانب التربوية في صياغة الذهن الإنساني، ذلك أنه ينصح بأن التعليم ينبغي أن يبدأ بالرياضيات، الهندسة أولاً ثم المنطق ثانياً وذلك : «لأن صناعة الهندسة بها يرتاض المبتدئ في معرفة البرهان حتى تثبت في نفسه صورته، ولايقبل من البراهين التي تعرض عليه إلا ماطابق ذلك البرهان وساواه، ولهذا سميت الهندسة علم الرياضة، فالمبتدئ في طلب الحكمة يحتاج أن يرتاض أولاً بالأصول الهندسية فيدركها بالبرهان الذي به يدرك كل حق، ثم يتلوها بالأصول المنطقية»[١] .

ومعنى هذا أن مقصد التعليم والتربية عنده إنما هو تكوين الذهن، وتقويم العقل كي يعد للتفكير تفكيراً برهانياً، لا أن يعود على مجرد الحفظ، والتذكر، وحشو الحافظة، وبين بوضوح تام أثر العلم الرياضي في صفاء الذهن، وجودته، ومضائه، بل في تهذيب الأخلاق أيضاً، وربطه بين التفكير الرياضي والأخلاق شيء في غاية الجودة، فإن الرياضيات تعلم الصدق والدقة، وتطرد الخرافات وتنفيها، وهناك اتجاه فلسفي أخلاقي في عصرنا هذا يربط الأخلاق بالرياضيات في أسسها الفلسفية، قال ابن الهيثم: «ولا يشكّن أحد في فضيلة هذا العلم، وعظيم فوائده، ومنافعه، فإنه علم به يلطف تصور الإنسان، ويجيد فهمه، ويصفو ذهنه، ويمضي ذكاؤه، وتتهذب أخلاقه، بنفي الأشياء التي لا حقائق لها، وإثبات الأشياء الحقيقية»[٢] .

ولعل ابن خلدون قرأ ابن الهيثم، فذهب مذهبه إذ يرى أيضاً: «أن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله، واستقامة في فكره، لأن براهينها

---

(١) ثمرة الحكمة ص ٨ .

(٢) ثمرة الحكمة ص ٢١ .

كلها بينة الانتظام، جلية الترتيب، لايكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ، وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع، وقد زعموا أنه كان مكتوباً على باب أفلاطون من لم يكن مهندساً فلا يدخلن منزلنا، وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون: «ممارسة الهندسة للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الأقذار، وينقيه من الأوضار والأدران، وإنما ذلك لما أشرنا من ترتيبه وانتظامه»[١] .

وكذلك يتفق ابن خلدون مع ابن الهيثم في مكانة البداية بالرياضيات في التعليم، وأنه هو الطريق الذي ذهب الفلاسفة إلى أنه أجود طرائق التعليم قال ابن خلدون: «ومن أحسن التعليم عندهم (الفلاسفة) الابتداء بها لأنها معارف متضحة، وبراهينها منتظمة، فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء، درب على الصواب»[٢] ، وتنبّه أيضاً إلى الصلة بين الحساب والصدق فبيّن لنا أنه يقال : «من أخذ نفسه بتعلم الحساب أول أمره أنه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني، ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقاً، ويتعود الصدق، ويلازمه مذهباً»[٣] .

والجدير بالذكر أن ابن الهيثم لما تعرض للموسيقى وهي من العلوم الرياضية عند القدماء، وهو قد أطلق عليها مثل الفارابي اسم: «علم تأليف الألحان» وصفها بأنها علم شريف، وأنه به تلطف أخلاق النفس، وبه تسكن، وبه تقوى أيضاً، وذهب في ذلك المذهب الفيثاغوري في المشاركة بين الحركات الموسيقية، وحركات الأجرام السماوية، وإلى أن الموسيقى لها أثرها الواضح في تغيير مزاج الحيوان، وأخلاقه، وأحواله النفسية والبدنية

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٢ ص ٩٠٢ – ٩٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٩٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٩٨ .

أيضاً كتغيير المرض إلى الصحة، والصحة إلى المرض، والشجاعة إلى الجبن، والجبن إلى الشجاعة، والحزن إلى الفرح، والفرح إلى الحزن وما إلى ذلك[1]، وهذا الموضوع له تاريخه عند فلاسفة العرب، فأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٥٢ هـ) جعل الموسيقى وسيلة من وسائل العلاج النفسي، في قصة ابن التاجر الذي أنعشه الكندي بالعزف الموسيقي على العود عند رأسه، وكان قد وقع صريعاً بسبب سكتة قلبية، وكان الكندي ممسكاً بيد المريض إلى أن شعر بالنبض يعود، فتحرك الشاب، وتكلم مع والده، ولما توقف العزف أخذته السكتة نهائياً، وكذلك الرازي كان يعزف بالعود عند صديق له صيدلاني في أحد مستشفيات الري فاكتشف أن كثيراً من المرضى خفّت أمراضهم[2] .

بيد أن المحور الرئيسي في المقالة إنما هو المحور الرياضي الهندسي، وهو يدعو الرياضي بالمهندس، ويرى أن موضوع النظر في هذا العلم هو الأشكال القائمة بذاتها أي أن الرياضي يأخذها منفصلة عن المادة، أو الأجسام، وإن كان وجود هذه الأشكال المحسوس لايكون إلا في مادة، غير أن المهندس يأخذ الشكل، وينظر إليه: «كأنه منفصل عن الجسم، فيذكره بفكره، ويحصره بتصوره العقلي»[3] .

وحدّد موضوع الهندسة بثلاث صور من التعريف :

---

(١) ثمرة الحكمة ص ١٠ .

(٢) عليا رشيد عزة، «النفس وأدويتها عند العرب» ضمن دراسة في فضل العرب في الطب على الغرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩، ص ٧٢ .

(٣) ثمرة الحكمة ص ١١ .

أ – فموضوع الهندسة الأول أربعة أشياء :

١ – شيء لا بعد له، وهو النقطة .

٢ – شيء له بعد واحد وهو الخط .

٣ – شيء له بعدان وهو السطح ويقال له البسيط .

٤ – شيء به أبعاد ثلاثة وهو الجسم .

ويلخص ذلك كله بأن النقطة هي شيء لا جزء له، وأن الخط هو طول لا عرض له، وأن السطح هو طول وعرض فقط، أما الجسم فهو طول وعرض وعمق، فيكون الجسم أتم المقادير الرياضية .

ب – وموضوع الهندسة الثاني ثلاثة أشياء :

١ – نقطة .

٢ – وخط .

٣ – وشكل .

وهذه صورة ثانية، لموضوع الهندسة أخذ فيها يبين أنواع الخطوط والزوايا، والأشكال الأخرى من مثلث ومربع ودائرة[١] .

ج – وموضوع الهندسة الثالث هو عبارة عن ثلاثة أشياء :

١ – هيئة .

٢ – وقدر .

٣ – ونسبة .

فالهيئة يقصد بها الأشكال بحدودها ونهاياتها مثل المثلث، والقدر في

(١) المصدر نفسه ص ١٠ .

رأيه يكون في ذي البعد الواحد، وفي ذي البعدين، وفي ذي الأبعاد الثلاثة، وفي الحركة أيضاً وفي الثقل، والخفة الجسمية، وكذلك في الثقل والحدة الصوتية، لأن النسب الصوتية من حيث الطول والقصر تدخل في الرياضيات. أما النسبة فيريد بها التساوي والتفاضل بين الأشكال الهندسية المختلفة[١] .

فلسفة الرياضيات عند ابن الهيثم

يمكن القول بأن ابن الهيثم يميّز في الرياضيات بين أمرين، بين النظر الرياضي العلمي المحض، وبين النظر الفلسفي في الرياضيات. كما أن هناك في رأيه نظراً يجمع بين الفلسفة والرياضيات معاً. فعندما تساءل عن معنى النقطة الهندسية وعن مائيتها وإنيتها (وجودها) قال: «فأما وجود النقطة فإنا نبينه الآن، وإن لم يكن واجباً على المهندس تبيينه بما هو مهندس، فقد يجوز أن يبين إنية النقطة بما هو متكلم كلاماً فلسفياً بل كلاماً مركباً من الفلسفة والهندسة»[٢] .

ويقصد بإنية النقطة في هذا النص وجودها الواقعي لامجرد ماهيتها، وذلك لأن الكلام في إثبات وجود النقطة ليس من قبيل الكلام الهندسي أو الرياضي، وإنما هو من قبيل الكلام الفلسفي، وهكذا القول في وجود الموجودات عامة، يقول ابن الهيثم: «فذلك الكلام في وجود الموجودات ليس هو كلاماً هندسياً، ولا يجب على المهندس إثبات إنية النقطة، ولا إثبات شيء من إنيات المقادير التي يستعملها، لأن إثبات وجود إنيات الموجودات إنما هو على الفيلسوف، لا على المهندس»[٣] ، وينبغي أن نذكر أنه يقصد

(١) المصدر نفسه ص ١٢ .

(٢) ابن الهيثم، كتاب في حل شكوك كتاب أقليدس في الأصول وشرح معانيه، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، ص ٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦ .

بالمهندس هنا الرياضي عامة لا المهندس وحده .

أثار ابن الهيثم مشكلة ماتزال قائمة إلى أيامنا هذه، وهي مشكلة وجود الحقائق الرياضية، والمقادير الكمية مثل حقيقة الدائرة بمعناها الرياضي الدقيق، أو غيرها من الأشكال، فهل لهذه المقادير والأشكال وجود في الواقع الخارجي أم أنها مجرد تجريد وانتزاع من المحسوسات، ولذلك أثار هذا الاعتراض أو الشك في شأن الدائرة قال ابن الهيثم: «إن هذا القول (أي تعريف الدائرة)، مفهوم، إلا أنه إشارة إلى معنى ليس بموجود، ولا يصح وجوده، لأنه ليس يوجد في الحس شكل على هذه الصفة، أعني على غاية الاستدارة حتى تكون في داخله نقطة، كل الخطوط الخارجة منها إلى المحيط متساوية، في غاية التساوي، فللخصم أن يقول: إن هذا القول إنما هو مثل صفتنا لعنقاء مغرب، فالصفة مفهومة، والعنقاء غير موجودة، فنقول في جواب هذا القول: إنه ليس كل موجود يكون موجوداً بالحس، بل الموجودات تنقسم قسمين: موجوداً بالحس، وموجوداً بالتخيل والتمييز»[1] .

وهنا يذهب ابن الهيثم مذهباً فلسفياً إذ يرى أن الموجود الحقيقي إنما هو الموجود العقلي، لا الموجود الحسي، «والموجود على التحقيق هو الموجود بالتخيل والتمييز، أما الموجود بالحس فليس بموجود على التحقيق»[2]، ويعود ذلك في رأيه إلى سببين: «أحدهما أن الحواس كثيرة الأغلاط... فليس شيء مما يوجد بالحس يوثق بوجود حقيقته، والموجود الذي لايوثق بوجود حقيقته ليست حقيقته موجودة، وإذا لم تكن حقيقته موجودة، فليس هو بموجود على الحقيقة»[3] .

(١) المصدر نفسه ص ٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠، ويقول المناظر: «والحواس التي هي العدد غير مأمونة الغلط» ص ٦٠ .

والسبب الثاني: «أن الأشياء المحسوسة كائنة فاسدة، فهي أبداً مستحيلة[١] وليست ثابتة على صفة واحدة، ولا آناً واحداً، فليست لها حقيقة ثابتة، وإذا لم تكن لها حقيقة ثابتة فليس توجد على الحقيقة، على تصاريف الأحوال، ليس يكون شيء من المحسوسات موجوداً على غاية التحقيق، والموجود بالتخيل هو موجود على غاية التحقيق، لأن الصورة التي تحصل في التخيل هي متخيلة على حقيقتها، وليست تستحيل، ولا تتغير، إلا بتغيير المتخيل لها»[٢].

وهو يجعل مذهبه هذا عاماً يشمل جميع الأشكال الرياضية أو مايسميه هو أيضاً بالمعاني التعليمية وذلك: «لأن وجود جميع المعاني التعليمية إنما هو في التخيل فقط»[٣].

ولكن ماهو موقفه الفلسفي من «العلوم الأول» أو «العلوم المتعارفة» مما يسمى بالبديهيات؟.

إن ابن الهيثم يردّ هذه المعاني كلها إلى أصول محسوسة، بمعنى أن فكرة: أن الكل أعظم من الجزء مثلاً ليست مدركة بفطرة العقل عنده، وإنما هي فكرة مدركة بالحس أولاً ثم بتكرر ذلك الإدراك والتعود عليه استقر في النفس، وأصبح من القضايا المتعارفة. وفي هذا النص بيان صريح واضح لذلك، يقول: «وذلك أن الحس يدرك الأجسام، ويدرك من كل جسم جزءاً دون جزء، والكل اسم متفق عليه يسمى به كل جملة مجتمعة من عدة

---

(١) أي متغيرة لاتثبت على حال.

(٢) المصدر نفسه ص ٢١ ويقصد بالتخيل هنا الإبداع العقلي للصور العقلية .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩ انظر ص ١٧٨ – ١٨٠، فيما يتعلق بالدائرة التي لاتوجد في الواقع وإنما وجودها في العقل وحده .

أشياء، وأجزاء كل جسم تسمى به كل جملة مجتمعة من تلك الأجزاء، وكثير من الأجسام تكون لها أجزاء متميزة كالإنسان وسائر الحيوان، وأن كل واحد من الحيوان فله أعضاء مختلفة، كل واحد منها يتميز عن الآخر، والحس يدرك كل واحد من أعضاء الحيوان، ويدرك تميزه، ويدرك جملة أعضائه، والتمييز يدرك أن الجماعة أكثر من الواحد، وأعظم بمجموعها من الواحد، فعلى هذا الوَجه أعني من إدراك الحس لأجزاء الجسم الواحد، ومن إدراك التمييز للكثرة والعظم، استقر في النفس أن الكل أعظم من الجزء، ثم بكثرة تكرر هذا المعنى في المحسوسات صار هذا المعنى من القضايا المتعارفة، إلا أنه ليس مما يدرك بفطرة العقل»[١].

وإلى هذا المعنى نفسه ذهب في كتابه «المناظر» وذلك فيما يرى أنه: «لا طريق له إلى إدراك أن الكل أعظم من الجزء إلا فهمه لمعنى الكل، وفهمه لمعنى الجزء، وفهمه لمعنى أعظم، لأنه إن لم يفهم التمييز بين معاني أجزاء اللفظ لم يفهم معنى جملة اللفظ»[٢].

ولا يفهم من هذا أنه ينكر الأفكار الفطرية من أساسها على نحو ما يذهب إليه التجريبيون المحدثون في الفلسفة الأوربية أمثال جون لوك، وهيوم، وبركلي، بل أنه يقر المعرفة الفطرية، فمن المعاني الفطرية عنده مثلاً إدراك اتفاق معنى الكل ومعنى الأعظم، في الزيادة[٣]، وعندما أخذ ينوع الإدراك أشار إلى أن: «منها مايكون بفطرة العقل»[٤]، وصرح بأن الأطفال

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٦ .

(٢) المناظر، ص ٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.

مفطورون على التمييز بين الصور الجميلة وخلافها، وأن النفس الإنسانية عنده مفطورة على القياس، كالمقايسة بين الحسن والقبيح، واختيار الحسن[١]، فهناك إذن معانٍ أولية فطرية لايمكن إنكارها، وأن هذه المعاني الفطرية موثوق بها، وما بني عليها من نتائج موثوق به وصحيح أيضاً: «لأن المعلومات إذا كانت صحيحة فكل مابني عليها فهو صحيح موثوق بصحته، كانت المقدمات من الأوائل المدركة بفطرة العقل، أو كانت معلومة بالقياس»[٢]، ويقرر أن الانطباق في الخطوط المستقيمة يعلم بفطرة العقل أو باليسير من التنبه[٣]، لأن المعاني التي لايدركها كل إنسان بالبديهة فليست أوائل في العقل، وإذا لم تكن معلومة بفطرة العقل فليست من قبل العلوم الأوائل[٤] وخلاصة الأمر أن الرياضيات عنده والأشكال الهندسية خاصة هي أمور عقلية أو متخيله، ولكنها ليست فطرية، وإنما هي مأخوذة في أساسها من الحس، ثم فصلت وجردت من كل شائبة من شوائب التجربة: «إن جميع المتخيلات إنما هي ملتقطة من الحواس، ومنتزعة من الأجسام المحسوسة، ثم إذا انتزعت الصورة من الجسم المحسوس، وحصلت في التخيل استغنى المتخيل بعد ذلك عن الجسم المحسوس»[٥].

ولذلك يرى أن المقادير الرياضية، أو التعليمية ليست في حاجة إلى مكان، لأنها ليست أجساماً طبيعية[٦]، وأن كل القضايا التي سماها أقليدس

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٢) في حل شكوك كتاب أقليدس ص ٣٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٦١ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٧ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٩ – ٤٠ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٨ – ٤٠.

علوماً أوائل أو علوماً متعارفة مثل القول بأن الأشياء المساوية لشيء واحد بعينه فهي متساوية، ليست بديهية وإنما صارت متعارفة، وظن الناس أنها بديهية من أجل كثرة استعمالها وتكررها، لا لأنها علوم أول تدرك بفطرة العقل، كما نقول بديهية إن ٢×٢=٤ وصار ذلك علماً ضرورياً لكثرة استعمال الناس وتكرر ذلك كثيراً، فدراسة الهندسة إذن إنما هي دراسة للمجردات المتماسكة صورياً، بما فيها من نسق منتظم، لا تناقض فيه، ولا خلل.

أما من ناحية التناهي وعدم التناهي فإن الأشكال الرياضية عنده متناهية بالقوة لا بالفعل[١] بالاصطلاح الأرسطي.

البرهان الرياضي

ومن أهم القضايا التي أثارها ابن الهيثم مشكلة البرهان الرياضي، الذي هو أساس القضايا الرياضية، فبين في هذا المجال أن البراهين ثلاثة:

١ – برهان الواجب[٢].

٢ – برهان الفرض[٣].

٣ – برهان الخلف[٤].

وقد سمى ماعدا برهان الخلف من البراهين، بالبراهين المستقيمة[٥].

وذلك أن الرياضي كما يرى ابن الهيثم يستخرج مطلوباته من

(١) ثمرة الحكمة، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠، في حل الشكوك، ص ٧٩ – ٨٥.

(٥) في حل الشكوك، ص ٨١ – ٨٨.

الفروض الرياضية أو من المصادرات استخراجاً ضرورياً يقينياً، ويحصل المطلوب بأن يدل عليه البرهان عن طريق معنى عام دال على حقيقة من الحقائق الرياضية ببديهة العقل أو الحس، أو بسبب معنى كلي يكون في أصل يلزم منه بالضرورة المطلوب، وضرب لذلك مثالاً[١] وهو أن الأشياء المساوية لشيء ثالث بعينه فهي متساوية، وأن الأشياء التي هي أضعاف متساوية لشيء واحد بعينه من جنسها فهي متساوية، وهذا يمثل صورة البرهان الواجب[٢] .

وبرهان الفرض يقوم على افتراض أن المطلوب عرض فيه شك، هل يلزم من البرهان أن لا يلزم، فنفرض أنه لايلزم، ويؤدي ذلك إلى محال، فيثبت المطلوب، وضرب على ذلك مثالاً بمثلث[٣]، ويقرب من هذا المعنى برهان الخلف Proofby Contradiction وقد عرفه بأنه : «أن يفرض خلاف الدعوى، ويلزم من ذلك الخلاف محال»[٤]، وهذا مبني على مبدأ عقلي منطقي، وهو مبدأ الثالث المرفوع .

والبرهان الهندسي عامة يتألف عند ابن الهيثم من ثلاثة عناصر هي: طرفان، ووسط بينهما، الطرف الأول يسميه الأمور الموضوعة الخاصة بصناعة الهندسة، مثل أن النقطة هي شيء لا بعد له، ويسمى هذا أيضاً بالوضع الأولي .

والطرف الثاني وهي الأمور العامة الكلية التي تلزم ببديهة العقل والحس، مثل أن العظيم ليس يساوي الصغير في العدد، وأن الكل أعظم من

---

(١) ثمرة الحكمة، ص ١٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩، انظر شرحه لهذا المثال ص ١٩ .

(٤) في حل الشكوك، ص ٨٥ .

جزئه، ويسمي هذه المعاني بالرأي العام .

أما الأمور المتوسطة بين هذين الطرفين فشيئان: الأول مايوجب العمل، مثل صلة مابين نقطتين بخط مستقيم، ومثل أخذ أي نقطة، بأي بعد اتفق، مركزا ، وإدارة دائرة على الحركة بأي بعد اتفق، وذلك عند رسم دائرة مثلاً، والمعنى الآخر المتوسط، وهو ما بان وظهر من الأشكال الهندسية عن المصادرات التي تستخلص منها مطالب، وهو مايسميه بالمسلمات أو الأمر المتسلم، يدعو هذه المعاني الثلاثة بالمصادرات، ومعنى المصادرة عنده هو: «أن تؤخذ معان بلا برهان، فتستعمل في البرهان، فمنها ما يكون مدركاً ببديهة العقل، كالرأي العام»[١] .

وما ينبغي أن يشار إليه هنا هو المقايسة بين المعاني الرياضية في البرهان الرياضي، والمعاني المنطقية في البرهان المنطقي، فيكاد البرهان الرياضي يماثل البرهان المنطقي، فإذا قارنا مثلاً بين مايراه الفارابي في البرهان المنطقي وما ذكره ابن الهيثم في البرهان الرياضي نجد أنها صيغة واحدة مما يدل على ماذهب إليه بعض الفلاسفة الغربيين المعاصرين مثل برتراند رسل، ووايتهيد وغيرهما من رد الرياضيات إلى مبادئ منطقية أو رد المعاني المنطقية إلى مبادئ رياضية أو إن شئت قلت ترويض المنطق، ومنطقية الرياضيات، أو أنهما يرجعان كلاهما إلى مبادئ عقلية مشتركة، وذلك أن الفارابي يذهب إلى أن البرهان ثلاثة :

١) برهان الوجود ويسمى برهان إنّ، أو برهان الإنية. (الوجود) .

٢) برهان لم الشيء أو برهان السبب .

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠ .

٣) برهان يجمع الأمرين معاً، وهو البرهان المطلق، ويذهب الفارابي أيضاً إلى أن البرهان يتكون من ثلاثة حدود :

أحدها الأوسط، والآخران هما جزءا النتيجة(١) أي الحد الأصغر، والحد الأكبر، وهذا يوازي تقريباً ماقاله ابن الهيثم في البرهان الهندسي، ويعرف الفارابي البرهان المطلق بأنه: «هو القياس اليقيني الذي يفيد بذاته لا بالعرض وجود الشيء، وسبب وجوده معاً»(٢) ويذهب إلى أن : «المقصود الأعظم من المنطق هو الوقوف على البراهين»(٣) بل إن الألفاظ الاصطلاحية في مجال البرهان الرياضي والبرهان المنطقي واحدة، فهناك برهان مستقيم من بين البراهين الرياضية، وهناك قياس مستقيم من بين الأقيسة المنطقية، كما هناك قياس الخلف في المنطق، وبرهان الخلف في الرياضيات، ويعرف الفارابي قياس الخلف في المنطق بأنه «هو مايلزم عن كذب أحد المتقابلين صدق المقابل الآخر»(٤) وهو عين برهان الخلف في الهندسة، ويحدده أيضاً بأنه هو الذي: «يبين صدق نقيض المقدمة المشكوك فيها من مقدمتي القياس وتجعل هي نتيجة القياس»(٥) ويحدد وظيفة قياس الخلف بأنه يستعمل أكثر مايستعمل في إبطال الأقوال، أما القياس المستقيم فهو القياس الذي تكون مقدمتاه صادقتين ظاهرتي الصدق، ويسميه أيضاً بالقياس الجزمي، ونحن إذا

---

(١) الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢١٢، كتاب البرهان مخطوط مكتبة مشكاة، جامعة طهران، رقم ٢٤٠/ ١٠ .

(٢) البرهان، ص ١٥٩ .

(٣) الفارابي، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق محسن مهدي، بيروت، ١٩٦٨، ص ٩٩.

(٤) جعفر ياسين، الفارابي حدوده ورسومه، ص ٤٥٦ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٥٧ .

قارنا بين ماورد في كتاب إحصاء العلوم للفارابي من تعريفات للمعاني الرياضية، والتصور العام للرياضيات فإننا نجد اتفاقاً بين الفارابي وابن الهيثم في هذه المعاني[1]، ولذلك جمع أحد النساخ في مجموع واحد مخطوط، بين كتاب الإحصاء للفارابي وكتاب ثمرة الحكمة لابن الهيثم، فلا عجب إذن أن يتطور المنطق إلى منطق رياضي في زماننا، لأن الوحدة قائمة بينهما في الأساس العقلي من قديم .

وهكذا يمكن القول بأن ابن الهيثم من المؤسسين لما نسميه اليوم بفلسفة العلوم كما بدأ ذلك ابن سينا أيضاً، وهو مايتعلق بالبحث في مسلمات العلوم ومصادراته، ومبادئ الرياضيات مما يسلم به العلماء ويجعلونه أموراً ابتدائية يبنون عليها دون البرهنة عليها، فيأتي الفيلسوف ليغوص فيها، ولا يرضى بالتسليم، فالعلم الطبيعي مثلاً يسلم بوجود المادة، والكم، والعلة والمعلول، والحتمية، وما إلى ذلك، إلا أن الفيلسوف يذهب في ذلك كله إلى مدى أبعد لتبرير هذه الأمور والبرهنة عليها، وتحليلها تحليلاً منطقياً بالاعتماد على مبادئ العقل وبراهينه .

---

(١) يعرّف الفارابي، الهندسة بهذا التعريف: «وصناعة الهندسة فإن موضوعها النقطة والخط والسطح والحجم» انظر الفارابي البرهان/ ص ١٧١، ويحدد الفارابي أيضاً موضوع الرياضيات: «فالتعاليم هي التي تسمى العلوم الانتزاعية لأن حدود موضوعاتها الأول ليست تظهر فيها لامادة ولا شيء يلزم عنه بوجه من الوجوه» البرهان/ ص ١٧٢ «وأن الأعداد ينظر إليها على أنها مجردة في الذهن عن الأجسام وعن المعدودات، فيظهر فيها مخلصة عن كل مايمكن أن يعتريها من المحسوسات» إحصاء العلوم ص ٤٩، انظر تعريف العلوم الأول أيضاً في تحصيل السعادة ص ٤٩ وهذه كلها يتفق فيها الفارابي وابن الهيثم .

المخطوط

اعتمدت في نشر هذه المقالة على مخطوط وحيد لا أعرف غيره لحد اليوم، وهو مخطوط مكتبة كوبرلي باستنبول مجموعة رقم ١٦٠٤ من ورقة ٤١ – ٥٩ في كل ورقة ١٤ سطراً، نسخ بخط نسخي، وقد تولت مكتبة جامعة قطر الحصول على صورة ميكروفيلم من مكتبة كوبرلي وبودي أن أشكر السيد أحمد محمد القطان مدير المكتبة ومسؤولي الجامعة على جهودهم الكثيرة، ولمدة طويلة حتى تم الحصول على صورة المخطوط.

(٤١ / أ) كتاب ثمرة الحكمة لابن الهيثم[١]

(٤٢ / ب) بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

١ – قال أبو علي الحسن بن الهيثم رحمه الله : الحكمة علم كل حق وعمل كل نافع. وعلم الحق، وعمل النافع عسر جداً إلا لمن لطف حسه، واعتدلت قوة النفس الناطقة بحركتها فيه، وذلك أن بدن الإنسان آلة لثلاث قوى نفسانية: إحداها القوة المنسوبة إلى اللذات، وهي القوة التي يشترك فيها جنس النامي، وهو نوعان: النبات والحيوان، وبها يكون الشهوة في الحيوان، فهي تسمى القوة الشهوانية[٢]، والأخرى هو القوة المنسوبة إلى الظفر والغلبة، وتلك القوة هي التي ينفرد بها جنس الحيوان، وهو فصلان: غير ناطق، وناطق، وتسمى القوة الغضبية، والثالثة القوة المنسوبة إلى السعادة، وهي القوة التي يحسّ بها الناطق من الحيوان، وتسمى القوة الناطقة.

٢ – وكل واحد من هذه القوى لها في الحركة وسط وطرفان، لأن الشوق إنما هو حركة[٣] المتشوق إليه، كحركة الحديد إلى الهرقلي، والهرقلي هو الحجر الذي (٤٢ / أ) تسميه العامة المغناطيس، وكل واحدة من القوى الثلاث المقدم ذكرها هي تستعمل بدن الإنسان بإحدى الحركات الثلاث: إما

---

(١) في الأصل: + رحمة الله عليه آمين .

(٢) يعرّف ابن رشد القوة الشهوانية ويسميها أيضاً النزوعية بأنها: «التي تنفعل بالحب أو الكراهة لكل شيء يكون سبباً لأن يفعل الإنسان فعلاً ما.. وهذه القوة هي سبب الأفعال لأن كل فعل فالسبب فيه المحبة، وكل ترك فالسبب فيه البغضة.. ويسميها أفلاطون بالحيوانية» ابن رشد، شرح أرجوزة ابن سينا مخطوط «أ» ص ٥٩ .

(٣) أقترح إضافة «إلى» ليستقيم الكلام .

بالوسط وهو الاعتدال، وإما بإحدى[1] الطرفين وهو الإفراط والضعف، فالشهوانية اعتدال حركتها في الإنسان يسمى عفة، وإفراط حركتها فيه يسمى شرهاً، وضعفها يسمى كلال الشهوة .

٣ – والغضبية اعتدال حركتها فيه يسمى شجاعة، وإفراطها يسمى هوجاً، وضعفها يسمى جبناً.

٤ – والناطقة اعتدال حركتها فيه يسمى عقلاً، وإفراطها يسمى جهلاً، وضعفها يسمى حمقاً .

٥ – وكيف لمن لم يلطف حسه، ولا اعتدلت حركة القوة الناطقة فيه؟ وللحكم أصول موضوعة، وقواعد مقررة، يحتاج الطالب للحكمة إلى النظر فيها، والارتياض بها، وأخذ نفسه بأن يتصورها، وإقامتها في فكره، والصبر على مااعتاص منها في فهمه، حتى يظهر مواصلة النظر في ذلك، والتفهم له ماخفي عليه بأمر متى استعمل هذا، ولم ينفر عنه عند خفائه كان واصلاً إليه لامحالة .

٦ – (٤٢ / ب) ولما رأيت كثيراً من المبتدئين إذا نظروا في أوائل هذه الأصول ثقلت عليهم، واستبعدوا الوصول إلى أحكامها، وظنوا أنها مع ذلك لاثمرة لها، ولا فائدة تقترن بملابستها، رأيت أن أفصح في هذه المقالة عن ثمرة الحكمة جملة، وأخص منها جزء الهندسة بذلك، وأكشف عن بعض الأصول الموضوعة لها على سبيل المبدأ والمدخل، لأسهل به على المبتدئين في طلب الحكمة سبيل السلوك إليها، وأفرع أصولها، وأحثهم على الصبر في تأمل مالعلهم يقفون فيه من هذه الأصول، وأرغبهم في الاستفادة بذلك. بما أبيّن عنه من كرائم الثمرة ولطائف الفائدة التي يظفر بها الصابر على التأمل، والاستفهام لأصول الحكمة.

(١) كذا والصحيح «بأحد» .

٧- وذلك أن الإنسان هو نوع من أنواع الحيوان الأرضي المخصوص بالنفس الناطقة، والنفس الناطقة [١] هي ثلاث قوى: تخيل، وذكر، وفكر. فأما التخيل فهو بقية الحس، وذلك أنه تصور الإنسان ما أحس مثله من غير حضور ذلك المحسوس، كالذي شاهد (٤٣/أ) مصراً من الأمصار، فإذا فارقه كان متصوراً له، ولمثله من الأمصار، وهذه القوة من قوى النفس الناطقة، يقال لها القوة المصورة ، وبها تستعمل النفس الناطقة بدن الإنسان في حالة نومه، فتصور له الأشياء بحسب ماعليه مزاج ذلك البدن من الاعتدال المخصوص به، والخروج عن ذاك الاعتدال إلى أحد طرفيه، أريد أن القوة المصورة إذا صادفت مزاج البدن على حال الاعتدال المخصوص به أمكنها أن تصور له الأشياء الماضية والآتية على ما هي عليه فيثبتها[٢] ،ولأن الاعتدال في الأمزجة يكون على رتب متفاضلة، فكلما كان الاعتدال أفضل كان فعل

---

(١) عرّف الفارابي القوة الناطقة بأنها: «هي التي بها يعقل الإنسان وبها تكون الروية، وبها يقتني العلوم والصناعات» جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٤٤٦ نقلاً عن فصول منتزعة للفارابي تحقيق فوزي النجار، بيروت ١٩٧١ ص ٢٩، انظر الفارابي، سياسة المدينة تحقيق فوزي النجار، بيروت ١٩٦٤ ص ٣٣ ورجع جعفر آل ياسين إلى مقارنة هذا بأرسطو في كتابيه :

النفس، وطوبيقا DE Anima, 9, 432 a 25 و Aristote , Topics, 1, 129 a 11

ترجمة O.Fowen ومن كتابه: المنطق : Organon .

(٢) عرف الفارابي القوة المتخيلة بأنها: «التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحس، وتركب بعضها إلى بعض وتفصل بعضها عن بعض في اليقظة والنوم... » المصدر السابق ص ٤٤٤ .

وجعلها متوسطة بين الحاسة والناطقة، وأنها بها تقع المحاكاة، محاكاة الأشياء التي تبقى محفوظة فيها.

انظر التخيل ، والتخيل ص ١٤٥- ١٤٦ من المصدر السابق فالتخيل قد يكون ضرباً من ضروب تعليم الجمهور للأشياء النظرية الصعبة لتجعل في نفوسهم مثالاتها وقد يقصد به أن تنهض نفس الإنسان إلى الشيء أو تنفر منه.

القوة المصورة أبين وأصح وأوضح، حتى ينتهي فعلها إلى الحال التي تسميه العوام الوحي.

٨– فإذا صادفت مزاج البدن زائلاً إلى أحد الطرفين كان الممكن لها فيه ثلاثة أفعال: أحدها مما هو أقربها من الاعتدال، وهو أن يرى من له تصور الأشياء الماضية والآتية كالذي يرى في (٤٣/ب) منامه أنه يطير، فإن ذلك رمز له بالسفر.

٩– والآخر فيما هو أبعد من ذلك عن الاعتدال، وهو أن تصور له الأشياء الماضية والآتية بأضدادها كالذي يرى في منامه أنه في أمر يحزنه فيأتيه مايفرحه[1] .

١٠– والثالث فيما هو بعيد في الغاية من الاعتدال وهو على رتب مختلفة، تكون أفعال القوة المصورة في ذلك مختلفة، كتصورها الأشياء المفزعة، والأشياء الملهية والأشياء الممتنعة، كالذي يرى نفسه كأنه قد مات أو قتل أو صار بهيمة، وما شاكل ذلك.

١١– والذكر هو إحضار ماتقدم وجوده في النفس.

١٢ – والفكر[2] هو سلوك النفس الناطقة في إدراك حقائق

---

(١) ويعرف ابن رشد القوة المتخيلة بأنها: «القوة التي تتصور الأشياء فيها وتنطبع، كما تتصور الأشياء في المرآة... وهذه هي في مقدم الدماغ» شرح ابن رشد على أرجوزة ابن سينا مخطوط «أ» ص ٦٠ ويجعل مادة الحس والتخيل البطن المقدم من الدماغ، ومادة الفكر في أوسط الدماغ ومادة الذكر والحفظ في مؤخر الدماغ. المصدر نفسه ص ٥٦ .

(٢) عرف الفارابي القوة الفكرية بأنها: «هي التي تكون بها الفكرة والروية والتأمل والاستنباط»، الفارابي حدوده ورسومه ص ٤٤٤، وعرف العقل بأنه «قد يقع على إدراك الإنسان الشيء بذهنه، ويقع على الشيء الذي يكون به إدراك الإنسان... والأخير يسمى عند القدماء نطقاً» الفارابي حدوده ورسومه ص ٣٦٧.

الموجودات، وهو الذي يختص باسم العقل.

١٣ – والإدراك هو تصور نفس المدرك لصورة المدرك .

١٤ – وللعقل ست قوى ذاتية، وثلاث قوى عرضية وقوى العقل الذاتية هو التصور العقلي، والحفظ، والذهن، والذكاء، والرأي، واليقين (٤٤/ أ) .

١٥ – فالتصور العقلي هو حضور صورة الموجودات في النفس ملخصة، والحكم على كل واحد منها بما هو كذلك .

١٦ – والحفظ هو ثبات صورة المعقولات والمحسوسات في النفس .

١٧ – والذهن هو جودة التمييز بين الأشياء .

١٨ – والذكر[١] هو سرعة المعرفة، والعلم بما يلابسه الفكر، وذاك أن المعرفة هي تصور ما حسي، والعلم هو تصور ما عقلي، والمعرفة هي إدراك صور الأشياء بما تتميز بها عن غيرها، والعلم هو إدراك حقائق الأشياء .

١٩ – والرأي[٢] هو نهاية الفكر .

٢٠ – واليقين[٣] هو مطابقة العقل معقوله .

٢١ – وقوى العقل العرضية هي الظن، والتوهم، والشك .

٢٢ – فأما الظن[٤] فهو تحاذي الرأيين .

---

(١) كذا في الأصل ويبدو أن الكلمة هي «الذكاء» لورودها في التقسيم ولأن الذكر ليس هو سرعة المعرفة .

(٢) قارن المصدر نفسه ص ٢٥٩ وص ٢٦٠ .

(٣) عرفه الفارابي بأنه: «الكمال في علم الشيء الذي تلتمس معرفته، والغاية التي ليس وراءها في الثقة به والسكون إليه غاية أخرى» المصدر نفسه ص ٦٥٤ قارن ص ٦٥٥– ٦٥٦.

(٤) قارن المصدر نفسه ص ٣٥٠– ٣٥١ .

٢٣ – والتوهم هو موافقة الظن من غير إثبات الحكم .

٢٤ – والشك هو تردد النفس بين الإثبات والنفي وهذه الثلاث إنما تكون للعقل بتوسط ضعفه عن الوقوف على حقيقة مطلوبه .

٢٥ – والعقل هو الذي من شأن الجزء منه أن يصير كلا، أريد أن من شأن عقل شخص واحد (٤٤/ ب) من أشخاص الناس الذي هو جزء العقل الكلي أن يدرك جميع المعقولات إذا سلم من الموانع العرضية .

٢٦ – والإنسان بقوة العقل معرض مهيأ لطلب السعادة[1]، وهي إدراك الخير على الحقيقة، والخير على الحقيقة هو مايؤثر لذاته، لأن الخير على المجاز هو مايؤثر لأجل مايؤثر لذاته، والشيء المأثور لذاته هو الذي لايكره في حال من الأحوال، فإذن السعادة هي إدراك المأثور الذي لايكره في حال من الأحوال، والمأثور الذي لايكره في حال من الأحوال هو الراحة من غير ألم، وذلك أن الإنسان له راحتان: راحة من ألم، وراحة من غير ألم، فالراحة من الألم هي التي يشترك فيها الحيوان الأرضي الناطق، وغير الناطق، مثل الشبع فإنه راحة من ألم الجوع، والري فإنه راحة من ألم العطش، وكذلك سائر مايفيده الإنسان بالقوتين: الشهوانية، والغضبية، إنما هو لذيذ بالإضافة إلى المؤلم، كالفرح إنما هو لذيذ بالإضافة إلى الحزن، والأمن إنما (٤٥/ أ) هو لذيذ بالإضافة إلى الخوف، والحزن والخوف مؤلمان .

٢٧ – وذلك أن الراحة إنما تؤثر مع وجود ضدها الذي هو الألم، فإذا عدم الألم فليست مما يؤثر، ولكن هي مكروهة، فإن الإنسان إنما يؤثر

(١) عرّفها الفارابي بأنها: «الكمال الإنساني... وهي التي تطلب لذاتها ولا تطلب في وقت من الأوقات لغيرها... هي الخير على الإطلاق فهي المؤثر المشتهي لذاته، وليس يكون ولا في وقت أصلاً مؤثراً لأجل غيره» المصدر السابق ص ٢٨٤– ٢٨٥ وهذه هي السعادة القصوى.

الطعام مع وجود الجوع، فأما مع عدمه فهو مكروه لامحالة، لكن يكره أن يزداد طعاماً مع وجود الشبع، وكذلك سائر ماذكرناه .

٢٨ – ولا راحة من غير ألم هو مايختص به الحيوان الناطق فقط، وهو العلم بكل حق بعد الجهل به، والعمل بكل نافع بعد الإلغاء له، أعني بعد اعتقاده أنه لغو، لأن العلم والعمل إنما هما علم وعمل بالإضافة إلى الجهل والإلغاء، والجهل والإلغاء ليس[1] بمؤلمين، والعلم بكل حق، والعمل بكل نافع هما جزءا الحكمة، فإذن إدراك الحكمة هي الراحة من غير ألم، وذلك أن هذه الراحة هي التي تؤثر مع وجود ضدها، وعدمه جميعا، فهي لاتكره في حال من الأحوال، فإن الإنسان الجاهل يؤثر أن يعلم، والعالم يؤثر أن يزداد (٤٥/ ب) علماً فلذلك لزم أن يكون الإنسان فقط مهيأً لطلب المأثور، والذي لايكره في حال من الأحوال وهو العلم بكل حق، والعمل بكل نافع، فواجب أن يكون إدراك هذا هو السعادة، لأن الإنسان يتميز عن سائر الحيوان الأرضي بالعقل، فالعقل لابد أن يتميز عن سائر غيره من الحيوان بما لا يشاركه سائر الحيوان الأرضي فيه، وما لا يشارك الإنسان غيره من الحيوان الأرضي هو إدراك الحكمة، وقد لزم من هذا الشرح أن يكون الإنسان الجاهل بعلم كل حق، الملغي لعمل كل نافع إنما هو إنسان بالقوة، أريد أنه يمكن أن يكون إنساناً، فإذن الإنسان الذي ليس بحكيم هو إنسان ناقص، لأنه غير مميز من الحيوان الذي ليس بناطق بما أفرده به العقل.

٢٩ – والإنسان الحكيم هو الإنسان بالفعل، ليدل[2] به الإنسان التام، لأنه يميز عن الحيوان الذي ليس هو بناطق ماأفرده به العقل .

---

(١) كذا في الأصل . ا

(٢) يمكن أن يقرأ: «يبدل» .

٣٠ – والحكمة[١] كما ذكرنا جزءان (٤٦/ أ) مركبان وهما علم كل حق، وعمل كل نافع، فجزء العلم منهما ينقسم ثلاثة أقسام: رياضي، وطبيعي، وإلهي، فالرياضي كعلم خواص الأشكال والأعداد، والطبيعي كعلم خواص الموجودات وطبائعها وعللها ومبادئها، والإلهي كعلم ماهو خارج السماء، الذي هو الفاعل الأول، ومبدأ المبادئ، وأول الأوائل، وهو الله تعالى، وما يليق به من الصفات في ذاته وأفعاله .

٣١ – وجزء العمل منهما ينقسم قسمين: أحدهما حفظ الصحة، والآخر حيلة البرء[٢]، وهذان يستعملان إما في تدبير نفس واحدة، كصناعة الطب، وهذا يسمى إصلاح الأخلاق، وإما في تدبير عدة أنفس كتدبير الرجل منزله، وأمة من الناس، كتدبير المدن بوضع السنن، وإقامة الأحكام، والقصاص، والمجازاة وهذا يسمى السياسة النبوية، فالإنسان يتم معنى الإنسانية فيه باستكماله إنساناً، وهو أن يدرك (٤٦/ ب) ماإليه تتشوق النفس الناطقة، وهو السعادة التي ذكرنا أنها الراحة من غير ألم، وهذا إنما هو الحكمة تكون ثمرة ذلك له أن يعلم حقائق الموجودات، ومبادئها وعللها وأسبابها، ويتشبه في أفعاله بالله تعالى ذكره، وهو استعمال فعل العدل الذي هو الخير المحض، ولذلك حدت الحكمة فقيل: الحكمة هي التشبه بالله تعالى ذكره، في أفعاله بمبلغ طاقة الإنسان، والحكيم يستفيد بالحكمة معنيين: أحدهما في ذاته، وهو الفضل، والآخر فيما يعانيه وهو العدل .

---

(١) يعرّف الفارابي الحكمة بأنها: «هي أن تعقل أفضل الأشياء بأفضل علم... هي التي توقف على الشيء الذي هو السعادة في الحقيقة» المصدر نفسه ص ٢٢٠ أما الحكيم فهو: «إنسان عود نفسه قول الخير والصدق، ويغني الإخوان بما يفضل منه ويتمتع بالحكمة وأسرارها» المصدر نفسه ص ٢٢١.

(٢) هذان في الواقع هما جزءا الطب أي الوقاية والعلاج .

٣٢ – وفضائل[١] الحكمة ثلاثة: نظرية، وسياسية، وخلقية، فالنظرية هي استعمال البرهان في إدراك حقائق الموجودات[٢]، والخلقية هي تهذيب الأخلاق، واستعمال الطلب، والتأني، والحكم في جميع الأمور. والسياسية[٣] هي تهذيب أمور العوام، وضبطهم عن فعل القبيح، وكفهم عن التغالب، وقمعهم عن التجاهل، بأبلغ صنع يؤدي إلى صلاحهم، وردع قويهم عن ضعيفهم، والانتصاف لمظلومهم من ظالمهم، وما شاكل ذلك (٤٧/ أ)، والسلوك إلى إدراك الحكمة، وهي علم الحقائق، وعمل النافع، طريق شرعها الحكماء، وأوضحوها، وشيدوا أعلامها، وأصول ومباني رتبوها وأحكموا ترتيبها، ترتيباً يتلو بعضها بعضاً، لايمكن الوقوف على الثاني منها حتى يوقف على الأول، وجعلوا مبدأها، والمدخل إليها صناعتين: إحداهما صناعة الهندسة، والأخرى صناعة المنطق، والهندسة هي صناعة يعلم بها خواص المقادير علماً برهانياً[٤]، والمنطق هو صناعة

(١) عرّف الفارابي الفضائل بأنها: «هيئات نفسانية بها يفعل الإنسان الخيرات والأفعال الجميلة.. وهي صفات خلقية ونطقية، فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل الحكمة والعقل والكيس والذكاء وجودة الفهم، والخلقية هي فضائل الجزء النزوعي مثل العفة والشجاعة والسخاء والعدالة» الفارابي مع حدوده ورسومه، ص ٤١٢ .

(٢) ويعرّف الفارابي الفضائل النظرية بأنها: «العلوم التي الغرض الأقصى منها أن تحصل الموجودات والتي تحتوي عليها معقولة متيقناً بها فقط» ص ٤١٢ .

(٣) عرّف الفارابي السياسة الفاضلة بأنها: «التي ينال السائس بها نوعاً من الفضيلة لايمكن أن يناله إلا بها، وهي أكثر ما يمكن أن يناله الإنسان من الفضائل» المصدر السابق ص ٢٩١ .

(٤) وعرّف الفارابي الهندسة بأنها: «(علم) يفحص في الخطوط وفي السطوح وفي المجسمات على الإطلاق عن أشكالها ومقاديرها وتساويها وتفاضلها وعن أصناف أوضاعها وترتيبها وعن جميع مايلحقها مثل النقط والزوايا وغير ذلك.. ببراهين تعطينا العلم اليقين، الذي لايمكن أن يقع فيه الشك» إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، ط٣، الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٨٦، ص ٩٦. وقسمها إلى قسمين عملي ونظري سواء ماينظر في الخطوط والسطوح وما ينظر في المجسمات كالمخروط والمكعب والكرة، والهندسة كلمة فارسية «اندازه» .

يميز بها بين الصدق والكذب في الأقاويل، والحق والباطل في الاعتقادات، والخير والشر في الأفعال(١)، ورتبوا صناعة الهندسة أولاً، وصناعة المنطق ثانياً، لأن صناعة الهندسة بها يرتاض المبتدئ في معرفة البرهان، حتى تثبت في نفسه صورته، ولا يقبل من البراهين التي تعرض عليه إلا ماطابق ذلك البرهان، وساواه، ولهذا سميت الهندسة علم الرياضة، فالمبتدئ في طلب الحكمة يحتاج أن يرتاض أولاً بالأصول الهندسية، فيدركها بالبرهان الذي به يدرك كل حق، ثم يتلوها (٤٧/ ب) بالأصول المنطقية، والأصول الهندسية أربعة أجزاء: أحدها علم خواص الأشكال، والآخر علم خواص الأعداد، والثالث: علم التأليف، وهو الذي يسميه اليونانيون(٢) الموسيقى، والرابع: علم هيئة الأفلاك وحركاتها(٣)، فيستفاد بهذه الأصول خمسة عشر علماً صناعياً برهانياً، أحدها علم المساحة، فيما يحتاج إلى مساحته من الخطوط، والسطوح، والأجسام، ماتصل إليه، وما لاتصل إليه اليد، والآخر علم حساب المعاملات، وهو مايستعمله الناس في معاملاتهم، وأخذهم وعطائهم، ولحساب الأحرف التسعة الهندية، والثالث علم حساب الجبر والمقابلة، والخطأين، والرابع علم حساب الفرائض والوصايا، والخامس علم

(١) كما عرّف الفارابي المنطق بأنه: «هو الصناعة التي تعطي بالجملة، القوانين التي شأنها أن تقوم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق، في كل مايمكن أن يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل» إحصاء العلوم ص ٥٨٤ ويرى الفارابي أن صناعة المنطق آلة لمعرفة الموجودات أي أن المنطق منهج وليس جزءاً من الفلسفة فهي صناعة قائمة بذاتها .

(٢) في الأصل: اليونانيين.

(٣) لم يفصل ابن الهيثم بين الحساب والهندسة وأدخلهما في جنس واحد لوجود الارتباط بين خواص الأشكال وخواص الأعداد كما فعل أقليدس ومن الناحية التعليمية فإنه قدم تعليم الهندسة ثم يتلوها المنطق .

المناظر فيما يحتاج إلى معرفته بأوضاع المنظور إليه، وأحوال بعده وقربه، واعتداله في ذلك من اختلاف أقداره وأشكاله، وأبعاده، وما يعرض من انعكاس الشعاعات من الأجسام الصقيلة، في أشكالها وأقدارها، واستخراج سطوح المرايا المحرقة، على أي بعد شاء المستخرج لذلك (٤٨/ أ) وما شاكله، والسادس استخراج مراكز الأثقال، وهو الموضع من الشيء الثقيل، الذي إذا علق به وازى سطحه سطح الأفق فاعتدل في ميله فلم يكن له ثقل، حتى إن المهندس مثلاً يمكن أن يوازي ماوزنه ألف رطل بما وزنه رطل واحد، وأقل من ذلك ويحاذيه به، ومثال ذلك بين من العيان فإنه متى أخذ عمود فقسم بقسمين مختلفين يكون أحدهما أضعافاً معلومة للآخر، وجعل في طرفه[1] جسمين ثقيلين مختلفي الثقل، وعلق بموضع القسمة حتى يتجاذبا، فإنه يكون ثقل الذي علق على طرف القسم الأقصر أعظم من ثقل الذي علق على طرف القسم الأطول بقدر مامن ثقل يجعل من قدر طول القسم الأطول إلى قدر طول القسم الأقصر. والسابع استخراج المسائل الرياضية التي هي أصل كل مطلوب من الأمور الهندسية، والثامن علم الحيل كما يحتال في قدحي العدل والجور، فأما قدح العدل فهو الذي إذا جاوز الشراب حداً محدوداً أفاض جميع مافيه، وقدح الجور هو الذي يمكن الإنسان (٤٨/ ب) أن يشرب أوقية من شراب، ويسقي غيره رطلين، وفي رفع الماء الجاري من الأغوار إلى العوالي وإساحته فيها، وما شاكل ذلك. والتاسع علم هيئة السماء والأرض، وعدد أفلاك الكواكب وأقدار أجرامها، وأبعادها من الأرض، والعاشر علم صناعة الرصد للنيرين والكواكب، واستخراج الآلات التي يرصد بها، وتحصيل حركات الكواكب، في الطول والعرض، والصعود والهبوط، والسرعة والإبطاء والرجوع والاستقامة، وما

(١) كذا الأصل: السياق يوجب أن يكون «طرفيه» .

يجري مع ذلك، وحصرها وتقييدها بالكتب التي تسمى الزِّيجات .

٣٣ – والحادي عشر علم أظلال المقاييس التي تعرض في شعاعي النيرين، واستخراج آلتها التي تسمى الرخامات، وما يعلم بذلك من أوقات النهار والليل، وساعاتهما. الثاني عشر علم سطح الكرة واستخراج الشعاع لذات الصفائح أعني الأسطرلاب، وغير ذلك من الآلات وما يعلم به الأمور النجومية. والثالث عشر استخراج آلات الماء وقسمتها بأزمان النهار والليل، وما يصنع في ذلك من (٤٩/ أ) الأمور العجيبة، والرابع عشر علم تأليف الألحان، وهو علم شريف، ينقسم ثلاثة أقسام[١]، كانقسام أصل الحكمة التي يبدأ العلم من فروعها، فقسم يسمى الناظم، وهو يشاكل الفضائل النظرية في سكون النفس به، وقسم يسمى الملين وهو يشاكل الفضائل الخلقية، ويلطف أخلاق النفس به، وقسم يسمى المقوي، وهو يشاكل الفضائل السياسية في تقوية النفس .

٣٤ – والتصرف في هذا العلم يشاكل الحركات السمائية، وذلك أن لتأليف اللحون في المدات انتقالاً وعوداً وتردداً في الخفة وفي الثقل، وتعاقباً وتمازجاً يشاكل انتقال الكواكب[٢] في الطول والعرض، والرجوع والاستقامة، والسرعة والإبطاء، والصعود والهبوط، والاتصال والتمازج بالشعاعات، ولها في تغيير مزاج الحيوان، وأخلاق نفسه، كالمرض إلى الصحة، والصحة إلى المرض، والشجاعة إلى الجبن، والجبن إلى الشجاعة، والبخل إلى الجود، والجود إلى البخل، والفرح (٤٩/ ب) إلى الحزن، والحزن

(١) قسم الفارابي الموسيقى إلى خمسة أجزاء قارن الإحصاء ص ١٠٦، وكتاب الموسيقى الكبير تحقيق غطاس وعبد الملك، القاهرة (دون تاريخ) ص ٤٧، ٤٩ ويقسم الموسيقى إلى نظرية وعملية. وأخذت النظرية من العملية ومن صناعة العدد .

(٢) هذه نظرة فيثاغورية إلى الكون على أنه «عدد ونغم» .

إلى الفرح، وما يشاكل أفعال الكواكب، وتغيير أمزجة الحيوان، وأخلاق نفسه، إلا أن تغيير الموسيقى يكون تغييراً عرضياً، وتغيير الكواكب يكون تغييراً ذاتياً، وأريد هاهنا بالعرضي مايكون زواله سريعاً، وبالذاتي مايكون زواله بطيئاً عسيراً، وفعل الموسيقى كفعل الأدوية في الأمراض، وفعل الكواكب كفعل الطبيعة في الأمراض[١] والخامس عشر هو مايتعلق بعلم الأبنية، وعقد القناطر والجسور، وسد البثوق، وحفر الأنهار، وسوق المياه، وقسمة مايحتاج إلى قسمته من العقارات والأراضي، وما شاكل ذلك .

وإذ قد ذكرت هذا فإني أتبع ذلك بما يكون مبدأ ومدخلاً إلى الصناعة الهندسية، مسهلاً ميسراً لطالب هذا العلم، وورود[٢] شريعته، وطرقه فأقول:

٣٥ – أولاً إن الأصول الموضوعة لجميع أجزاء الحكمة إنما تجري مجرى الحروف التسع وعشرين المفصلة ونظمها في كلمات (٥٠/ أ) سبع لأصول الخط، حتى إذا أحكمت الأصول أمكن التصرف بها في الفروع، وإذ قدمت ذلك فإن الرياضي وهو المهندس إنما ينظر في الأشكال على أنها قائمة بذاتها، وإن كان غير ممكن وجودها إلا في الأجسام، فإن الشكل المستدير إنما يوجد في الجسم المستدير، وكذلك غيره من الأشكال، ولكن المهندس يأخذه كأنه منفصل من الجسم، فيذكره بفكره، ويحصره بتصوره العقلي، فيتصور من الجسم المحسوس نهايته، فيسميه سطح الجسم أو بسيطه، لأن كل محسوس متناه، وما ليس بمتناه فليس بمحسوس فالسطح هو ماأحاط

---

(١) العلاج بالموسيقى شائع عند الأطباء المسلمين لما له من تأثير في النفوس، وكذلك الغناء والأنس والحديث الحسن ويمني المعالج المريض ببلوغ آماله، (ابن طملوس شرح أرجوزة ابن سينا مخطوط الزاوية الحمزاوية رقم ١٢١ ص ١٧٣) وقد تفضل الزميل الصديق د. محمد بن شريفه بتمكيني بنسخة منه مشكوراً .

(٢) كذا في الأصل وتحذف الواو الأولى ليصح السياق .

بطول الجسم وعرضه منفصلاً من سمكه، فإذا حصر التصور العقلي بسيط جسم فهو متناه، لأن المحصور إنما يحصر بتناهيه، وكل متناه فله نهاية، فنهاية البسيط المتناهي إنما هي طوله منفصلاً عن عرضه، والمهندس يسمي نهاية السطح الخط، ونهاية الشيء المتناهي متناهية، فنهاية هذا السطح الذي هو الخط متناهية، فهذا الخط إذن متناه، ونهايته (٥٠/ ب) هو الشيء المنفصل من الطول، فنهاية الخط المتناهي، الشيء الذي ليس بذي طول ولا عرض ولا سمك، فهو شيء لابعد له أعني لاقدر له، وما لاقدر له، لا جزء له، وهذا هو الذي يسميه المهندس النقطة .

٣٦ – فموضوع الهندسة الأول أربعة أشياء شيء لابعد له وهو النقطة، وشيء له بعد واحد، وهو الخط، وشيء له بعدان وهو السطح، ويقال له البسيط، وشيء به أبعاد ثلاثة وهو الجسم، فالنقطة هي شيء لاجزء له، والخط هو طول لا عرض له، والسطح هو طول وعرض فقط، والجسم هو طول وعرض وعمق، فالجسم أتم المقادير، وذلك أن المقادير ثلاثة: الخط، والسطح، والجسم، وإنما يقال لها مقادير لأن لها أقداراً، والنقطة لاتسمى مقداراً، لأنها لا قدر لها .

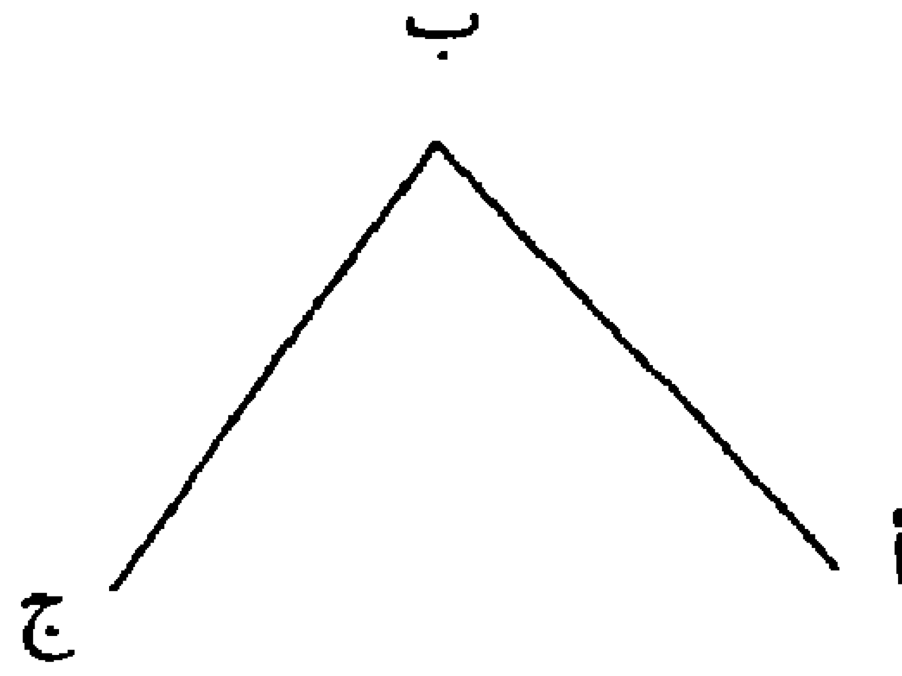
٣٧ – وموضوع الهندسة الثاني ثلاثة أشياء: نقطة، وخط، وشكل، أما النقطة من[1] نهايتي خط، والخط كخط « ا ب » :

أ__________________ب

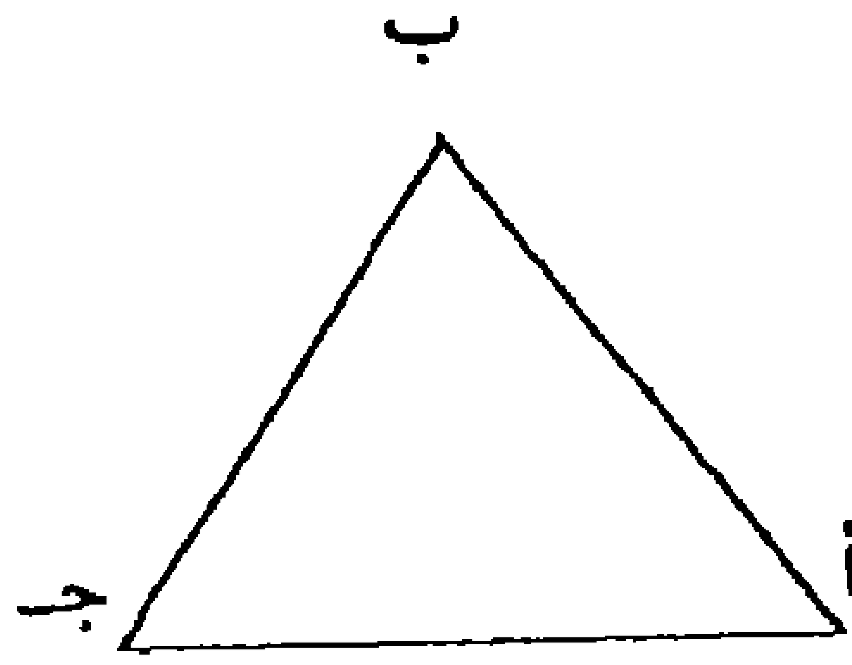
والشكل إما أن يكون سطحياً، وإما أن (٥١/ أ) يكون جسمياً، فالسطحي منه مايشكل من خطين مستقيمين، وهو شكل الزاوية السطحية

(١) أقترح «فمن» .

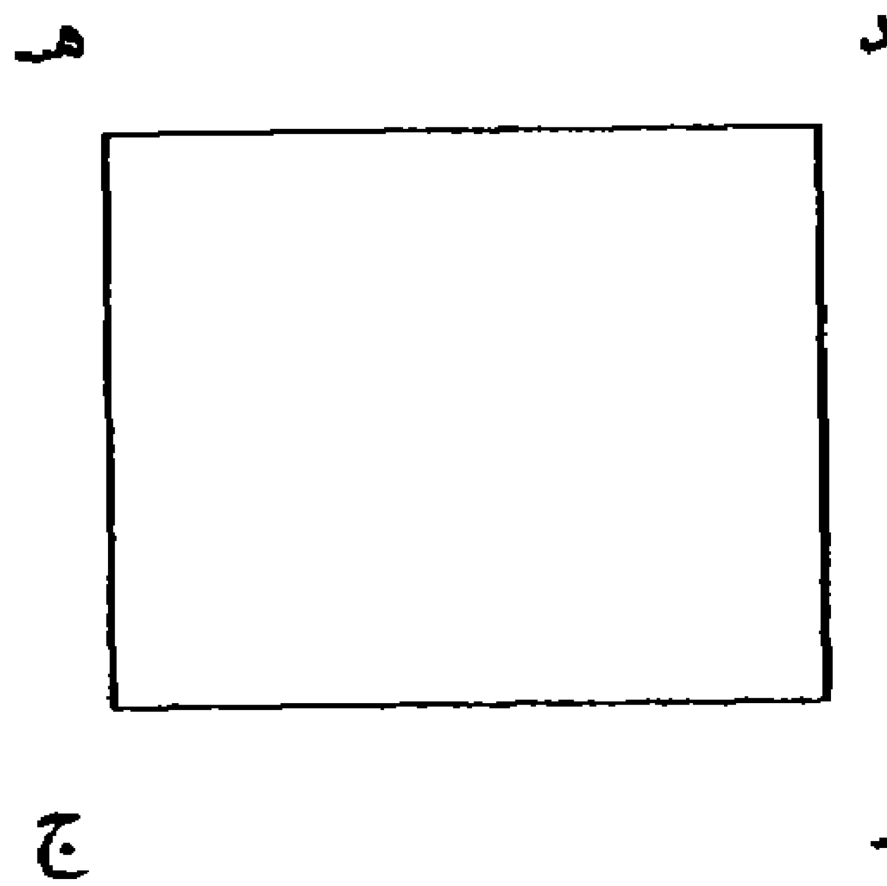
المستقيمـة الخطين، وتسمى الزاوية البسيطة المستقيمـة الخطين، وإنما سميت بسيطة لأن منها تـتركب الزاوية الجسـميـة لأن الزاوية الجسـمية تتـركب من ثلاث زوايا سطحية، والزاوية السطحية هي كالتي يحيط بها خطا أ ب، ب ج:



ومنه مايتـشكل من أكثر من خطين مسـتقيمين، فيـسمى السطح ذو[1] الأضلاع كالذي يحيط به ثلاث[2] خطوط مستقيمة، كمثلث ا ب ج:



وكمربع د هـ ر ج:

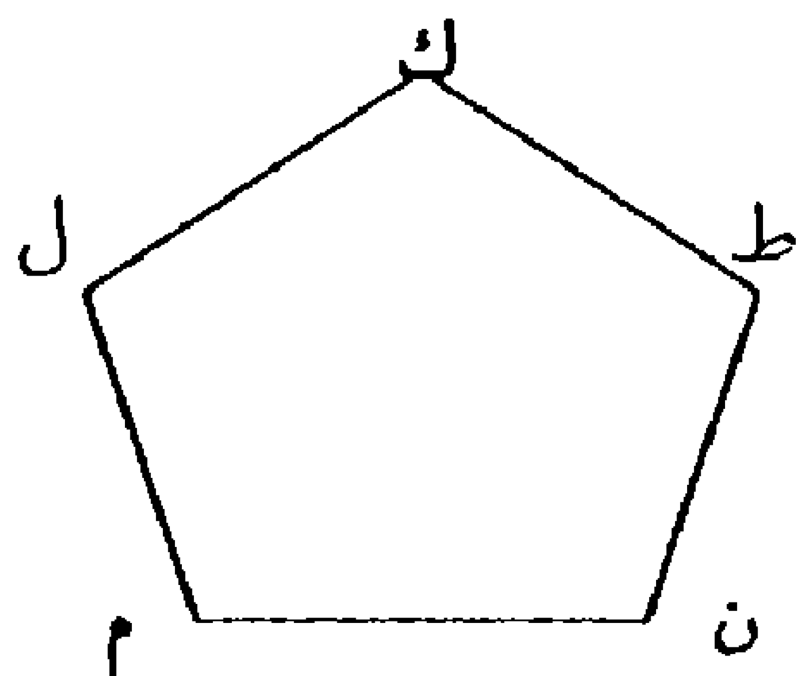


---

(١) أقترح: ذا .

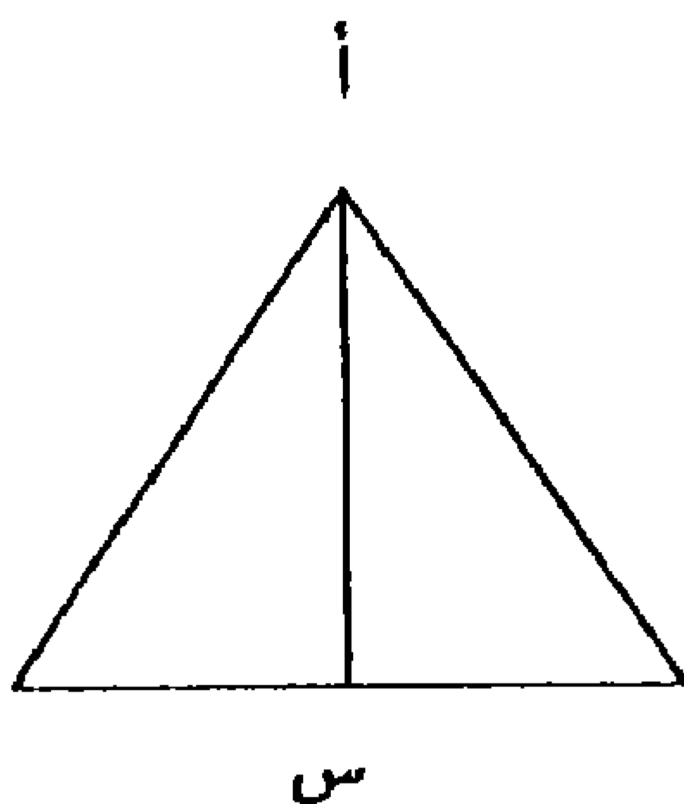
(٢) أقترح: ثلاثة .

يحيط به أربعة خطوط مستقيمة، وكمخمّس: ط ك ل م ن :

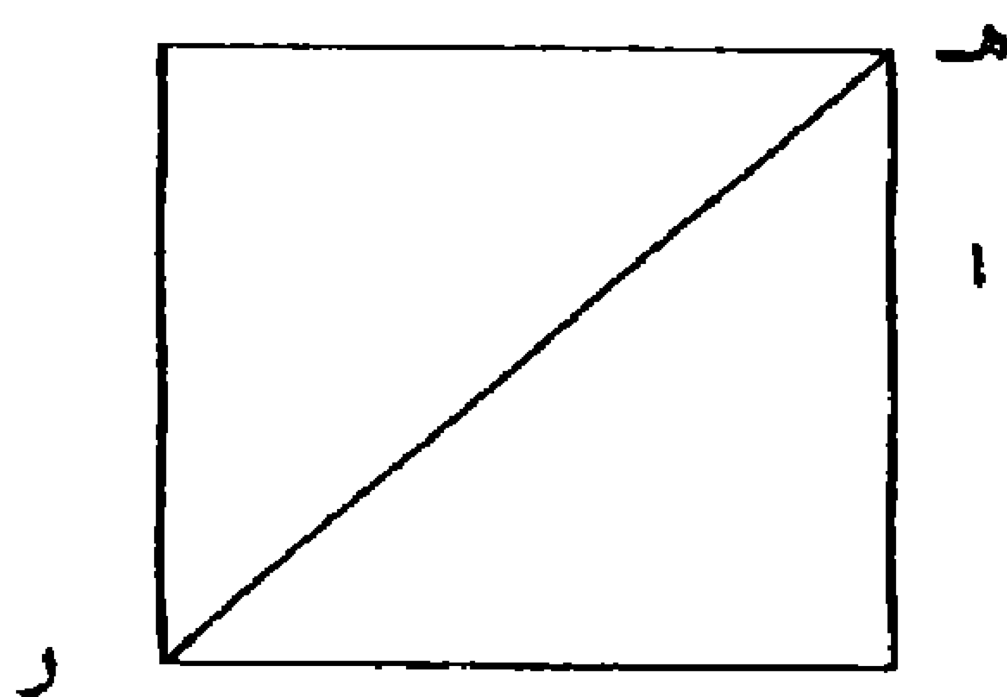


يحيط به خمسة خطوط مستقيمة، وما فوق ذلك، وهو المسدس، والمسبع، وما زادت أضلاعه على أضلاع هذين سمي الكثير الأضلاع، وخط :

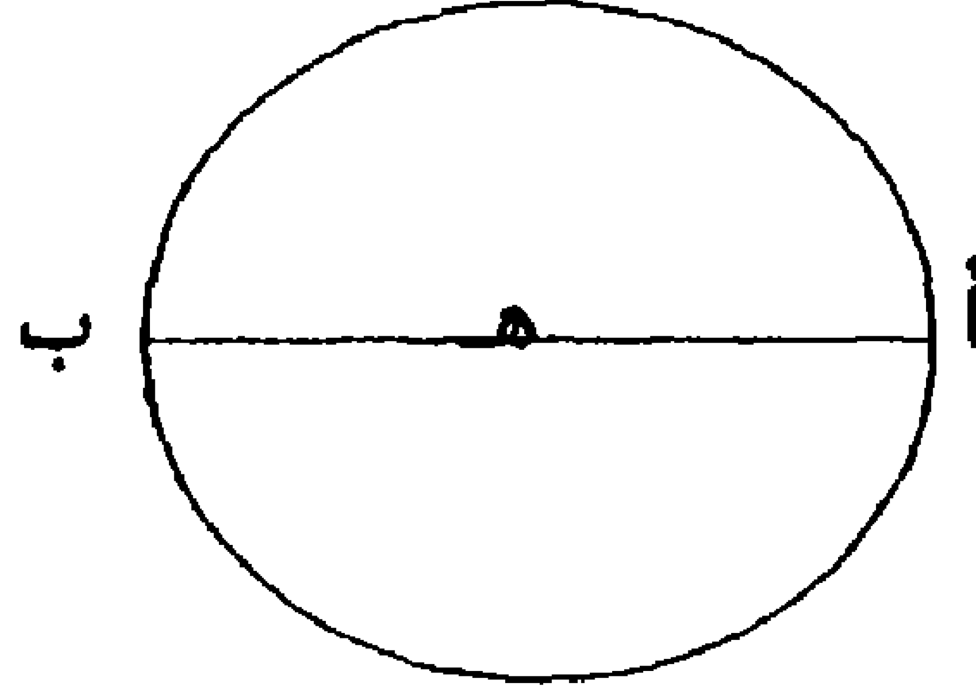
ا س يسمى عمود المثلث :



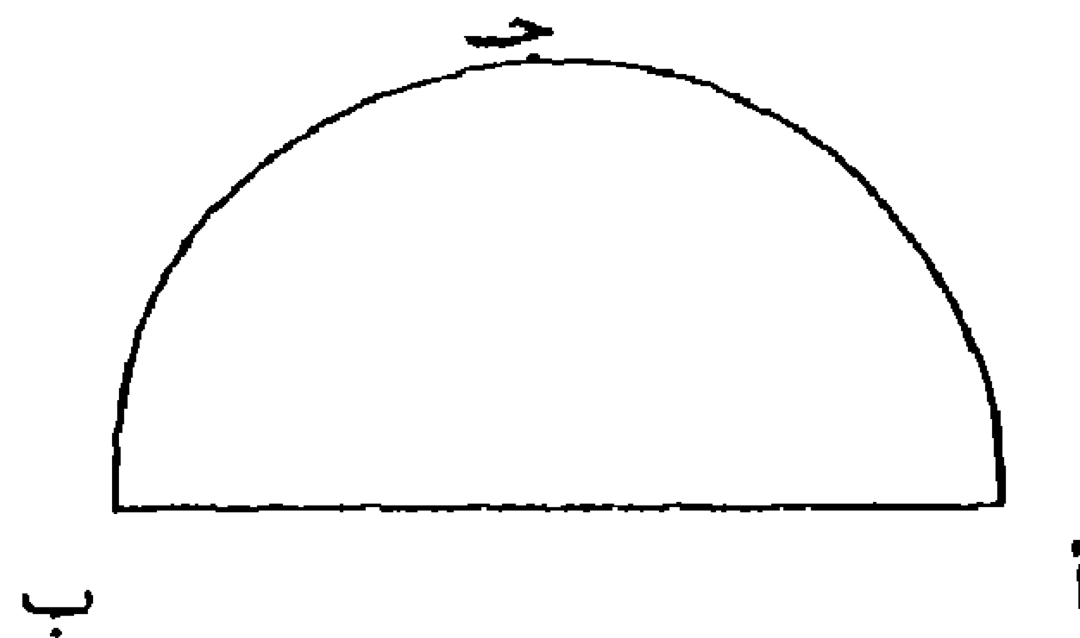
وخط هـ ر يسمى قطر المربع :



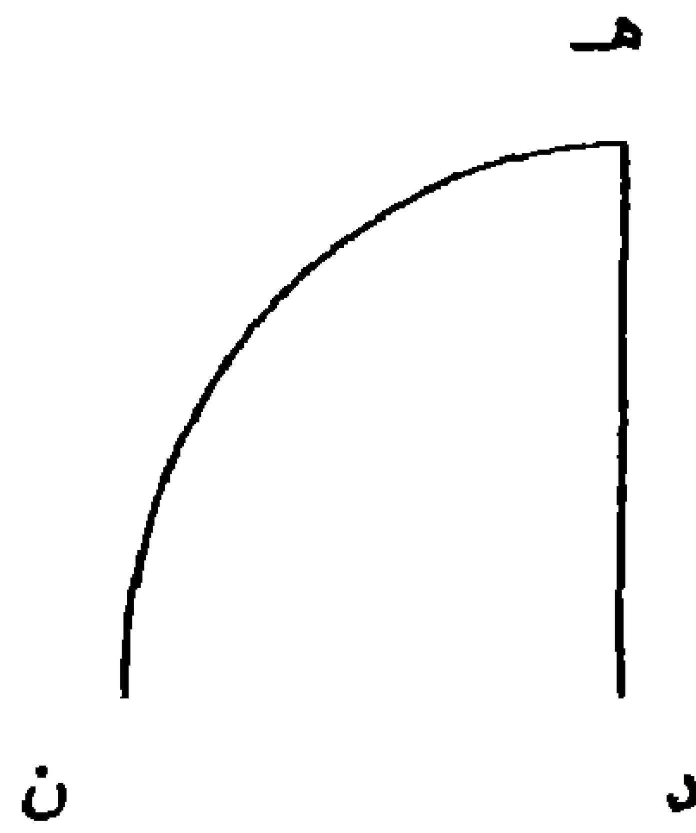
ومنه مايتشكل من خط واحد (٥١/ ب) غير مستقيم، وهو الدائرة، كالسطح الذي يحيط به خط أ ب المستدير :



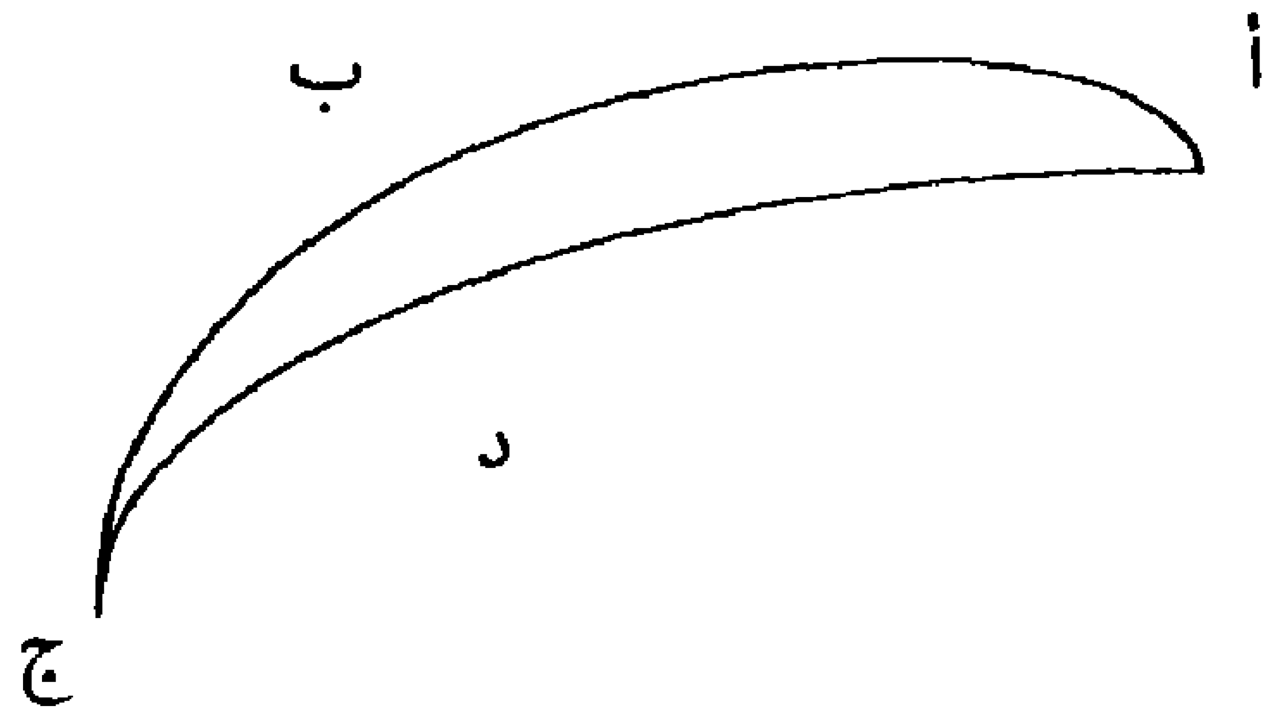
وفي داخله نقطة كنقطة هـ تسمى المركز، إذا جعل كل واحد من ساقي البركار عليها، وفتح حتى يقطع طرف الساق الآخر منه على نقطته من أ ب المستدير، وأدير ذلك الساق على الخط كله، حتى يعود إلى حيث ابتدأ منه، وإذا مر خط مستقيم على المركز الذي هو كنقطة هـ وانتهى في جهتيه إلى محيط الدائرة كخط أ هـ ب فإنه يسمى قطر الدائرة، وهو يقسمها بنصفين، ومنه مايتشكل من خطين أحدهما مستقيم والآخر مستدير، وهما شكلان أحدهما يحيط به خط مستدير، وخط مستقيم كشكل أ ب جـ :



وهذا يسمى قطعة الدائرة، وخط أ ب ج المستدير يسمى القوس، وخط أ ب المستقيم يسمى وتر القوس، والآخر كشكل د هـ ن الذي هو كخطي د هـ، هـ ن، وهذه تسمى الزاوية الذي(١) ليست مستقيمة الخطين:



ومنه مايتشكل من خطوط مستديرة، وهو ثلاثة أشكال (٥٢/أ) أحدها سطح يحيط به قوسان كشكل أ ب ج الذي يحيط به قوسا أ ب ج ، أ د ج ، وهذا الشكل يسمى الهلالي :

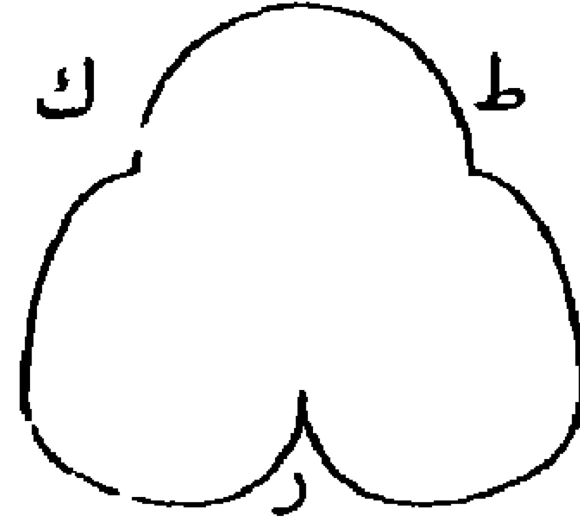


والآخر شكل يحيط به قوسان كشكل هـ د جـ



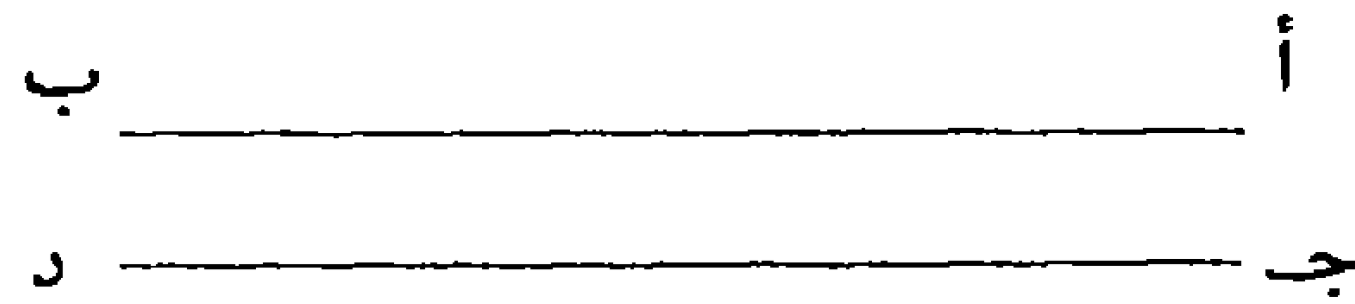
(١) أقترح: التي .

والذي هو من قوس هـ د ، د جـ وهذا يسمى الزاوية المستديرة الخطين، والثالث سطح يحيط به أكثر من قوسين، ثلاثة فصاعداً كسطح : ط ر ، ر ك، ك ط :

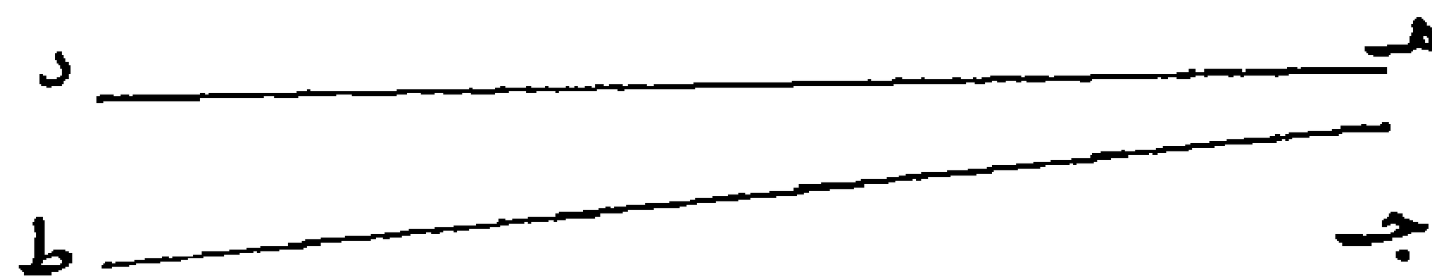


وهذا يسمى ذا الثلاثة الأضلاع المستديرة، ويكون منه ذو الأربعة الأضلاع، وذو الخمسة الأضلاع، فصاعداً .

٣٨ - كما تكون الخطوط المستقيمة، والخطوط المستقيمة باقترانها بعضها إلى بعض في بسيط مستو أربعة أشكال أحدها اقتران خطين يكون بعد مابينها بحال واحدة، وإن أخرجا دائماً، وهذان يسميان خطين متوازيين[1] :

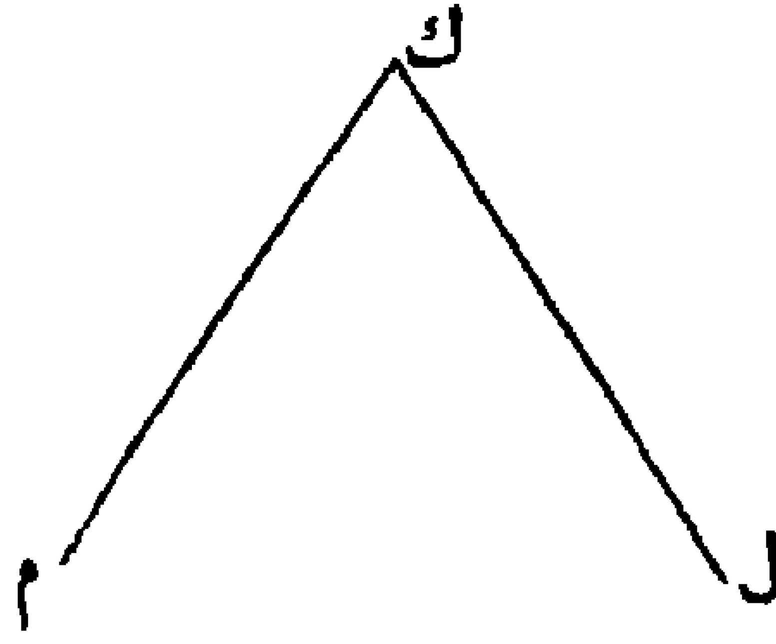


والآخر اقتران خطين يكون بعد مابينهما في إحدى جهتيه أقل منه في الجهة الأخرى، كخطي هـ د، ج ط :



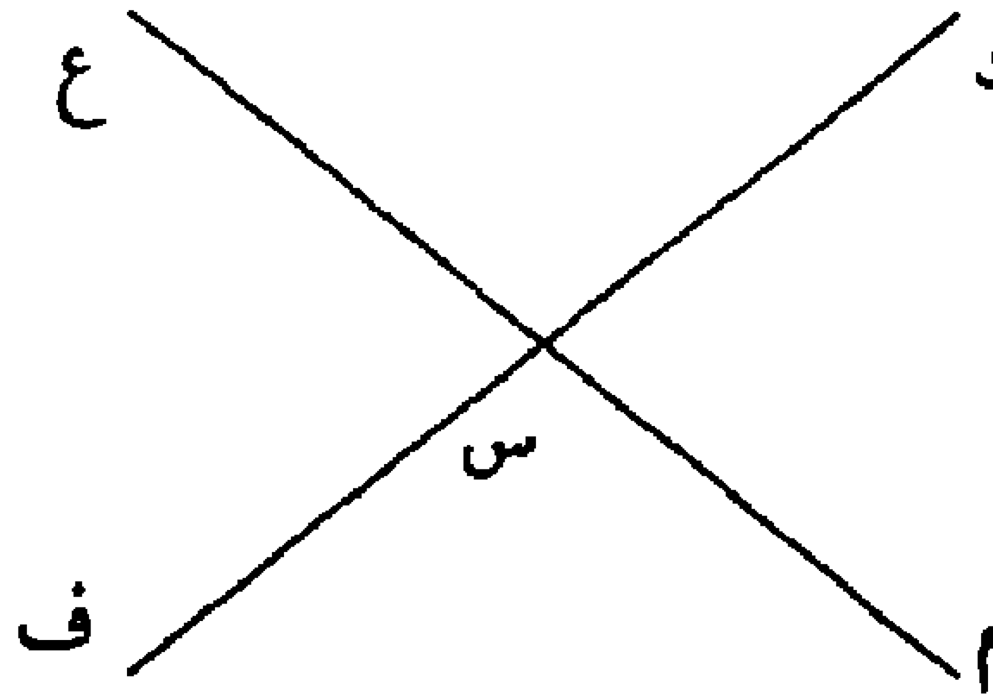
(١) قارن ابن الهيثم، حل شكوك أصول أقليدس، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرنكفورت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٤ .

اللذين (٥٢/ ب) بعد ما بينهما في جهة نقطتي : هـ جـ أقل من بعد مابينهما في جهة نقطتي : ط د، وهذان الخطين[١] إذا خرجا في جهة هـ حـ ، دائماً التقيا في تلك الجهة، ويسميان خطين غير متوازيين. والثالث: اقتران خطين يلتقي أحدهما بالآخر على نقطة واحدة، ولا يخرج أحدهما عن الآخر كخطي : ك ل، ك مـ :



اللذين التقاؤهما على نقطة واحدة، وهذان يسميان متماسّين .

والرابع اقتران[٢] خطين يلقى أحدهما الآخر على نقطة واحدة، ويخرج أحدهما عن الآخر كخطي : د س ف ، ع س م



(١) أقترح: الخطان.

(٢) كرر: اقتران .

اللذين التقيا على نقطة س وخرج أحدهما عن الآخر، وهذان يسميان خطان متقاطعان[١]، وتسمى زاويتا ع س د ، ع س ف زاويتان متقابلتان[٢]، وكذلك نظائرهما .

٣٩ – والسطح يكون مستقيماً، ويكون غير مستقيم، فالسطح هو الذي لا ارتفاع فيه، ولا انخفاض، كسطوح الزوايا المسطحة، التي ليست محدبة، ولا مقعرة، والسطح الذي ليس بمستقيم، هو سطح الأسطوانة (٥٣/ أ) المستديرة، والكرة، والبيضة.

٤٠ – فأما الجسمي فمنه الزاوية الجسمية وهي التي يحيط بها سطحان مستقيمان، وثلاث زوايا بسيطة كزوايا البيت، ومنه الجسم الذي يحيط به سطوح مستقيمة من الثلاثة فصاعدا كالبيت المربع الذي تحيط به ستة سطوح مستقيمة، أربعة سطوح من جوانبه، وسطح سقفه، وسطح أرضه، ومنه الجسم الذي يحيط به سطح واحد غير مستقيم كسطح الأسطوانة المستديرة، والكرة، والبيضة .

٤١ – وموضوع الهندسة الثالث لها هو ثلاثة أشياء: هيئة، وقدر، ونسبة، أما الهيئة فهي ذاتية الأشكال أعني نهاياتها وحدودها، مثل المثلث هو شكل ذو ثلاث زوايا، والدائرة هي شكل لا زاوية له. وأما القدر فهو إما أن يكون في ذي البعد الواحد، وذي البعدين أو ذي الثلاثة الأبعاد أو في الحركة، أو في الثقل والخفة الجسمية، أو في الثقل والحدة الصوتية .

٤٢ – وأما النسبة فهي حال التفاضل والتساوي بين المقترنين

(١) أقترح: خطين متقاطعين .

(٢) أقترح: زاويتين متقابلتين من حيث اللغة وأما من حيث الرياضيات فإن هاتين الزاويتين متكاملتان، ولعل هناك خطأ في النسخ لأن الزواية المقابلة لـ ، ع س د هي م س ف .

المتجانسين (٥٣/ ب) والرياضي هو المهندس إنما يستخرج مطلوباته من الأمور الرياضية، وهي الأمور الهندسية استخراجاً اضطرارياً لايمكن أن تكون فيه شبهة ولا شك، وهذا إنما يتم بالبرهان، وذلك أن البرهان إنما يدل على المطلوب أنه يكون من أجل معنى عام يدل على حقيقة ببديهة العقل والحس، أو في معنى آخر كلي يوجد لموضوع أولي من أصول الأمر الذي ذلك الأمر منه اضطرارياً والعام هو الذي تشترك به الأشياء، والكلي هو الذي يوصف به كثيرون بوصف واحد، مثال ذلك خطا أ د ، هـ ج :

أ ب ج د

ط

هـ و ر ج

طلبنا أن نعلم هل هما متساويان؟ ولم يكن لنا سبيل إلى إطباق أحدهما على الآخر، فنعلم بذلك ماطلبنا ووضعنا خطا مستقيما كخط: ط فقدرنا به أولا خط أ د فقدره في ثلاث مرات، وكان كل واحد من خطوط أ ب ، ب جـ، جـ د يساوي خط: ط ثم قدرنا به خط : هـ جـ فقدره أيضا في ثلاث (٥٤/ أ) مرات وكان كل واحد من خطوط: هـ و ، و ر، ر جـ يساوي خط: ط ، فكان إذن في خط أ د من أمثال ط مثل مافي خط هـ ج من أمثال ط، ومدرك ببديهة العقل إدراكا عاميا أعني

أي[١] أشياء فرضت إذا كان أضعافا متساوية[٢] لشيء واحد بعينه من جنسها فهي متساوية فلزم بذلك أن خطي: أ د، هـ ج متساويان، فالتساوي لهما إنما وجب من أجل ما هو مدرك ببديهة العقل إدراكا عاميا: أن الأشياء التي هي أضعاف مساوية لشيء واحد بعينه من جنسها هي متساوية[٣] لما قدرنا. فالخط الموضوع مظهر أنهما أضعاف متساوية لما قدرنا ثلاث مرات متساوية وجوبا كليا اضطراريا، فالبرهان إذن معنيان يتصلان بمعنى آخر يكون مشتركاً بينهما، أعني أنه يكون أو يلزم فيهما جميعاً، يتولد منهما المطلوب اضطرارا، مثل أنه لما كان مدركا ببديهة العقل والحس أن الأشياء التي هي أضعاف متساوية لشيء واحد بعينه من جنسها هي متساوية فكان هذا المعنى تشترك فيه الأشياء، ووجد: أ د، هـ جـ ونظائرهما (٥٤/ ب) إذا قدرا بخط ما كخط ط كانا أضعاف[٤] متساوية لذلك الخط تولد من ذلك أن خطي أ د ، هـ جـ متساويان، فالمعنى الأول لزم لزوما عاميا في الخطوط وغير الخطوط، والمعنى الثاني لزم لزوماً كلياً في الخطوط كلها فقط التي منها خطا: أ د ، هـ جـ، والذي وصل بينهما هو المعنى الثالث وهو تقدير الشيئين المفروضين بشيء واحد من جنسهما، والتقدير مشترك العام والكلي، أعني أنه يلزم منهما جميعا، ولما كانت المطلوبات الهندسية يوقف على حقيقتها من وجهين: أحدهما أن المطلوب إذا كان من أجل معنى عامي يوجد بموضوع أولى من أصول الأمر الذي ذلك المطلوب منه، يصل بينهما

(١) كتب في هامش الأصل: «أن الأشياء» مع علامة التصحيح «صح».

(٢) كذا في الأصل. ويبدو أنه يمكن قراءتها بما بعدها: «متساوية بشيء واحد بعينه..» أو تقرأ: متساوية وهو الأقرب للسياق.

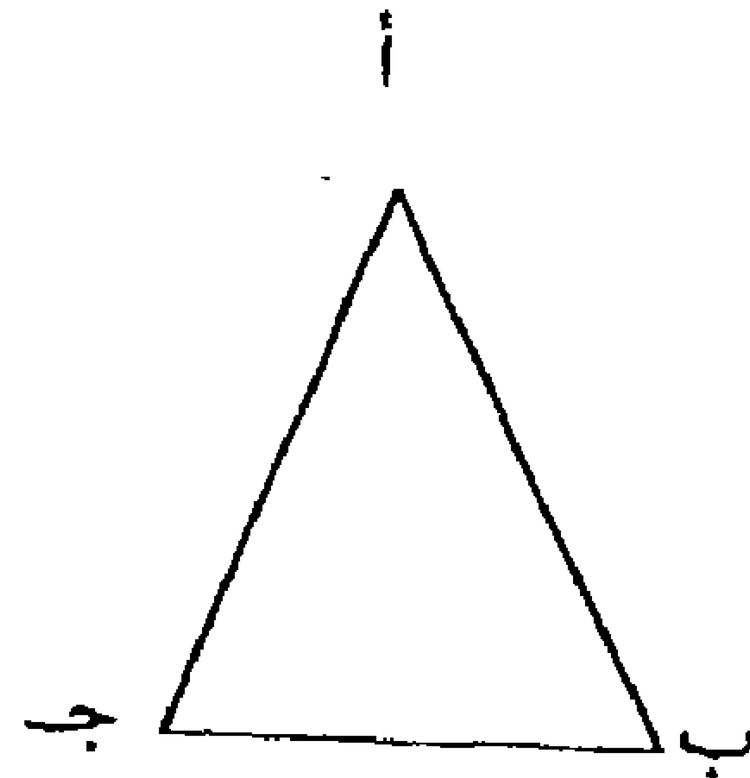
(٣) قارن ابن الهيثم، حل شكوك الأصول ص ٣١ – ٣٢، ٣٤ – ٣٥.

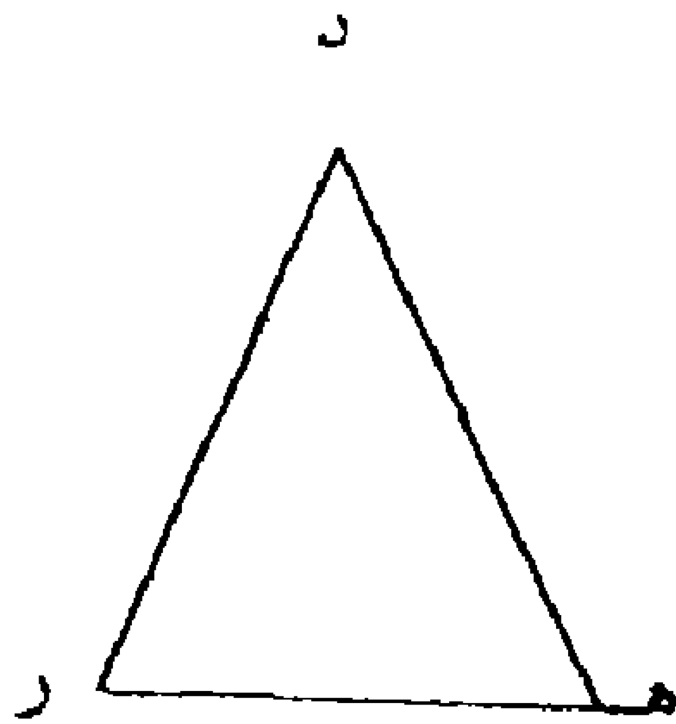
(٤) كذا في الأصل. وتقرأ: أضعافا.

بمعنى آخر مشترك لهما فهو حق، وهذا ينقسم قسمين أحدهما أن المطلوب الذي وجب بالبرهان أنه معنى حق، إذا سلم وقرن به أحد المعنيين اللذين أخذا في برهانه لزم في المعنى الآخر الذي هو بديهة العقل، أو في حكم ذلك أنه غير حق، مثال ذلك أنه لما وجب بالبرهان أن خطي: أ د ، هـ جـ متساويان (٥٥/ أ) كنا متى تسلمنا أنهما غير متساويين فقلنا إن خطي : أ د، هـ جـ غير متساويين، ومدرك ببديهة العقل أن الأشياء التي هي أضعاف متساوية بشيء واحد بعينه من جنسها هي متساوية، يكون خطا: أ د، هـ جـ ليسا بأضعاف متساوية لخط: ط وهذا محال .

فالخطان إذن متساويان، وهذا الوجه هو معنى الوقوف على حقيقة المطلوب ببرهان يسمى برهان الواجب .

٤٣ – والآخر أن المطلوب إذا وجب بالبرهان أنه حق، عرض شك في أنه يلزم أو لا يلزم ذلك البرهان على المطلوب فيتسلم أنه لايلزم، ويقاس إلى أصول الأمر الذي المطلوب منه أن المطلوب يلزم بذلك البرهان اضطراراً، مثال ذلك مثلثا: أ ب جـ ، د هـ ر وهو أن خط أ ب يساوي خط: د هـ ، وخط أ جـ يساوي خط: د ر ، وزاوية ب أ جـ تساوي زاوية هـ د ر فأقول: إن قاعدة ب جـ تساوي قاعدة هـ ر .





برهان (٥٥/ ب) ذلك أنا توهمنا أن مثلث: أ ب جـ منفصلا[١] فأطبقناه على مثلث: د هـ ر انطبق جميع أ ب على جميع خط د هـ المساوي له، ووقعت نقطة: ب على نقطة: هـ، ونقطة: أ على نقطة: د، ونقطة: جـ على نقطة: ر، وانطبقت زاوية: ب أ جـ على زاوية: هـ د ر المساوية لها فلزم لذلك أن تنطبق قاعدة ب جـ على قاعدة: هـ ر فيظهر بالحس أنهما متساويان، فإن شك شاك فقال: إن قاعدة: ب جـ ربما لم تنطبق على قاعدة: هـ ر، فمتى سلم ذلك حقا لزم منه أن يكون خطا ب جـ، هـ ر المستقيمان قد التقيا[٢] أطرافهما ولم ينطبق أحدهما على الآخر، ومن المحال الظاهر أن يكون خطان مستقيمان يلتقي أطرافهما، ولا ينطبق أحدهما على الآخر، لأن ذلك يصح في الخطين: المستقيم والمستدير، والخطين المستديرين كخطي: أ ب جـ، أ جـ أ وكخطي: أ ب جـ، أ د جـ فيما تقدم تمثيله، فقاعدة: ب جـ إذن تنطبق على قاعدة هـ ر لايمكن غير ذلك، لأنهما متساويان، وهذا الوجه هو معنى الوقوف على حقيقة المطلوب (٥٦/ أ) ببرهان يسمى برهان الفرض، والوجه الآخر ماوجب بالضرورة أنه متى أخذ شيء ما كائنا فلزم من كونه أمر يمتنع أن ذلك خطا: أ ب، ب جـ متى أخذ أن خط: أ ب هو مثل خط: ب جـ لزم من ذلك أن يكون العظيم والصغير اللذان هما من جنس واحد متساويين، ويمتنع أن يكون العظيم والصغير اللذان هما من جنس واحد متساويين، فليس بواجب أن يكون خطا: أ ب، ب جـ متساويين فهما غير متساويين، وهذا الوجه هو المعنى الذي يوقف به على حقيقة المطلوب

(١) يقرأ: منفصل.

(٢) كذا في الأصل.

ببرهان يسمى برهان الخلف، فصار بذلك البرهان الهندسة[١] هذه الصور الثلاث.

أ جـ ب

٤٤ – فأما ما يتألف منه البرهان الهندسي فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: طرفان، ومتوسط بينهما، وأحد الطرفين هو الأمور الموضوعة التي تخص صناعة الهندسة، مثل أن النقطة هي شيء لاجزء له، والخط (٥٦/ ب) هو طول لا عرض له، وأن البسيط هو طول وعرض فقط، وجميع ماشرحناه من قبل من أحوال الأشكال، وشرح في صدور مقالات أقليدس من ذلك[٢]، وهذا يسمى الوضع الأولي، والطرف الأخير هو الأمور العامية التي تلزم ببديهة العقل والحس، في صناعة الهندسة، وغيرها من الصناعات، مثل إن العظيم ليس يساوي الصغير في العدد، وأن كل الشيء أعظم من جزئه، وجميع مايورد من هذا الجنس في صدر كتاب أوقليدس، وهذا يسمى الرأي العام، والمتوسط بينهما هو معنيان: أحدهما يلزم العمل مثل صلة مابين كل نقطتين بخط مستقيم، وأخذ أي نقطة اتفقت مركزا، وإدارة دائرة على الحركة بأي بعد اتفق، مثل أن يوضع طرف إحدى ساقي البركار على نقطة من سطح ما، ويفتح الساق الآخر بأي قدر شاء الصانع، ويدار به دائرة،

(١) كذا في الأصل ويمكن أن يقرأ: البرهان الهندسي .

(٢) هذا يشير إلى أن هذه الرسالة لابن الهيثم حيث إنه يحيل إلى ماشرحه في كتابه شرح مصادرات أقليدس .

وجميع ماذكر من ذلك في صدر كتاب أقليدس، وهذا المعنى من المتوسط يسمى المتسلم (٥٧/ أ)، وهذه الثلاثة أجناس من المعاني يقال لها المصادرة، هي أن تؤخذ معان بلا برهان فتستعمل في البرهان، فمنها مايكون مدركا ببديهة العقل كالرأي العام الذي ذكرناه قبيل، ومنها مايكون في حكم ذلك، وهو الوضع الأولي المتسلم الذي ذكرناه قبيل أيضاً، والمعنى الآخر المتوسط هو ماظهر وبان من الأشكال الهندسية بالمصادرات أولاً، فلزم بأن منها غير ذلك الأول، وغيرها الذي هو المصادرات، مثاله: الشكل الأول[1] من أشكال أقليدس فإنه لزم مطلوبه بتوسط العمل بالوضع الأول، والرأي العام، وكذلك أكثر أشكال أقليدس فيما بعد الثاني، على مثل هذا يلزم مطلوباتها، وقد يكون فيما بعد الثاني من أشكال أقليدس مايلزم مطلوبه بتوسط العمل فقط بين الوضع الأول والرأي العام.

٤٥ – وهذا ماوجب أن أذكره في هذه المقالة على سبيل المدخل إلى العلم الرياضي الذي هو الهندسة، فواجب على كل مبتدئ (٥٧/ ب) وقف على هذه المقالة ألا يتجاوزها حتى يتقن ما فيها، ويتصوره تصورا يثبت في فكره، ويرسخ في فهمه فإنه متى فعل ذلك سهل عليه علم ما يحتويه كتاب أقليدس، ولم يعسر عليه فهمه، وتصور مافيه، ولا يظنن مبتدئ وقف[2] على علمه، وتصوره شيء من أمور الرياضة التي هي الهندسة أن ذلك مما لايمكنه الوقوف عليه أبدا فينفر منه، ولا يعيد نظره فيه، فإن ذلك يكون ظنا باطلا، لأن الإنسان المبتدئ بهذا العلم متى اعتاص على فهمه شيء من ذلك

(١) هو: المثلث المتساوي الأضلاع، قارن ابن الهيثم حل شكوك كتاب الأصول ص ٣٨ (الشكل الأول من المقالة الأولى).

(٢) كذا في الأصل ولعله: «صعب» أو «دق».

فكر ونظر فيه دفعة بعد دفعة وصل إلى علمه، والوقوف عليه لامحالة، ولا يشكّن أحد في فضيلة هذا العلم، وعظيم فوائده ومنافعه، فإنه علم به يلطف تصور الإنسان، ويجيد فهمه، ويصفو ذهنه، ويمضي ذكاؤه، وتتهذب أخلاقه[1] بنفي الأشياء التي لاحقائق لها، وإثبات الأشياء الحقيقية، وفيه من الأشياء والفوائد ماشرحته، وغير ذلك مما لم تقتض المقالة ذكره، لأنه سيقف عليه من أوغل في (٥٨/ أ) هذا العلم، وأتقن أصوله، وتصرف في فروعه، وبه وبالمنطق يوصل إلى الأمور الطبيعية، التي هي الحكمة ومبادئها وعللها وأسبابها، وإلى علم الأمور الإلهية، ويوقف لذلك على حكمة الله تعالى ذكره في هيئة السماء والأرض، وما بينهما، فلزم بذلك إثبات الإله تعالى حكيماً قادراً خبيراً .

٤٦ – فليبتدئ من شرع في طلب هذا العلم الرياضي بالوقوف على هذه المقالة، والتفهم لها، وإتباع ذلك بالنظر في كتاب أقليدس معتمداً الصبر على تأمله وتصوره، مطرحا للنفور، والإعراض عما يستهجنه من ذلك أو يدق على فهمه منه، ويمضي فيه على رسله فإنه يفيد بذلك جزءاً عظيماً من أجزاء السعادة، يحدوه[2] على التوصل إلى إفادة ما في أجزائها، فإن الإنسان في حكم البهيمة مالم يشد شيئا من علوم الحكمة، وذلك أن البهيمة ليس له من ذاته مانع عن اتباع شهوة مايهواه، وكذلك الإنسان الخالي من علوم الحكمة ليس له (٥٨/ ب) من ذاته مانع من اتباع شهوة مايهواه، ولذلك احتاج العوام الحكمة النبوية، لأن الحكيم إنما تحدوه[3] الحكمة أن يفعل الخير

(١) الربط بين وضوح الرياضيات وصدقها وبين الأخلاق يحتاج إلى تنويه وإلى دراسة وقد أشار ابن خلدون أيضاً إلى هذا عند الكلام عن الرياضيات في المقدمة .

(٢) في الأصل: يحذوه.

(٣) في الأصل: يحفوه .

لذات الخير، لا لطلب المجازاة عنه، وتمنعه من فعل الشر لذات الشر، لا خوفا من المعاقبة عليه، ومن لم يبلغ هذه الرتبة فإنه يرى أن الخير إنما يجب أن يفعل طلبا للمجازاة عنه، فهو يحتاج إلى أن يحث على فعل الخير، بأن يوعد بالمجازاة التي تكون عنه، ويرى الشر إنما يجب ترك فعله خوفا من المعاقبة عليه، فهو يحتاج على[1] أن يحث على ترك فعل الشر بأن يخوف بالمعاقبة المؤلمة عليه، فلذلك تنقسم العوام الذين تسوسهم ثلاثة أضرب: ضرب يحقق الوعد والوعيد، ويألفه، ويرضى به، بعاجله وآجله، فيعتمده، ويأخذ نفسه به، كالبهيمة المحمودة الطباع، إذا ردعتها بالتخويف الشديد عن شيء ثبت ذلك في نفسها فلم تعاود إليه، وضرب يحقّق ذلك لكن لايرضى بالآجل، فيطلب العاجل ويوطن نفسه على مايكون من عواقبه، فلا يعتمد تحققه (٥٩/ أ)، ولا يأخذ نفسه به كبهيمة السوء، كلما هولت عليها بالتخويف من شيء ازدادت انبعاثا فيه، وضرب يشك في ذلك ولا يقطع عليه، بأنه حق، أو باطل، فهو إنما يأخذ نفسه به لصحبة واعتياد له، وإما أن يأخذ نفسه به تغليبا لبطلانه، أو يرضى مع تسلمه بما في عواقبه كالبهيمة التي ليست في رتبة الحمد، ولا في رتبة الذم، من جهة الطباع إذا خوفتها من شيء أو ردعتها عنه امتنعت منه تارة، وجرت فيه أخرى، فإذ قد استوفيت حق الإيضاح في ثمرة الحكمة وفوائدها، وقلت في العلم الرياضي قولا على جهة المبدأ، والمدخل كافيا مقنعا فيما قصدت له، فبالواجب أن أختم المقالة حيث انتهت، وبالله أستعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أنبيائه ورسله أجمعين .

كملت ولله الحمد

---

(١) كذا في الأصل: ولعله: إلى .

«الأبعاد» بين اللغة والرياضيات

محمود باكير

من الكلمات التي شاع استخدامها حديثاً في اللغة العربية كلمة «أبعاد»، التي تستخدم على نطاق واسع في العديد من أدبياتنا المعاصرة. فقلما نجد مقالاً سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، يخلو منها. وقد أضحت من المفردات التي لا يمكن الاستغناء عنها في التعبير عن الكثير من المواقف والقضايا المختلفة. بل قد ذهب البعض في استخدامها للدلالة على عصريّة الأسلوب، ومواكبته للتطور، على الرغم من أن بعض هذه الاستخدامات تجانب روح هذه الكلمة.

وتنبع أهميتها من أننا قد لا نعثر على كلمة أخرى في اللسان العربي تماثلها في المعنى. كما أنه من الصعوبة بمكان أن نجد مفردة أخرى تتقاطع معها بالمدلول، وتضطلع بالدور المرجو منها، وهو غيرقليل.

وجل ما نرمي إليه بلورة هذا المفهوم، وإغناؤه، انطلاقاً من أرضية رياضية، لتتضح ماهيته، وليتخلّص من ضبابيته؛ معتمدين في ذلك على أن للعلوم، وفي طليعتها العلوم الرياضية، أثراً بيّناً في إغناء دلالات الكثير من المفردات اللغوية وتعميقها. فالبيئةالرياضية وسط ملائم لاستنبات معاني بعض المفردات اللغوية، وذلك لتأخذ دلالات أكثر وضوحاً وعمقاً، بعد استعارتها- من اللغة - للاستخدامات الرياضية البحتة. والرياضيات، بحدّ ذاتها، ليست مزرعة لغوية لإكثار المجاز اللغوي، بل إن ذلك يأتي محصلة

(*) نشر الأستاذ محمود باكير في مجلة المجمع (مج ٧١، ج٢ ص ٢٥٩– ٢٧٠) مقالة بعنوان: «الرقم والعدد بين اللغة والرياضيات» [المجلة].

لاستخدام مفردات اللغة استخداماً صارماً ضمن الإطار الرياضي، ونتيجةً لطبيعة الرياضيات في إيضاح بعض المفاهيم وبلورتها. ولا غرو في كل ذلك إن كان هدفنا في النتيجة هو إغناء لغتنا العربية، وأداتنا في ذلك واحد من أهم علوم هذا العصر. يقول الدكتور عمر فروخ: «إذا كان من غير الممكن أن نبني دراساتنا في الأدب والفلسفة على أسس المنطق وقواعد العلم بناء تاما، فإن من غير المعقول أن نجانب هذه الأسس والقواعد في دراسة الأدب والفلسفة مجانبة تامة. إن العرب لم يألفوا بعد في تاريخهم الحديث معاناة العلوم الرياضية والطبيعية» (١) . كما يقول في موضع آخر: «إن الدراسات الأدبية والفلسفية لا تزال في الشرق العربي متأخرة جداً عما وصلت إليه مثيلاتها في الغرب الأوربي والأميركي بعاملين أساسيين لا حيلة لنا نحن اليوم فيهما. إن الدراسة الأدبية والفلسفية في الغرب بدأت بعد أن خطا الغرب خُطاً واسعة في العلوم الرياضية والطبيعية والنفسية، فاستفاد الدارسون الغربيون عند معالجة الموضوعات الأدبية والفلسفية من الجهود التي كان علماؤهم قد بذلوها في ميادين العلم الخالص. أما نحن فلم يتح لنا بعد مثل ذلك. من أجل ذلك ترانا نتكىء في دراستنا الأدبية والفلسفية على العنصر الشخصي والأسلوب الإنشائي إلاّ قليلا»(٢) .

هذا وليس ما نسعى إلى القيام به خلطاً بين الرياضيات واللغة، أو بين لغة الرياضيات الخاصة ولغة الكلام العامة، لأن كلمة «أبعاد» في الأساس مفهوم رياضي، ولم تستخدم قديماً خارج هذا الإطار. ومن ثم سيبقى المفهوم اللغوي ـ إن وجد ـ أسيراً «لروح» المفهوم الرياضي. ولكي نحسن استخدامها في المجالات الأخرى لابد أن يكون مفهومها الرياضي واضحاً في ذهننا، وملازماً لنا أثناء ذلك؛ لأن المفهوم الرياضي هو «روح» المفاهيم الأخرى إن لم نقل عينها. ونستطيع أن نقول بصيغة أخرى ـ من باب

التبسيط ـ إن المفهوم الرياضي هو كل ما تشترك به الاستخدامات «الصحيحة» لهذه الكلمة، أي أنه تجريد منها. كما نجد أن استخداماتها الأخرى، خارج الإطار الرياضي، ـ بعد التدقيق والتمحيص ـ ليست مجازاً كما قد يُظَنّ للوهلة الأولى، وذلك إذا أخذنا مفهومها المعاصر (المفهوم الجبري) بعين الاعتبار. لأن المجاز اللغوي، كما عرفه البلاغيون، هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. أي أنه انزياح في استعمال اللفظ عن دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى تُدرَك بقرينة. بينما نجد أن المفهوم الجبري (وهو تعميم للمفهوم الهندسي)(٣) يسمح لنا باستخدامها في أي إطار، وبالتالي ينتفي الانزياح الذي يسوِّغ المجاز.

بعض الاستخدامات الخاطئة

في إحدى المجلات العربية الراقية والواسعة الانتشار، ورد مقال بعنوان: «حق تقرير المصير: البعد الفلسطيني». والعنوان يعني ضمن ما يعنيه أن لحقّ تقرير المصير عدة أبعاد، منها البعد الفلسطيني. وهذا يعني أن هناك أبعاداً أخرى لم تذكر لعدم الحاجة، منها مثلاً: البعد الإيرلندي، والبعد الناميبي، وغير ذلك. وهذا يوحي بأن «حق تقرير المصير» مكون من هذه الشعوب المغلوبة، التي تناضل للحصول على حقها في تقرير مصيرها. وحينما ينال أحد هذه الشعوب ما يصبو إليه، فإن عدد أبعاد هذه العبارة ينقص واحداً، وهكذا دواليك مع تحقيق تطلعات هذه الشعوب. وفي نهاية المطاف، وعندما ينتهي القهر والاضطهاد، وتنعم جميع الشعوب المقهورة بحريتها، فإن «حق تقرير المصير» يغدو معدوم البعد. عندئذ سنجد أنه لم يعد لهذا المصطلح السياسي أي وجود، وهذا مخالف لكينونة المفهوم، لأنه على الرغم من أن الدوافع لولادة هذا المفهوم وبلورته، هي وجود شعوب

مقهورة، إلاّ أن مفهوم البعد باق على مر الزمن، بغض النظر عن بقاء هذه الدوافع أو زوالها. الرّق زال وانتفى، إلاّ أن مفهوم الرقّ باقٍ. وإذا أردنا البحث عن أبعاد «حق تقرير المصير»، وتشخيصها، فإن ذلك ليس صعباً على المهتمين به، وهذا يقتضي منا العودة إلى نشأة المفهوم، والبحث في طبيعته ومكوناته دراسة وتحليلاً، بمعزل عن الشعب الفلسطيني أو غيره من الشعوب. وفي كل الأحوال فإننا نجد، أن الشعب الفلسطيني، أحد أبعاد هذه العبارة. وإذا توخينا الدقة، وأردنا إعادة صياغة العنوان، فيجب أن يصبح: «حق تقرير المصير: المفهوم الفلسطيني». فلربما كان لحق تقرير المصير مفهوم فلسطيني نابع من طبيعة هذه المشكلة الفريدة بتعقيداتها. أو يمكن أن يكون: «حق تقرير المصير: الطريق الفلسطيني». وشتان ما بين «مفهوم» أو «طريق» و «بعد». بل الأكثر من ذلك، وفي التحليل النهائي لهذه العبارة، أننا نجد أن «حق تقرير المصير» هو أحد أبعاد القضية الفلسطينية، وهذا خلاف العنوان.

ومن ضمن الأخطاء الشائعة جداً، في استخدام كلمة أبعاد، استخدامها بمعنى نتائج. ففي إحدى المجلات العربية، والتي تحظى باحترام الجميع، ورد مقال بعنوان: «التضخم النقدي وأبعاده الاقتصادية والاجتماعية». والعنوان يوحي بأن التضخم عبارة عن مجسم ذي أبعاد ثلاثة، أو أربعة «ما فوق الفضاء Hyperspace»، أو أكثر من ذلك، ومن أبعاده، البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي. وبعد استعراض المقال، نجد أن الكاتب يتحدث عن نتائج التضخم الاقتصادية والاجتماعية وليس أبعاده. وكان من الأصح والأجدى أن يستخدم كلمة نتائج أو انعكاسات عوضاً عن أبعاد.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الاقتصاد الوطني لبلد ما، يتحرك في فضاء متعدد الأبعاد، أحد أبعاده التضخم، وبعده الثاني الناتج الوطني الإجمالي(G.N.P)، وبعده الثالث البطالة، وغير ذلك من الأبعاد، التي

يصفها ويشخصها الاقتصاديون. كما أن هناك من يستخدم كلمة أبعاد بمعنى خصائص أو سمات، وهذه أيضاً لا تمت للمعنى بأية صلة. وسنورد الآن مثالاً، من بعض الكتب السياسية، عن استخدام صحيح لهذه الكلمة، ذلك أن بعض التيارات السياسية، ترى أن للنضال القومي عدة أبعاد. فالنضال ضد التخلف بعد من أبعاده، والنضال ضد الهيمنة الأجنبية بعد آخر، والنضال لاسترداد الأراضي العربية المغتصبة بعد ثالث، وهكذا دواليك.

المفهوم الحدسي للأبعاد

إن أبعاد شيء ما لا تتطابق تماماً مع مكوناته، كما يبدو للوهلة الأولى. فنحن نقول إن مكونات الكتاب هي صفحاته وغلافه، وهذه ليست أبعاده. بينما أبعاد الغرفة هي: الطول والعرض والارتفاع، وهذه بعض مكونات الغرفة، لوجود مكونات أخرى كالسقف مثلاً. وببساطة فإن أبعاد شيء ما هي المكونات التي تعطي الهيكل الأساسي لذلك الشيء مجرداً من التفصيلات. وبالتالي فإن شرط تكوين أمرٍ ما هو شرط لازم غير كاف ليكون هذا الأمر بعداً في ذلك الشيء. أما الشرط الكافي فإن استبعاده من الشيء يحوّله ، أو يختصره إلى أشياء أخرى. والأبعاد تفيد التركيب، ولكن العكس غير صحيح بالضرورة، أي ليس كل ما يفيد التركيب يكون بعداً. وهذا ما يوقع البعض في سوء الاستخدام. وللتعرف على ما تعنيه كلمة أبعاد، لابد من الإشارة إلى أن معرفتنا الحقيقية بمفهوم البعد ليست وليدة القراءة، بل هي محصلة لقدرتنا على الحركة في الاتجاهات المختلفة. فنقول إن المنحني أحادي البعد، لأن جسماً ملتصقاً به، يستطيع الحركة في اتجاه واحد، كحركة قطار على سكته (بغض النظر عن الاتجاه). ومن ثم فإن هناك درجة واحدة من الحرية في الحركة، ونقول عن سطح مستو إنه ثنائي الأبعاد، لأن الحركة فيه تملك درجتين من الحرية، كحركة باخرة في البحر. بينما الفراغ

الذي نعيش فيه، وهو ما يدعى بالفراغ الأُقليدي[٤] ، له ثلاثة أبعاد[٥] . لأن حركة طائرة عمودية فيه، لها ثلاث درجات من الحرية. هذا وإن النقطة (كمفهوم هندسي) تدعى صفرية البعد لانتفاء الحركة فيها.

وإذا تناولنا الموضوع ببساطة، وهذا ما يعنينا في هذا المقام، فإننا نستطيع أن نقول: إن درجة الحرية في الحركة (كمفهوم مجرد)، تقرر عدد أبعاد الفراغ. إلاّ أن هذا المعيار لا يصح تطبيقه في مجال «الهندسة الكسورية The Fractal Geometry[٦] » التي هي خارج إطار هذا المقال.

الأبعاد لغويا

إن كلمة أبعاد مستحدثة في اللغة العربية، وهي نتاج رياضي، لأنها ولدت وترعرعت في أحضان الرياضيات. وفي عودتنا إلى «لسان العرب» لابن منظور، لا نجد لها أثراً، بل نجد أن «البُعد: خلاف القرب. بَعُدَ الرجل، بالضم، وبَعِدَ، بالكسر بُعْداً وبَعَداً، فهو بَعيدٌ وبُعادٌ، عن سيبويه، أي تَباعَدَ، وجمعها بُعَداء. وقوله عز وجل في سورة السجدة «أولئك ينادون من مكان بعيد». قال ابن عباس: سألوا الرّدّ حين لا ردّ. وقيل: من مكان بعيد، من الآخرة إلى الدنيا. وقال مجاهد: أراد من مكان بعيد من قلوبهم يبعد عنها ما يتلى عليهم لأنهم، إذا لم يعوا ، فهم بمنزلة من كان في غاية البعد».

نستنتج مما تقدم، أن البعد مصدر، والمصدر اسم يدل على حدث مجرّد من الزمن، وهو ماتعنيه هذه الكلمة أصلاً في اللغة العربية، وهو – حسب شرح ابن عباس – ليس مادياً بالمعنى الذي نعرفه. فالبعد الفاصل بين الدنيا والآخرة هو «مسافة» من نوع آخر. فنحن نتكلم عن عالمين مختلفين، غير متواجدين في آن واحد، والله أعلم. ولذلك لا نعرف طبيعة «المسافة» الفاصلة بينهما، إلاّ أنه لا بد من السفر والارتحال ـ بغض النظر عن طبيعتهما ـ

للانتقال ما بين هذين العالمين. بينما نستنتج من قول مجاهد، في هذا السياق، أن مفهوم البعد – كمصدر – شكل من أشكال المسافة المعنوية. وهو تعبير عن القدرة على إدراك ما يتلى عليهم.

وقال اللّيث: «يقال هو أَبْعَد وأبعدون وأقرب وأقربون وأباعد وأقارب. والبعدان، جمع بَعيد. ويقال: فلان من قربان الأمير ومن بعدانه. قال أبو زيد: يقال للرجل إذا لم تكن من قُربان الأمير فكن من بُعدانه. يقول: إذا لم تكن ممن يقترب منه فتباعد عنه لا يصبك شره. والأباعد: خلاف الأقارب، وهو غير بعيد عنك».

ومما تجدر الإشارة إليه، أن مفهوم البعد والقرب في اللغة العربية، لم يتضمن الاتجاه، فهو مؤشر للمسافة فقط. قال الأصمعي: «أتانا فلان من بُعْدةٍ، أي من أرض بعيدة». ولتوضيح ما نرمي إليه، نفرض أن شخصاً يجلس في زاوية إحدى الغرف، فإن عدد النقاط، التي تبعد عنه بعداً متساوياً، غير متناه. وهي تشكل سطح ثمن كرة مركزها زاوية الغرفة، ونصف قطرها البعد المذكور.

وكذلك هناك البعد في النسب وعكسها القرب والقرابة. والبعد: الهلاك، قال تعالى: «ألا بُعداً لِمَدْيَنَ كما بَعِدَت ثمود»، (هود، ٩٥)، إلاّ أن هذا المعنى ليس له صلة ببحثنا.

وبَعْدُ: ضد قبل. قال الجوهري: «بَعْد نقيض قبل. وقال اللّيث: بَعْدَ كلمة دالة على الشيء الأخير، تقول: هذا بَعْدَ هذا». قبل وبعد هنا تفيدان الترتيب، على الرغم من أن هناك فاصلاً بينهما. وجاء في المعجم الوسيط أن «البُعْد: اتساع المدى. ويقولون في الدعاء عليه: «بَعْداً له ، هلاكاً. وقالوا إنه لذو بُعد: ذو رأي عميق وحزم، ويقال: بُعْدَك، يحذره شيئاً من خلفه».

وبعد هذا الاستعراض اللغوي لكلمة «بعد»، لم نعثر على كلمة أبعاد في أمهات الكتب اللغوية القديمة، على الرغم مما حوته، من تثنية، وجمع، واشتقاقات متعددة لهذه الكلمة[٧] . بل قد نجدها في بعض القواميس الحديثة، فمثلاً وردت في «المنجد في اللغة والأدب والعلوم» للأب لويس معلوف. يقول:«بعد نقطتين على كرة: أصغر قوسي الدائرة الكبرى المارة بالنقطتين. بعدا المستطيل: طوله وعرضه. أبعاد المتوازي المستطيلات: طوله وعرضه وعلوّه. بعد نقطتين: قطعة المستقيم الواصل بينهما».

نلاحظ مما سلف، أنه لم يقدم تعريفاً أو فكرة عن «البعد»، كمفهوم مجرد، وهذا ،كما أظن، يستعصي على اللغة، بل عرّفه في سياق حالات معينة. وكلمة «بعد» من الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، أو كما يقول البعض، من المشترك اللفظي، لأننا قد صادفنا عدة معان لها. والمشترك ـ تعريفاً ـ هو ما اتحدت صورته واختلف معناه، ومنشأ ذلك، كما يقول أبو علي الفارسي[٨] : «اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتصير بمنزلة الأصل[٩] ». وهذا ما حدث لكلمة «بعد» في الرياضيات، التي جمعت على أبعاد. والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة لهذه اللفظة. وهذا جائز لغوياً، ذلك أن فقهاء اللغة يؤكدون أن الكلمة، يكون لها من المعاني بقدر ما لها من الاستعمالات، وتنوع الاستعمال يقتضي تنوع المعاني.

الأبعاد رياضياً

إن مفهوم «البعد» قد شغل حيزاً لا بأس فيه من فكر بعض الرياضيين، منذ قرون خلت، كان أولهم اقليدس في كتابه «الأصول ـ The Elements». ومن المرجح أن أول من استخدم هذه الكلمة في التراث العلمي العربي

الإسلامي هو الفيلسوف الكندي[١٠] ، فقد حفلت رسائله الفلسفية بالمفاهيم الرياضية بصورتها الجنينية. واستخدمها في كتابه إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، حيث يقول: «والجرم جوهر طويل عريض عميق، أي ذو أبعاد ثلاثة»[١١] . وقد حاول الكندي أن يضع مفهوماً للفضاء (العِظَم) على أساس ثلاثة أشياء متباينة (الخط والسطح والجرم)[١٢] .

كما استخدم كلمة «أبعاد»، على سبيل الذكر لا الحصر، أبو حيان التوحيدي في «المقابسات»: «يقال: ما الجرم؟ الجواب [هو] ما له ثلاثة أبعاد، طول وعرض وعمق»[١٣] .

هذا وقد استخدمها بعضهم في التراث العلمي بمعنى «مسافات»، وهو عين المعنى اللغوي، ومن هؤلاء حاجي خليفة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، حيث يقول عن (علم الأبعاد والأجرام) : «وهو علم يبحث فيه عن أبعاد الكواكب عن مركز العالم ومقدار جرمها. أما بعدها فيعلم بمقدار واحد كنصف قطر الأرض، الذي يمكن معرفته بالفراسخ والأميال، وأما أجرامها فيعرف مقدارها كجرم الأرض».

ومن هؤلاء أيضاً غياث الدين الكاشي صاحب كتاب (مفتاح الحساب) ، حيث يقول:«مركز المثلث نقطة في سطحه يكون أبعادها عن جميع الأضلاع متساوية ...»[١٤] ؛ ويقصد ببعدها «مسافتها»، بينما نقول الآن إن النقطة الهندسية ليس لها أبعاد (عديمة الأبعاد)، أو بالأحرى فإننا نقبل بأن النقطة الهندسية عديمة الأبعاد.

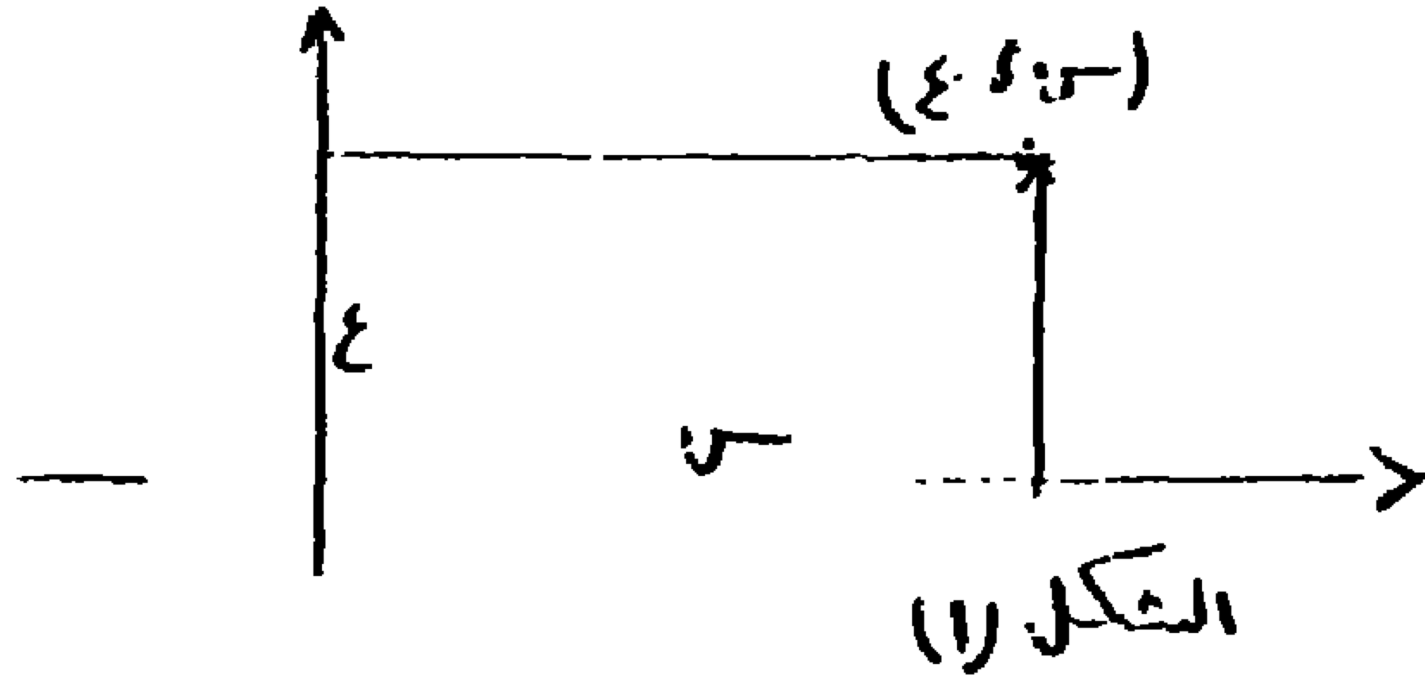
كما استخدم الكاشي هذه الكلمة مراراً بمعان مختلفة في المصدر ذاته، فيقول: «الفصل الثاني في مساحة المثلث تعميماً واستخراج أبعاده بعضها عن بعض»[١٥] . ثم يقول: «وأما استخراج أبعاده بعضها عن بعض فمنها استعلام موقع العمود ...»[١٦] ، ويقصد بذلك بعض عناصر المثلث.

وهذا يشير إلى أنه لم يكن - في تلك الحقبة - ثمة انضباط رياضي صارم في استخدام هذه الكلمة.

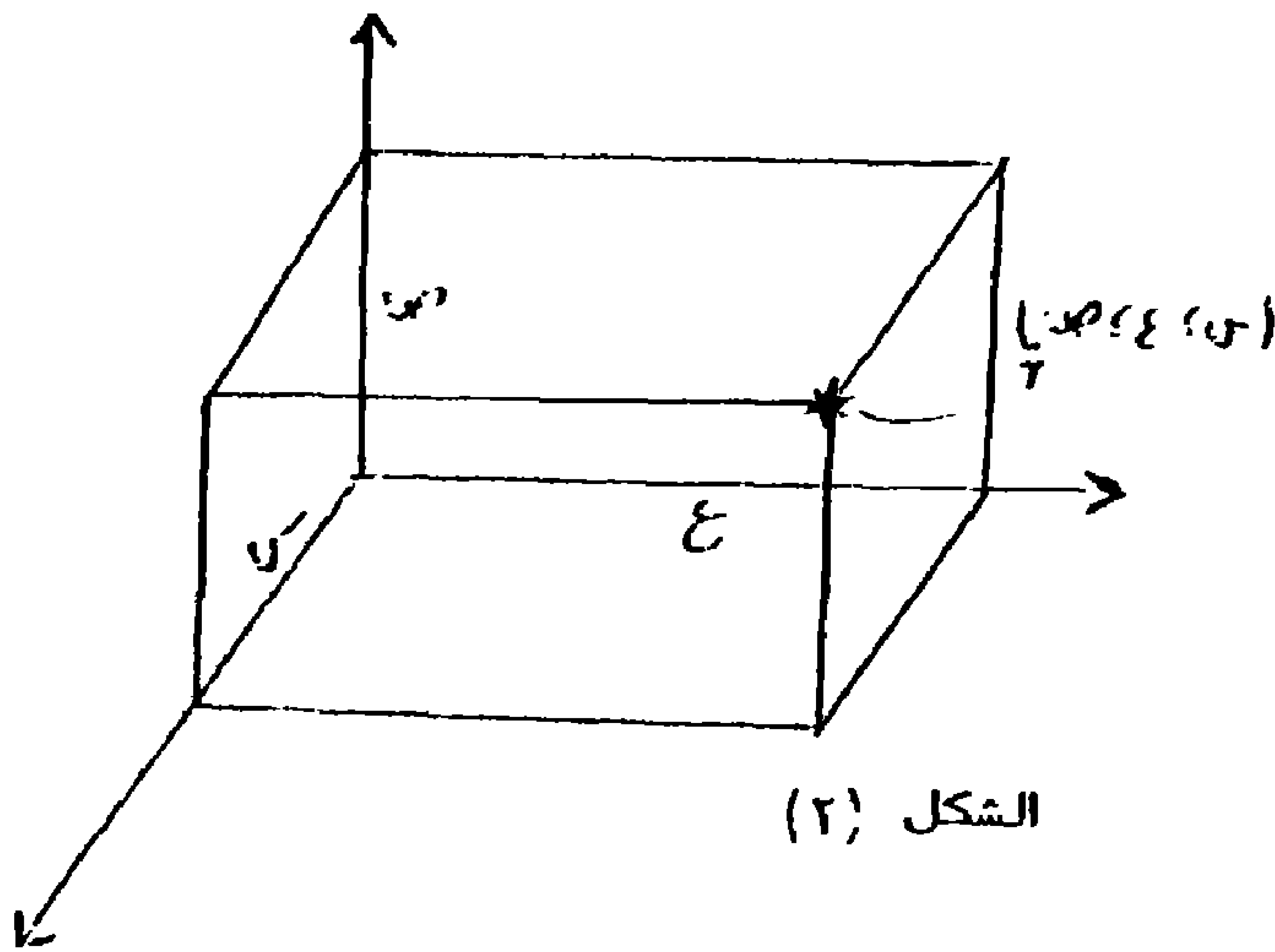
وأما ابن خلدون فيقول في مقدمته: «... وتسمى التعاليم، أولها علم الهندسة، وهو النظر في المقادير على الإطلاق، إمّا المنفصلة من حيث كونها معدودة، أو المتصلة، وهي إما ذو بعد واحد وهو الخط، أو ذو بعدين وهو السطح، أو ذو أبعاد ثلاثة وهو الجسم التعليمي»(١٧) ، وهو بذلك لم يخرج عن الإطار الذي حدده الكندي.

أما الرياضي والفيلسوف الفرنسي «بوانكاريه Poincaré» (١٨٥٤ - ١٩١٢)، فكان أول من نبّه في عام ١٩١٢، إلى ضرورة دراسة مفهوم «تعددية الأبعاد Dimensionality» بدقة وبعمق، لما يعتريه من الغموض رياضياً. هذا ومن وجهة النظر الرياضية فإننا نستطيع أن نفصل بين مفهومي البعد هندسيا وجبريا، على الرغم من الترابط بينهما. ففي الهندسة، نقول عن شكل ما إنه أحادي البعد، إذا كان له طول فقط. ونقول إنه ثنائي الأبعاد، إذا كان له مساحة فقط، وثلاثي الأبعاد إذا كان له حجم. ولذلك فإن أية نقطة من مستقيم يمكن تحديدها بعدد واحد، وهو بعدها عن نقطة معينة واقعة على المستقيم نفسه. والمستوي عبارة عن مجموعة الثنائيات (س،ع)، حيث س، ع عددان حقيقيان، لأن أية نقطة منه يمكن تعيينها بهذين العددين. ويمكن تمثيل ذلك هندسيا حسب الشكل(١). والفراغ الأُقليدي هو مجموعة الثلاثيات (س، ع، ص)، لأن أية نقطة منه تتحدد بهذه الأعداد الثلاثة. ويمكن تمثيل ذلك هندسيا حسب الشكل(٢). ومن ثم فإن عدد أبعاد شكل هندسي، هو عدد الإحداثيات اللازمة لتعيين نقطة ما فيه. بينما المفهوم الجبري للبعد، ببساطة، هو تعميم لما سلف، حيث نحصل على فضاءات مجردة (لا يمكن تصورها)، أبعادها أكثر من ثلاثة. وفضاء هنا

تعني تعميما وتجريدا لمفهوم الفضاء الذي نعرفه ونعيش فيه. فالفضاء ذو الأبعاد الأربعة عبارة عن مجموعة الرباعيات (س، ع، ص، ق)، حيث س و ع و ص و ق أعداد حقيقية، وهلم جرا. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الفضاءات



الشكل (١)



الشكل (٢)

المعينة، ذات الأبعاد غير المنتهية. وللوقوف على التعريف الرياضي للبعد في الفضاءات الشعاعية لابد من العودة إلى الجبر الخطي[١٨] . لأنه يكاد يكون من المحال الحديث عنه بحلته الرياضية لأنه يتطلب معرفة مفاهيم رياضية عديدة (قوانين التشكيل الداخلية والخارجية، الزمرة، الفضاء الشعاعي، الارتباط والاستقلال الخطي ...) وهذا خارج إطار هذه الدراسة.

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تكون الأبعاد لشيء ما متماثلة، ومن النسيج ذاته. ولتوضيح ذلك نقف قليلاً عند قول بعضهم إن أبعاد الحياة ثلاثة، طول وعرض وعمق. فالبعد الأول (طول الحياة)، هو الفترة الزمنية التي يعيشها الإنسان، وهو مقدار عددي، وقابل

للقياس بالسنوات. والبعد الثاني (عرض الحياة)، يتضمن نشاط الإنسان، وحيويته، وصحته، واستمتاعه بالحياة، وإقباله عليها. وعندما نفقد أحد هذه العناصر فإن عرض الحياة يضيق ويصغر. وأما البعد الثالث (عمق الحياة)، فهو تأثير الإنسان في بيئته ومجتمعه. وهذا البعد هو أكثر الأبعاد أهمية لما له من نتائج ملموسة في تطور المجتمعات.

هذا وإذا كنا بصدد دراسة شيء معين، له خمسة مميزات مختلفة، هي موضع اهتمامنا، فإننا نستطيع أن نمثل معلوماتنا عن هذا الشيء على أنه فضاء ذو خمسة أبعاد.

وبوجه عام فإن أي نوع من التغيير يمكن أن يوحي إلى فضاء من نوع ما، ضمن ضوابط معينة.

الحواشي

(١) «عبقرية اللغة العربية»، د. عمر فروخ، دار الكتاب العربي ،بيروت (لبنان)، ١٩٨١، الصفحة ٢٥٥.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة ٢٦٨.

(٣) سيرد شرحه بعد قليل.

(٤) نسبة إلى الرياضي الإغريقي أُقليدس، الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

(٥) النظرية النسبية في الفيزياء ترى أن الزمن بعد رابع لهذا الفراغ.

(٦) وهي من الأبحاث المعاصرة في الرياضيات. ويعود عمرها إلى حوالي عقدين من الزمن.

(٧) من المعروف أن معاجم اللغة العربية تدون المعاني الأصلية للكلمة والمعاني التي طرأت عليها حتى نهاية القرن الأول للهجرة تقريباً.

(٨) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، إمام من أئمة العربية، وتوفي عام ٣٧٧هـ.

(٩) «المخصص» لابن سيده.

(١٠) هو يعقوب بن اسحاق بن الصباح، أبو يوسف الكندي، ولد في أواخر القرن الثامن الميلادي (حوالي ١٨٥هـ) كما يذهب دي بورمي «تاريخ الفلسفة في الإسلام».

(١١) «كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى»، تحقيق: د. أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة)، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م، الصفحة ٩٧.

(١٢) لمزيد من المعلومات راجع مجلة «المعرفة»، وزارة الثقافة (دمشق)، العدد ٣٨٢، تموز ١٩٩٥،« الفكر الرياضي عند الكندي»، للكاتب.

(١٣) ثلاثة رسمت (ثلثة) في الأصل. المقابسات»، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: حسن السندوبي، القاهرة، ١٩٢٩م، الصفحة ٣١٣. توفي التوحيدي حوالي ٤٠٣هـ.

(١٤) «مفتاح الحساب»، جمشيد الكاشي (المعروف بغياث الدين)، تحقيق الأستاذ نادر النابلسي، وزارة التعليم العالي، دمشق، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، الصفحة ١٩٧. توفي الكاشي حوالي ١٤٣٦م.

(١٥) «مفتاح الحساب»، الصفحة ١٩٧.

(١٦) «مفتاح الحساب»، الصفحة ١٩٨.

(١٧) «مقدمة ابن خلدون»، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٦١، الصفحة ٤٧٨.

(١٨) وهو من العلوم الرياضية التي تعود جذورها إلى قرن ونيف، بيد أن الاهتمام به ازداد اعتباراً من العقد الثالث في هذا القرن. ونجد مبادئه في مناهج نهاية المرحلة الثانوية.

تعقيب على مقال

«الأبعاد» بين اللغة والرياضيات

الأستاذ جورج صدقني

لامراء في أن لمقالات الأستاذ محمود باكير نكهةً خاصة مميِّزة، فهي، كلّها أو معظمها، تنصب على بيان العلاقات القائمة بين اللغة والرياضيات وجلائها، وهي تنتقل – في سبيل بلوغ هذه الغاية – من الرياضيات إلى اللغة تارةً، ثم تعود أدراجها من اللغة إلى الرياضيات تارةً أخرى، وإن كان لايخفى على الفاحص المدقِّق أن الرياضيات تمثّل في هذه المقالات نقطة البداية ونقطة النهاية أيضاً. ولا عجب في ذلك، فقد جعل الأستاذ باكير من هذا العلم خبزَه اليومي، وشاغلَه الشاغل. ولعل هذا هو مايجعل مقالاته طريفة وغير تقليدية، تعرض كل واحدة منها مشكلة جزئيةً جديدة، فإذا لم يحالفه التوفيق دائماً في العثور على الحلّ الأمثل للمشكلة التي يعرضها، بقي له الفضل في الكشف عنها ولفت النظر إليها .

والمقالات غير التقليدية تنطوي على مشكلات تحفز المرء على النظر فيها، والبحث عن الحلول المناسبة لها، وتثير غالباً بعض الملاحظات حول ماتعرض من مشكلات أو حول الحلول المقترحة لها. ومقال الأستاذ باكير حول (الأبعاد) مقال من هذا القبيل، فلا غرابة إذا أثار في ذهني بعض الملاحظات، منها ماهو عام، ومنها ماهو خاص ببعض ماهو وارد في المقال.

وها أنذا أورد من هذه الملاحظات مارأيت أنه لاغنى عن إيراده :

١ – ليست اللغة العربية (أو أي لغةٍ أخرى) فرعاً من فروع الرياضيات، وإن كانت بينهما صلة وثيقة. فاللغة هي النبع الذي تستمد الرياضيات منه الكلمات، فتحوّلها إلى مصطلحات رياضية، كل مصطلح منها يُعرَّف تعريفاً واضحاً ويحدَّد تحديداً صارماً ودقيقاً، ينبغي لأي عالم رياضي أن يلتزمه ويتقيّد به تقيّداً كاملاً، فلا يبتعد عنه قيد شعرة، أي لايجوز للعالم الرياضي، أن يستخدم الكلمة، في الرياضيات، إلا بالمعنى الذي اتخذته مصطلحاً فيها، ولا ينبغي له أن يتعدى ذلك في استخدامه إياها .

٢ – فإذا عادت الكلمة أدراجها من الرياضيات إلى رحاب اللغة، اغتنت اللغة بمعنى إضافي هو المعنى الاصطلاحي الذي اتخذته هذه الكلمة في الرياضيات، أي أن الكلمة تعود عندئذ سيرتها الأولى وتسترد «حريتها» التعبيرية، فيكون لها من المعاني ماكان لها في اللغة في الأصل، فضلاً عن المعنى الجديد الذي باتت تدل عليه في الرياضيات. ولا يمكن للرياضيات أن تكون قيداً على عامة الناس في تعبيراتهم اللغوية، سواء أكان ذلك في اللغة العربية، أم في أي لغة أخرى، ولا يمكن أن تكون مرجعاً أو حكماً للناس في إعرابهم عن مكنونات صدورهم، فالمرجع أو الحكَم في هذه الحالة هو نظام اللغة العام ومنطقها الخاص وقواعدها الأساسية، وليس الرياضيات .

٣ – وعلى هذا فإن الرياضيات ليست المقياس المناسب للتمييز بين الخطأ والصواب في اللغة. وكل محاولة لجعل المصطلحات الرياضية معياراً لصحة التعبير اللغوي ستكون ضرباً من العبث. فلا ينبغي لنا أن نخلط بين الرياضيات واللغة فنقول، على سبيل المثال (وعلى غرار مافعل الأستاذ باكير في مقال آخر)، إن مصطلح «ذوي الدخل المحدود» خطأ لغوي بذريعة أن الدخل عدد، وأن الأعداد في الرياضيات منتهية أو غير منتهية (أي – بحسب تعبير الأستاذ باكير

– محدودة أو غير محدودة)، وأن العدد «غوغل بلكس» (الذي يساوي العدد عشرة مضروباً بنفسه «غوغل» مرة، أما غوغل فهو عدد يساوي «١» وعلى يمينه مئة صفر) على ضخامته، هو عدد منتهٍ (أي محدود). وتعليقاً على هذا الرأي نقول إن مصطلح «ذوي الدخل المحدود» ليس خطأً لغوياً، ولا هو مصطلح رياضي، وإنما هو مصطلح اقتصادي وسياسي واجتماعي، وهو يدل على معنى محدَّد، ويصلح للتفاهم بين الناس. أما زجّ العدد «غوغل بلكس» في هذا المجال، فهو أشبه بإقحام القبّان، الذي توزن به الأوزان الثقيلة، في مجال وزن المقادير الدقيقة للسموم في تركيب العقاقير الدوائية!

إن «غوغل بلكس» قد يكون صالحاً لإحصاء عدد حبات الرمل في الصحراء الكبرى، أو عدد ذرات مياه المحيطات على سطح الكرة الأرضية، لكنه لايتناسب مع حاجات الإنسان في حياته اليومية في أي مكان من أرجاء كوكبنا المعمور. فالناس في جميع أرجاء العالم يفهمون «الدخل المحدود» فهماً موحّداً تقريباً، مع فوارق ضئيلة في الفهم يمكن إهمالها، ويطمحون إلى «رفع مستوى معيشة» ذوي الدخل المحدود، ومكافحة الجوع والفقر، أما «غوغل بلكس» فلا يغني أو يسمن من جوع في هذا المجال.

٤ – إن ماذهبنا إليه من ضرورة عدم الخلط بين الرياضيات واللغة لايعني بأي حال إنكار مكانة الرياضيات بين العلوم. فالرياضيات، بلا مراء، علم دقيق، بل هي علم يأتي على رأس العلوم الدقيقة. لكن الرياضيات «علم»، وليست (العلم)، أو ليست بالأحرى العلم المطلق. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فقد وقعت منذ وقت غير بعيد على مقالتين، نشرتا في يومين متواليين في صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية، أولاهما بقلم جان بول دولاهاي (Jean - Paul DELAHAY) الأستاذ في جامعة (ليل) للعلوم والتقانيات، والمسؤول عن مخبر المعلوميات الأساسية، وموضوع المقالة حدود الرياضيات من فيثاغورس إلى

غودِل Gödel (غودِل عالم رياضيات نمساوي توفي في الولايات المتحدة عام ١٩٧٨)، يذهب فيها إلى أن موضوع الرياضيات هو العالَم الذي ليس له وجود. ويستعرض فيها المسائل الرياضية المستعصية على الحل بدءاً من هندسة أُقليدس مروراً بالجذر التربيعي للعدد «٢»، وصولاً إلى الحيرة التي تفضي، عند غودِل، إلى «عدم القطع» (l´indécidabilité) أو عدم البتّ في صحة احتمالين رياضيين متناقضين، وتتمثّل هذه الحالة في عجز الحاسوب عن اعتماد أحدهما وطرح الآخر جانباً، وهذا يعني أن الخطأ في الرياضيات حاصل بالضرورة. ولبّ المشكلة في هذه المقالة هو أن المسائل العصيّة على الحل في الرياضيات مسائل ذات أهمية قصوى، فهي تتيح للمرء أن يكوّن فكرةً أوضح عن عجز الرياضيات عن الإحاطة بكل ماهو موجود في الواقع.

أما المقالة الثانية فهي بقلم جان ميشال كانتور (Jean - Michel KANTOR)، الذي وصفته الصحيفة بأنه «عالم رياضي». وفي هذه المقالة يكشف الباحث عن وجهٍ آخر من وجوه عجز الرياضيات في مجال الاقتصاد، فيبين أن الاقتصاد يفلت من سيطرة الرياضيات، فهي لاتحيط به، ويرى أن محاولات الرياضيات التنبؤ بتطورات الأسواق المالية مازالت بعيدة جداً عن بلوغ أهدافها، إلا في بعض المجالات المحدودة جداً ، مع أن الرياضيات جعلت من عالَم البورصة والمال دائرةً ملحقةً بمملكتها الخاصة، وبات رجال المصارف يلجؤون في تحليلهم لاتجاهات الأسواق إلى طرق قائمة على أساس نظريات شديدة التعقيد، مثل نظرية (الشواش)، أو نظرية الحركة (البراونية)، وصاروا يكادون يقتصرون في اختيارهم للعاملين عندهم على شاغلي قاعات المخابر ومدرّجات الجامعات.

ومع ذلك، فقد انفجرت «الرياضيات المالية» انفجاراً أماط اللثام عن

عجزها عن التنبؤ بالمستقبل، (وأوضح مثال على ذلك العجز عن التنبؤ بانهيارات أسواق البورصة العالمية)، والتنبؤ بالمستقبل (أو بنتيجة المعطيات سلفاً قبل وقوعها) صفة جوهرية من صفات العلم(*).

على أن هذا كله لايقلّل من شأن الإنجازات العلمية الهائلة التي حققتها الرياضيات، ولكن هذه الإنجازات لاتعني أن الرياضيات قادرة على الإحاطة بالعالَم الواقعي وبحياة البشر اليومية بكل غناها وتعقيدها، ولا تجعلها معياراً صحيحاً للصواب والخطأ في اللغة.

٥ – وكما أن هذا كله لايغمط الرياضيات حقها، فإنه لاينفي أهمية ماكشفه الأستاذ باكير من بعض الاستخدامات الخاطئة لكلمتي «البعد» و «الأبعاد». ونقول «بعض» لأن الكتّاب المعاصرين يضلّون السبيل في استخدام هاتين الكلمتين على نطاق أوسع بكثير، فقد تعسّف هؤلاء الكتّاب في استخدامهما فجعلوهما تدلاّن على كل شيء تقريباً، حتى باتتا لاتعنيان أي شيء. والواقع أن «البعد» قد حمِّل على أيدي الكتّاب المعاصرين معاني مثل: الجانب، النتيجة، الحجم، المعنى، المغزى، الدلالة، المستوى، الصعيد، العاقبة، الأهمية، العمق، الأثر أو التأثير، الخطر أو الخطورة، وغير ذلك كثير، حتى لقد نسي هؤلاء الكتّاب أن يستخدموها بمعناها الأصلي الصحيح، وهو (النأي، أو خلاف القرب). وما قلناه عن «البعد» يصح قوله عن «الأبعاد».

(*) نشرت المقالة الأولى في العدد الصادر يوم الاثنين ٢٠ نيسان ١٩٩٨ بعنوان: De: Pythagore à Gödel : les limites des mathématiques : 1- Le monde qui n´existe pas. ونشرت الثانية في العدد التالي الصادر يوم الثلاثاء ٢١ نيسان ١٩٩٨ بعنوان: . L´ imprévisible Futur : 2 - L´ économie échappe aux maths انظر أيضاً مقالة بيار أنطوان ديلومّيه (Pierre - Antoine Delhommais) في صحيفة (لوموند) الفرنسية الصادرة يوم السبت في ٦ حزيران ١٩٩٨ .

إننا نتفق مع الأستاذ باكير في أن الكتّاب المعاصرين يستخدمون كلمة «البعد» استخداماً ضبابياً وخاطئاً، وعلى نطاقٍ أوسع بكثير مما ذهب إليه . لكننا نعزو الخطأ إلى ركاكة الأسلوب، وضعف قدرة الكتّاب على التعبير، وعدم تمكنهم من ناصية العربية، ولا نعزوه إلى مخالفة المصطلح الرياضي .والأمر لايقتصر في أساليب الكتّاب المعاصرين على التعسّف في استخدام (بُعد) و(أبعاد)، بل هو يتعداهما إلى ألفاظ كثيرة، نكتفي بالإشارة هنا إلى الألفاظ (عكَس، عكْس، انعكس، انعكاس)، وهي ألفاظ استعيرت من اللغة، واستخدمت استخداماً اصطلاحياً محدداً في أحد علوم الفيزياء، وهو علم الضوء .

وعلى منوال ماحصل لكلمة (أبعاد)، استعاد الكتّاب المعاصرون هذه الألفاظ الاصطلاحية، وباتوا يستخدمونها خطأً في غير معانيها اللغوية الأصلية. وصار أمراً مألوفاً أن تقرأ في هذه الأيام جملة من هذا القبيل: «هذا المقال يعكس رأي الغالبية»، وهذا معناه في اللغة أن هذا المقال يدل على عكس رأي الغالبية، أي على رأي هذه الغالبية معكوساً، أو مقلوباً، في حين أن المقصود هنا هو أن المقال «يعبّر» عن رأي الغالبية. وكان الأولى، بالتالي، أن يقال «يعبّر عن» أو «يدل على». وكثيراً ماتقرأ جملة مثل : «انعكاسات العولمة على الأحوال الاقتصادية»، والمقصود هو «أثر العولمة في» أو «تأثير» ها، أو «آثار» ها . وقس على ذلك. ومن الطريف أن الأستاذ باكير استخدم لفظ «انعكاسات» في مقاله بمعنى «نتائج»، فقال «نتائج وانعكاسات»، في حين أن «نتائج» كانت تغني عن «انعكاسات»!

ونحن نخالف الأستاذ باكير في ماذهب إليه من أن التعبير عن (البعد) أو (الأبعاد) «يستعصي على اللغة»، بل نرى أن اللغة العربية قادرة على تزويدنا بعدد كبير من الألفاظ للتعبير عن كل حالة من الحالات التي تستخدم فيها هاتان الكلمتان في أساليب المعاصرين. وقد عرضنا آنفاً بعض هذه الألفاظ البديلة . وإليك بعض

الأمثلة: بوسعك أن تقول : «للقضية وجهان»، بدلاً من قولك «للقضية بعدان». ولك أن تقول : «ينطوي هذا الحادث على معان ودلالات وطنية وقومية»، بدلاً من قولك «يحمل هذا الحادث أبعاداً وطنية...». وقد يكون أقرب إلى روح العربية أن تقول : «إن دراسة المسألة على الصعيدين السياسي والاقتصادي...» بدلاً من قولك «إن دراسة البعدين السياسي والاقتصادي للمسألة...». ولعله من الأفصح أن تقول : «سيكون لهذا الأمر عواقب وخيمة، أو ذيول خطيرة»، بدلاً من القول «سيكون لهذا الأمر أبعاد خطيرة»، أو تقول «أعطى الأمر حجماً أكبر مما يستحق» بدلاً من القول «أعطى للأمر بعداً أكبر مما يستحق». وكثيراً ما بتنا نقرأ في الآونة الأخيرة عنوانات لمقالات من قبيل «أبعاد التفجيرات النووية في الهند وباكستان»، بينما كان يمكن أن يقال: «مغزى» أو «دلالات» بدلاً من أبعاد، وقس على ذلك .

إن ماقصدنا إليه هو أن العربية قادرة على التعبير عن كل معنى من المعاني التي أسبغتها الكتابات المعاصرة على «بُعد» و «أبعاد»، فالمشكلة ليست في اللغة، وإنما هي في قدرة الإنسان على استخدامها، وفي الأسلوب الشخصي في التعبير، وهما أمران يختلفان باختلاف الكاتب، ويتغيران بتغير الأزمنة. فقلما تجد كاتباً عربياً في أواخر القرن العشرين يرضى بأن يقول: «قلَّب الأمر على وجوهه المختلفة»، بدلاً من القول: «درس الأمر بأبعاده المختلفة» .

إن السؤال الجوهري هنا هو: هل اغتنت اللغة العربية بلفظي (البعد) و (الأبعاد)؟ والجواب عن هذا السؤال هو أن (البعد) لفظ عربي أصيل، ولا شك في أن جمعه على (أبعاد)، واستخدامهما معاً مصطلحين رياضيين قد أغنيا معاني اللغة ودلالاتها من هذه الجهة. لكن استخدام هذين اللفظين بأقلام المعاصرين وعلى ألسنتهم على نطاق واسع، وفي المكان المناسب وغير المناسب على حدّ سواء، قد فضح شدة فقرالذخيرة اللغوية لدى هؤلاء وعجزهم المزري عن ورود مناهل التعبير الغزيرة في اللغة العربية .

ولا يفوتنا في ختام هذا التعقيب أن نشيد بالجهد الطيب الذي بذله الأُستاذ باكير في تقصي ظهور كلمة «الأبعاد» تاريخياً، وتتبعها في كتب التراث العلمي العربي على نحو يستحق الثناء، وهذا قد يجعلنا نعي حاجتنا الماسة إلى «معجم تاريخي» لألفاظ اللغة العربية ونعير اهتماماً أعظم لسدّ هذا النقص الكبير.

قصيدة اللُّوْرَقِيّ

في

وصف رحلته من الأندلس إلى المشرق

تأليف الإمام القاسم بن أحمد بن الموفَّق الأندلسيّ اللُّوْرَقِيّ

٥٧٥ - ٦٦١ هـ

رواية إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندريّ ، برهان الدين عنه

سمعها وعلَّقها القاسم بن محمّد بن يوسف البِرزالي الإشبيليّ

تحقيق

ياسين محمّد السَّوّاس

اشتهر الأندلسيون بكثرة ماكتبوا عن رحلاتهم إلى المشرق، وبخاصة الرحلات العلمية، التي عنوا فيها بأخبار الأدباء والعلماء في كل قطر نزلوا فيه. وقصيدتنا صورة من صور هذه الرحلات، وهي تسجيل ذاتي لرحلة عالم في القراءات والعربية؛ غادر بلده مرسية بالأندلس بعد أن استنفد بغيته من العلم فيها، واتجه نحو المشرق العربي للقاء المشاهير من علمائه والتزوّد بكل ماتتوق إليه نفسه من العلم والمعرفة؛ وحط به الترحال في دمشق ليمضي بقية حياته فيها كواحد من أهلها. وفي القصيدة نفس شعري واضح يرتفع بنا قليلاً عما عرفناه من أشعار العلماء والفقهاء وهي تعبير صادق عما عاشه اللورقي ولقيه من العلماء والناس .

المؤلف :

القصيدة من نظم القاسم بن أحمد الأندلسي اللُّوْرَقيّ(١)، من علماء العربية في القرن السابع، ونسوق فيما يلي ترجمته كما وردت في «معجم الأدباء»(٢) حيث التقى ياقوت الحموي المؤلف في حلب وسأله عن نفسه، قال:

القاسم بن أحمد بن الموفَّق، أبو محمد، الأندلسيُّ، اللُّوْرَقِيُّ(٣)، يلقَّب

---

(١) له ترجمة في ذيل الروضتين ٢٢٦، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٤، العبر ٥/٢٦٦، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٠، دول الإسلام ٢/ ١٢٧، عيون التواريخ ٢/ ٢٩١، مرآة الجنان ٤/ ١٦٠، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، غاية النهاية ٢/ ١٥، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٠، نفح الطيب ٢/ ٢٥٦ شذرات الذهب ٥/ ٣٠٧.

[الوافي بالوفيات ٢: ١٠٢ باسم محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر، وكنيته أبو القاسم/ المجلة].

(٢) ١٦/ ٢٣٤ [٥: ٢١٨٨/ تح. إحسان عباس].

(٣) نسبة إلى لُورَقَة، بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير، وبها حصن ومعقل محكم، وأرضها جُرُزٌ لايرويها إلا ماركد عليها من الماء. (معجم البلدان ٥/ ٢٥) .

عَلَمَ الدِّين، مولده- فيما أخبرني عن نفسه- في حدود سنة إحدى وستين وخمسمائة(1).

وهو إمام في العربية، وعالمٌ بالقرآن والقراءة، اشتغل بالأندلس في صباه، وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مناه، فصار عيناً للزمان، ينظر به إلى حقائق الفضائل، فما مِن عِلْمٍ إلاَّ وقد أخذ منه بأوفر نصيب، وحصل منه على أعلى ذروةٍ، وكنتُ لقيته بمحروسة حلب في سنة ثماني عشرة وستمائة، ففزتُ من لقائه بالأمنيَّة، واقتضبْتُ من فوائده كلَّ فضيلةٍ شهيَّة .

وحدَّثني أنَّه قرأ القرآنَ بمُرْسِيَةَ(٤) من بلاد الأندلس على الشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المراديِّ المُرْسِيِّ(٥)، وعلى أبي الحسن عليٍّ ابن يوسف بن الشَّريك الدانيِّ(٦) بمرسية؛ وببلنسيَةَ(٧) على أبي عبد الله محمد بن أيّوب بن محمد بن نوح الغافقي(٨) الفقيه، وعلى الشيخ المقرئ

[(1) أكثر مترجمي القاسم ذكروا أن مولده كان في سنة خمس وسبعين وخمس مئة/ المجلة].

(٤) مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير، اختطها عبد الرحمن بن الحكم وسمَّاها تُدْمير بتَدْمُر الشام، فاستمر الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها . (معجم البلدان ٥/ ١٠٧).

(٥) مقرئ فاضل، أخذ الناس عنه الكثير، توفي بمرسية سنة ٦٠٦هـ عن أربع وستين سنة. (غاية النهاية ٢/ ١٤٥).

(٦) الضرير، مقرئ كامل، كان عجباً في الذكاء والفهم، مات سنة ٦١٩هـ. (غاية النهاية ١/ ٥٨٥).

(٧) بَلَنْسِيَة: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرقي تُدْمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية، ذات أشجار وأنهار، وأهلها خير أهل الأندلس يسمَّون عرب الأندلس. (معجم البلدان ١/ ٤٩٠) .

(٨) إمام مقرئ كامل، قال الذهبي: كان جم الفضائل، لم يكن له في زمانه بشرق الأندلس نظير تفنناً واستبحاراً، برع في علم القراءات والعربية والفقه والفتيا، مات سنة ٦٠٨ هـ (غاية النهاية ٢/ ١٠٣).

أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى(٩) بن عون الله الأندلسيّ. وقرأ النحو على أبي الحسن علي بن الشَّريك المذكور، وابن نوح المذكور .

ثم خرج إلى مصرَ سنة إحدى وستمائة، فقرأ بها القرآن على الشيخ أبي الجود غياثِ بن فارس بن مكّيٍّ اللخمي(١٠)؛ وبدمشق على الشيخ الإمام تاج الدين أبي اليُمْن الكِندي(١١)؛ قرأ عليه القرآن جميعه بكتاب «المبهج» تصنيف أبي محمد المقرئ(١٢)، وكتاب «سيبويه» وكثيراً من كتب الأدب، وسمع منه أكثر سماعاته، كـ «تاريخ الخطيب» و «أدب الكاتب» وغير ذلك، وكان وروده إلى دمشق سنة ثلاث وستمائة؛ وببغداد على الشيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَراوي(١٣)، وسمع الحديث على جماعة منهم .

(٩) في معجم الأدباء: «محمد» وصحح من المصادر؛ وفيها: هو أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي الداني المعروف بالحصَّار، نزيل بلنسية. تصدَّر للإقراء، ورأس في ذلك أهل عصره. توفي سنة ٦٠٩هـ. (تاريخ الإسلام ص ٢٩٠ وغاية النهاية ١/ ٩٠).

(١٠) المنذري، المصري، الضرير؛ انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية، وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً، وكان ديناً فاضلاً حسن الأخلاق، توفي سنة ٦٠٥هـ . (غاية النهاية ٢/ ٤).

(١١) هو زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري، الكِندي، البغدادي، أبو اليُمن، تاج الدين، ولد ونشأ ببغداد، وسافر إلى حلب سنة ٥٦٣هـ، وسكن دمشق، وقصده الناس يقرؤون عليه، وكان إماماً في القراءة والعربية، انتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث، توفي بدمشق سنة ٦١٣هـ ودفن بسفح قاسيون. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٩، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤، غاية النهاية ١/ ٢٩٧).

(١٢) هو عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي، سبط أبي منصور الخياط، شيخ الإقراء ببغداد في عصره، كان إماماً في اللغة والنحو، توفي ببغداد سنة ٥٤١هـ. (غاية النهاية ١/ ٤٣٤).

(١٣) هو أبو البقاء العُكْبَري أو العُكْبَراوي، عبد الله بن الحسين، محب الدين، عالم باللغة والأدب والنحو والفرائض، أصيب في صباه بالجدري فعمي. من كتبه المطبوعة: «التبيان في إعراب القرآن» و «المشوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح- لابن السكيت- على حروف المعجم» و «إعراب الحديث» وغير ذلك. مات ببغداد سنة ٦١٦هـ . (وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١، نكت الهميان ١٧٨، بغية الوعاة ٢/ ٣٨) .

وأما معرفته بالفقه والأصول وعلوم الأوائل، كالمنطق وغيره، فهو الغاية فيه.

وله من التصانيف: كتاب «شرح المفصل» في عشر مجلدات، وكتاب في شرح قصيدة الشاطبي، وكتاب «شرح مقدمة الجزولي»، مجلدان.

وأضاف الذهبي في «معرفة القراء الكبار»(١٤): درَّس بالعزيزية نيابة، وأقرأ بالتربة العادلية، وكان مليحَ الشكل، حسن البِزة، موطأ الأكناف؛ قرأ عليه القراءات سبطُه بهاء الدين محمد بن البِرْزالي(١٥)، والشيخ أبو عبد الله القصَّاع(١٦)، وشيخُنا برهانُ الدين الإسكندري(١٧)، وشهاب الدين حُسين الكَفْري(١٨)، وغيرهم. قال أبو شامة: توفي علم الدين أبو محمد القاسم في سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة.

(١٤) ٢/ ٦٦٠.

(١٥) هو محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، قرأ القراءات على جده لأمه القاسم بن أحمد اللورقي وسمع من السخاوي وغيره، مات سنة ٦٩٩هـ بدمشق. (غاية النهاية ٢/ ٢٨٧).

(١٦) هو محمد بن إسرائيل بن أبي بكر، أبو عبد الله السلمي الدمشقي، المعروف بالقصاع، كان شاباً ذكياً صالحاً، أقرأ الناس فعاجلته المنية فمات قبل الكهولة سنة ٦٧١هـ. (غاية النهاية ٢/ ١٠٠).

(١٧) هو إبراهيم بن فلاح بن محمد الجذامي، الإسكندري ثم الدمشقي، أبو إسحاق. إمام حاذق، فقيه شافعي، ولي الأشرفيتين بدمشق، توفي سنة ٧٠٢هـ وهو في عشر الثمانين. وقد سمع القصيدة على المؤلف سنة ٦٥٩هـ .(غاية النهاية ١/ ٢٢ والدرر الكامنة ١/ ٥٣).

(١٨) هو الحسين بن سليمان بن فزارة، الكفري، الدمشقي، الحنفي، القاضي، أبو عبد الله. قرأ بالروايات على المؤلف، وقد عمر وأسن وقصده القراء لعلو إسناده. توفي سنة ٧١٩هـ. (غاية النهاية ١/ ٢٤١).

المخطوطة :

وردت القصيدة ضمن المجموع رقم ٣٨١٨ الرسالة السابعة(١٩) من مجاميع مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، وتقع في خمس ورقات قياس ١٤×١١سم وفي الصفحة ١٣ سطراً وفي السطر نحو ٩ كلمات. كتبت بخط نسخ جميل، علَّقها القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي، ثم الدمشقي، أبو محمد، علم الدين(٢٠)، وقد قرأها على شيخه برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الإسكندري الجذامي سنة ٦٨١هـ، وقرأها الإسكندري بدوره على مصنفها سنة ٦٥٩هـ. والنسخة مقابلة على نسخة الإسكندري المذكور، وعليها سماعان: الأول على مصنفها، والثاني: على راويها إبراهيم بن فلاح .

(١٩) انظر وصف المجموع ومحتواه في «فهرس مجاميع المدرسة العمرية» ص ٤٢١– ٤٢٧ .

(٢٠) محدّث، مؤرخ، أصله من إشبيلية، وولد في دمشق. زار مصر والحجاز. كان فاضلاً في علمه وأخلاقه، تولّى مشيخة النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق. وقف كتبه. توفي محرماً في «خُلَيْص» بين مكة والمدينة سنة ٧٣٩هـ . (ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٨، الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٧، الأعلام ٥/ ١٨٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام علم الدين أبو محمد
القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع
قال
يا ربة البيت لا أعني ولا ألم في المنزل الآن شغل عن اللمم
عمرتها وبلاد بعدها كملت كأنها طيف حب زار في الحلم
خلطت صالح أعمالي بسيئها كأنني حاطب في حندس الظلم
فالويل إن حبطت هذي وإن رفعت فيا لها حطة [illegible]
عاق اعتصامي بحبل الله يشفع لي لا غرو وهو شفيع كل معتصم
هو القرآن الذي ما زلت أخدمه طوال دهري وما بالعهد من قدم
وكان من قصدي أن كان لي أمل في العلم مع همة من أشرف الهمم
لا سيما في كتاب الله إن له فضلاً على كل متلو ومرتسم

شمرت في طلب القرآن معتملاً غاية وقرأت على أشياخ [illegible]
حصلت أكثر ما روى مشايخنا من الغرب مع المشهور كالعلم
نحيت ما صح لي إلا و[illegible] مغربنا أجبت رؤيته من الشرق علم
خرجت من بلد تسمى مرسية أبغي زيارة بيت الله والحرم
فارقت أهلي ومن قد كنت آلفه من الأقارب والأصحاب والخدم
والعمر يومئذ عشرون يتبعها ثلاثة نصبت في الخفض والنعم
فتارة تحج البحر أقطعه وتارة أخرق الأرض بالقدم
من شرق أندلس كان المسير إلى فسطاط مصر مروراً بالشام ذي الكرم
إلى الحجاز بيت الله ذي الحجب إلى المدينة مثوى سيد الأمم
إلى دمشق التي من حسنها فضلت على البلاد وحتى أحيها أمم
إلى حماة ومن ورائها إلى حلب إلى العراق ودار العز والحشم
طوفت أكثر أرض الشرق معتمراً لنيل ما تركه [illegible] إلى العدم
[illegible] خرجت إلى مصر [illegible] الشيوخ أتيا للجود والكرم

اللوحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العلاَّمة شيخ الإسلام علمُ الدِّين أبو محمد القاسم ابن أحمد بن الموفَّق الأندلسي رضي الله عنه، قراءةً عليه ونحن نسمع، قال:

١- ياربَّةَ البيت[1]لاتنعي ولا تَلُمِ ... ففي الثمانين لي شُغْلٌ عن اللَّمَمِ
٢- عُمْرتُها وثلاثٌ بعدَها كَمُلَتْ ... كأنَّها طَيْفُ حِبٍّ زار في الحُلُمِ
٣- خَلَطْتُ صالحَ أعمالي بسيِّئها ... كأنَّني حاطِبٌ في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
٤- فالوَيْلُ إن أُحْبِطَتْ هذي وإن رُفِعَتْ ... فيالَها خُطَّةً حلاَّقة[2] اللِّمَمِ
٥- علَّ اعتصامِي بحبْلِ الله يَشْفَعُ لي ... لاغَرْوَ فهو شَفيعُ كُلِّ مُعْتَصِمِ
٦- هو القُرانُ الذي مازلتُ أخدمُهُ ... طَوَالَ دهرِي وما بالعهد من قِدَمِ
٧- وكان مِن قصَّتي أنْ كان لي أملٌ ... في العلم مَع هِمَّةٍ من أشرف الهِمَمِ
٨- لاسيَّما في كتابِ الله إنَّ لَهُ ... فَضْلاً على كُلِّ متلوٍّ ومرتسَمِ[3]
٩- شَمَّرْتُ في طلب القرآن معتمِداً ... روايةً وقـــراءاتٍ على أمَمِ
١٠- حَصَّلْتُ أكثَرَ مايَروِي مشايخُنا ... مِنَ الغريب مَعَ المشهُور كالعَلَمِ
١١- فحينما صحَّ لي أعلامُ مغربِنا ... أحْبَبْتُ رُؤيةَ مَنْ بالشرق من عَلَمِ

(١) فوقها: «منية النفس».

(٢) الحالقة: المنية، وتسمى حَلاقِ. قال ابن سيده: وحَلاقِ مثل قَطام: المنيَّة، معدولة عن الحالقة؛ لأنها تَحلِق أي تقشِر. ويوم تَحْلاق اللِّمَم: يومٌ لتغلب على بكر بن وائل؛ لأنَّ الحَلْق كان شعارهم يومئذ. (اللسان).

(٣) الارتسام: التكبير والتعوُّذ.

١٢– خَرَجْتُ من بلدةٍ تُسْمَى بِمُرْسِيَةٍ أبغي زيارَةَ بيتِ اللهِ والحَرَمِ
١٣– فارَقْتُ أهلي ومَنْ قد كُنْتُ آلفُهُ من الأقارب والأصحابِ والخَدَمِ
١٤– والعُمْرُ يومَئذٍ عشرون تتبعها ثلاثةٌ قُضِيَتْ في الخَفْضِ والنِّعمِ
١٥– فتارَةً مَجْمَعَ البَحْرَيْن أقطَعُهُ وتارَةً أخرِقُ الأرْضِينَ بالقَدَمِ
١٦– من شرق أندلُسٍ كان المسير إلى فُسْطاطِ مصرَ فأرضِ الشَّام ذي الأكَمِ
١٧– إلى الحجازِ فبيتِ الله ذي الحُجُبِ إلى المدينةِ مَثْوَى سيِّد الأُمَمِ
١٨– إلى دِمَشْقَ الَّتي من حُسْنِها فَضَلَتْ على [٤] البلاد وحتَّى أختها إرَمِ
١٩– إلى حَمَاةَ ومِن قُدَّامها حَلَبٌ إلى العراق ودارِ العِزِّ والحَشَمِ
٢٠– طوَّفْتُ أكْثَرَ أرضِ الشرق معتبراً لنَيلِ ما تَرْكُهُ يُفْضِي إلى النَّدَمِ[٥]
٢١– فحين جئتُ إلى مصرٍ لقيتُ بها شَيْخَ الشيوخ أباً للجودِ والكَرَمِ
٢٢– فلم أزَلْ راوياً عنه قراءتَهُ بالسَّبْعِ مع كُتْبِها المشهورةِ اللَّقَمِ[٦]
٢٣– ثُمَّتْ أتيتُ دمشقَ الشَّامِ مقتصِداً زيداً أبا اليُمْنِ تاجَ الدِّين ذا الحُلُمِ
٢٤– خدمتُهُ أربعاً مِن السِّنين ولا أرَى به بَدَلاً من كُلِّ محترَمِ
٢٥– حتَّى قرأتُ عليه أفْخَرَ الكُتُبِ وسيبَويْهِ الجليلَ القَدْرِ والقِيَمِ
٢٦– وقد لقيتُ ابنَ شدَّادٍ[٧] لَدَى حَلَبٍ وفي حَمَاةَ رئيسَ العِلْمِ والحِكَمِ

---

(٤) فوقها: «كل المدائن حتى».

(٥) في الأصل: «العَدَم» وفوقها «النَّدَم».

(٦) اللَّقَم: وسط الطريق ومعظمه.

(٧) هو يوسف بن رافع بن تميم الموصلي، أبو المحاسن، بهاء الدين ابن شدَّاد، المؤرخ المشهور، من كبار القضاة. له «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» في سيرة السلطان صلاح الدين. توفي سنة ٦٣٢هـ. (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٨٣، الأعلام ٨/ ٢٣٠).

٢٧- الآمِديَّ (٨) الذي سارت مباحثُهُ شرقاً وغرباً وما تَبلَى على قِدَمِ
٢٨- لازمتُهُ مُدَّةً أقرا دقائقَهُ ومنتهى سؤله بالبحثِ والفَهَمِ
٢٩- والأُرْمَويّ (٩) الذي كانت عبارتُهُ مَعْسُولةَ اللفظِ منثورٍ ومنتظمِ
٣٠- مازِلْتُ أشرَبُ أصفَى ماينَاولني من رائقِ العِلْمِ في جَهْرٍ ومُكتَتَمِ
٣١- ثمَّ المقدَّمُ في بغدادَ عالمُها أبو البقاءِ إمامُ القَوْمِ كُلِّهِمِ
٣٢- صحبْتُهُ مُدَّةً أجني فوائدَه أروي وأكتُبُ مايُزْهَى به قلمي
٣٣- شيخُ العلوم (١٠) كمالُ الدِّين ريّضها أخَذْتُ عنه كثيراً من علومهم
٣٤- ومنهمُ الشَّرَفُ المذكورُ قطبُهم مازِلْتُ أرشُفُ عنه العِلْمَ بالنَّهَمِ
٣٥- عشرون شيخاً إماماً قد لقيتُهُمُ لم أسْمهم كلَّهم خَوْفاً مِنَ السأمِ
٣٦- وهُمْ مشاهيرُ مَن بالشَّرق يومئذٍ وهُمْ أئمَّةُ كُلِّ العُرْبِ والعَجَمِ
٣٧- صحبْتُ كُلَّ إمامٍ منهمُ قمناً وآخذاً عنه ما يَرْوِي فَماً لِفَمِ
٣٨- وكنتُ أجلُو بهم همِّي ومغتربي كأنَّني بين أهلي بعدُ لم أرِمِ
٣٩- فهذِهِ رِحلتي لو كنتُ شارحَ ما لقيتُ في الأرضِ مِن خَلْقٍ ومن أُمَمِ

---

(٨) هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي، الحنبلي، ثم الشافعي: أصولي، باحث، أصله من آمد، وتعلم في بغداد والشام، وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها واشتهر، وحسده بعض الفقهاء فتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة، فخرج مستخفياً إلى «حماة» ومنها إلى دمشق، فتوفي بها سنة ٦٣١هـ (مرآة الزمان ٨/ ٦٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٤ والأعلام ٤/ ٣٣٢).

(٩) لعله محمد بن الحسين بن عبد الله الأُرموي، تاج الدين، أبو الفضائل، فقيه، أصولي، من مشاهير أئمة المعقول، عاش نحواً من ثمانين سنة، ومات ببغداد سنة ٦٥٥ أو ٦٥٣هـ (سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤، معجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤).

(١٠) في الأصل: «الثليوح» وفوقها «العلوم».

٤٠– لكنتَ تعجبُ من إحكام صانعهم سبحانَه وتعالى منشئ الرِّمَمِ(١١)
٤١– فحينما دَرَجُوا أمسيْتُ مضطرباً حتَّى كأنِّيَ لم أرْحَلْ ولَمْ أُقِمِ
٤٢– جَرَّبْتُ أهْلَ زماني ما وجَدْتُهُمُ يرعون في صاحبٍ شيئاً مِن الذِّمَمِ
٤٣– وما (١٢) رأيتُ كريماً مالَهُ سَبَبٌ ولا حليماً ويؤذى غير منتقِمِ
٤٤– بل كُلُّهم مايَرى إلاَّ مصالحه لاينظرون إلى حِلٍ ولا حَرَمِ
٤٥– فهذه خُلْقُهم فاحْذَرْهُمُ فَرِقاً ولا تكنْ واثقاً بلينِ قَوْلِهِمِ
٤٦– وكنْتُ أسألُ طولَ العُمْر في صغري فأوْرَثَ الطُّولُ ماألْقَى من الهَرَمِ
٤٧– لَمَّا عَلاَنِيَ نكْصُ الخَلْقِ والعُمُرِ وألبسَ الجِسمَ أثواباً من السَّقَمِ
٤٨– واسْتَوْهَنَ العَظْمُ حتَّى كفَّ عن بصري وأشْرَفَتْ مُهجتي ضعفاً على العَدَمِ
٤٩– لَزِمْتُ بيتي وصار النُّكْسُ من أرَبي إذ صَانَ جسمي عن التَّرْدادِ والخَدمِ
٥٠– وقَصَّرَ الكُبْرُ أيضاً مِن قوَى بَدَني فصارَ في العِلْم قِسْمِي أصغَر القِسَمِ
٥١– فهذه حالتي ومُنْتَهى أمَلِي أمسيْتُ مِن أجلها لحماً على وَضَمِ
٥٢– وها أنا قاطِنٌ بالشام مرتقِبٌ وقتي، وكُلُّ امْرِئٍ عن وقته فَعَمِي
٥٣– أتلو القُرَانَ لَدَى ليلي وفي نُهُري مابين مُفْتَتحٍ فيه ومختَتِمِ
٥٤– مُعَلِّمٌ تارَةً للنَّاس أُقْرِئهم جَمْعاً وفَرْداً مع التَّهليل في الخَتَمِ
٥٥– وتارةً مُعلِّمٌ تجويدَه لَهُمُ عَسَى أكونُ من القُرَّاءِ خيرِهِمِ
٥٦– هُمُ الذين اصطفاهُمْ رَبُّهُمْ خَلَفاً لِحَمْلِ تَنْزِيلِه ولْيُقْتَدَى بِهِمِ
٥٧– لو كانَ لي عَقْلُ مَنْ يَبْغي سعادَتَهُ لَبِتُّ مفتكِراً ليلي ولَمْ أنَمِ
٥٨– وبالنَّهار فذِكْرُ الله يقطعُني عن الخلائقِ أمثالي مِنَ الخَدَمِ

(١١) في الهامش مانصه: «هذان البيتان المعلم عليهما [يعني البيت المشار إليه وسابقه] ساقطان في نسخة شيخنا برهان الدين».

(١٢) في الأصل: «ولا» وفوقها: «وما».

٥٩- أسْعَى لِنفسي أزكّيها وأنقذُها قد خابَ مَنْ دَسَّها كأرذلِ البَهَم

٦٠- تزكيةُ النَّفْس أولَى ماشُغِلْتَ به هِيَ الفَلاحُ لعبدٍ مذنبٍ أثِمِ

٦١- عليكَ بالنَّفْسِ فَلْتُحْسِنْ رياضَتَها إن لم ترضْها طَغَتْ طُغْيانَ مُجْتَرِمِ

٦٢- بالعلم تُحسِنها والزُّهْدُ يكملُها تهذيبُ أخلاقها مِن أجمل الشِّيَم

٦٣- فخادمُ النَّفْسِ في عِدادنا مَلَكٌ وخادمُ الجِسْمِ مَعْدُودٌ مِن النَّعَم

٦٤- مَن يَجْهلِ النَّفْسَ لم يَعْلَمْ بمُوجِده قد قال ذاكَ رِجالٌ سالِفَ القِدَم

٦٥- لكنَّني عَبْدَلٌ (١٣)كَسْلانُ مرتجيٌ مقامَ مجتهدٍ بالخيرِ متَّسِمِ

٦٦- وأبتغي مَعَ ذا لِقاءَ ربٍّ كما يلقاه أيُّ فتىً عارٍ (١٤)من التُّهَم

٦٧- يارَبِّ إنَّك ذو عَفْوٍ ومغفرةٍ فاغفِرْ لعبدِكَ واجْنبه عن النِّقَم

٦٨- فالذنب يقلقه(١٥) والعَفْوُ يُطمِعُه وإنَّه مَعَ ذا من أوْهَنِ الطُّغَمِ(١٦)

٦٩- فيا إلاهي ويارَبِّي ومستندي إن لم تُقِلْ عَثْرَتي فالحُزْنُ ملتزمي

٧٠- فارْحَمْ عَمايَ وضَعفي ثم مسكنتي وأنَّني ليس لي صَبْرٌ على الألَمِ

٧١- وها هنا تَمَّ ما ضَمَّنْتُه سَفَري وإنْ أقُلْ ماجَرَى أطنبْتُ في الكَلِمِ

٧٢- سبعون أبياتُها تبغي لقائلها(١٧) دعاءَ ذي الودِّ (١٨)والإيمان والرَّحِمِ

---

(١٣) العَبْدَل: العبد، ولامه زائدة.

(١٤) في الأصل: «مرى» وصححت فوقها بـ «عارٍ».

(١٥) رسمت في الأصل «بقلقله».

(١٦) الطُّغْمَة: الجماعة أمرهم واحد، جمع طُغمات وطُغَم، وهي من كلام المولدين.

(١٧) في الهامش: «لمنشئها».

(١٨) في الهامش: «الفضل والإسلام».

٧٣– ويَرحم الله عبداً مايساعدنا على الدُّعاء مَعَ التَّأمين والهِمَمِ
٧٤– تسعٌ وخمسون مَعْ ستٍ لها مئةٍ تاريخ كِتْبتها في الأشهر الحُرُمِ
٧٥– والحمد والشكر مخصوص بخالقنا على التَّمام وما أَوْلاَنِ من نِعَمِ
٧٦– ثمَّ الصَّلاة على محمَّدٍ وعَلَى أصحابِهِ الطَّاهرين[19] المُقْتَدَى بهِمِ
٧٧– يقولُ حامدُ ربِّ العرشِ والنَّسَمِ المذنبُ القاسمُ المَدْعُوَّ بالعَلَمِ[20]
٧٨– موفَّقٌ جدُّه وأحمدٌ ولدُ مِن سُقع أندلسٍ ذو الخَوْفِ والنَّدَمِ

تمت بمنّ الله وحسن لطفه

علّقها القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن البرزالي، عفا الله عنه

سماعات النسخة :

١ – سمعها على مصنّفها الإمامِ العلاَّمة علم الدِّين أبي محمد القاسم ابن أحمد بن الموفَّق الأندلسي :

إبراهيمُ بن فلاح بن محمد الجذامي، غفر الله له، بقراءته في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢ – قرأتها على شيخنا الإمام العالم العامل الزاهد الورع المقرئ الكامل برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم

(١٩) في الهامش: «الطيبين».

(٢٠) البيتان الأخيران استدركا في آخر القصيدة بخط دقيق. وجاء في الهامش مانصه: «بلغت مقابلة بنسخة شيخنا برهان الدين الإسكندري، وفيها ساقط منها بيتين (كذا) قد علّمت عليهما بالسقوط، وصححت بحمد الله». قلت: هما البيتان ٣٩ و ٤٠.

الإسكندري الجذامي، نفع الله به؛ بسماعه قراءةً على مصنفها، فسمعها أولاده: الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد، وأبو عبد الله محمد، وأبو الحسن علي، وعبد الرحمن، وزينب حاضرين؛ ومحمد بن ضياء الدين المذكور حاضر في السنة الأولى، وأخي يوسف، وفتانا بكتوت المسيسي(؟). وصحَّ بمنزله بدمشق المحروسة في يوم الثلاثاء ثامن ؟ ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة؛ وأجاز لنا جميع مايرويه.

وكتب القاسم بن محمد بن يوسف بن [محمد] البرزالي الشافعي، غفر الله لهم، والحمد لله رب العالمين.

صحيح ذلك وكتب إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندري في تاريخه، عفا الله عنه .

* * *

وريقات من ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه

تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

هذه وريقات من ترجمة «عبد الله بن عباس» رضي الله عنه، بخط الإمام البرزالي، تتم بها المجلدة الرابعة والثلاثون التي طبعها المجمع عام ١٩٨٤م. ويتلوها خرم في نسخ التاريخ أصاب نحو أربعة أجزاء من بدء المجلدة الخامسة والثلاثين.

ولم يكن بدٌّ من طبع هذه القطعة من التاريخ، بعد أن تمَّ طبع ماقبلها ومابعدها لكي لا يأتي عليها النسيان في طيات المخطوطات. ولعل الأيام تكشف لنا عن مخطوطة تامة تسدّ هذا النقص..

وقد رمزت إلى المخطوطات التي كانت عمدتي في التحقيق بما يلي:

ب : نسخة البرزالي

د : نسخة أحمد الثالث

س : نسخة سليمان باشا العظم

عبد الله بن عبَّاس بن عبـد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كلاب أبو العبَّاس الهاشمي(*)

ابن عمّ رسول الله ﷺ، وحَبْر الأُمَّة، وتـرْجُمان القرآن.

روى عن النبيّ ﷺ، وعن عمرَ، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي ذرٍ.

روى عنه: عبدُ الله بن عمر، وأنسُ بن مالك، وأبو الطُّفَيْل عامر بن واثلة، وثَعْلَبة بن الحكم، وأبو أُمامة بن سَهْل بن حُنَيْف، وأخوه كَثِير بن عبَّاس، وابنُه عليُّ بن عبد الله، وابنُ أخيه عبدُ الله بن مَعْبَد بن عبَّاس، ومواليه: عِكْرمة، وأبو مَعْبَد نافذ، وكُرَيْب، وعَوْسَجة، وأبو عبد الله شُعْبَة، ومقْسَم أبو القاسم. وعطاء بن أبي رَبَاح [٢٣٩](١) ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن عُبَيْد الله(٢) بن أبي مُلَيْكة، وعمرو بن دينار، وعُبيد الله (٣) بن أبي

(*) أهم الكتب التي ترجمت ابن عباس وذكرت أخباره: طبقات ابن سعد ٢/٣٦٥، وتاريخ يحيى بن معين ٢/٣١٥، وطبقات خليفة (٨٢١، ١٤٨٥، ٢٦٠٥)، وفضائل الصحابة لأحمد ٢/٨٤٤، والتاريخ الكبير ٥/٣ (٥)، والتاريخ الصغير ١/١٢٦، والكنى والأسماء لمسلم (ل ٨٢)، و الثقات للعجلي ٢٦٣، ونسب قريش لمصعب ٢٨، والمعرفة والتاريخ ١/٢٤١، والجرح والتعديل ٥/١١٦ (٥٢٧)، وتاريخ بغداد ١/١٧٣، والاستيعاب ٣/٩٣٣، وأسد الغابة ٣/١٩٢، وتهذيب الكمال ١٥/ ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٣١، وتذكرة الحفاظ ٤٠، والعقد الثمين ٥/ ١٩٠، والإصابة ٢/٣٣١ (٤٧٨١)، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٦.

(١) يشير هذا الرقم إلى نسخة الظاهرية سليمان باشا، والتي يرمز إليها في هوامش التحقيق ب (س)، فقد بدأت ترجمة «عبد الله بن عباس» في نهاية الورقة (٢٣٨ ب) من المجلدة التاسعة من هذه النسخة، واستمرت على الورقة (٢٣٩) بوجهيها. وبدأ السقط ببداية الورقة ٢٤٠.

(٢) ب، د، س: «عبيد الله بن عبد الله»، والمثبت هو الصواب. انظر تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦.

(٣) ب، د، س: «عبد الله»، والصحيح أنه عبيد الله. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٥٦.

يزيد، ومحمد بن عبَّاد بن جعفر المَخْزُومي، وأبو صالح باذام مولى أمِّ هانئ، وعُبَيْد بن عُمَيْر اللَّيْثي، وعبدُ الله بن عُبَيد بن عُمير اللّيثي، وعمَّار بن أبي عمَّار مولى بني هاشم، وسعيد بن الحُويرث، ومحمد بن مُسْلِم، أبو الزُّبَيْر، وعِكْرِمة بن خالد المَخْزُومي المكيُّون. وسعيد بن المُسيَّب، والقاسم بن محمد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، ونافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، وحُميد وأبو سَلَمة ابنا عبد الرَّحمن بن عوف، وسليمان بن يَسَار، وعطاء بن يَسَار، وسعيد بن يَسَار، أبو الحُباب، وطلحة بن عبد الله بن عوف، وعُبَيْد[1] بن حُنَيْن، وأبو غطفان بن طريف المُرِّي، وإسحاق بن عبد الله ابن كِنانة، والحكم بن ميناء وذَكْوان أبو صالح السَّمَّان، وعُبَيْد بن السَّبَّاق، وعُروة بن الزُّبَيْر بن العوَّام، وعليُّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن كعب القُرَظيّ، ووَهْبُ بن كَيْسان، ويزيد بن هُرْمُز، وعلقمة بن وَقَّاص المَدَنيُّون. وطاوس بن كَيْسان، ووهب بن منبِّه، وحُجْر بن قَيْس المَدَرِيُّ[2]، وعبد الرحمن بن البَيْلَمان اليَمانيون. وعامر الشعبيُّ، وسعيد بن جُبَيْر، وعبد الرحمن بن عابس، وعبد العزيز بن رُفَيْع، وأبو البَخْتَريّ سعيد بن فَيروز الطائيُّ، وعمرو بن ميمون الأَوْدي، وأبو المنهال عبد الرحمن بن مُطْعِم، وأرقم بن شُرَحْبيل، وإسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، وحبيب بن أبي ثابت الأسدي، وأبو ظَبْيَان حُصَيْن بن جُنْدُب الجَنْبي، وحُصَيْن بن مالك البَجَلي، وسالم بن أبي الجَعْد الغَطَفاني، وأبو الحكم عِمْران بن الحارث السُّلمي، وكليب بن شهاب الجَرْمي، وأبوالضُّحى مُسْلِم بن صُبَيْح، وأبو

(١) ب، د، س: «عبد الله»، والصحيح أنه: «عبيد» كما ورد في تهذيب الكمال. وانظر تهذيب التهذيب ٧/٦٣.

(٢) د: «المدني»، س: «المدربي». والصحيح أنّه المَدَرِيُّ. قال ياقوت: «مَدَر - بفتح أوله وثانيه - قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء». معجم البلدان ٥/٧٦.

الجوزاء أوس بن عبد الله الرَّبَعي، وعطيَّة بن سعد العَوْفي الكوفيون. وأبو الشعثاء جابر بن يزيد، والحسن وسعيد ابنا أبي الحسن، ومحمد بن سيرين، ومُسْلِم بن مِخْراق، وأبو حَسَّان مسلم بن عبد الله الأعرج، وأبو نَضْرة منذر ابن مالك العَبْدي، وموسى بن سَلَمة بن المُحَبَّق الهُذَليُّ، وأبو جَمْرة نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعيُّ، والنضر بن أنس بن مالك الأنصاري، وأبو مِجْلَز لاحق بن حُمَيْد السَّدُوسي، وبكر بن عبد الله المُزَني، وأبو سليمان يحيى بن يَعْمَر، والحكم بن عبد الله بن الأعرج، وسعيد بن أبي هند، وعبد الله بن الحارث ـ نسيب ابن سيرين ـ وعبد الله بن شَقيق العُقَيْلي، وأبو رجاء عمران ابن تَيْم العُطَاردي، وأبو الجُوَيْرية حِطَّانُ بن خُفَاف، وأبو المتوكل علي بن داود، وأبو العالية رُفَيْع الرِّياحي، وبَجَالة بن عَبْد التَّميمي (١)، وزُرارة بن أوْفى الحَرَشِيُّ البَصْرِيُّون. وأبو إدريس الخَوْلاني، وخالد بن اللَّجْلاج، وشَهْرُ ابن حَوْشَب الدِّمَشقيون. وميمون بن مِهْران، ويزيد بن الأصمّ الجَزَريان. وعبد الرحمن بن وَعْلة المصريّ. وأبو زُمَيْل سِماك بن الوليد الحَنَفي اليَمامي، وعبيد الله بن يزيد الطائفي. والضحّاك بن مُزَاحِم، وعطاء بن أبي مسلم الخُراسانيان، وغيرهم.

وقدم دمشق وافداً على معاوية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان، وأبو علي الحسن بن المُظفَّر، وأبو غالب أحمد بن الحسن قالوا: أنا أبو محمد الجوهريُّ، أنا أبو

---

(١) هذه رواية ابن عساكر، ومثلها في المطبوع من الجرح والتعديل، وثقات ابن حِبّان. وقال البخاري في التاريخ الكبير: «بَجَالة بن عبد .. وقال قشير بن عمرو، وعباد العنبري: عن بجالة بن عَبَدة».. وضبطه عبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف: «عَبَدة ـ بفتحات». وهو بَجَالة بن عَبَدة في تهذيب الكمال ٤/٨، وتهذيب التهذيب ١/٤١٧. وقارن من أجل ماقدمته بالتاريخ الكبير ٢/١٤٦، والجرح والتعديل ٢/٤٣٧، والثقات لابن حبان ٤/٨٣، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني ٨٨.

بكر بن مالك، حدَّثنا بشر بن موسى، نا هَوْذَة بن خليفة، نا عَوْف، عن سعيد ابن أبي الحسن قال (١):

كنتُ عند ابن عبّاس إذ أتاه رجل، فقال: إنِّي إنسانٌ إنَّما مَعيشتي من صَنْعَةِ يدي، وإنِّي أصنعُ هذه التصاوير. قال ابنُ عبَّاس: لا أحدِّثُكَ إلا ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ(٢)؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صوَّرَ صورةً فإنَّ الله يعذِّبه [٢٣٩ب] يوم القيامة حتَّى يَنْفُخَ فيها (٣)، وليس بنافخ فيها أبَداً.» قال فَرَبا(٤) لها الرَّجلُ رَبْوةً شديدة، واصفرَّ وجهُهُ؛ ثم قال: ويحك! إن أبيتَ إلاَّ أن تصنعَ فعليك بهذا الشَجرِ، وكلِّ شيءٍ ليس فيه روح.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتَّاني، أنا أبو القاسم تمَّام بن محمد، أنا أبو عبد الله الكِنْدي، نا أبو زُرْعة قال:

وقدِمها - يعني دمشق - ابنُ عبَّاس زائراً لمعاوية.

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كَرْتيلا، أنا محمد بن عليٍّ المُقْرئ، أنا أحمد بن عبد الله السُّوسَنْجَرْدي، أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب، أنا أبي، أنا محمد بن مروان بن عمر

(١) رواه ابن عساكر في مشيخته (ل ٧) من هذا الطريق عن شيخه أبي غالب أحمد بن الحسن وقال: «صحيح من حديث عوف بن أبي جَمِيلة الأعرابي، عن سعيد بن يسار - أخي الحسن ابن أبي الحسن. أخرجه البخاري عن عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي البصري، عن يزيد بن زُرَيْع العَيْشي، عن عوف بمعناه». انظر صحيح البخاري رقم (٢١١٢) بيوع. والحديث برواية أخرى عن سعيد بن أبي الحسن أخرجه مسلم برقم (٢١١٠) زينة.

(٢) زادت رواية البخاري: «يقول»، وضبِّب موضعها في مشيخة ابن عساكر.

(٣) بعدها في رواية البخاري: «الروح».

(٤) رَبَا: علا نفسه، وضاق صدره، أو ذعر وامتلأ خوفاً.

السَّعيدي، أخبرني جعفر بن أحمد بن مَعْدان، نا الحسن بن جَهْور[١]، نا المدائني، عن مَسْلمة بن مُحارب قال: قال عبدُ الله بن عبَّاس:

دخلتُ على معاوية حين كان الصلح، وأوّل ما التقيتُ أناوهو، فإذا عنده أناس، فقال: مَرْحباً، يابن عبَّاس، ماتحاكَّت [٢] الفتنة بيني وبين أحدٍ كان أعزَّ عليّ بعداً، ولا أحبَّ إلي قُرْباً [٣]منك؛ الحمد لله الذي أمات علياً. قلتُ: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - لا يُذَمُّ في قضائه، وغيرُ هذا الحديث أحسنُ منه؛ هل لك فيه؟ قال: ماهو؟ قلتُ تعفيني من[٤] ذكر ابن عمّي، و أُعْفيك من ذكر ابن عمِّك!قال: ذاك لك؛ أَنْشُدُكَ الله، يابنَ عبَّاس، ألاحدَّثتني عن أبي سفيان؛ فقد حضرك من حضرَك؟ قلت: تَجَر فربح، وأسلم فأفلح، وولَد فأنْجَح، وكان في الشِّرْك، فكان رأساً حتى يقضي. فقال: رحمك الله، يابنَ عباس، فوالله ما يُعْجزُكَ في علمك أن يُسَرَّ به جليسُك، ولو لا أن تراني أنّي قارضتُك لأخبرتك عن نفسك.

قال: وأنا محمد بن مروان قال: وحدَّثني أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْدان، نا الحسن بن جهور، حدَّثني محمد بن إبراهيم - مولى بني هاشم - حدَّثني علي بن [٤] عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عن أبيه، عن جدِّه علي [٥] بن عبد الله بن عبّاس قال:

(١) يمكن أن تقرأ «جهرر» في ب، وقد تلتبس الواو بالراء بخط البرزالي. وفي د، س: «جهرو» وما أثبته سيأتي واضحاً في س. لم أعرف الرجل.

(٢) تحاك الشيئان: اصطك جرماهما، فحك أحدهما الآخر. وهو حك شر وحكاكه. والمرادبالتحاك هنا التصادم والاختلاف، واشتعال نار الفتنة.

(٣) س: «قريبا».

(٤) س: «عن».

(٥) د، ب، س: «عن علي».

وفَدَ عبد الله بن عبَّاس على معاوية في السنة التي قتل فيها[١]..

وذكر حديثاً اختصرته.

أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْنُون، أنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السرَّاج، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا عبد الله بن عمر الكوفي، نا محمد بن الحارث القُرَشي، نا مسلم بن خالد الزَّنْجيّ، أخبرني ابن أبي نَجِيح، عن مُجاهد قال: قال ابن عباس[٢]:

لمَّا كان النبيُّ ﷺ وأهلُ بيته بالشِّعْب[٣]؛ قال: أتى أبي النبيَّ ﷺ، فقال: يا محمد، أرَى أمَّ الفضل قد اشتملتْ على حملٍ. فقال: «لعلَّ الله أن يُقِرَّ أعينَكم». قال: فأتى بي النبيَّ ﷺ وأنا في خرقة، فحنَّكَني بريقه.

قال مجاهد: فلا نعلم أحداً حُنِّك بريقِ النبي ﷺ غيره.

قال: ونا عبد الله بن عمر، نا محمد بن الحارث، نا أبو المَليح الرَّقّي، عن مَيْمون، عن ابن عبّاس

مثله.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان[٤]، نا نوح بن الهيثم العَسْقلاني، نا الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن داود بن علي، أنَّهم قالوا:

(١) يعني علياً.

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧١٩٥) من طريق ابن عساكر.

(٣) الشِّعب: هو شعب أبي يوسف، أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم، وكتبوا الصحيفة، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم. معجم البلدان ٣/٣٤٧.

(٤) المعرفة والتاريخ ١/٥٤١.

يارسولَ الله، إنَّ أمَّ الفضل حاملٌ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «عسى الله أنْ يُبيِّضَ(١) وجوهنا بغلام»؛ فولَدَت(٢) عبد الله بن عبَّاس.

أنبأنا أبو سعد المُطرِّز، وأبو علي الحدَّاد قالا: أنا أبو نُعَيْم، نا عبيد الله ابن محمد، نا ابن أبي عاصم، نا الحسن بن علي، نا موسى بن داود، نا زُهَيْر، عن موسى بن عقبة، عن كُرَيْب قال:

عندنا حِملٌ من كُتُب ابن عبَّاس. وقالوا: وُلِد قبل الهجرة بثلاث سنين، وهم في الشِّعْب.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقدي، أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا عيسى، أنا عبد الله، حدَّثني علي بن أبي سليمان، نا سعيد بن أبي مريم، أخبرني يعقوب بن إسحاق، نا محمد بن مُسْلِم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبَّاس قال:

أول التاريخ في السنة التي قدِم فيها رسولُ الله ﷺ، وفيها ولد ابن عبَّاس(٣).

---

(١) س: «ينتضر»، وزاد في المعرفة بعد «عسى الله»: «عز وجل».

(٢) في المعرفة: «فولد».

(٣) في س: «رضي الله تعالى عنهما». وفي ب: «آخر الجزء السابع والخمسين بعد المائتين من الأصل، وهو آخر المجلدة الرابعة والثلاثين من تجليد النسخة المستجدة. وآخر الجزء الأربعين بعد الثلاثمائة من تجزئة القاسم. وافق فراغه ـ بعون الله وتأييده ـ يوم الاثنين الثامن والعشرين من محرم سنة سبع عشرة وستمائة بمسجد فلوس* ـ رحم الله من أنشأه ـ خارج باب الجابية من دمشق ـ حرسها الله ـ على يدي العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الإشبيلي، غفر الله له، وأمتعه، وعلّمه، وجمع شمله، ورحم أبويه وآباءه وكافة المسلمين أجمعين».

وأقحم بعده بين السطرين في ب:

(*) انظر المجلدة الثانية ٩٣، وقال: «قبلي الميدان، على طريق حوران، يعرف بمسجد فلوس، هو بناه، وفيه قبره، على بابه بئر».

....

«بلغت سماعاً على الرئيس أبي المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي، بسماعه من المؤلف، بقراءة ابن هلالة، وإسماعيل بن الأنماطي، وابنه محمد، وأبو بكر محمد بن محمد البلخي، وأخوه سليمان، في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمائة. وكتب محمد بن يوسف البرزالي».

وفي هامش ب:

«بلغت سماعاً بقراءتي على الفقيه القاضي العالم أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، وابناه أبو الفضل محمد، وأبو المفاخر علي، وأبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإرْبلي. وكتب محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة بمنزل القاضي بدمشق - حرسها الله - والحمد لله وحده، وصلاته على محمد نبيه وسلامه».

ثم تتوالى خلاصة السماعات المنقولة من الأصل كما يلي:

١- «سمع جميع الجزء الحادي والخمسين بعد المائتين من الأصل على مؤلفه الحافظ الناقد أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بقراءة أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى: محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، و أبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، وعلي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وكاتب السماع أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله - ومن خطه نقلت - وآخرون. وذلك في يوم الاثنين تاسع رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق - حرسها الله.

٢- «وسمع الجزء الثاني والخمسين بعد المائتين من الأصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله: أبو المفضل يحيى وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين بن إبراهيم ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، وعلي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وعبد العزيز بن محمد بن خلف الإشبيلي، وكاتب السماع في الأصل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق».

٣ - وسمع الجزء الثالث والخمسين بعد المائتين من الأصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم علي، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى: أبو المفضل يحيى، وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين بن إبراهيم، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، وعلي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وابن أخيه المسمع كاتب السماع في الأصل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، وآخرون في يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة، بالمسجد الجامع بدمشق».

٤ ـ «وسمع الجزء الرابع والخمسين بعد المائتين من الأصل على مصنفه الحافظ أبي القاسم، بقراءة القاضي أبي المواهب بن صصرى: أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، وعلي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وأحمد بن محمد بن الحسن ـ وبخطه السماع في الأصل ـ يوم الاثنين سادس عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله».

٥ ـ «سمع الجزء الخامس والخمسين بعد المائتين على مصنفه الحافظ، بقراءة الحسن بن صصرى: أبو المفضل يحيى، وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين بن إبراهيم، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، و علي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وأحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ـ وكتب السماع في الأصل ـ في يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة، بالمسجد الجامع بدمشق ـ حرسها الله.»

٦ ـ « وسمع الجزء السادس والخمسين بعد المائتين من الأصل على المؤلف الحافظ أبي القاسم علي، بقراءة ابن صصرى الحسن: أبو المفضل يحيى، وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، وعلي بن عبد الكريم بن الكويس، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، ويوسف بن علي الأندلسي، وأبو المكارم بن أبي الفهم بن أبي القاسم الشِّيرَجي، وكاتب السماع أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، وآخرون في يوم الجمعة العشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق ـ حرسها الله ».

٧ ـ « سمع الجزء السابع والخمسين بعد المائتين من الأصل على مصفه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى: أبو المفضل يحيى، وأبو المحاسن سليمان ابنا الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، والأمير أبو الفوارس موهب بن أسامة بن مرشد بن منقذ، وحمزة بن إبراهيم الجوهري، وأحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ـ وبخطه السماع في الأصل ـ في يوم الخميس السادس والعشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق ـ حرسها الله ـ والحمد لله. نقله من الأصل مختصراً محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بدمشق ـ حرسها الله ـ حامداً لله، مصلياً على نبيه محمد ومسلماً وداعياً ».

وفي أسفل الورقة من جهة اليسار بخط آخر:

«نظر في هذا الكتاب المبارك علي ابن صاحب حصن كيفا(*) سنة إحدى وعشرين وسبعمائة».

(*) قال ياقوت: «حِصْن كَيْفا ـ ويقال: كَيْبا، وأظنها أرمنية ـ وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر». معجم البلدان ٢/٢٦٥.

(التعريف والنقد)

بين العربية والإسبانية

الدكتور أبو القاسم سعد الله

بين العرب والإسبان تاريخ حافل في مجالات العلوم والفنون والآداب، ومنها المجال اللغوي. وأي دراسة جادة في اللغة الإسبانية لاتعترف بتأثير اللغة العربية فيها، أو لاتعثر على قدر مشترك هنا أو هناك يدل على التثاقف الذي كان بين اللغتين، بل بين الشعبين؟.

وليس ماأقدم عليه الدكتور بو علام بن حمودة جديداً كل الجدة في هذا المجال، ولكن ربما يكون من الدراسات الأحدث في العلاقة بين اللغتين العربية والإسبانية. فقد ألف كتابه (الأصل العربي الصحيح)[*] للتعليق على (معجم اللغة الإسبانية) الذي نشره المجمع الملكي الإسباني سنة ١٩٩٤. وصلة الدكتور ابن حمودة باللغة الإسبانية قديمة (ولعلها ترجع إلى أصول عائلية أندلسية شأن كثير من العائلات في الجزائر). فقد تعلم اللاتينية منذ كان طالباً في مرحلة التعليم الثانوي ، فكانت له هذه اللغة هي الأساس في دراسة الفرنسية والإسبانية وغيرهما من فروع اللاتينية الأم. ثم درس الإسبانية وحدها هواية، كما درسها لكونها لغة الملايين في العالم، حسب

(*) عنوان الكتاب الكامل هو (الأصل العربي الصحيح لعدد من الكلمات الإسبانية- دراسة مصحوبة بما ينبغي تصحيحه في معجم المجمع الملكي الإسباني-)، دار الأمة، الجزائر، ١٩٩٢، ٢٢٠ صفحة.

قوله، ثم لأنها أيضاً ذات صلة وطيدة باللغة العربية. وأثناء مطالعته بالإسبانية كان يجمع من الكتب والصحف وغيرها من وسائل المطالعة مايجعله يرجع إلى بعض المعاجم، ومنها المعجم الحديث الذي أصدره المجمع الملكي الإسباني، كما ذكرنا.

وقد اندهش الدكتور ابن حمودة عندما وجد في هذا المعجم «الرسمي» بعض الغلطات التي تجعل من الصعب، كما قال، التعرف على العلاقة الاشتقاقية للمفردات اللغوية. وعندما تعددت أمامه هذه «الغلطات» حرص على التنبيه عليها لعل أصحاب المعجم المذكور ينتبهون إليها في طبعات قادمة، كما ينتبه إليها من يهمه الأمر من قراء الإسبانية ومن دارسي تطورها التاريخي. عزم الدكتور ابن حمودة إذن على وضع تأليف يضم المفردات اللغوية التي لاحظ الخطأ في اشتقاقها وإرجاعها إلى أصولها. وكان هدفه في ذلك مزدوجاً: تعريف العرب بالأصول الحقيقية للغتهم الباقية في اللغة الإسبانية واطلاع الإسبان أنفسهم على حقيقة ماتضمن لغتهم من كلام العرب حتى يقبلوا على دراسة اللغة العربية لكونها رافداً من روافد اللغة الإسبانية .

وبعد عملية جمع وإحصاء دقيقة انتهى الدكتور ابن حمودة إلى وضع قائمة من حوالي ١١٧٠ مفردة، على أنها عربية الأصل في اللغة الإسبانية، كما وجد ١٦٨٨ من المفردات المشتقة. وقد استغنى عن مفردات أخرى لم تكن علاقة الاشتقاق فيها واضحة، في نظره؛ ولعله هو ، أو غيره، يتحرون ذلك، وينتهي الأمر بوضع قائمة أخرى محققة ، وذكر عدداً من المراجع التي رجع إليها قبل أن يصل إلى الإحصاء المذكور، فبلغت ثلاثة عشر مرجعاً، كلها تقريباً من المعاجم المتعددة اللغات: الإسبانية والعربية والفرنسية واللاتينية والبربرية .

وقد بلغت الأخطاء التي عثر عليها الدكتور ابن حمودة ٥٨١ كلمة. (أي حوالي نصف عدد الكلمات الأساسية، حسب قوله). ورأى أن ذلك غير مقبول، لأن المعجم الملكي صادر من «أعلى هيئة لغوية في إسبانيا»، وهو معجم يعود إليه الباحثون ويثقون فيه. وهذه الأخطاء منها مايرجع إلى أصول الكلمات، ومنها مايرجع إلى عدم الدقة في الترجمة، أو إلى الالتباس بين الفصحى والعامية، أو إلى نقل الحروف من العربية إلى الإسبانية. وقد ترتب على ذلك، في نظره، كتابة كلمات لاوجود لها أو ترجمت ترجمة غير دقيقة. وأخيراً لاحظ أن هناك أخطاء ترجع إلى نسيان أو تناسي الأصل العربي للمفردة.

وليس هناك داع للإطالة في ذكر تاريخ التأثير اللغوي العربي على الحياة في إسبانيا ولا ذكر مجالاته لأن الوجود العربي هناك قد امتد قروناً، وظل متواصلاً حتى بعد ١٤٩٢ على يد الموريسكيين Los moriscos وكذلك على يد الذين اعتنقوا الإسلام من الإسبان أنفسهم، كما تواصل في دور الكتب والآثار الثقافية العديدة. لكن الدكتور ابن حمودة يستنتج أن مجالات التأثير، بناء على بحثه اللغوي، شملت المجال الثقافي العلمي، وكذلك الحياة اليومية في إسبانيا بصفة عامة. وقد ظلت دور الكتب توسع هذا التأثير وتعمقه رغم أمر الكاردينال (سيزنيروس) Cisneros بحرق خمسة آلاف كتاب، كما جاء في تأليف الأستاذ (تريرو) المعروف بعنوان (تاريخ إسبانيا)، طبعة ١٩٨٤ .

رتب ابن حمودة فروع المعرفة التي وقع عليها التأثير اللغوي العربي ترتيباً تنازلياً، فكانت أربع عشرة درجة: أولها قطاع الفلاحة والصيد البحري، وآخرها علم الرياضيات. وبين هذا وذاك تأتي علوم وألفاظ الحضارة الشائعة في الحياة اليومية. وهي تتمثل في الصناعات والحرف،

والألبسة والأثاث، والإدارة، والفنون والآداب، والدين، والحرب، والحيوانات، والتجارة، والمعاملات، والأطعمة، والصحة، والتنجيم، والأشغال العامة، وغيرها .

كما رتب الكلمات التي أراد التنبيه عليها ترتيباً أبجدياً حسب اللغة الإسبانية مادام العمل في الواقع، موجهاً إلى أهلها، ولكن الترتيب نفسه يذهب من اليمين إلى اليسار، على الطريقة العربية. ولم يرتب الكتاب حسب الموضوعات، وإنما اكتفى بالإحصاء الإجمالي الذي أشرنا إليه .

* * *

وإليك نماذج من عمل الدكتور ابن حمودة، وهي مأخوذة من حروف أبجدية مختلفة :

1 - **كلمة ALCADUZ**:

المعنى: أنبوب الماء .

الأصل العربي : القادوس (إناء في عَجَلَة مستعملة لرفع الماء من الساقية إلى الحقل) .

الكلمة المشتقة : ARCADUZ

ملاحظة : يشير معجم المجمع الملكي الإسباني إلى أن الكلمة العربية أصلها يوناني بينما لم يشر معجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى ذلك .

2 - **كلمة ALCANZAR**:

المعنى : وصل إلى، أصاب شيئاً .

الأصل العربي: القنطرة.

الكلمات المشتقة : ALCANZADA , ALCANZADO , ALCANZADIZA ... (عشر كلمات).

ملاحظة : إن الاشتقاق متعلق بالمعنى المجسَّد في كلمة القنطرة، إذ إن القنطرة تصل ضفة بضفة وتسمح «بالوصول إليها». غير أن معجم المجمع الملكي الإسباني ينسب الأصل إلى اللفظ الإسباني ENCALZAR (تابَعَ) المشتق من اللفظ اللاتيني INCALCEARE (من CALX الذي يدل على العَقِب). فالأصل العربي أقرب إلى الحقيقة .

3– كلمة CABLE

المعنى : رسلك .

الأصل العربي: حَبْل أو كَبْل (قَيْد) .

الكلمات المشتقة: CABLEGRAFICO , CABLEGRAMA , CABLERO ,CABLERA .CABLEGRAFIAR

ملاحظة : ينسب معجم المجمع الملكي الإسباني إلى الكلمة اللاتينية: CAPULUN (حبل لربط السفينة) لكن معجم لغة قشتالة الإسبانية يصرح بأن الأصل فرنسي وبأن المصدر الأول غير معروف .

ومن جهة أخرى يُعْرب (لامنس) ... عن اقتناعه بالأصل العربي ويذكر كلمتي حبْل وكبْل. فلكل ذلك تمسكنا بالأصل العربي.

4 – كلمة FARRUCO :

المعنى : شجاع، أو نوع من الأغاني الشعبية الإسبانية .

الأصل العربي : فاروق (مَنْ يُمَيِّز بين الحق والباطل) .

ملاحظة : إن معجم المجمع الملكي الإسباني يترجم كلمة «فاروق» بـ «الشجاع»، وهذا غير صحيح .

5 – كلمة TARIMA :

المعنى : منصة، دَكَّة .

الأصل العربي : طارِمة (سكنى خشبية مقبّبة) .

الكلمة المشتقة : TARIMON (كلمة مستعملة في ناحية مُرسية «Murcia») .

ملاحظة : إن معجم المجمع الملكي الإسباني يكتب «طرمية» خطأ .

6 – كلمة ZAHORI :

المعنى : مُتَكَهِّن .

الأصل العربي : ساحر .

الكلمة المشتقة : ZAHORIAR

ملاحظة : إن معجم المجمع الملكي الإسباني يعتبر أن الأصل هو لفظ «زُهَري» ويترجمه بـ «خادم الكوكب السيّار الزُّهَرَة» وهذا خطأ جسيم .

* * *

لقد تمنى الدكتور ابن حمودة أن يسهم كتابه في توطيد العلاقات الحضارية التي ربطت بين العرب والإسبان. ونحن بدورنا نتمنى أن ينوه علماء اللغة العربية في المجامع وغيرها بما قام به الدكتور ابن حمودة وأن يضاعفوا من اهتمامهم بالروابط اللغوية بين العربية والإسبانية في هذا العصر الذي تكون فيه اللغة عاملاً بارزاً في التفاهم والتقارب بين الشعوب .

نظرات في معجم لسان العرب

د . محمد يحيى زين الدين

(القسم الثالث)(*)

(أنس) (ق ٧/ ٣٠٩) :

قال عامر بن جرير الطائي...

صوابه: عامر بن جوين الطائي. اللسان (كرفأ، صبر، ودق، أول، بقل) والشعر والشعراء ١/ ١١٧ والاختيارين ١١٩، ١٣٥ وقصائد جاهلية نادرة ١٧٥ .

(أوس) (ق ٧/ ٣١٦):(١)

يخضَرُّ ماخضرَّ الألى والآسُ

وإنما الصواب الألاءُ والآسْ. وهو من أرجوزة مقيدة الروي. كتاب العين ٨/ ٣٥٣ والعباب (أوس) وكتاب النبات (ليدن) ٢٢، ٦٢ وديوان رؤبة ٦٨.

(*) نشر القسمان الأولان من هذا المقال في مجلة المجمع . مج ٧١ ص ٨٢٨– ٨٦٢، مج ٧٣ ص ٥٣– ٨٨.

(بأس) (ق ٧/ ٣١٧) :

قال قيس بن الخطيم :

يقولُ لي الحدادُ وهو يقودُني إلى السِّجنِ لا تجزعْ فما بِكَ من باسِ

... ألا ترى أن فيها:

وتتركُ عذري وهو أضحى من الشّمسِ

كذا جاء البيت الثاني ناقصاً[٢] ولم أعثر عليه إلا بعد لأي وصدره: وما البأس إلا أن يسر بي العدا. وقوله: تتركُ، صوابه: تتركَ بالفتح. الاقتضاب ٣٣١ .

(بخس) (ق ٧/ ٣٢٣) :

قال رجل من كندة يقال له العذافة ...

وإنما هو: العُذافِر الكندي. اللسان (ملح، بصر، كرى) وإصلاح المنطق ٢٨٨ وتهذيب إصلاح المنطق ٦٢٢ والنوادر ٣٠٨ والتنبيهات ٣٠٣- ٣٠٤ وخلق الإنسان (ابن أبي ثابت)٨١ .

(حدس) (ق ٧/ ٣٤٧):[٣]

قال معد يكرب...

وإنما الصواب: عمرو بن معد يكرب. والأبيات الثلاثة في ديوانه ١١٠- ١١١.

(حدس) (ق ٧/ ٣٤٧) :

ومنه قول ابن مفرع...

صوابه: ابن مُفَرِّغ، بالغين المعجمة، وهو يزيد بن مفرغ الحميري. اللسان (فرغ) وتهذيب اللغة ٤/ ٢٨٢.

(حسس) (ق ٧/ ٣٥١) :

وحَـرَكـاتِ الـبـأسِ بعـد البـأسِ

وإنما الصـواب: وعركـات البـأس، وهو من قولـهم: عركـتهـم الحرب تعركـهم عركا: دارت عـليهم. تهذيـب اللغة ٣/ ٤٠٧ وديوان العـجاج ٢/ ٢١٤ .

(خبس) (ق ٧/ ٣٦٢) :(٤)

قال عمرو بن جوين الطائي أو امرؤ القيس :

فـلم أرَ مـثـلَهـا خُبـاسـةَ واجـدٍ   ونَهنهتُ نفسي بعـدما كدتُ أفعلَهْ

صوابه: عـامر بن جـوين. وقوله: واجد، تحـريف لامعنى له والرواية: واحد، بالحـاء المهملة. الخـباسة: المغنم. ونـصب أفعله على إرادة أن. والـبيت لعامر بن جوين في كلمة له. العباب (خبس) والاختيارين ١٣٦ وفيه: ولم أر شرواها أي: مثلها.

(خرس) (ق ٧/ ٣٦٥) :(٥)

جـونٌ كـجـونِ الخـمّـارِ حـرّده الـ   ـخـرّاسُ لانـاقـسٌ ولا هَـزِمُ

وإنما الصواب :

جـونٍ كـجـوزِ الحِمَـارِ جـرّده الـ   ـخـرّاسُ لا نـاقـسٍ ولا هـزمِ

وهو من أبيـات مخفوضـة الروي. الجون: الأسود. والجـوز: الوسط. وجرده: نحى مـاعليه من طين وغيره. والخراس: صاحب الـدنان. والناقس: الحامض أو الوسخ. والهزم: المحتدم الشديد الـغليان، شبه الدن بوسط الحمار. العبـاب (خرس) وتهـذيب الألفاظ ٢١٨ والمعـاني الكبـير ١/ ٤٤٨ و ديوان النابغة الجعدي ١٥٣.

(خرس) (ق ٧/ ٣٦٥) :[٦]

لا تُكرِيَنَّ بعدها خُرَسِيّا

والبيت مختل الوزن وإنما الصواب: خُرْسِيّا، بتسكين الراء، وهو من مشطور السريع وبعده:

إنّا وَجَدنا لحمَها رَدِيًّا

خرسيا: منسوب إلى خراسان .اللسان (حفث) وكتاب العين ٣/ ٢٠٧، ٤/ ١٩٥ وتهذيب اللغة ٤/ ٤٨٢، ٧/ ١٦٥. وفي العباب (خرس): الخراسينا.

(دخنس) (ق ٧/ ٣٨١):[٧]

وقَرَّبُوا كلَّ جُلالٍ دَخْنَسِ
عند القِرى جُنادِفٍ عَجَنَّسِ

والبيت الثاني مصحف وإنما الصواب: عَبلَ القَرا أي: شديد الظهر. يصف فحلا. الجلال: العظيم. والدخنس: الشديد. والعبل: الكثير اللحم. والجنادف: الجسيم. والعجنس: الشديد الضخم. التكملة والعباب (دخس) .

(درس) (ق ٧/ ٣٨١) :

رَكِبتْ نوارُكُمُ بعيراً دارِساً ... في السُّوْقِ أفصَح راكبٍ وبعيرِ

وإنما الصواب: أفضح راكب وبُعير، بالضاد المعجمة. درس البعير: جرب جربا شديدا فقطر. تهذيب اللغة ١٢/ ٣٥٩ والعباب (درس) والنقائض ١/ ٤٣٩ وديوان جرير ٢/ ٨٥٩ .

(درس) (ق ٧/ ٣٨١) :

قَومِ لايدخلُ المدارسُ في الرّحـ ... ـمةِ إلاّ براءةً واعتذارا

قوله : قوم، تحريف صوابه : يوم. والبيت مختل الرواية في العجز كذلك وإنما هو من أبيات مرفوعة الروي أولها :

إنّما يحفظ التّقى الأبرارُ وإلى اللهِ يستقرُّ القرارُ

والرواية :

يومَ لايُدخلُ المُدارسَ في الرّحـ ـمةِ إلا براءةٌ واعتذارُ

المدارس: الذي قارف الذنوب. تهذيب اللغة ١٢/ ٣٦٠ وديوان لبيد ٤٢.

(دمس) (ق ٧/ ٣٩١) :(٨)

بلا دَمَسٍ أمرَ القريبِ ولا غَمْلِ

صوابه : أمر العُرَيب... وصدره: لقد طالما يا آلَ مروانَ ألتمُ. ألتم : سستم. والعريب: العرب، صغرهم تعظيما لهم. ودمس: غطى. والغمل: أن يغم الأديم حتى يسترخي ثم يدبغ. التكملة والعباب والتاج (دمس) وأساس البلاغة (أول) والمعاني الكبير ١/ ٥٥٥ وديوان الكميت ٢/ ٥٩.

(رأس) (ق ٧/ ٣٩٥) :

خَناطيلُ يستقربنَ كلَّ قرارةٍ ومَرتٍ نفت عنها الغُثاءَ الروائِسُ

والبيت مختل أكثره وإنما الصواب: يستقرين/ مَرَبٌّ .. يستقرين: يتبعن القرارة وهي الموضع الذي يستقر فيه الماء. ومرب: يربهم ويجمعهم. والخنطيلة: القطعة من الإبل. والروائس: أعالي الأودية. اللسان (ربب، خنطل) والمحكم ٥/ ٢٠٦والتكملة والعباب (رأس) وديوان ذي الرمة ٢/ ١١٤٠ .

(ردس) (ق ٧/ ٤٠٠):(٩)

تعمّدُ الأعداءَ حوزاً مِردَسا

صوابه: يُعَمِّد الأعداء جوزا مردسا. ويروى: يغمد، وبعد البيت:

وكاهلاً ومنكِباً مُفردَسا

الجوز: الوسط. والمردس: المنطح. والمفردس: المعرض. أي يلقي عليهم كلكله كالأسد فيجعلهم تحته. والبيت للعجاج. كتاب العين ٧/ ٢٢٧ والعباب (ردس، فردس، هرس) وديوانه ١/ ٢٠٦ وفيه: الأجواز جوزا.

(روس) (ق ٧/ ٤٠٧):[١٠]

.. ورَوسُ بن عادِية بنت قَزَعَة الزبيرية تقول فيه عادية أمه..

وإنما هي: غادية بنت قزعة الدبيرية. اللسان (خوص، دمص، رقص، نغص، أدم، غدا) ومجالس ثعلب ٣٦٣/١ والنوادر لأبي مسحل ١٥٥.

(سدس) (ق ٧/ ٤١٠):

إذا ماكنتَ مفتخِراً ففاخرْ ببيتٍ مثلِ بيتِ بني سدوسِ

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات مفتوحة الروي والرواية: سدوسا، وبعده:

ببيتٍ تبصرُ الرؤساءَ فيهِ قياماً لاتُنازعُ أو جلوسا

العباب (سدس) وديوان امرئ القيس ٣٤٤.

(سوس) (ق ٧/ ٤١٣):[١١]

يجلُو بِعُودِ الإسحلِ المُفَصَّمِ

صوابه: تجلو.. بإسناد الفعل إلى ضمير المؤنث، فهو يصف امرأة تستاك. الإسحل: شجر يستاك به. والفصم: الكسر من غير بينونة. العباب (سوس) وديوان العجاج ١/ ٤٥٠.

(طسس) (ق ٧/ ٤٢٩) :

بينا الفتى يخبِطُ في غَيساته
إذ صَعِدَ الدَّهرُ إلى عِفراته
فاجتاحها بمشفَرَي مِبراته
كأنَّ طَسّاً بَين قُنزُعاته
موتاً تَزِلُّ الكفُّ عن صفاته

وإنما الصواب : بشفرتي / مَرْتا تزل.. الغيسة : النعمة والنضارة. وعفراته : شعر رأسه. والشفرة: حرف الحد. وقنزعاته: ماتبقى من الشعر في نواحي رأسه. والمرت في الأصل: الأرض التي لا نبت فيها .

والأبيات من كلمة تروى أيضاً لجندل بن المثنى الطهوي. اللسان (غيس، قنزع، غسن، بري) وتهذيب اللغة ٨/ ١٦١ والعباب (طسس، غيس) والتكملة (غيس) والتنبيهات ٢٥٠ .

(طمس) (ق٧/ ٤٣٢) :

قال العجاج :

وإن طَمَسَ الطريقُ تَوَهَّمَتْهُ بخوصاوَين في لَحِجٍ كَنِينِ

قوله : العجاج، تحريف صوابه: الشماخ. اللسان (لحج، لحح، شرك) وتهذيب اللغة ٣/ ٤٤٥، ٤/ ١٤٨ وديوان الشماخ ٣٣٣ وفيه: شرك/ لُحْج، وملحقات ديوان العجاج ٢/ ٣٦٧ .

(عجنس) (ق ٨/ ١١) :[١٢]

عَصْباً عِفِرّى جُخْدُباً عَجَنَّسا

صوابه: غضبا عفرى. الغضب: الغليظ. والعفرى: العظيم العنق. والجخدب: الضخم. والعجنس: الشديد الضخم من الإبل. ديوان العجاج ٢٠٣/١ وفيه: غضبا عفرنى .. العفرنى: الشديد الداهية.

(عضرس) (ق ٨/١٨):

وقيل بيت البعيث ..

صوابها: وقبل بيت البعيث ..

(عنقس) (ق ٨/٢٩):(١٣)

حتّى رُميتُ بمزاقٍ عَنْقَسِ
تأكلُ نصفَ المُدِّ لم تَلَبَّقِ

وإنما الرواية: عنسق. المزاق: السريعة. والعنقس والعنسق: الطويلة المعرقة من النساء. ولبق: خلط ولين. تهذيب اللغة ٣/ ٢٨٤، والتكملة (عنسق) وفيه: يُلَبّق .

(غضرس) (ق ٨/٣٤):(١٤)

ممكورَة غَرثَى الوِشاحِ الشّاكِسِ

وإنما هي: السالس، باللام. أي: بين السلس. وغرثى الوشاح: خميصة البطن دقيقة الخصر. اللسان (سلس) .

(غيس) (ق ٨/ ٣٧) :(١٥)

رأينَ سُوداً ورأينَ غِيسا
في شائعٍ يكسو اللِّمام الغِيسا

وإنما الصواب: عيسا/ في سابغ. الأعيس: الأبيض. ولمة غيساء: وافية الشعر كثيرته. وسبغ: طال. جمهرة اللغة ٢/ ٢٢٠ وديوان رؤبة ٧٠ .

(فرس) (ق ٨/ ٤١) :

ضرباً إذا صَابَ اليآفيخَ احتفرْ
في الهامِ دُخلاناً يُفرِّسنَ النُّعَرْ

وإنما الصواب في البيت الثاني: دحلانا، بالحاء المهملة. الدحلان: الحفر. واليأفوخ: حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره. والنعر: الذباب الأزرق. أي أن هذه الجراحات واسعة فهي تمكن النعر مما تريده منها. ديوان العجاج ١/ ٦٤– ٦٥ .

(قرس) (ق ٨/ ٥٤) :

وفَجٌّ أبى أن يَسلُكَ الغُفْرُ بينَهُ سَلكتُ قُرانى من قُراسِيّة سُمْرِ

وإنما الرواية : سمرا، وهو من أبيات مفتوحة الروي. الغفر: ولد الأروية. والقرانى: القرائن. والقراسية: الضخم الشديد من الإبل. اللسان (قرن) وكتاب العين ٤/ ٤٠٧ وتهذيب اللغة ٩/ ٩٤ والمعاني الكبير ٢/ ١٠٥٨ وديوان ذي الرمة ٣/ ١٤٤٨ وفيه: وشِعبٍ أبى.. قياسرةٍ سمرا. القياسرة: الإبل الضخام الهام.

(قمس) (ق ٨/ ٦٥) :(١٦)

حتى استَتَبتَ الهُدى والبيد هاجمةٌ يَقمُسن في الآلِ غُلْفاً أو يُصَلّينا

صوابه: استبنت الهدى. الهاجمة: الساكنة. ويقمسن: يغصن. وغلفا: أي قد غلفها الآل. أي تبدو للعين ثم تغيب. اللسان (هجم) والمحكم ٤/ ٢٦٨ وديوان ابن مقبل ٣٢٣ وفيه: يخشعن .

(قمس) (ق ٨/ ٦٦) :

قال مالك بن المتنخل الهذلي :

ولـكنّـمـا حُـوتـاً بـدُجنـى أقـامـسُ

وفي القاموس المحيط: «ودجنى بالضم أو الكسر وقد يمد أرض خلق منها آدم عليه السلام، أو هي بالحاء المهملة». وإنما الصواب في البيت المذكور: بدحنى، بالحاء المهملة، كما في المحكم وهو المصدر الذي اعتمده ابن منظور، وصدره: فلو رجلا خادعته لخدعته. ويروى: بدهنا، ويروى: حوت بدحناء قامس. أقامس حوتا: أناظر وأخاصم قرنا. ولم يرد ذكر مالك ابن المتنخل في شعراء هذيل، وإنما البيت لربيعة بن جحدر اللحياني من كلمة في رثاء أثيلة بن المتنخل الطابخي. المحكم ٣/ ١٩٤ (دحن)، ٦/ ١٥٣ ومعجم ماستعجم ٢/ ٥٤٥ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٤٣ .

(قيس) (ق ٨/ ٧١) :

ألا أبلـغِ الأقيـاسَ قـيسَ بن نـوفلٍ وقيسَ بـن أُهبانٍ وقيسَ بـن خالدِ

والبيت مغير العجز وهو من أبيات رائية والرواية: ابن جابر وبعده:

فـردُّوا علينـا مـا بَقَـى من نـسـائِنـا وأبنـائِنا واستـمـتـعُوا بالأبـاعـرِ

بقى: بمعنى بقي، وهي لغة طيئ. شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٨ .

(كبس) (ق ٨/ ٧٥) :(١٧)

وَعْثـاً وعـوراً وقِـفـافـاً كُبْـسـا

وإنما الصواب: كُبَّسَا، وقبله :

مـواصـلاً قُـفّـاً بـرمـلٍ أدهـسـا

القفاف: الروابي الغلاظ العظام الرؤوس. والكبس: الشداد الصلاب. كتاب العين ٢/ ٢٣١ وديوان العجاج ١/ ١٩٣ .

(كرس) (ق ٨/ ٧٨) :

أنتَ أبا العباس أولى نفسِ

صوابه: أن أبا العباس، وقبله :

قد عَلِمَ القُدُّوسُ مولى القُدْسِ

التكملة والعباب (كرس) وديوان العجاج ٢/ ٢١٧ .

(لعس) (ق ٨/ ٩٢) :

وبشراً مع البياضِ ألعسا

صوابه : وبشر، وقبله :

بفاحِمٍ دُووي حتّى اعلَنكَسا

اللسان (دوي) وكتاب العين ١/ ٣٣٤ وتهذيب اللغة ٢/ ٩٧ والعباب (لعس) وسمط اللآلي ٢/ ٧٧٠ وديوان العجاج ١/ ١٨٩ .

(لهس) (ق ٨/ ٩٤) :(١٨)

مَلاهِسُ القوم على الطّعامِ
وجائِزٌ في قَرْقَفِ المُدام

وإنما الصواب : مُلاهس / وجائذ، بالذال المعجمة، وهو العاب في الشراب. والملاهس: المزاحم على الطعام من الحرص. اللسان (جاذ) وتهذيب اللغة ١١/ ١٦٨ والتكملة والعباب (لهس) وتهذيب الألفاظ ٢٥٤.

(نحس) (ق ٨/ ١١٢) :

إذا هاجَ نحسٌ ذو عثانينَ والتقتْ سباريتُ أغفالٍ بها الآلُ يمضحُ

صوابه: يمصح، بالصاد المهملة أي: يذهب. والسباريت: الأرض التي لاينبت فيها شيء. تهذيب اللغة ٤/ ٣٢٠ والتكملة والعباب (نحس) .

(نفس) (ق ٨/ ١٢٣) :

ومحسِبة قد أخطأ الحقُّ غيرَها تَنَفَّسَ عنها جَنْبُها فهي كالشَّوا

وإنما هو: تنفس عنها حينها فهي كالشَّوي، وبعده :

فأعجَبَني إدامُها وسَنامُها فبِتُّ أُلِيتُ الحقَّ والحقُّ مبتلي

المحسبة: الإبل ذات اللحم والشحم الكثير. وأخطأ الحق غيرها: أي أخطأ الحق غيرها من نظرائها. ومعناه أنه لايوجب للضيوف ولا يقوم بحقوقهم إلا نحن. ومعنى الشطر الثاني: تنفس عنها حينها قبل الضيف ثم نحرناها بعد للضيف. والشوي: المشوي، والكاف زائدة. أي نحرت هي وسلم غيرها. وأليت الحق: أحيله وأصرفه. والبيتان لعروة بن الورد. اللسان (حسب، ليت، شوا) وتهذيب اللغة ٤/ ٣٣٥، ١٤/ ٣٢٢ ولم يردا في ديوانه.(١٩)

(هرس) (ق ٨/ ١٣٤) :

فبِتُّ كأنّ العائذاتِ فَرَشنني هَرَاساً به يُعلى فراشي ويُقشَبُ

وإنما الصواب: العائدات، بالدال المهملة، وهنّ الزائرات في المرض. والهراس: الشوك. ويقشب: يخلط أو يجدد ويتعاهد بالشوك. اللسان (قشب) وكتاب العين ٤/ ٦ وتهذيب اللغة ٦/ ١٢٤ والمحكم ٤/ ١٥٤ والعباب (هرس) وإصلاح المنطق ٤٠٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٨٤١ وديوان النابغة ٧٢ .

(هوس) (ق ٨/ ١٣٩) :[٢٠]

إن لـنـا هَـوَّاسـةً عَـرِيـضـا

صوابه : عِرَبضا، بالباء الموحدة. الـهواسة: الأسد. والعربـض: الفحل العريض المبرك. والبيت لـرؤبة. اللسـان (عربض) وتهـذيب اللغة ٣/ ٣٢٨ والتكملة والعباب (هوس) وديوانه ٨١.

(ورس) (ق ٨/ ١٤١) :

في وارِسٍ من النَّخيـلِ قـد ذَفِرْ

وإنما هي: النَّجيل، بالجيم، وهو ضرب من دق الحـمض. ووارس: قد اخضر. وذفر: كثر. اللسان (ذفر).

(ولس) (ق ٨/ ١٤٥) :

يقـال: قد تـوالسـوا عليـه وتراقـدوا عليـه أي تنـاصروا عليـه فـي خب وخديعة..

صوابها: وترافدوا عليه.. اللسان (رفد) .

(برقش) (ق ٨/ ١٥٢) :[٢١]

إلى معى الخلصـاءِ حيـثُ ابرنقَـشا

والبيت مغير وإنما هو من أبيات قافية والرواية: ابرنشقا. المعى: سهل بين صلبين. والخلصاء: موضع. وابرنشق المكان: انقطع من غيره. الديوان رؤبة ١١١ وفيه: حين.

(جوش) (ق ٨/ ١٦٤) :

تـلَوّم بـهيـاه بـهـا وقـد مـضـى   من الليل جَوشٌ واسبطَرّتْ كواكبُهْ

والبيت مختل الوزن مصحف وإنما هو: تلوم يهياه بياه.. تلوم: انتظر، أي الراعي. ويهياه بياه: أي أن الراعي صاح بياه فانتظر يهياه. يريد بذا الجواب فلم يأته. والجوش: الوسط. واسبطرت: انبسطت للمغيب. اللسان (يهيه) وكتاب العين ٤/ ١٠٦ وتهذيب اللغة ٦/ ٤٨٧ والمحكم ٧/ ٣٥٧ وأساس البلاغة (سبط) وديوان ذي الرمة ٢/ ٨٥١ وفيه: جوز .

(جوش) (ق ٨/ ١٦٤) :

تَرُضُّ حصى مَعزاءِ جَوْشٍ وأُكْمِهِ   بأخفافِها رَضَّ النوى بالمراضِخِ

صوابه: بالمراضح، بالحاء المهملة. المرضاح: الحجر الذي يدق به النوى. والبيت لأبي الطمحان القيني. معجم البلدان (جوش) ولعله من كلمته التي أولها :

ألا علّلاني قبل صَدْحِ النّوائحِ   وقبل ارتقاءِ النفسِ فوق الجوانحِ

الأغاني ١٣/ ١٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٦٦ ولم يرد البيت فيما جمعه الدكتور يحيى الجبوري من شعره في قصائد جاهلية نادرة ص ٢١٩ .

(شغش) (ق ٨/ ٢٠٠) :

قد كان يُغنيهم عن الشَّغُوشِ
والخَشلِ من تساقط العُروشِ

وإنما الصواب في البيت الثاني: القروش. الشغوش: الرديء من الحنطة. والخشل: ما تكسر من الحلي. والقروش: جمع قرش وهو ماجمعوه من ههنا وههنا. يريد أنهم كانوا يفكونه ويبيعونه. التكملة (شغش) وديوان رؤبة ٧٨ .

(غطش) (ق ٨/ ٢١٤) :

أُرِيهِمُ بالنَّظرِ التَّغطِيشِ

صوابه: أرمِيهم.. أراد بالنظر المظلم، فأقام المصدر مكان اسم الفاعل. يصف كبره. التكملة (غطش) وديوان رؤبة ٧٩ .

(كرش) (ق ٨/ ٢٣٠) :[٢٢]

طلق إذا استكرشَ ذو التَّكَرُّشِ
أبلَجَ صدّاف عن التَّحرُّشِ

وإنما الرواية: التكريش / التحريش. استكرش: قطب وعبس. تهذيب اللغة ١٠/ ١١ والتكملة (بشش، كرش) وديوان رؤبة ٧٨ .

(بصص) (ق ٨/ ٢٧٢) :

ليس يَسيلُ الجدولُ البَصباصُ

والبيت مغير الرواية وإنما هو: ليس بِسيلِ الجدولِ البصباصِ، وهو لأبي النجم من أبيات مخفوضة الروي، لم ترد في ديوانه وقبله :

كان بَبحْرٍ منهمُ انتعاصي

البصباص: القليل. التاج (نعص) .

(خصص) (ق ٨/ ٢٩٢) :

كأنَّ التّجارَ أصعدوا بسبيئةٍ   من الخُصِّ حتّى أنزلوها على يَسْرِ

وإنما الرواية: على يُسُرْ، وهو من أبيات مقيدة الروي. السبيئة: الخمر

المشتراة. والخص: موضع بالشام به أطيب الخمر. شبه طيب ماء الفم بالخمر. ديوان امرئ القيس ١١١ .

(خمص) (ق ٨/ ٢٩٦) :[٢٣]

لكن فتاةٌ طَفلة خَمصى الحَشا
عَزيزةٌ تنام نومات الضُّحى

وإنما الصواب في البيت الثاني: غريرة، أي لاتجربة لها .

(رصص) : (ق ٨/ ٣٠٦)

علـى نـقـنـق هَيـقٍ لـه ولعـرسِـهِ   بمنخدعِ الوعساءِ بيضُ رصيص

والبيت من أبيات مرفوعة الروي والرواية: بيضٌ رصيصُ. أي مرصوص بعضه إلى بعض. مطبوعة بولاق ٨/ ٣٠٧ وديوان امرئ القيس ١٧٩ .

(رقص) (ق ٨/ ٣٠٨) :

وزاغَ بالسَّوطِ علندًى مِرقَصا

صوابه: وزاع بالسوط. أي استحثها به. المرقص: الكثيرة الخبب. اللسان (زوع) ومجالس ثعلب ١/ ٣٦٣ .

(شقص) (ق ٩/ ٣١٥) :[٢٤]

يُطِعن بجونٍ ذي عَثانِين لم تَدَعْ   أشاقِيصُ فيه والبَديَّان مَصنَعا

وإنما الصواب: يُطفن .. العثانين: ما تدلى من هيدب السحاب. وأشاقيص: ماء لبني سعد أراد به البقعة فأنثه. والبدي: ماء لبني سعد ضم إليه وادياً آخر فثناه. ديوان الراعي ١٧٣ ومعجم ما استعجم ١/٢٣٣.

(شمص) (ق ٨/٣١٦):[٢٥]

.. ونسبه ابن بري للأسود العجلي ..

كذا وإنما هو: أبو الأسود العجلي. اللسان (وحح، ضوع، سوف، بأزل، جبل، زول، شهل، علكم، رثعن، فشا).

(عيص) (ق ٨/٣٢٧):

وأما قوله:

ولِعبدِ القيس عيص أشِبٌ

فهو مدح لأنه أراد به المنفعة والكثرة ..

صوابها: المنعة والكثرة. وعجزه: وقَنِيبٌ وهجاناتٌ زُهُرْ. الأشب: الملتف. والقنيب: جماعة الناس. والهجان: البيض الكرام من الإبل. اللسان (قنب) وتهذيب اللغة ٣/٨١ ـ ٨٢ وأساس البلاغة (عيص).

(كرص) (ق ٨/٣٥٣):(٢٦)

من مُجتَنى الأجزرِ والكَرِيصِ

وإنما هي: الإجْرَد، بتشديد الدال أو بتخفيفها. وهو نبت يدل على الكمأة. الكريص: بقلة يحمض بها الأقط. والبيت للمهاصر النهشلي. اللسان (جرد، قصص) والتكملة (جرد) والنبات ٧٤ (بيروت)، ٣٢ (ليدن).

(ندص) (ق ٨/٣٦٥):

ولا تجِدُ المِنداصَ إلا سفيهةً ولا تَجِدُ المِنداصَ نائِرةَ الشَّيَمْ

صوابه: الشَّتّمِ، بالتاء المثناة، وهو من أبيات مخفوضة الروي. المنداص: الطياشة من النساء. والنائرة: الواضحة البينة. أي إن سافهت وشاتمت لم يتبين كلامها من عجلتها. كتاب الألفاظ ٢٤٥ وتهذيب الألفاظ ٣٥٨.

(نشص) (ق ٨/٣٦٦):

ونَشاصيٍّ إذا تُفْزِعُه لم يَكَد يُلجَمُ إلا ما قُصِرْ

وإنما هي: تفزعه، بالزاي وبالعين المهملة. النشاصي: المرتفع الأقطار. جعل الفرس ينشز عليه إذا أفزعه فلا يكاد يلجمه إلا إذا قهره. والبيت للمرار ابن منقذ العدوي. المحكم ٧/ ٤٣٧ وأساس البلاغة (نشص) ومجالس ثعلب ١/ ٣٧٩ وشرح اختيارات المفضل ١/ ٤١٠ والاختيارين ٣٤٣.

(نفص) (ق ٨/٣٦٩):

تَرمي الدِّماءَ على أكتافِها نُفَصا

صوابه: ترى الدماء .. والبيت لحميد بن ثور وصدره: فجاءها قانص يسعى بضارية. ديوان حميد ١٠١.

(نمص) (ق ٨/٣٧٠):(٢٧)

كانَ رُبَيبٌ حَلَبٌ وقارِصُ
والقَتُّ والشَّعيرُ والفَصافِصُ
ومُشُطٌ من الحديدِ نامِصُ

كذا وإنما الصواب: كانَ رَبِيبَ حَلَبٍ وقارِصٍ، بالباء الموحدة. والأبيات للنظار الفقعسي من قطعة مخفوضة الروي أولها:

قد أغتدي بأعوجِيٍّ تارِصِ

الحلب: الحليب. والقارص: اللبن الذي يقرص اللسان من حموضته. والفصافص: جمع الفصفص والفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب. ومشط: أراد به المحسة، سماها مشطا لأن لها أسنانا كأسنان المشط. والنمص: نتف الشعر. اللسان (حلب) والجيم ١/ ١٠٣ ومجالس ثعلب ١/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(وبص) (ق ٨/٣٧٣):[٢٨]

وقال أبو العزيب النصري ..

وإنما هو: أبو الغريب النصري، بالغين المعجمة وبالراء. أعرابي له شعر قليل، أدرك الدولة الهاشمية. اللسان (زنح، صبر، لكع، جنبل، بها، جذا) وتهذيب الألفاظ ٧٣، ١٥٣، ١٥٩، ٢٥٣، وسمط اللآلي ٢/ ٦٥٠.

(حرض) (ق ٨/٤٠٤):

وقال أكثم بن صيفي: سوء حمل الناقة يُحرِض الحسب ويُدير العدوّ ويُقوّي الضرورة.

صوابها: .. الفاقة .. ويذئر العدوّ ... يحرض: يسقط. وأذأره: جرأه. اللسان (ذأر).

(حوض) (ق ٨/٤١١):

أو ذي وُشومٍ بحَوضَى بات مُنكرِساً ... في ليلةٍ من جُمادى أخضلتْ زِيَمَا

وإنما الرواية: ديما، بالدال المهملة. والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٦٥. أما قوله: زيما، فقد جاء قبل هذا البيت ببيتين وهو (ديوانه ٦٤ واللسان: زيم):

باتت ثلاثَ ليالٍ ثمّ واحدةً ... بذي المَجازِ تُراعي منزلاً زِيَما

الوشوم: خطوط في الذراعين. يصف ثورا. المنكرس: المتداخل المتقبض. وأخضلت ديما: أي بلت الأرض بديم، أي بمطر دائم لين. وتراعي: تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه. أي أن الناس يتفرقون منه فرقا فرقا.

(عرض) (ق ٩/٤٧):

وفاضَ من أيديهنّ فائضُ

وأَدَبِيٌّ في القَتامِ غامِضُ

والبيت الأول منهما مختل الرواية وإنما هو: وفاض من إِيرٍ بهنّ فائض. إير: موضع. وأدبي: جبل في ديار طيىء. والقتام: الغبار. ديوان الشماخ ٤٠٥ .

(فرض) (ق ٩/ ٧٠):[٢٩]

إذا طَرَحا شأواً بأرضٍ هوى له ... مُقَرَّضُ أطرافِ الذراعينِ أفلَحُ

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات جيمية والرواية: أفلجُ. الشأو: الروث. والمفرض: المحزز، وأراد به الجعل. والأفلج: الذي في يديه اعوجاج. اللسان (شأي) وكتاب العين ٦/ ٢٩٧ وتهذيب اللغة ٨/ ٣٤٣، ١١/ ٤٤٧ والمعاني الكبير ٢/ ٦٢٨ وديوان الشماخ ٩٣ وفيه مصادر أخر.[٣٠]

(نهض) (ق ٩/ ١١٥):

وإناء نَهضان: وهو دون الشلثان ..

وإنما هي: الثلثان. أي: بلغ الكيل ثلثه. اللسان (ثلث).

(هضض) (ق ٩/ ١١٦) :

مَصِيفُ الهمِّ يمنعني رقادي ... إليَّ فقد تجافى بي وسادي

صوابه: مضيف الهم، وهو من قولهم: ضافه الهم أي نزل به. ديوان أبي دواد ٣٠٩

(أرط) (ق ٩/ ١٢٢):[٣١]

ومثل الحمامِ الوُرقِ مما توقَّدَتْ ... به من أراطى حَبلِ حَزوى أرِينها

وإنما الصواب: إرينها، بالكسر، جمع إرة وهي موقد النار. الحمام الورق: يعني الرماد، والورقة سواد في كدرة. وحزوى: من جبال الدهناء. العباب (أرط) وديوان ذي الرمة ٣/ ١٧٨٥ والنبات ٢٣ (ليدن) والتنبيهات ٢٢٣ .

(أرط) (ق ٩/ ١٢٢) :

فضافَ أراطِيَ فاجتالَها لهُ من ذَوائبها كالحَطَرْ

وإنما هي: كالحظر، بالظاء المعجمة. وهو الشجر المحتظر به. واجتال: اختار. العباب (أرط) والنبات ٢٣ (ليدن) .

(بسط) (ق ٩/ ١٢٧) :(٣٢)

في فِتيةٍ بُسُطِ الأكُفِّ مَسامحٍ عند الفِصالِ قديمُهم لم يَدثُرِ

صوابه: عند الفضال. اللسان (سمح، فضل) .

(بلط) (ق ٩/ ١٣٣):(٣٣)

... والبلط: المُجّان والمتحزِّمون من الصوفية..

صوابها: المتخرمون، بالخاء المعجمة، وهم الأحداث المتخرمون في المعاصي. اللسان (خرم) والتكملة والعباب (بلط).

(ثأط) (ق ٩/ ١٣٥) :

فجاءتْ بعدما رَكَضَتْ بقِطفٍ عليهِ الثَّأطُ والطّينُ الكُبارُ

والبيت مغير العجز وإنما الصواب: والطين الكباب، أي: الثرى الندي والجعد الكثير الذي قد لزم بعضه بعضا. فجاءت: يعني حمامة نوح. والقطف: ما يقطف من ثمر أو نحوه. والثأط: واحدها ثأطة وهي الحمأة. اللسان (كبب) وتهذيب اللغة ٩/ ٤٦٣ وديوان أمية ٣٩٩.

(حطمط) (ق ٩/١٤٥):

وأنشد لرِبعي الزبيري ..

صوابه: الدبيري، بالدال المهملة. اللسان (مرغ، وغف) والتكملة (غطر، دجا) وتهذيب الألفاظ ٢٤٧.

(خبط) (ق ٩/١٥٤):(٣٤)

افـرَعْ لجُـوفٍ قـد أتتـك خِـبَـطا

صوابه: أفرغ لجوف .. أي اصبب. ومثله أيضا قول أبي وجزة السعدي (التكملة: عبهل واللسان: جبا):

أفـرِغْ لجُـوفٍ وِردُهـا أفـراد

وقول عمرو بن أحمر (شعره: ٣٩)

أفرغ لها من جَمٍّ جيّاشٍ حَصِبْ

(خيط) (ق ٩/١٦٩):

قَرِيسـاً ومغـشِيّـاً عليـهِ كـأنّـه ... خُـيـوطةُ مـارِيٍّ لـواهُـنّ فـاتِـلُـهْ

وإنما الصواب: فريسا، بالفاء. أي:مقتولا. ديوان ابن مقبل ٢٥٣.

(رقط) (ق ٩/١٧٦):

وحميد بن ثور الأرقط أحد رجازهم وشعرائهم سمي بذلك لآثار كانت في وجهه...

صوابه: وحميد الأرقط أحد رجازهم.. وهو غير حميد بن ثور الصحابي الشاعر. التكملة (رقط) ومعجم الأدباء ١١/١٣.

(سحط) (ق ٩/١٨٤):(٣٥)

وأنشد لابن حبيب الشيباني ..

كذا وفي اللسان (جعفلق، جرن): أبو حبيبة، وفي مادة (دكل): أبو

حبية، وفي المواد (أدل، همل، رقن) والألفاظ ١٩٣ وتهذيب الألفاظ ٢٨٦: أبو حبيب. وهو الأرجح.

(سقط) (ق ٩/١٩٢):

جـــافـي الأيـــاديمِ بـلا اخـــتـــلاطِ

صـوابه: عـافي الأياديم، أي: لـيس شـديد الجـري. الأياديم: واحـدها إيدامـة وهي الأرض المـستويـة. والاختـلاط: السـرعـة. أراد أنه إذا وقـع في الإيدامـة جرى جـريا حسنـا دون أن يجهـد نفسـه. الخاطـريات ١٥٢ ديوان العجاج ١/٣٩٥.

(شطط) (ق٩/١٩٧):[٣٦]

يـحـمُـونَ ألفـاً أن يُـسـامـوا شَـطَطَـا

صوابه: يـحمون أنفـا. الشطط: أن تُكلـف مالا يمكن. والبـيت لذئب الطائي. التكملة (نفر) والعباب (شمط).

(شيط) (ق ٩/٢١٣):

وقـد مَـنّتِ الخَـذواءُ مَـنّـاً عليـهـمُ وشـيـطـانُ إذ يـدعـوهُـمُ ويُـثَـوِّبُ

صوابه: وقد منت الخذواء منا عليهم، بالنون. الخذواء: اسم فرس شيطان ابن الحكم بن جاهمة[٣٧]. اللسان (خذا) والمحكم ٥/ ١٧٦ وديوان طفيل ٤٩.

(غوط) (ق ٩/٣٩):

وخَـرْقٍ تُـحـشَـرُ الـرُّكـبـانُ فـيـهِ بـعـيـدِ الجَـوفِ أغـبَـر ذي غِـيـاطِ

وإنما هي: تحسر، بالسين المهملة. أي: تكل ركابهم وتسقط من الإعياء. أغبر: عليه هبوة. والغيـاط: جمـع غوط وغـائط وهو المتسع من الأرض مع

طمأنينة. العباب (غوط) وشرح أشعار الهذليين ٣/١٢٧٥ وفيه: .. الغول أغبر ذي نياط. الغول: البعد. وذو نياط: بعيد كأنه قد علق ببلد آخر أي وصل به.

(قسط) (ق ٩/٢٥٤):

وقد أُوقِرنَ من زَبَدٍ وقُسْطٍ ومن مِسكٍ أحمَّ ومن سَلامِ

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات حائية، وقوله: من زبد، تصحيف لا معنى له في هذا الموضع وإنما الصواب: من رَنْدٍ/ ومن سلاحِ. الرند: عود طيب الرائحة. والقسط: عود يجاء به من الهند يجعل في البَخُور والدواء. ديوان بشر ٤٨.

(لبط) (ق ٩/ ٢٦٤) :

قال الهذلي :

يَلبِطُ فيها كلُّ حَيزَبونِ

صوابه: الحذلمي، وهو أبو محمد. يلبط: يضرب بيديه. والحيزبون: الناقة الشهمة الحديدة. اللسان (حزبن).

(ملط) (ق ٩/ ٢٨٤) :[٣٨]

كِلا مِلاطَيهِ إذا تَعَطَّفا

بانا فما راعى براع أجوفا

ولا معنى للبيت الثاني وإنما هو: بانا فمارا عن يراعٍ أجوفا. مار: تحرك. واليراع: القصبة التي يُزمر بها . والملاط : عضد البعير . العباب (ملط) – مصورة المجمع–

(وسط) (ق ٩/ ٣٠٨) :[٣٩]

قال غيلان بن حريث... قال ابن بري إنما أراد حريث بن غيلان..

صوابه: غيلان بن حريث الربعي، وهو راجز من بني ربيعة بن مالك

ابن زيد بن تميم. خلق الإنسان (ابن أبي ثابت)٥١ .

(وهط) (ق ٩/ ٣١٣):(٤٠)

يمرُّ أحلافاً يَهِطْنَ الجندلا

وإنما الصواب: يمر أخفافا.. يهطن: يكسرن. اللسان (فرجل) وتهذيب اللغة ٦/ ٣٧٧، ١١/ ٢٥٥ والعباب (وهط).

(جلحظ) (ق ٩/ ٣١٧) :

.. سمعت عبد الرحيم ابن أخي الأصمعي... كما رواه عبد الرحيم...

صوابه في الموضعين: عبد الرحمن. التكملة (جلحظ).

(عنظ) (ق ٩/ ٣٢٨) :

شِنظِيرةٍ سائلةِ الجَمائرِ

وإنما الرواية: شائلة الجمائر. الجمائر: الضفائر. اللسان (جرس) وجمهرة اللغة ٢/ ١٣٦، ٣/ ٤٠١.

(قيظ) (ق ٩/ ٣٣٦):

وقول امرئ القيس أنشده أبو حنيفة :

قايَظنَنَا يأكلنَ فينا قُداًّ ومحروتَ الجمالِ

وفي الحاشية: «.. وفيه الخمال.. ولعل الخمال جمع لخميلة على غير قياس».

كذا والصواب أنه شجر يكون في الرمال، والخمال في غير هذا الموضع: داء يصيب الإبل. وقوله: محروت الخمال: أراد أصوله. وقايظننا: أقمن عندنا القيظ كله. والبيت لشهاب اليربوعي من كلمة يرد بها على امرئ القيس. ديوان امرئ القيس ٢١١ وفيه وفي اللسان (حرت): قِداًّ، بكسر القاف، أي الشيء المقطوع وهو الأشبه بالصواب، أما القُدّ: فهو نوع من سمك البحر .

(لعمظ) (ق ٩/ ٣٤١):

قال رافع بن هزيم...

صوابه: رافع بن هريم اليربوعي، بالراء المهملة. شاعر أدرك الاسلام. اللسان (كيس) وتهذيب إصلاح المنطق ٥٨٩ والنوادر ٢٢، ٦٩ والأمالي ٢/ ١٨٢ وسمط اللآلي ٢/ ٨٠٠ والوحشيات ٢٧٢ .

[للبحث صلة]

الهوامش

(١) ومثله أيضاً ماورد في اللسان (ألا) (ق ١٨/ ٤٦): الألا والآسُ .

(٢) ومثله أيضاً ماوقع في التاج ١٥/ ٤٣٠ وفي ديوان قيس بن الخطيم ١٦٩ والبيتان لايشبهان أشعار الجاهلية.

(٣) ومثله أيضاً ماجاء في اللسان (كتع) (ق ١٠/ ١٨٠)، أما ماذهب إليه الأستاذ عبد السلام محمد هارون مس أنه غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي فليس بصواب. انظر مقاييس اللعة ٢/ ٣٣ .

(٤) ومثله أيضاً ماورد في المواد عوج (ق ٣/ ١٦٠)، أرض (ق ٨/ ٢٧٩)، ندل (ق ١٤/ ١٧٨) والمحكم ٥/ ٥٥.

(٥) ونحوه أيضاً ماوقع في اللسان (نقس) (ق ٧/ ١٢٦)، (هرم) (ق ١٦/ ٨٩) وفي تهذيب اللغة ٧/ ١٦٥، ٨/ ٤١٠، والمحكم ٤/ ٢٢٥. وفي اللسان (هرم): «قوله: جوز الح.. هكذا في الأصل والمحكم والتهذيب وتقدم في مادتي خرس ونقس محرفا عما هنا» .

(٦) في اللسان (حفث) (ق ٢/ ٤٤٢) وتهذيب اللغة ٤/ ٤٨٢: لاتكربن، بالباء الموحدة. تصحيف.

(٧) ومثله أيضاً ماوقع في مطبوعة تهذيب اللغة ٧/ ٦٦١. أما في نسخ التهذيب الخطية المعتمدة فالرواية: عبل القرا.

(٨) في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٧٩ : الغريب، تصحيف. وفي التكملة والعباب والتاج: ولا غَمَلْ، وهو الأشبه بالصواب. انظر كتاب البنات (ليدن) ١٦٩.

(٩) في تهذيب اللغة ٨/ ٧٧ والمحكم ٥/ ٢٧٨: جونا. وفي أساس البلاغة (غمد):

حوزا. تحريف في كلا الموضعين .

(١٠) ومثله أيضاً ماجاء في المحكم ٦/ ١٢٥– غادرة– وفي التاج ١٦/ ١٣٦ والإمتاع والمؤانسة ٣/ ٩.

(١١) ومثله أيضاً ماوقع في تهذيب اللغة ١٣/ ١٣٤. وفي حاشية التاج (١٦/ ١٥٨): «.. وفي مطبوع التاج: المفصم، والتصحيح والضبط من العباب». كذا وما جاء في مطبوع التاج صواب محض لم يحسن المحقق فهمه، والفصم: الكسر من غير بينونة، ومثله ماجاء في الحديث: «استغنوا عن الناس ولو عن فصمة سواك» ويروى بالقاف. اللسان (فصم، قصم).

(١٢) ومثله أيضاً ماجاء في التاج ١٦/ ٢٣٣ .

(١٣) في تهذيب اللغة: يمزق. تطبيع .

(١٤) ومثله أيضاً ماوقع في المحكم ٦/ ٥١.

(١٥) ومثله أيضاً ماورد في المحكم ٦/ ٧.

(١٦) ومثله أيضاً ماوقع في المحكم ٦/ ١٥٣.

(١٧) ومثله أيضاً ماجاء في تهذيب اللغة ١/ ٨٢ .

(١٨) ومثله أيضاً ماوقع في تهذيب اللعة ٦/ ١٢٦والمحكم ٤/ ١٥٦ .

(١٩) كنت أوردت هذين البيتين وأبياتاً أخرى لعروة بن الورد لم ترد في ديوانه (مطبوعة دمشق) في مقال لي في مجلة المجمع مج ٥٣ ج٤ ص ٨٩٣ .

(٢٠) ومثله أيضاً ماوقع في تهذيب اللغة ٦/ ٣٦٨. وفي كتاب العين ٢/ ٣٢٥ والتكملة (عربض): عِربضّا. تصحيف .

(٢١) جاء البيت في أصول المحكم ٦/ ٣٧٥ على الصحة إلا أن محققه غير الرواية اعتمادا على ماجاء في اللسان، دون أن يعنى بالإحالة إلى ديوان رؤبة أو التثبت مما ورد فيه!

(٢٢) نبه مصححو مطبوعة بولاق على الصواب في البيت الأول، أما الرواية في كتاب العين ٤/ ٥٥ فهي: أبله صداف عن التفحش. تحريف كذلك .

(٢٣) ومثله أيضاً ماوقع في المحكم ٥/ ٤٣.

(٢٤) ومثله ماوقع في التاج ١٨/ ١٧ .

(٢٥) في اللسان (شبح (ق ٤/ ٣٣١)، جدر (ق ٥/ ١٩٣)، صمل (ق ١٣/ ٤٠٩)، قشا (ق ٢٠/ ٤٣): أبو السوداء العجلي .

(٢٦) في تهذيب اللغة ٨/ ٢٥٥ والمحكم ٦/ ٦٦: الأُجرد، بالفتح .

(٢٧) ومثله أيضاً ماوقع في التاج ١٨/ ١٩١ .

(٢٨) ومثله أيضاً ماورد في اللسان (وهص) (ق ٨/ ٣٧٧).

(٢٩) ومثله أيضاً ماجاء في اللسان (قرض) (ق ٩/ ٨٥).

(٣٠) جاء في تعليق محقق الديوان على البيت المذكور: وفي البيت إقواء، على أنه ضبطه بالكسر كما في بقية الأبيات !

(٣١) في التاج ١٩/ ١٢٥: توقرت.. أرينها .

(٣٢) في اللسان (دثر) والتاجُ ١١/ ٢٧١: القتال. تحريف كذلك. وفي مادة (سمح): نديمهم. تحريف أيضاً .

(٣٣) في تهذيب اللغة ١٣/ ٣٥٣: المتخرفون. تحريف أيضاً.

(٣٤) ومثله أيضاً ماوقع في التاج ١٩/ ٢٣٦ .

(٣٥) ومثله ماجاء في التاج ١٩/ ٣٣٩ .

(٣٦) ومثله أيضاً ماوقع في التاج ١٩/ ٤١٥ .

(٣٧) في اللسان (شيط) (ق ٩/ ٢١٣): ابن جلهمة وفي المحكم ٥/ ١٧٦ ويَثُوبُ. تصحيف.

(٣٨) ومثله أيضاً ماوقع في تهذيب اللغة ١٣/ ٣٦٠ ومطبوعة العباب (ملط) .

(٣٩) ومثله أيضاً ماوقع في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣١٢ .

(٤٠) في اللسان (فرجل) (ق ١١/ ٣٣): أحفافا، بالحاء المهملة. تصحيف .

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي عن أعمال المجمع

في دورته المجمعية (١/ ٩/ ١٩٩٦ – ٣١/٨/ ١٩٩٧)

أولاً مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية ١٩٩٦ – ١٩٩٧ ثماني عشرة جلسة درس فيها الموضوعات التي عرضت عليه . وكان أبرز ماتم فيها :

– الإعداد لندوة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة وقد أقيمت برعاية السيدة وزيرة التعليم العالي في الثاني من شهر كانون الأول من عام ١٩٩٦ .

– تأليف لجنة من السادة : الدكتور محمد إحسان النص – نائب رئيس المجمع، والدكتور عبد الحليم سويدان، والدكتور عبد الوهاب حومد، والأستاذ جورج صدقني مهمتها صياغة مشروع لطلب تخصيص تعويض شهري للسادة أعضاء المجمع العاملين .

– تنفيذ موافقة مجلس الوزراء على إصلاح الشبكة الهاتفية في المجمع.

– تنفيذ موافقة مجلس الوزراء على إجراء مسابقة لتعيين عدد من العاملين وملء الشواغر في المجمع .

– تأليف لجنة من السادة : الدكتور عبد الحليم سويدان، الدكتور عبد الوهاب حومد، الأستاذ جورج صدقني للنظر في تعديل القرار رقم ٩٨٦ القاضي بتحديد تعويض الإنتاج الفكري للسادة الأعضاء .

– إعادة انتخاب الدكتور شاكر الفحام رئيساً للمجمع بعد مضي أربع سنوات على تعيينه لهذا المنصب .

– تأليف لجنة من السادة : الدكتور عبد الحليم سويدان، الدكتور عبد الوهاب حومد، الأستاذ جورج صدقني لمتابعة موضوع تحديد تعويض شهري للسادة الأعضاء مع الجهات المعنية بهذا الأمر .

– إعادة انتخاب الدكتور محمد إحسان النص نائباً لرئيس المجمع بعد مضي أربع سنوات على شغله لهذا المنصب .

– إقرار الخطط العلمية للجان المجمع .

– الإعداد لندوة اللغة العربية التي سيقيمها المجمع أواخر شهر تشرين الأول ١٩٩٧ .

– الإعداد للموسم الثقافي للمجمع والمحاضرات التي ستلقى فيه .

ثانياً – أعمال لجان المجمع :

١ – اللجنة الإدارية :

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية خمساً وثلاثين جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت عدداً من القرارات الإدارية والمالية، وقررت إهداء مجلة المجمع وبعض مطبوعاته إلى عدد آخر من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية والباحثين، ووافقت على شراء مجموعة كبيرة من الكتب والمعجمات لمكتبتي المجمع والظاهرية .

– واطلعت على مايتعلق بالدورات المختلفة التي أقامها مركز تطوير الإدارة والإنتاجية وغيره من المراكز والمؤسسات الرسمية ورشحت لها الأشخاص المناسبين .

– ووافقت على تعيين عدد من العاملين في المجمع والظاهرية.

– واتخذت عدداً من الترتيبات المتعلقة بندوة معجم البيولوجيا التي أقامها المجمع في الثاني من كانون الأول عام ١٩٩٦ .

– ووافقت على إجراء عدد من الإصلاحات اللازمة في المجمع والظاهرية منها :

إصلاح شبكة الهاتف في المجمع، تزفيت سطحه، تثبيت رخام جدرانه الخارجية، تقطيع الطابق الرابع، وإصلاح دوارت المياه، وتجهيزات التدفئة المركزية في الظاهرية .

– أقرت رفع كتاب إلى مجلس الوزارء لإجراء مسابقة لتعيين عدد من العاملين في المجمع حسب الشواغر المتوافرة .

– شكلت لجنة مؤلفة من السادة : الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع، الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام للمجمع، الدكتور عبد الحليم سويدان، والدكتور عبد الوهاب حومد، الأستاذ جورج صدقني، مهمتها إعداد مشروع النظام الداخلي للمجمع .

– اطلعت على دعوات الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية التي وردت إلى المجمع، واتخذت بشأنها القرارات المناسبة .

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات :

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات جلساتها المنتظمة مابين ١ أيلول من عام ١٩٩٦ وانتهاء بـ ١٧ آب ١٩٩٧ في ست عشرة جلسة درست فيها المقالات المرسلة إلى المجلة، فوافقت على نشر مايصلح منها للنشر، وصرفت النظر عن المقالات الأخرى .

وناقشت اللجنة أيضاً في إحدى الجلسات اقتراح تعديل إخراج المستلات من المجلة بجعل عددها ٢٥ نسخة من كل مقال بدلاً من ٥٠ نسخة، وتعديل مايكتب أعلى صفحات المجلة بذكر رقم العدد والمجلد في

كل الصفحات الزوجية وتمّ العمل بالاقتراح المذكور بدءاً من الجزء الأول من المجلد ٧٢. وأما بشأن الكتب التي نجزت طباعتها فهذا بيان وضعها :

١ - نجز طبع الجزء السابع والأربعين من كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، وتم تسليمه لمستودع المجمع .

٢ - كما نجز تنضيد الجزأين /٣٥، ٣٦/ من كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر في مطبعة المجمع، وتنضد فهارسهما حالياً، وسيدفعان إلى المطبعة قريباً.

٣ - نجز تنضيد محاضرات المجمع (الدورة المجمعية ١٩٩٤- ١٩٩٥) للدكتور محمد عبد الرزاق قدورة والدكتور محمد زهير البابا، وسيرسل الى المطبعة قريباً.

٤ - نجز تنضيد محاضرات المجمع (الدورة المجمعية ١٩٩٥- ١٩٩٦) للدكتور إحسان النص والدكتور محمد زهير البابا، والدكتور عادل العوا، وسيرسل إلى المطبعة قريباً .

- ويجري تنضيد كتاب بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر الشيخ جلال الدين، تأليف الشيخ عبد القادر الشاذلي، وتحقيق الدكتور عبد الإله نبهان....

٣ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث:

عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث في هذه الدورة ست جلسات، كان أبرز ماتم فيها:

- اقتراح طبع كتاب «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر الشيخ جلال الدين» تأليف الشيخ عبد القادر الشاذلي، وتحقيق الدكتور عبد الإله نبهان.

- اقتراح تحقيق كتاب «قاموس الأطبّا وناموس الألبّا» لمؤلفه/ مدين ابن عبد الرحمن القوصوني المصري.

- اقتراح تحقيق كتاب «شذور الذهب» لعلي بن موسى؛ مع أرجوزتين،

الأولى لخالد بن يزيد، والثانية لعثمان بن زنون مع مقدمة عن علم السيمياء.

– البحث في فهارس المخطوطات عن الكتب المفيدة لتحقيقها ونشرها، بما يتناسب وأهداف المجمع.

– وضع أسس عامة لتحقيق المخطوطات .

٤ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة:

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة المجمعية ثماني عشرة جلسة كان مما تمّ فيها:

– وضعت اللجنة خطة لعملها في الدورة المجمعية ٩٦ – ٩٧ لتُعرض على مجلس المجمع .

– رأت اللجنة تزويد قاعة اجتماعاتها بكل مايمكن الحصول عليه من معجمات للمصطلحات وبينت طرق الحصول على هذه المعجمات .

– واختارت اللجنة عدداً من المعجمات المتوافرة في مكتبة لبنان لشرائها ووضعها في قاعة اجتماعاتها .

– بحثت اللجنة في كيفية تنفيذ المادة ١٢ من البرنامج التنفيذي لاتفاق التعاون الثقافي والعلمي المعقود مع حكومة الجماهيرية العربية الليبية للأعوام ٩٦ – ٩٧ – ٩٨ فيما يتصل بتوحيد المصطلحات العلمية في مختلف الميادين تمهيداً لتوحيدها في جميع الأقطار العربية، واقترحت مايلزم في هذا الشأن.

– درست اللجنة ورقة قدمها السيد الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد وتتضمن بعض المصطلحات القانونية المستعملة في الفقه الجنائي وأبدت الرأي فيها.

– أقرت اللجنة فكرة ضرورة الاتصال بالجمعية السورية للمعلوماتية لدراسة إمكان التعاون معها في مجال المصطلحات.

– درست اللجنة كتاب السيد مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط رقم ٣٥٢ تاريخ ١٦ / ١٢/ ١٩٩٦ حول طلبه أن يقوم المجمع بدراسة مصطلحات معجمات مؤتمري التعريب الثامن والتاسع المزمع عقدهما في مؤتمر واحد، واتخذت في شأنه الاقتراح اللازم.

– درست اللجنة كتاب السيدة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي ذا الرقم ٢٤ / ب ع والمؤرخ في ٢ / ١ / ١٩٩٧ حول ما يتعلق بمؤتمر عمداء كليات الصيدلة العربية الذي انعقد في كلية الصيدلة بجامعة دمشق في المدة من ١٠ – ١٢/ ١٢/ ١٩٩٦ وأقرت في شأنه بعض المقترحات .

– شرعت اللجنة في البحث في ألفاظ الحضارة الدارجة، في المجالات المختلفة على أن تشمل الدراسة تعريف الألفاظ، وذكر مناطق استخدامها، ووضع مايقابلها باللغة الفصحى، تمهيداً لإسهام مجمع اللغة العربية بدمشق في إعداد معجم ألفاظ الحضارة الذي سيضطلع بإعداده اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

٥ – لجنة النشاط الثقافي :

عقدت اللجنة في هذه الدورة أربعة عشر اجتماعاً، تم فيها الإعداد للندوة التي ستقام في أواخر تشرين الأول ١٩٩٧ وعنوانها: «اللغة العربية، معالم الحاضر وآفاق المستقبل».

وقد عقدت اجتماعات متوالية لتنظيم هذه الندوة وسترد التفصيلات في بند ندوات المجمع ومشاركاته.

٦ – لجنة الأصول:

عقدت لجنة الأصول في الدورة المجمعية ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ عشرة اجتماعات، وقد انضم إلى اللجنة الأستاذ الدكتور مسعود بوبو اعتبارا من ٣١ / ٥ / ١٩٩٧ .

وضع أعضاء اللجنة في اجتماعهم الأول خطة لعملهم تتضمن النظر فيما يرد إليها من استفسارات عن نواح لغوية أو نحوية، والإجابة عنها، والنظر فيما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مسائل اللغة أو النحو، أو غيرها لإقرار ماتراه مناسباً منها، واتفق الرأي على البدء بوضع قواعد للإملاء مستمدة من شتى المصادر مع مراعاة التيسير واطراد القاعدة.

وقد بدأت اللجنة عملها في قواعد الإملاء وفرغت من قواعد الهمزة في أول الكلمة والهمزة المتوسطة وأقرتها.

٧– لجنة المعجمات:

عقدت لجنة المعجمات في هذه الدورة المجمعية أربع عشرة جلسة كان مما تمّ فيها:

– درست اللجنة مشروع خطة قدَّمه السيد الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع لإعداد معجم للملابس والأزياء يكون ثلاثي اللغات، العربية والإنكليزية والفرنسية، وقُدمت في شأنه بعض المقترحات.

– اقتراح تأليف لجنة خاصة لإعداد هذا المعجم تقوم بوضع خطة مفصَّلة لعملها، وتُعرض بعد ذلك على لجنة المعجمات للموافقة عليها.

– قَدَّم السيد نائب رئيس المجمع مجموعة أوراق ضمت نحو ستين اسماً من الملابس الحديثة، وضع لها مقابلات باللغة الإنكليزية والفرنسية، ولفظاً عربياً مُقترحاً لكل منها.

– درست اللجنة خطة لعملها في الدورة المجمعية ٩٦ ـ ٩٧ قدمها السيد نائب رئيس المجمع لعرضها على مجلس المجمع.

– رأت اللجنة ضرورة استمرار الاتصال بالمجامع اللغوية العلمية العربية وبدُور النشر التي تهتم بإصدار المعجمات للاطلاع على مانشرته أو ستنشره من معجمات.

- بحثت اللجنة في أمر إعداد معجم آخر غير معجم الملابس والأزياء، ورأت أنه يُمكن الشروع في إعداد معجم للألوان.

- قدم السيد نائب رئيس المجمع خطة لإعداد معجم للألوان ناقشتها اللجنة وقدمت في شأنها بعض المقترحات.

ثالثاً: دار الكتب الظاهرية :

أ- المطبوعات: تم شراء (٤٣) كتاباً من معرض الكتاب العربي في مكتبة الأسد في هذه الدورة، وبلغ عدد الكتب التي أهديت إلى الدار (٣٠٩) كتب وبذلك أصبح مجموع ما في الدار من كتب / ٦٩٩.. / كتاب.

وأهدي إلى الدار (٧٣) مجلة ودورية عربية، ومجموع مافيها من المجلات العربية نحو ألف عنوان. كما أهدي إليها نحو (٦٠) مجلة ودورية أجنبية، ومجموع ما فيها منها نحو / ٥٠٠ / عنوان.

ب- بلغ عدد رواد الدار في هذه الدورة نحو (٣٥٠٠٠) ، وبلغ عدد الكتب المعارة إليهم نحو (٣٠٠٠٠) كتاباً.

رابعاً: ندوات المجمع ومشاركاته :

أ- أقام اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ندوة في دمشق من ٢ ـ٥ كانون الأول ١٩٩٦ لدراسة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة برعاية السيدة وزيرة التعليم العالي، ونزل المشاركون في الندوة ضيوفاً على مجمع اللغة العربية.

وقد افتتحت هذه الندوة صباح الثاني من كانون الأول ١٩٩٦ في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد وألقيت في الحفل الكلمات الآتية:

١- كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر، وزيرة التعليم العالي، راعية الحفل.

٢- كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع العربية،

ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣– كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤– كلمة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بربيش أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية ممثلاً للوفود المشاركة في الندوة.

وتابع المشاركون في الندوة اجتماعاتهم وجلساتهم في قاعة المحاضرات في مجمع اللغة العربية بدمشق، درسوا فيها معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة وافية تمهيداً لإقراره من قبل اتحاد المجامع العربية.

وقد أُعِدّ في نهاية هذه الندوة تقرير ختامي وتوصيات تضمنت مجريات الندوة وأهم المناقشات التي دارت فيها.

وقدم المشاركون في الندوة جزيل الشكر لمجمع اللغة العربية بدمشق وللحكومة السورية لإضافتهما هذه الندوة، وتوفير المناخ العلمي، والإمكانات المادية لنجاحها وتحقيق أهدافها العلمية واللغوية والقومية.

– وألقيت في قاعة المحاضرات في مجمع اللغة العربية ضمن مهرجان المجمع محاضرتان متصلتان ببرنامج الأيام الثقافية للجامعات السعودية في رحاب الجامعات السورية الذي استمر من ٢٩ / ٣ ولغاية ٩ / ٤ / ١٩٩٧، الأولى للأستاذ الدكتور محمد الربيّع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والثانية للأستاذ الدكتور عبد الله الغذامي، وقد ألقيتا يوم الاثنين ٣١ / ٣ / ١٩٩٧.

ب – مشاركات المجمع داخل القطر وخارجه.

١– شارك الأستاذ الدكتور زهير البابا عضو المجمع في المؤتمر السنوي

الثالث لتعريب العلوم في القاهرة الذي انعقد يومي ١٢ ، ١٣/ ٣ / ١٩٩٧.

٢- شارك الأستاذان السيدان رئيس المجمع ونائبه في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثالثة والستين لعام ١٩٩٧ .

٣- شارك السادة الأساتذة: الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع، والدكتور إحسان النص نائب رئيس المجمع، والدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع في الإعداد للندوة المزمع عقدها للشاعر أبي العلاء المعري في المدة من ٢٤ - ٢٧ / ١١ / ١٩٩٧ من قبل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

خامساً: مطبوعات المجمع:

أصدر المجمع في هذه الدورة المجلد السابع والأربعين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» «لابن عساكر» تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

سادساً: مكتبة المجمع :

دخل مكتبة المجمع في هذه الدورة (٦٩١) كتابا باللغة العربية منها (٤٥١) كتاباً على سبيل الهدية و (٢٤٠) كتاباً قام المجمع بشرائها.

كما دخل المكتبة / ٩٤ / كتابا أجنبيا أهديت إلى المجمع من جهات مختلفة..

كما أهدي للمجمع (١٠٥) مجلة ودورية أجنبية و (٥٠٦) دورية عربية..

سابعاً: موازنة المجمع :

بلغت موازنة المجمع لعام ١٩٩٧ (١٣,٢٦٥٠٠٠) مليون ليرة سورية صرف منها حتى نهاية ٣١ / ٨ / ١٩٩٧ (٥٦٧٧٦٣١) ليرة سورية، وبلغت الموازنة الاستثمارية (١,٥) مليون ليرة سورية مخصصة لصيانة الظاهرية والعادلية. صرف منها حتى نهاية ٣١ / ٨ / ١٩٩٧ (٤١١٤٠٠) ليرة سورية.

دراسة

لمخطوطات كتاب «شمس العلوم»

لنشوان الحميري

(القسم ١، ٢) من الكتاب

إعداد: الباحث السويدي ميخائيل بيرسينوس..Mikael Persenius

إصدار: جامعة أوبسالا، السويد، ١٩٩٧، ٢٧٨ ص.

The Manuscripts of parts 1,2, of "Shams al- Ulum, by Nashwan Al- Himyari, A study of their relationship, Uppsala, 1997

سماء المحاسني

هذه دراسة تعد من أحدث الدراسات عن كتاب «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، أعدها الباحث السويدي ميخائيل بيرسينوس الطالب في جامعة أوبسالا وقدمها إلى الجامعة لنيل درجة الدكتوراه لعام ١٩٩٧ من قسم الدراسات اللغوية الآسيوية والإفريقية.

أما «نشوان الحميري» مؤلف الكتاب فقد كان أوحد أهل عصره نبلاً وفضلاً وعلماً، وكان متضلعاً في اللغة والنحو والأنساب والتواريخ وسائر ما يتصل بفنون الأدب، شاعراً كاتباً خطيباً مفوهاً، وكان بالإضافة إلى هذا قاضياً في بلده اليمن[1]

ولنشوان الحميري مؤلفات لغوية أخرى لكن أهمها كتابه «شمس العلوم»، وهو دائرة معارف مرتبة على أبنية الكلمات مع مراعاة الألفباء كديوان الأدب للفارابي، وتعود أهمية الكتاب إلى كونه من أبرز الكتب

---

(١) توفي سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٨م

اللغوية العربية مع اشتماله على أخبار العرب والمفردات الطبية وأكثر العلوم العربية الإسلامية.

ومن المعروف أن كتاب «شمس العلوم» لم يتم طبع أجزائه، وقد طبع لأول مرة في لايدن عام ١٩٥١، وهي الطبعة التي يشير إليها الباحث في دراسته، كما طبع الجزء الأول والثاني في القاهرة بمطبعة عيسى البابي الحلبي، وأشرف على طبعه وتصحيحه القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني مندوب وزارة المعارف اليمنية.وهناك طبعة دار الكتب المصرية التي قوبلت هذه الطبعة عليها.

وقد قدم الباحث السويدي «بيرسينوس» لدراسته بمقدمة عامة تحدث فيها عن الأقسام التي قام بدراستها من المخطوط، ويجدر الإشارة إلى أن الكتاب تم تحقيق أقسام منه على يد المستشرق السويدي «زترستين» «Zetterstéen» (١٨٦٦– ١٩٥٣)، لكنه توفي قبل أن ينجز عمله.

أما بالنسبة لدراسة النسخ المخطوطة وتصنيفها فلم تتم من قبل، وانتقل بعد ذلك للحديث عن حياة المؤلف اليمني القاضي «نشوان الحميري» وأعماله اللغوية والأدبية وذكر له نحو (٢١) مؤلفاً غير كتابه «شمس العلوم»، الذي طبعت منه أقسام ولم تصدر حتى الآن طبعة كاملة له.

أما بالنسبة للأقسام التي حققها زترستين فتشمل الجزء الأول حتى نهاية حرف (ث)، ثم أكمل «سڤن ديدرنغ Sven Dedering (١٨٩٧– ١٩٨٦) حرف الجيم، والقسم من حرف حاء – خاء) الذي كان قد أعده «زترستين» ولم يطبع في حياته لظروف مالية.

وأشار الباحث «بيرسينوس» في دراسته إلى طبعة محققة من «مخطوط شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، أصدرتها وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان عام ١٩٨٣.

وهذه الطبعة في خمس مجلدات وتشمل الكتاب من أوله حتى حرف «الشين» وقد أفادنا الباحث بمعلومات قيمة عن كتاب «شمس العلوم» والمختصرات التي أعدت له وأهمها «كتاب ضياء العلوم ومختصر من شمس العلوم» بقلم محمد بن نشوان الحميري وهو ابن القاضي نشوان الحميري (ت. نحو ٦١٠هـ).

وهناك أيضاً تعليق على ضياء العلوم لاسماعيل بن علي الأكوع، ومختصر آخر لضياء العلوم بعنوان «جلاء الوهوم من ضياء العلوم» للمطهر بن علي الدامادي (ت ١٠٣٩هـ) وتوجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، بالإضافة إلى مختصر آخر هو «لوامع النجوم».

وانتقل الباحث السويدي بعد ذلك إلى وصف تفصيلي للأقسام التي درسها من الكتاب بعد مراجعة النسخ المختلفة منها في المكتبات، كمكتبة الدولة في برلين ودار الكتب بالقاهرة ومكتبة جامعة كامبردج ومكتبة جامعة هايدلبرغ، والمكتبة البريطانية ومكتبة جامعة يال بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأشار الباحث إلى أن ذكر «نشوان الحميري» قد ورد في مخطوطات لكنها لم تحقق بعد، مثل «مطلع البدور ومجمع البحور» لابن أبي الرجال (ت ١٠٢٩هـ).

وقد نشر في الكتاب الصادر عن جامعة أوبسالا النص العربي للقسم الذي دُرس من المخطوط، وزودت الدراسة بحواشٍ هامة، وقائمة بأسماء المراجع بالنسبة لكل شخص وردت ترجمته في الكتاب، وفهرس بالأعلام بما فيهم الشعراء الذين وردت أبيات شعرية لهم في النص، وفهرس آخر للأحاديث النبوية.

وتأتي في نهاية البحث قائمة كاملة بالمراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في دراسته لهذا المخطوط الهام من المخطوطات اللغوية العربية.

استدراك

د . عبد الإله نبهان

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في الجزء (٤) من المجلد (٧٢) رسالة بعنوان «كشف العما في معاني لاسيما» من ص ٦٤٧ إلى ص٦٨٠. وكنا ذكرنا في تقديمنا لهذه الرسالة أننا لم نقع للمؤلف على ترجمة. ثم حدَث أن وقعت على كتاب «هِجَر العلم ومعاقله في اليمن[1]» للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، وفيه وجدت ترجمة موجزةً لمؤلف الرسالة المذكورة فرأيت نقلها واستدراكها لاستكمال العمل المنشور وهذه هي :

– إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المِزْجاجي: عالم محقق في النحو والصرف والمعاني والبيان.

تصدّر للتدريس في جامع الأشاعر سنة ١٢٥٢هـ. مولده في زَبيد سنة ١٢١٢هـ.

آثاره :

– شرح على متن المدخل في علم المعاني والبيان.

– شروح على مختصرات في النحو .

– كشف العما عن معاني لاسيما.

ونصّ القاضي الأكوع على أن مصدر هذه الترجمة هو كتاب: حدائق الزهر. نيل الوطر ١: ٣٧ .

(١) طبع كتاب «هِجَر العلم» بدار الفكر بدمشق سنة ١٩٩٦ والترجمة المذكورة في ج٤ ص ٢٠٣٨ .

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الأول من عام ١٩٩٨

أ - الكتب العربية

خير الله الشريف

- **أحبك رغم أحزاني** / د. فوزي عيسى- ط١ - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٥.
- **إحصاءات التعليم والامتحانات** / وزارة التربية- دمشق: مديرية التخطيط والإحصاء في الوزارة، ١٩٩٤ .
- **أحوال الديار: قصص** / عبد العزيز مشري- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣ .
- **الأدب العربي السوري بعد الاستقلال** / سيف الدين القنطار؛ تقديم: صياح الجهيم- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٧).
- **أدبنا في آثار الدارسين** / د. منصور الحازمي، د. محمد الخطراوي، د. عبد الله المعطاني- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢ .
- **أسبوع العلم الخامس والثلاثون** / المجلس الأعلى للعلوم- دمشق: المجلس، ١٩٩٥- ٥ أجزاء.
- **أعمل عملي مغمض العينين** / خلدون طانر؛ ترجمة: عبد القادر عبد اللي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٨).
- **اغتيال القمر الفلسطيني: مجموعة شعرية** / أحمد مفلح- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣.

- **أضواء على صناعة الكتابة الدواوينية عند العرب...** / د. سليم الحسنية- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **امرأة فقدت اسمها: قصص** / دلال حاتم- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٩).

- **أمواج وأثباج** / عبد الفتاح أبو مدين- ط٢- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٥.

- **الأوديب: عقدة كلية** / مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: وجيه أسعد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦- (سلسلة: الدراسات النفسية ٣٩).

- **البحر المحظور، وقصائد أخرى** / بلاغا ديمتروفا؛ ترجمة: ميخائيل عيد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: من الشعر العالمي الحديث ٥).

- **بقايا عبير ورماد: شعر** / محمد هاشم رشيد- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤.

- **بكيتك نوارة الفأل..: شعر** / عبد الله عبد الرحمن الزيد- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.

- **بين معيارية العروض وإيقاعية الشعر** / د. عبد المحسن فراج القحطاني- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٦.

- **تاريخ الإيديولوجيات** / فرانسوا شاتليه؛ ترجمة: د. أنطون حمصي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- ٣ أجزاء- (سلسلة: دراسات فكرية ٢٨).

- **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** / د. ليلى الصباغ- دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٩.

- **التصعيد: دروب الإبداع** / مجموعة من الدارسين؛ ترجمة: وجيه أسعد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦- (سلسلة: الدراسات النفسية ٣٨).

- **التعريف بطبقات الأمم** / صاعد الأندلسي؛ تحقيق: غلام رضا جمشيد- طهران: مؤسسة الهجرة، ١٩٩٧.

- **تقليب الحطب على النار: في لغة السرد** / سعيد مصلح

السريحي– ط١ – جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤.
– **ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد والنظرية** / د. عبد الله محمد الغذامي– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢ .
– **الجاليات الأوربية في بلاد الشام في العهد العثماني** / د. ليلى الصباغ– ط١– بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩– مجلدان .
– **جزر فرسان: إبحار عبر البحر الأحمر** / صالح بن محمد بن مشيلح الحربي– ط٢– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٩هـ.
– **الجلاد** / أندريس ليساراغا؛ ترجمة: ضيف الله مراد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧– (سلسلة: مسرحيات عالمية ٤٠).
– **الجماهر في الجواهر** / البيروني؛ تحقيق: يوسف الهادي– ط١– طهران: شركة النشر العلمي والثقافي، ١٩٩٥.
– **حديث القلم** / د. محمد رجب البيومي– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٠.
– **حراس العالم** / ناظم مهنا– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٤).
– **حروف على أفق الأصيل: شعر** / حمد الزيد– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣.
– **حكايات المداد: قصص للأطفال** / عبده خال– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.
– **حكاية الفتى مفتاح** / عبد الفتاح أبو مدين– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٦.
– **حكم الله في الصيد وطعام أهل الكتاب** / مختار أحمد العيساوي– دمشق: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩١.
– **حوار الأسئلة الشائكة: كلمات في الإبداع والفعل الثقافي** / محمد علي قدس– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٦.
– **خصام مع النقاد** / د. مصطفى ناصف– جدة: النادي الأدبي

الثقافي، ١٩٩٤.

- **خلاصة الأدلة في معاني أحاديث موطأ الإمام مالك** / د. محمد المختار ولد أباه- الرباط: مكتبة الأمنية، ١٩٩٠.

- **دراسة في منهجية البحث التاريخي** / د. ليلى الصباغ- ط٥- دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٥.

- **دم وغبار قوزما: نصوص** / فواز العيسمي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦.

- **ديوان علي دُمَّر** / محمد عالي الحمراء- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧.

- **ذاكرة لأسئلة النوارس: شعر** / عبد الله الخشرمي- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٠هـ.

- **رائحة المدن: قصص قصيرة جداً** / جار الله الحميد- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٧.

- **رواية المستقبل: ثلاثية** / لينا كيلاني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **رياح الحظ: قصص للشباب** / رينوجايو؛ ترجمة: موفق شقير- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦.

- **السكر المر: رواية قصيرة** / د. عصام خوقير- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** / تحقيق: د. محمود مصطفى حلاوي- ط١- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦- مجلدان.

- **شيء من الفكر بين السياسة والأدب** / عبد الله مناع- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.

- **الطائر الجريح وعرض لمسرحية هاملت** / ماريان ماتكوفيتش، ايفو بريشان؛ ترجمة: أحمد ناصر- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **طائر الليل: مختارات من القصة البولونية** / مجموعة

من المؤلفين؛ ترجمة أكرم سليمان– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

– **طاقات الإبداع** / د. عالي سرحان القرشي– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤.

– **الطاولة العاشرة** / أزوالدو دراكون؛ ترجمة: ضيف الله مراد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧– (سلسلة: مسرحيات عالمية ٤١).

– **طب الفقراء والمساكين** / ابن الجزار؛ تحقيق: د. وجيهة كاظم آل طعمة؛ قدم له: د. مهدي محقق– طهران؛ كوالا لامبور: مؤسسة مطالعات إسلامي؛ مؤسسة التمدن الإسلامي، ١٩٩٦.

– **طبيعة الشعر** / هربرت ريد؛ ترجمة: د. عيسى علي العاكوب؛ مراجعة: د. عمر شيخ الشباب– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧– (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٣٠).

– **الطفل والتلفزيون** / ميريه شالفون، بيير كورسيه، ميشيل سوشون؛ ترجمة: د. علي وطفة، د. فاضل حنا– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: دراسات اجتماعية ٢٨).

– **طه حسين والتراث** / د. مصطفى ناصف– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٠.

– **عبد العزيز الرفاعي أديباً** / د. محمد بن مريسي الحارثي– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.

– **عثمان الموصلي: قصة حياته وعبقريته** / د. عادل البكري– ط١– بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠.

– **العدان بين شاطىء الكويت وصحرائها** / د. يعقوب يوسف الغنيم– الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧.

– **عذابات العمر الجميل: سيرة شعرية** / فاروق شوشة– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

– **العربة إلي بالعربة** / ميخائيل دونسكوي؛ ترجمة: عاطف أبو جمرة– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧– (سلسلة: مسرحيات عالمية ٤٢).

- **علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته** / د. صلاح فضل- ط٣- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٨.

- **غناء الشادي** / مطلق مخلد الذيابي- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤.

- **فصول في أدب الطفل المسلم** / عبد التواب يوسف- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **فلسطين في مذكرات الفارس دارڤيو** / د. ليلى الصباغ- ط١- دمشق: المصادر، ١٩٩٦.

- **فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون** / عبد الصمد العشاب- الرباط: وزارة الأوقاف، ١٩٩٦.

- **في موكب السيرة النبوية** / د. محمد المختار ولد أباه- الرباط: الهلال العربية، ١٩٩٥.

- **في نظرية الأدب عند العرب** / د. حمادي صمود- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٠.

- **في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية** / د. سعد مصلوح- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩١.

- **القلب الفاضح** / ترجمة وتقديم: خالد عبد الرحمن العوض- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **الكلب والحضارة: قصص من البيئة** / عاشق الهذال- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٣.

- **لم السفر، نبوءة الخيول، بشائر المطر** / حسين عجيان مسعد العروي- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **لوياثان** / جوليان غرين؛ ترجمة: عبود كاسوحة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **ليتوما في جبال الأنديز** / ماريا فارغاس للوسا؛ ترجمة: صالح علماني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

– **ليلة المغول** / محمد أبو معتوق– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٨).

– **ماالسوسيولوجيا: مدخل إلى العلم والمهنة** / أليكس إنكيليس؛ ترجمة: عيسى سمعان– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: دراسات اجتماعية ٢٩).

– **مايشبه السيرة الذاتية** / أكيرا كوروساوا؛ ترجمة: فجر يعقوب– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: الفن السابع ١٦).

– **المتنبي شاعر مكارم الأخلاق** / أحمد بن محمد الشامي– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤.

– **المختار من النشوار** / د. عادل البكري– ط١– الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٥.

– **مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس** / مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية– المجموعات: ١، ٢، ٣.

– **مدخل إلى أصول الفقه المالكي** / د. محمد المختار ولد أباه؛ تقديم: محمد الشاذلي النيفر– طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٧.

– **مدخل إلى الشعر العربي الحديث: دراسة نقدية** / د. نذير العظمة– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٨.

– **مرآة التراث** / مكتب نشر التراث المخطوط في وزارة الثقافة– طهران: المكتب، ١٩٩٧.

– **مرافئ الأمل** / د. محمد العيد الخطراوي– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٣.

– **المصطافون: رواية عالمية** / جون روتاونسند؛ ترجمة: حنان الجيرودي– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

– **المعارضات الشعرية: دراسة تاريخية نقدية** / د. عبد الرحمن إسماعيل السماعيل– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤.

– **معجم الأمثال العربية** / خير الدين شمسي باشا– ط١ –

الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٧- ٣ مجلدات .

- **معلومات ووثائق من الصحافة** / مركز المعلومات القومي- دمشق: المركز، ١٩٩٧- ستة أعداد من المجلد السابع.

- **مغامرات بوبي وقصص أخرى** / هناء الهاشمي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **مفاهيم إيمانية** / د. كمال محمد عيسى- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **مقالات في النقد الأدبي: دراسات عن آثار هلال ناجي** / مجموعة من المؤلفين- ط١- بيروت: منشورات الورود، ١٩٧١.

- **المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله** / البكري الصديقي؛ تحقيق: د. ليلى الصباغ- ط١- دمشق: دار البشائر؛ مركز جمعة الماجد، ١٩٩٥.

- **من كتاب فتوح البلدان للبلاذري** / اختار النصوص: د. شوقي أبو خليل- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: المختار من التراث العربي ٧٠).

- **من كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير** / اختار النصوص: د. سمر روحي الفيصل- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦- (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦٨- ٦٩).

- **من نثر الدر للآبي** / اختار النصوص: مظهر الحجي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- ٤ أسفار- (سلسلة: المختار من التراث العربي ٧١- ٧٤) .

- **منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين** / الغزالي؛ تحقيق: د. محمود مصطفى حلاوي- ط٢- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٧.

- **منهج الإسلام في العقيدة والعبادة والأخلاق** / د. أحمد عمر هاشم- ط٢- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٢.

- **المهرج: رواية** / يونس محمود يونس- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧- (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٧).

– **الموجز في ممارسة الجراحة** / مجموعة من المختصين– ط١– عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٧– ٤ أجزاء.

– **مورفولوجيا الحكاية الخرافية** / فلاديمير بروب؛ ترجمة وتقديم: أبو بكر أحمد باقادر، أحمد عبد الرحيم نصر– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٩.

– **المياه في الشرق الأوسط: إلماحات قانونية وسياسية واقتصادية** / جي. أ. الن، شبلي ملاط؛ ترجمة: محمد أسامة القوتلي– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧ .

– **المياه ودورها الاستراتيجي في الوطن العربي** / الندوة البرلمانية العربية الخامسة– دمشق: الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي، ١٩٩٧ .

– **ميت لايموت: قصص قصيرة جداً** / نجيب كيالي– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٥).

– **نجم القطب** / محمود زعرور– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٧٦).

– **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر...: قطعة منه** / الحضراوي المكي الهاشمي؛ حققه: محمد المصري– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– القسمان الأول والثاني– (سلسلة: إحياء التراث العربي ١٠٢).

– **نساء ورجال في الأدب والسياسة وإصلاح المجتمع** / د. ليلى الصباغ– ط١– دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٥.

– **نصف العيش** / ابن قلاوون؛ تحقيق: د. عادل البكري– بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠.

– **نظرية الأجناس الأدبية** / كارل فييتور وآخرون؛ تعريب: عبد العزيز شبيل، مراجعة: حمادي صمودي– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤.

– **نظرية التلقي: مقدمة نقدية** / روبرت هولب؛ ترجمة: د. عز الدين إسماعيل– ط١– جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٤.

- **نظرية الشعر** / تحرير محمد كامل الخطيب- دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩٦- ٨ أجزاء (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ٢٣):

الأول - مقدمة ترجمة الالياذة

الثاني- كتب مدرسة الديوان

الثالث والرابع- مرحلة الاحياء والديوان

الخامس والسادس- مرحلة مجلة ابولو

السابع والثامن- مرحلة مجلة شعر

- **النقد والدلالة: نحو تحليل سيميائي للأدب** / محمد عزام- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦- (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٦).

- **النقوش الكتابية في أوابد دمشق** / د. قتيبة الشهابي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

- **هموم صغيرة: أقاصيص من الداخل** / محمد علي قدس- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٤.

- **الواضح في أصول الفقه** / ابن عقيل؛ تحقيق: جورج المقدسي- بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩٦- الجزء الأول: كتاب المذهب.

- **وتلك الأيام** / عبد الفتاح أبو مدين- ط١- جدة: ١٩٨٦.

- **وداعاً هالي** / د. محمد عبده يماني- ط١- جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٨.

- **وقائع موت السيد حمد** / حسين علي البكار- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦- (سلسلة: مسرحيات عربية ٢١).

ب – المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٩٣	١٩٩٧	سورية
الأسبوع الأدبي	٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢	١٩٩٧	سورية
التراث العربي	٦٨	١٩٩٧	سورية
الحياة المسرحية	٤٤	١٩٩٧	سورية
الحياة الموسيقية	١٥	١٩٩٧	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٨	١٩٩٧	سورية
صوت فلسطين	٣٥٧، ٣٥٨	١٩٩٧	سورية
طبيب الأسنان العربي	٢، ٣	١٩٩٧	سورية
عالم الذرة	٥٢	١٩٩٧	سورية
مجلة باسل الأسد لعلوم الهندسة الزراعية	٥	١٩٩٨	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٨	١٩٩٧	سورية
المجلة البطريركية	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠	١٩٩٧	سورية
مجلة جامعة البعث	٣ (مج ١٨/ طبية)، ٢(مج ١٩/ العلوم الأساسية والهندسية)،	١٩٩٦–١٩٩٧	سورية
	٣ (مج ١٩/ طبية)	١٩٩٧	سورية
المجلة الطبية العربية	١٣٥	١٩٩٧	سورية
مجلة المعلومات	٥٩– ٦٠	١٩٩٧	سورية
مجلة المعلوماتي	٥٩– ٦٠	١٩٩٧	سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المعرفة	٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢	١٩٩٧–١٩٩٨	سورية
معلومات دولية	٥٣–٥٤	١٩٩٧	سورية
معلومات ووثائق من الصحافة	٤ (مج ٧)	١٩٩٧	سورية
الموقف الأدبي	٣١٧، ٣١٨، ٣١٩	١٩٩٧	سورية
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية	١٩٩٥–١٩٩٦	–	الأردن
البيان	١، ٢ (مج ١)	١٩٩٧	الأردن
الشريعة	٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥	١٩٩٧	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٣	١٩٩٧	الأردن
الموسم الثقافي الخامس عشر لمجمع اللغة العربية الأردني	١٥	١٩٩٧	الأردن
اليرموك	٥٧	١٩٩٧	الأردن
الآداب	٤	١٩٩٧	الجزائر
عالم الكتب	٦ (مج ١٤)، ٥ (مج ١٨)	١٩٩٣–١٩٩٧	السعودية
مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية	١٩	١٤١٨هـ	السعودية
مجلة جامعة أم القرى	١٥	١٩٩٧	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود	١، ٢ (مج ٣)	١٩٩١	السعودية
المجلة العربية	٢٤٦–٢٤٧	١٩٩٧	السعودية
مجلة كلية الآداب	مج ٤	١٩٧٥–١٩٧٦	السعودية
مجلة كلية الآداب/ جامعة الملك سعود	١، ٢ (مج ١٣)،	١٩٨٦	السعودية
	١، ٢ (مج ١٤)	١٩٨٧	السعودية
البيان	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨	١٩٩٧	الكويت
حوليات كلية الآداب	الحولية ١٨ (١٢١، ١٢٢)	١٩٩٧–١٩٩٨	الكويت
مع كشاف تحليلي للحوليات	سنة ١٩٨٠–١٩٩٧	١٩٩٧	
عالم الفكر	٤ (مج ٢٥)	١٩٩٧	الكويت
علامات في النقد والأدب	١٥، ١٦ (مج ٤)	–	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٤٦	١٩٩٧	الكويت
دراسات عربية	٣–٤	١٩٩٨	لبنان

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الشراع	٥٠٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١،	١٩٩٧	لبنان
	٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥،		
	٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩،		
	٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣		
المستقبل العربي	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧	١٩٩٧	لبنان
الشهيد	٩/ ١٩٨٨، ١١/ ١٩٩٠	–	ليبيا
مجلة البحوث التاريخية	١/ ١٩٩٠، ٢/ ١٩٩١	–	ليبيا
أخبار الإدارة	٢٠	١٩٩٧	مصر
رسالة اليونسكو	أيار	١٩٩٧	مصر
دراسات مغاربية	٤٣	١٩٩٦	المغرب
مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية	١٢	١٩٨٦	المغرب
	١٩، ٢٠	١٩٩٤ –١٩٩٥	المغرب
ألمانيا	٥	١٩٩٧	ألمانيا
تراثنا	(٣– ٤) (٤٧– ٤٨)	١٤١٥هـ	ايران
	(٣– ٤) (٤٠– ١)	١٤١٧هـ	ايران
التوحيد	٩١، ٩٢	١٩٩٧	ايران
الدراسات الاسلامية	٤ (مج ١٥)، ١ (مج ١٦)	١٩٨٠– ١٩٨١	باكستان
	١، ٣، ٤ (مج ٢١)	١٩٨٦	باكستان
	١، ٢، ٤ (مج ٢٧)	١٩٩٢	باكستان
	١(مج ٢٨)	١٩٩٣	باكستان
	٣، ٤ (مج ٣١)	١٩٩٥	باكستان
	٣(مج ٣٣)	١٩٩٧	باكستان
الداعي	جمادى ١	١٤١٨هـ	الهند
صوت الأمة	٢ (مج ٢٩)	١٩٩٧	الهند

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:
- Anthologie de la Poesie Ibéro - Americaine/ choix, Introduction et notes Par Federicó De onis.-Paris, 1956.
  (Collection Unescó D´Oeuvres Representatives).
  Anthology of Soviet Short stories/ Com - piled by Nikolai Atarov.- Moscow, 1981, illus.
- Arsiv Belgelerine Gore Balkanlar´da Ve Anadouluda yunan Mezalimi.- Ankara, 1996. (In Turkish Language).
- L´Art Musulman/ Par George Marcais.- Paris, 1962.- illustratetd.
- Aspects De La Chine, Epoque Contemporaine. Paris, 1962.- Vol. 3.
  Puplished by: Centre D´ Etudes De Politique Etrangere.
- Catalogue Des Manuscrits Arabes (Deuxieme Partie: Manuscrits Musulamans, Index des Tomes IIEt III, Nos.: 590- 1464/ Par Yvette Sauvan.- Paris, 1985.
- Con El Arco A Punto, "Palabra" Previa De Jesus Riosalido/ Par Concha Lagos.- madrid, 1984.-
  Series: Coleccion De Poesia Ibn zaydun, No. 1.
  Publ. by: Instituto Hispano- Arabe De Cultura.
  Le Coran et la Revlation Judeo- Chretienne, Etudes Comparess/ Par D. Masson.- Paris: Librarie

D´Amerique et D´Orient,- 1958.- Vol. 1,2
-Educating disabled people for the 21 st Century/ by Edward J. Cain, Jr & Florence M. Taber.- Boston, 1987.
- L´ Europe Du XVIII Siecle, L´Art Et La Culture.- Paris, 1960, illustratred.
- Ibn an- Nadim und die Mittelalterliche arabische literatur, Beitrage zum 1. Johann Wilhelm Fückkolloquuim (halle, 1987).- Wiesbaden, 1996.
- Child Survival, Health and Family Plannimg programmes And Fertility/ United Nations.- NewYork, 1996.
- The Diffusion of Sufi Ideas in the west/ by Idries shah.- Colorado, 1972.
(An Anthology of new writing by and about Idries shah, edited by: L. Lewin.
- La Grece et les Origines De La puissance Romaine/ by Carl Grimberg.- Belgique: Marabout Universite, 1974, illus.
- History of Arabic literture/ by K. Fariq.- Delhi: Indian Institute of Islamic Studies, 1972.
- Index General De La "Description De Damas" De Sauvaire/ Par Emilie E. Ouechek.- Damas, 1954.
Publ. by: Institut Francais De Damas.
- Index of the Arab Herbalist´s Materials/ by Wataru Miki.- Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1976.- Series: Studia Culturae Islamicae, No. 2
- Japanese Folk- Plays: The Ink- Smeared lady and other kyogen, tr. by: shio Sakaishi.- Tokyo, 1960, illus.

-Learn to use books and Libraries, A Programmed Text/ by T. W. Burrell.- Great Britain, 1969.
-literature in the language classroom ,A Resource book of Idieas and Activities/ by Joanne Collie and stephen Slater.- Cambride, 1987. (Cambridge Handbooks for language teachers).
-Le Livre Des Avares De Gahiz/ Traduction Francaise Par charles Pellat.- Paris, 1951. (Islam D´Hier et D´Aujourdhui, Collection Dirigee par E. Levi- Provencal, Vol. X).
-The Manuscripts of parts 1 And 2 of shams Al- Ulum by nashwan Al- Himyari, A study of their Relationship/ by Mikael Persenius.- Uppsala, 1997.
Series: Studia Semitica Upsaliensia, 13. Publ. by: The University of Uppsala.
-Le Monde Arabe A L´Heure Actuelle/ Par Rene Kalisky.- Belgique: Marabout Universite, 1974.- Illustrated.
-Le monde musulman/ par Vincent Monteil.- Suisse, 1963, illustrated.
-Les Mosquees De la Period TurqueA Alger/ Par Rachid Dokali.- Alger, 1974.- illustrated.
-A Rising People, The Founding of The United States, 1765- 1789.- U. S. A: The American philosophical Society, 1976.- illustrated.
-A Short History of The Near East/ by philip k. Hitti.- Princeton, 1965.- illustrated.
-The Spirit of Islam, Doctrine & Teachings/ by Afif Tabbarah, tr. into English by Hasan T. Schoucair., Revised by Rohi Baalbaki.- 3rd ed., Beirut: Dar Elllm lil Malayin, 1993.
-Los Tratados De Construccion yuso De la

Azafia De Azarquiel/ Por Roser puig Aguilar.-
Madrid: instituto hispano- arabe de Cultura/ 1987.

2- Periodicals:

– معارف (مجلة باللغة الفارسية) تصدرها دار المصنفين شبلي

ع. ـ أغسطس ١٩٩٥

ع.ـ يولية، سبتمبر ١٩٩٦

ع.– مارس، أبريل، يولية، أغسطس ١٩٩٧

-The Arabist, Budapest studies in Arabic.
Nos.: 17, 18 (1996).
{Proceedings of the colloquim on logos,
Ethos, in the Middle East & North Africa}.
Publ. by Eötvös Loránd University chain for
Arabic studies and Csoma De Körös society
section of Islamic studies, Budapest, Hungary.

-Arab- british Trade, The monthly Journal of
the Arab- British chamber of commerce, London,
England.
No. (1,2) 1996.
No. (7,8) 1997.

-Bulletin officiel.
Vol. Lxxlx, 1996, série B, No. 3.
Publ. by: Bureau International Du Travail, Geneve.

-Common ground, A Triannud report on Ger
many environment
No. 3 (1997), Bonn, Germany.

- Le Courrier De L´Unesco, Paris.
Nos. : Fev., Mars, Avril, Jul.- Aout, oct. (1997).

- Deutschland, Magazine on Politics, Culture,
Business and science, Germany.
Nos. : 1, 3, 4 (1997)

-Dirasat, An International Refereed Research

Journal , Amman, Jordan.
Vol. 24, Human and Social Sciences, No. 2, Aug., 1997.
Vol. 24, Administrative Sciences, No. 2, July, 1997.
Vol. 24, Shar´ia and law sciences, No. 1, July, 1997.

-East Asian Review.
No. 3, Autumn 1997.
Publ. by: The Institute for east Asian Studies, Seoul, Korea.

-EFA, 2000, Bulletin Publie´ Par l´unesco.
Jan.- Mars, 1997.

-Global Governance, A Review of Multilateralism and International Organizations.
No. 1, Jan.- Apr. 1997.
Publ. by: Lynne Rienner publishers in Cooperation with Acuns and the United Nations University.

-Hamdard Islamicus, Quarterly Journal of studies and research in Islam, Pakistan.
editor in chief: Hakim Mohammed Said.
No. 1, Jan.- March 1997.
Puble. by: Bait al- Hikmah at Madinat al- Hikmah. Islamabad

-Ibla, Revue De l´Institut Des Belles letters Arabes, Tunis.
No. 180, 1997- 2

-Journal of Economic Cooperation Among Islamic Countries.
Nos. :(1-2), 1997.
Publ. by: The statistical Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries, Ankara, Turkey.

-Le Muséon, Revue D´É tudes Orientales, Louvain- La- Neuve.
Tome 110- fac. 1- 2, 1997
(Fondé en 1881 Par ch. De Harlez.
-Muslim education quarterly.
No. 3, 1997 (spring Issue).
Publ. by: The Islamic Academy, Cambridge,U. K
-News & Views, from the Mediterranean and Black sea Regional Network against Intolerance, Discrimination and Violence.
No. 1, April- June, 1997.
Publ. by: Unesco.
-Review of Interational Affairs, Belgrade.
Nos. : 1057, (1058- 1059), 1060. {1997}.
-Revue internationale des Sciences Sociales.
Nos. : 152, 153, (1997).
Publ. by: Unesco.
-Self- Realization, A Magazine Devoted to Healing of Body, Mind, and Soul.
No. 3, Summer 1997.
Publ. by: self- Realization Fellowship, Los Angeles, california.
-SGI Quarterly, Soka Gakkai International Quarterly Magazine, No. 7, 1997.
-Sources Unesco, Paris.
Nos. : 85 (1996).
86, 87, 91, 93 (1997).

....

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثالث والسبعين

(المقالات) (الصفحة)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)
  تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣)

NO. 2 VOL LXX111

REVUE

DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٥

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (أربعة أجزاء)
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٤ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

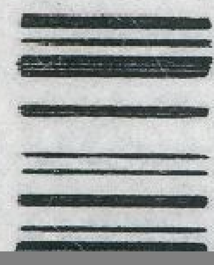
مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٥ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٧

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٧، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .
- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب ج٢، دراسة وتحقيق د. مراياتي ، د. مير علم ، د. الطيان.
- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٤- ١٩٩٥ .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٣٥- ٣٦، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

السعر : ٤٠ ل . س داخل القطر مطابع دار البعث


exandrina